

# مجلة العلوم الاجتماعية

العدد الرابع لعام ١٩٧٧ - السنة الخامسة - صدر في كانون الثاني / يناير ١٩٧٨

التكنولوجيا وتطوير نوعية التعليم في  
الوطن العربي - مدخل نظري

د. محيي الدين توفق

اختبار قياسي لفعالية قيد الادخار وقيد  
النقد الأجنبي على تنمية بعض الدول العربية

د. هناء خير الدين

استخدام المؤشرات في التنمية الاجتماعية

د. اسحق القطب

الإدخار واستراتيجية التنمية في مصر

د. صقر أحمد صقر

مراجعات وتقارير وملخصات

ندوة العدد  
ضرورات التنمية الإدارية في البلاد العربية

تنظيم وتحرير

د. محمد عدنان النجار



# مجلة العلوم الاجتماعية

تصدر عن كلية التربية والعلوم الإنسانية - جامعة الكويت

العدد الرابع - السنة الخامسة - كانون الثاني يناير ١٩٧٨

---

فصلية أكاديمية - علمية متخصصة بالشؤون التربوية والتعليمية في مختلف طرقات العلم الاجتماعي وتشرعها العربية والإنجليزية

---

سكرتير التحرير : الدكتور أسعد عبد الرحمن

مساعد سكرتير التحرير : السيد عبد الرحمن فايز

## هيئة التحرير

د. علي عبد الرحيم - الرئيس

د. عبد الحميد الغزالي

د. شبيب محمد الله

د. علي سليم

د. أسعد عبد الرحمن

د. فاروق الشيخ

---

تدبره جميع المؤسسات كالأبحاث باسم سكرتير التحرير لخدمة المنابر التالية:

مجلة العلوم الاجتماعية - كلية التجارة والعلوم الإنسانية - ص. ٥٠ - ٨٦ - جامعة الكويت

الكويتية - تلفونه ٨١٠٨٨١/٣٧٧ - ٢٥

---

---

جميع الآراء الواردة بهذه المجلة تعبر عن وجهة نظر اصحابها ، ولا تمكس بالضرورة رأي المجلة .

---

---

● ثمن العدد : ٢٥٠ فلسا كويتيا أو ما يعادلها في الخارج .

### ● الاشتراكات :

الأفراد سنويا ، دينار في الكويت ، ديناران كويتيان أو ما يعادلها في الوطن العربي ( بالبريد الجوي ) ، ثلاثة دنانير أو ما يعادلها في سائر الممالك ( بالبريد الجوي ) ، وللطلبة استمارة خاصة بمفصلة .

لما الأسفار للشركات والمؤسسات والدوائر الرسمية في الكويت وخارجها تيمتعه بحددا الإنسى ، ولا تقل عن عشرة دنانير في حددا الإنسى .



## مُحَوِّيات لَعَرَدَر

صفحة

٥

### \* كلمة الممدد

### \* أبحاث بالعربية

- ١ — التكنولوجيا وتطوير نوعية التعليم في الوطن العربي — مدخل نظري . د. محي الدين توقي ٦
- ٢ — اختبار قياسي لفعالية كل من قيد الادخار وقيد النقد الاجنبي على تنمية بعض الدول العربية . د. هناء خير الدين ٢٧
- ٣ — استخدام المؤشرات في التنمية الاجتماعية . د. اسحق القطب ٥٨
- ٤ — الادخار واستراتيجية التنمية في مصر . د. صقر احمد صقر ٧٢

### \* ندوة الممدد

- ضرورات التنمية الادارية في البلدان العربية . تنظيم وتحرير : د. محمد عدنان التجار ١٠٧

### \* مراجعات كتب

- ١ — مناحيم بيغن — من الارهاب الى السلطة . د. وليد الشريف ١٣٧
- ٢ — القوى الجديدة في السياسة الدولية . د. محمود اسماعيل ١٤٠

### \* تقارير

- ١ — ندوة البترول العربي والامان المستقبلية لمشكلة الطاقة . د. محمد يوسف علوان ١٤٩
- ٢ — مؤتمر منظمة المدن العربية . د. عبد الله ابو عيائش ١٥٨

### \* ليل المكتبات الجامعية :

- مكتبات جامعة الموصل . ١٦٥

❖ قاموس الترجمة والتعريب

١٧٥ د. زكي احمد بدوي مصطلحات علم الاجتماع الحضري

١٨١ ❖ ملخصات الابحاث الانجليزية .

١٨٥ ❖ قواعد النشر بالمجلة .

❖ ابحاث بالانجليزية .

١ — العلاقات بين المجموعات الاقليمية ، طريقة د. فهمي الصدي  
بديلة لدراسة العلاقات الدولية .

٢ — يهود العراق في القرن التاسع عشر . د. وليد خدوري

٣ — تكون الدرجات الاجتماعية والتغير الاجتماعي د. خلدون النقيب  
في الكويت .

٤ — مفهوم مانهائم للمثقف اللامنتهي د. يحي حداد

## كلمة العدد

مع صدور هذا العدد ، تكون « مجلة العلوم الاجتماعية » قد أكملت عامها الخامس . كذلك ، ينتهي — برؤية هذا العدد النور — العام الثاني من الانطلاقة التي جعلت المجلة دورية مسوقة ، صفحاتها مفتوحة للاكاديميين العرب وغيرهم حيثما كانوا ، ذات شخصية خارجية « ثابتة » ، و « شخصية داخلية » مختصة — الى حد بعيد — بالعلوم الاجتماعية . وكان ، في هذا كله ، بعض النجاح .

ولان الادارة العليا للجامعة ليست من النوع الذي يرضي « ببعض النجاح » وانما تطمح الى المزيد منه ، ولان « مجلس كلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية » خلو من « الانانية » وحريص على احتياجات الجامعة بقر حرصه على احتياجات الكلية نفسها ، لذلك وافق « المجلس » باجماع الحضور على اقتراح بانشاء مجلة جديدة للكلية ببيلة عن « مجلة العلوم الاجتماعية » التي ستصبح — بدوا من العدد القادم — مجلة لجامعة الكويت .

واذ تشكر سكرتارية المجلة « الادارة العليا للجامعة » و « مجلس الكلية » على الثقة ، المضمنة والصريحة ، بها والمتمثلة في القرارات الجديدة ، تؤكد التزامها بالوعد « التقييم — الجديد » الذي قطعته على نفسها بان تشكل هذه المجلة خطوة واسعة ، في مسيرة اكايدمية واثقة ، نحو اعادة صياغة وتطوير العلوم الاجتماعية عند العرب .

سكرتير التحرير

## التكنولوجيا وتطوير نوعيّة التعليم في الوطن العربي مدخل نظري

### د. محي الدين توك \*

#### مقدمة :

تجتاح العالم العربي اليوم ، وبخاصة منذ نكبة ١٩٦٧ ، دعوات متعددة للتحديث والتجديد تظهر من خلال الكتب العديدة التي تتناول هذا الموضوع ، ومن خلال العديد من المحاضرات والندوات والاجتماعات . وينظر أصحاب الفكر في العالم العربي وفي كل انحاء العالم الى المؤسسة التعليمية كمعبر الى تحقيق هذا التجديد . وقد برزت في السنوات الاخيرة دعوة تكاد تكون عالمية نحو استخدام الاسس العلمية والطرائق التكنولوجية لتحسين فعالية وانتاجية العملية التعليمية اذا ما اريد للتعليم ان يقود مشعل التغيير الحضاري . ولا ادعى للتاكيد على ذلك من الاشارة الى مبدئين اساسيين من جملة المبادئ التي ظهرت في تقرير اللجنة الدولية لتطوير التربية الذي اصدرته اليونسكو عام ١٩٧٢ والذي عرف بتقرير ادغارفور رئيس اللجنة حينذاك . وهذا المبدعان هما :

#### المبدأ رقم (١٥) التكنولوجيا التربوية :

ان اثر التقنيات الجديدة في تسريع ومضاعفة امكانيات النسخ والاتصال هو الشرط الاول لتحقيق معظم التجديدات . وان الاستخدام المنهجي للتكنولوجيا التربوية قد سمح في بعض الحالات بكسب الوقت بالنسبة الى الخطط الاصلية للتطوير التربوي كما سمح في حالات اخرى بتوزيع واستخدام افضل للهيئة المؤهلة وبتحسين المردود الداخلي للنظام التعليمي عن طريق خفض حالات الرسوب والتسرب من المدرسة والتي عرفت فيما بعد بالهدر التربوي (١) .

#### المبدأ رقم (١٦) تطبيق التقنيات الجديدة :

ان التطبيق الواسع والناجح للتكنولوجيات التربوية لا يكون ممكنا الا اذا اطلقنا داخل النظام التعليمي حركة واسعة لتقبل هذه التكنولوجيات (٢) .

وحول هذين المبدئين والتواصي المنبثقة عنهما سوف يتركز موضوع هذه

\* استاذ علم النفس بكلية التربية في الجامعة الاردنية .

الدراسة من حيث ابعادها وتأثيرها على التعليم في العالم العربي ومعالجة مشكلاته الكيفية بشكل خاص .

### معنى التكنولوجيا والتكنولوجيا التعليمية :

قبل الحديث عن واقع وبنية التعليم وكيفية تطويره لا بد من أن نتعرف على مفهوم التكنولوجيا والتكنولوجيا التعليمية . يقول (J.K. Galbrith) أن التكنولوجيا عبارة عن التطبيق المنظم والمستمر للمعرفة العلمية ويمكن نحوها في تنظيم المعرفة من أجل تطبيقها في مجالات خاصة كالزراعة والصناعة والتربية والطب (٣) . وقد أصبحت التكنولوجيا في الدول المتقدمة نظاما له كيانه ومقوماته وخصائصه ويتميز بمجموعة من القيم تحكم تصرف الافراد العاملين ضمنه وتحكم علاقاتهم مع مظاهر البيئة التي يعيشون فيها تماما كالنظمة الاجتماعية والتربوية والقانونية .

وبهذا المعنى ، لا تقتصر التكنولوجيا على المظاهر الفيزيائية وعلى الالية وادخال الالة في الانتاج وادارة شؤون الحياة ، والذي هو الميل الغالب عند معظم الناس ، وانما يتعدى مفهوم التكنولوجيا ذلك الى امور وموضوعات وعلاقات اجتماعية مثل التنظيمات والعمليات المتعلقة باهداف وغايات انسانية .

ان هذه الانظمة بها فيها النظام التكنولوجي لا يمكن فهمها فهما عميقا الا باعتبارها مجموعة من العلاقات الاجتماعية والانسانية المعقدة المتشابكة ، فضلا عن أن أحد العناصر أو الجوانب الهامة في التكنولوجيا الحديثة هو تطبيق المبادئ العقلانية في التحكم والتوجيه سواء كان ذلك هو التحكم في الفضاء أو التحكم في المادة أو حتى التحكم في الكائنات الانسانية ذاتها (٤) .

وبذا ، يمكن تعريف التكنولوجيا بانها علم تطبيق المعرفة على اغراض العملية ، وقوامها مجموعة المعارف والطرائق العملية المنظمة التي تستخدم لحل المشكلات العملية بغض النظر عما اذا كان استخدامها يستدعي وجود الات كبيرة أو معقدة أولا يستدعي وجود تلك الالات . أما المشكلات التي تهتم بها في هذا البحث فهي المشكلات التعليمية والتعليلية وما يرتبط معها من مشكلات تربوية أخرى . اذن ينظر الى التكنولوجيا على أنها مصدر للتربية . فم الذي نمنه بتكنولوجيا التعليم ؟ الواقع أن هناك معنيين منفصلين يجب التفريق بينهما على الرغم من الصلة الوثيقة التي تربطهما معا . ومن الجدير بالذكر سلفا أن كلا هذين المعنيين على علاقة وطيدة مع التعلم ونظرية السلوك من ناحية ، ومع الممارسات التربوية من ناحية أخرى .

المعنى الاول للتكنولوجيا التعليمية يشير الى تطبيق العلوم الطبيعية والهندسة الميكانيكية لتجهيز الالات الميكانيكية او الكهروميكانيكية التي يمكن أن تستخدم من أجل أغراض التدريس . وهذا هو المعنى الاول الذي يشار اليه من قبل عدد كبير من المتكلمين في هذا الميدان والذي ادى الى تطور مفهوم التكنولوجيا في التعليم بدلا من مفهوم تكنولوجيا التعليم الذي تطور لاحقا . وفي المراحل الاولى لتطور هذا المعنى ، ظهرت حركة الوسائل السمعية — البصرية أولا ، ثم وسائط الاتصال الالكترونية ثانيا . وبهذا المعنى تكون الاشارة هنا الى استخدام الالة في تقديم المواد الدراسية من مثل الات عرض الافلام والاشرطة التسجيلية والتلفزيون والالات التعليمية .

أما المعنى الثاني فيشير الى التكنولوجيا بمعنى تطبيق علم ما على ميدان النشاط البشري . فعندما نقول تكنولوجيا الهندسة فاننا نتكلم عن تطبيقات الفيزياء ، وعندما نتكلم عن تكنولوجيا الطب فاننا نتكلم عن تطبيقات علوم الاحياء والكيمياء . وبهذا المعنى يجب أن تشير تكنولوجيا التعليم الى العلم السلوكي ، وخاصة نظرية التعلم كالعلم الذي يقف وراء هذه التكنولوجيا . الا انه لا يمكن أن نغفل بعض الميادين الاخرى التي تقف وراء حركة تكنولوجيا التعليم من مثل نظرية الاتصال والسبرانية ، والنظريات الادراكية ، وبعض غرور الاقتصاد التي تتعامل مع منطقية استعمال المستخدمين والادوات . على أن هذا المعنى الثاني لتكنولوجيا التعليم يجب أن يعتبر كجزء من مفهوم أوسع وهو مفهوم « السيكونتولوجي » — أي تكنولوجيا السلوك — الذي يشير الى تطبيق علم النفس على قضايا البشر العلمية .

وتجدر الاشارة هنا الى نقطتين مهمتين اولهما : أن تطبيقات السيكونتولوجيا لا تتعلق جميعها بالتربية وذلك من مثل العلاج النفسي ، واختيار الموظفين والهندسة البشرية . وثانيتهما : أن بعض أوجه السيكونتولوجيا تتبع من ميادين أخرى غير ميدان علم النفس وذلك من مثل الرياضيات ونظرية الاحتمالات والقياس والتي لها في الوقت نفسه تطبيقات تربوية كبيرة ومهمة من مثل القياس النفسي والطرائق الاحصائية وتطبيق مفهوم تحليل المهام على تصميم المناهج وظهور البرمجة التعليمية .

ان نظرتنا الى تكنولوجيا التعليم يجب أن تتعدى النظرة الضيقة التي تعتمد على الالة فقط . ان الالة لا تستطيع أن تفعل أي شيء بدون المادة التعليمية . ان التكنولوجيا التعليمية يجب أن تكون طريقة في التفكير التي قد تشتمل على استخدام الالة وقد لا تشتمل عليها أيضا . فاذا قلنا ان التعليم عبارة عن الطريقة التي بواسطتها تضبط بيئة الفرد عن قصد لتمكينه من تعلم

سلوكات جديدة أو اجراء سلوكات معينة تحت ظروف محددة ، فاننا نستطيع ان نقول ان التكنولوجيا التعليمية هي اذن عبارة عن جهد بالالة أو بغير الالة لضبط بيئة المتعلم بغية احداث التغير السلوكي المرغوب أو لتحقيق أهداف التعليم . وبهذا ، ينظر الى التكنولوجيا كوسيلة أو اداة لتحقيق اغراض التعليم . وانطلاقا من هذا المعنى الواسع ، تعرف اللجنة الحكومية الاميركية لتكنولوجيا التعلم هذه التكنولوجيا بأنها :

« الوسائل التي تولدت نتيجة ثورة الاتصالات والتي يمكن ان تستخدم في الاغراض التربوية من ناحية ، والطريقة لتصميم وتنفيذ عملية التعلم والتعليم الكلية بناء على الاهداف من الناحية الثانية . وهذه الطريقة تبني على ابحاث التعلم والاتصالات وتستخدم في ذلك مزيجا من المعطيات البشرية وغير البشرية لتحقيق تعليم اكثر فائدة (٥) .

فتكنولوجيا التعليم اذن هي طريقة منهجية لتصميم وتنفيذ وتقييم العملية الكلية للتعليم والتعلم في ضوء أهداف محددة مبنية على البحث الانساني والاتصال مستخدمة مصادر بشرية للتوصل الى تعليم اكثر فعالية .

ويجب الان التفريق بين مصطلحي التكنولوجيا في التربية وتكنولوجيا التربية . فالتكنولوجيا في التربية تعني ان ندخل الوسائل التكنولوجية الحديثة الى نظم التربية والتعليم وذلك كاستخدام الافلام أو الشرائح كوسائل مساعدة لشرح بعض جوانب محاضرة المعلم ، أما تكنولوجيا التربية فتعني استخدام التقنيات الجديدة في المجال التربوي الذي يتعدى مجرد التجهيز الالي والتقني للمدارس التقليدية . ان التكنولوجيا التربوية تعني تطبيق معطيات العلم السلوكي على العملية التربوية وعلى عملية اكتساب واستخدام المعلومات .

ان استخدام الوسائل المعينة والوسائط التعليمية في التدريس مر في عدد من المراحل التي امتدت عبر سنوات طويلة من تاريخ التعليم . هذا ويتحدث ويلبر شرام (٦) . عن اربعة أجيال من الوسائل . الجيل الاول ويقع قبل العام ١٤٥٠ . وتم فيه استخدام الخرائط والمصورات والرسوم والمواد المكتوبة والنماذج التي لا تتطلب الات ميكانيكية أو كهربائية . أما الجيل الثاني من الوسائل الذي تبدأ مع العام ١٤٥٠ فقد تميز باستخدام الكتب المطبوعة والامتحانات نظرا لظهور الطباعة واستعمال الات نسخ الكتب . أما الجيل الثالث فظهر في القرن التاسع عشر ولا يزال مستمرا ويتميز باستخدام الالة في عملية الاتصال حين أصبحت الالة ترى وتسمع ثم تبصر وتسمع فظهرت الشرائح والافلام الصامتة والناطقة واشرطة التسجيل والمخياع والتلفزيون . وعندما ازدادت المهارة في استخدام هذه الوسائل بدأ استعمالها كوسائل

تعليمية واصبحت اهميتها بالغة لانها تعطي الطالب مجالا اوسع ليربط التجربة المباشرة بما يدرس . واصبح بالامكان عن طريق المذيع والتلفزة الاستفادة من المختصين وكبار المدرسين ولم يقتصر وقت الصف على المدرس فقط . اما الجيل الرابع فيتميز بالاتصال بين الانسان والالة كما هو الحال في التعليم المبرمج ومختبرات اللغة والتعليم عن طريق الكمبيوتر . وواضح ان هذا الجيل هو من صنع النصف الثاني من القرن العشرين . ومن هذا الاستعراض السريع نرى ان التكنولوجيا التربوية الحديثة تبدأ في الجيل الثالث اولا وفي الجيل الرابع ثانيا .

ان هذه النظرية الكلية التي نتبناها تلتقي مع المنهج الجديد الذي شاع في شتى الميادين والذي بدأ يشيع في ميدان التربية منذ سنوات ، الا وهو منهج تحليل النظم ( او الانتساق ) . والتربية في عرف هذا المنهج ينبغي أن ينظر اليها على انها نظام فرعي ينتسب الى نظام اشمل هو النظام الاقتصادي والاجتماعي (٧) . هذا ، ويمكن أن ينظر الى تحليل النظم على أنه التخطيط المنظم من أجل تصميم وتحسين تدفق المعلومات في النظم التربوية والتخطيط التربوي بشكل عام . وهذه العملية تولي اهتماما خاصا بالتفاعلات والترابطات بين نظام تربوي وما بين نظمه الفرعية ، وكذلك فيما بين النظم الفرعية مع بعضها البعض (٨) . اما في برامج اعداد المعلمين فيعتبر تحليل النظم من اهم انواع التحديث . ويتوخى هذا الاتجاه تحليل عناصر الاهداف العامة والسلوكية للمنهج ومكوناته والنشاطات المختلفة التي تدخل في عملية اعداد المعلم وتحديد عناصر المعلم الجيد ووضع مواصفات محددة له من حيث قدرته على القيادة والكفاءة وتنمية الذات ، وتوجيه وتكريس جميع مكونات المنهج والنشاطات المختلفة من مهنية واكاديمية واجتماعية وثقافية (٩) .

### **ملاحظات اساسية حول واقع التعليم في العالم العربي :**

في اعدادنا لمعلمي المستقبل وتعليمنا لهم ، سواء في الجامعات او في معاهد المعلمين ، غالبا ما نطلق عددا من الشعارات التي يتفق عليها العاملون في حقل علم نفس التعلم ، من مثل وجوب توجيه التعليم نحو الفروق الفردية بين التلاميذ ، ووجوب تكيف المواد لتناسب بطيء التعليم وسريعه ، ووجوب السماح لكل طالب ان يتقدم بسرعه الخاصة ، ووجوب تهديد السبيل نحو نمو مستمر للتلميذ ، ووجوب تعليم التلاميذ كيف يفكرون ويحلون المشكلات بدل جمع المعلومات ، ووجوب اعتبار شخصية الطفل الكلية عند تعليمه بما في ذلك نمو الشخصي والاجتماعي والانفعالي وما الى ذلك من شعارات . ان نظرة



واحدة الى ما نفعله في غرفة الصف تكشف لنا عن التباين الهائل بين شعاراتنا وبين ممارساتنا الفعلية . فعلى الرغم من أن الصفوف مكتظة بالناميذ ، لا زلنا نصر على تعليمهم كوحدة كلية ، وعلى الرغم من أن هناك عددا قليلا من الدروس التي يمكن أن تدرس بتعصب تسلطي وعلى شكل مسلمات غير قابلة للجدل ، فاننا لا زلنا ندرس كتباً محددة ونشجع التعلم غير الناقد . وعلى الرغم من أننا نعرف أن الثواب أحسن اثرا سيكولوجيا على التعلم من العقاب وأن العقاب يلحق اذى شخصيا وانفعاليا بالطفل ، فاننا لا زلنا نستخدم التهديد والوعيد في غرفة الصف لاحداث التعلم ، وعلى الرغم من توفر الكتب بشكل كبير وجيد ، فاننا لا زلنا نستخدمها بشكل بدائي تماما بحيث تمرر المعلومات من الكتاب الى عقل المدرس فالى عقل التلميذ والى دفتر مذكراته ثم الى ورقة الامتحان اخيرا . وعلى الرغم من توفر عدة وسائط لخزن المعلومات واعادة بثها من مثل المذياع والتلفزيون والمسجلات والافلام والآلات الحاسبة ، فاننا لا زلنا نستخدمها بشكل قليل جدا مما يجعل من بيئة الطفل خارج المدرسة بيئة أغنى من حيث وفرة المعلومات وغزارتها منها من بيئة المدرسة وغرفة الصف .

والفرضية التي أريد تقديمها هنا هو أن تكنولوجيا الجيل الرابع بتعبير « شرام » سوف تغزو ميدان التعليم قبل أن يكون نظامنا التعليمي مستعدا لقبولها لان التكنولوجيا فقط هي التي يمكن أن تهء الفرصة لتحقيق الشعارات التي نطلقها ، وبالتالي لتحسين نوعية التعليم في العالم العربي . ولنستعرض الان الشق الاول من الفرضية .

على الرغم من أن أسس المخترعات التربوية الحديثة بدأت في العشرينات من هذا القرن ، إلا أن حركة تكنولوجيا التعليم بالمعنى الدقيق لم تبدأ إلا مع أيام « سدني بريسي » ، ولم تترعرع إلا على يدي « سكينر » و « كرودر » . هذه الحركة نشأت وستستمر بفعل عوامل هي في طبيعتها خارجة عن ميدان التعليم والتربية . وهذه هي العوامل نفسها التي ستحكم تغلغل التكنولوجيا في نظامنا التعليمي .

١ — تعيش مدارسنا اليوم ضمن ثقافة تكنولوجية ، ولا يمكن تصور أن المدرسة سوف تتمكن من مقاومة تغلغل الآلة ، وخاصة وأن الميادين الاخرى من النشاط البشري كالزراعة والصناعة والتجارة قد استفادت من الآلة في زيادة الانتاجية وتحسين الكفاءة والنوعية . اصف الى ذلك أننا نعيش أعلى الثقافات التكنولوجية كما نشاهدها في التلفزيون كل مساء .

٢ — الاحترام المتزايد للطريقة العلمية واعتبارها احسن وأهم طريقة للبحث والتفكير الواعي وامكانية تطبيق هذه الطريقة على اهداف واساليب ومحتوى مناهج التعليم .

٣ - التقدم السريع للمعارف في الميادين الاجتماعية والطبيعية والرياضية مما يستدعي تغيرا سريعا ومستمر في محتوى المناهج والبرامج التعليمية لا تستطيع أن توازيه الطرق التقليدية في اعداد البرامج وتنفيذها . ان تعقد المعرفة وازدياد التخصص والابحاث سوف يحتم اللجوء الى التكنولوجيا .

٤ - الازدياد السكاني الذي يضع ضغوطا مباشرة على المؤسسة التربوية لتعليم اعداد اكبر من الناس وبطرق افضل .

٥ - ثورة المواصلات والاتصالات التي تضيق من عالم الانسان وتسرع من انتقال المعلومات وتفاعل البشر مع بعضهم البعض مما يغير توقعات الفرد من المؤسسة التربوية .

ولعل افضل مثال يمكن ايراده هنا محطات الاقمار الصناعية التي تنقل للفرد العربي مجريات الاحداث في كافة انحاء العالم .

٦ - النقص المتزايد في عدد المدرسين الكفاء في ميادين العلوم والرياضيات خاصة ، ونقص المعلمين المؤهلين في كافة الميادين الاخرى في اطار حجم المتطلبات العربية مما يزيد من احتمال استخدام الآلة في هذه الميادين بالذات .

ان العلاقة بين التكنولوجيا والتربية هي علاقة قائمة على اساس ان التكنولوجيا يمكن ان تقدم الحلول التي تعاني منها التربية اليوم . ولعل اكبر المشكلات التي تواجه العالم العربي والعالم النامي كذلك والتي تضع العراقيل امام كل خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية هما مشكلة نسبة الامية المرتفعة ومشكلة تعميم التعليم الالزامي وتحسين نوعيته (١٠) وبهذا نرى أن أمام تكنولوجيا التعليم هدفين اساسيين : —

١ — توفير التعليم لأكبر عدد ممكن من الناس وبأرخص الطرق .

٢ — تحسين نوعية ومستوى التعليم القائم حاليا .

وواضح أن لهذه المشكلات والاهداف جانب نوعي واخر كمي .

ان التفاعل القائم بين التربية والتكنولوجيا هو تفاعل ذو اتجاهين . فالتقدم التكنولوجي الناجم عن التقدم في سائر العلوم الطبيعية والاجتماعية من ناحية يغير من المتطلبات التربوية ومن المهمة التي يجب أن يقوم بها التعليم . وهذه المتطلبات المتغيرة هي في الوقت نفسه مصدر اهتمام بالغ عند المربين . ولذا فان النظام التربوي القائم حاليا يواجه بعدد من الضغوط الناجمة عن التغير التكنولوجي . وهذه الضغوط هي :

١ — طلب العلم من عدد كبير من الناس أصبح اكبر بكثير مما كان معروفا في الماضي .

٢ — المطالب المتصاعدة لتخصصات اكثر وتكيف عام اكبر لمعدل التغير السريع في مظاهر الحياة وما يتطلبه ذلك من اعادة التدريب للمؤهلين وتوسيع الثقافة العامة .

٣ — الحاجة الى تعليم اكثر شمولاً ليجعل من الفرد اكثر مرونة وتكيفاً ليتكيف من المشاركة بشكل افضل في المجتمع .

٤ — الحاجة الى تغير تربوي سريع يوازي سرعة التغير الاجتماعي والاقتصادي وسرعة التحرك والتغير في المجتمع عامة وكذلك في المجتمع العالمي .

اما من الناحية الثانية فان التقدم التكنولوجي يؤدي الى زيادة الامكانات المتوفرة عند الانسان للاستخدام من اجل التعليم والمعرفة . ومن معطيات التكنولوجيا التربوية الحديثة ، التي ينتظر ان تسهم اسهاماً جديراً في تحسين نوعية التعليم والتعلم والتي سنناول بعضها بنوع من التفصيل ، نذكر ما يلي :

١ — ظهور حركة الانظمة او فلسفة الانظمة .

٢ — ظهور البرمجة التعليمية والالات التعليمية المبنية على نظرية التعلم والاتصال .

٣ — ظهور الاستخدام الموسع والمكثف للتلفزة ومحطات الاقمار الصناعية .

٤ — ظهور حركة التعلم الذاتي والحقائب التدريسية .

٥ — ظهور مختبرات اللغة .

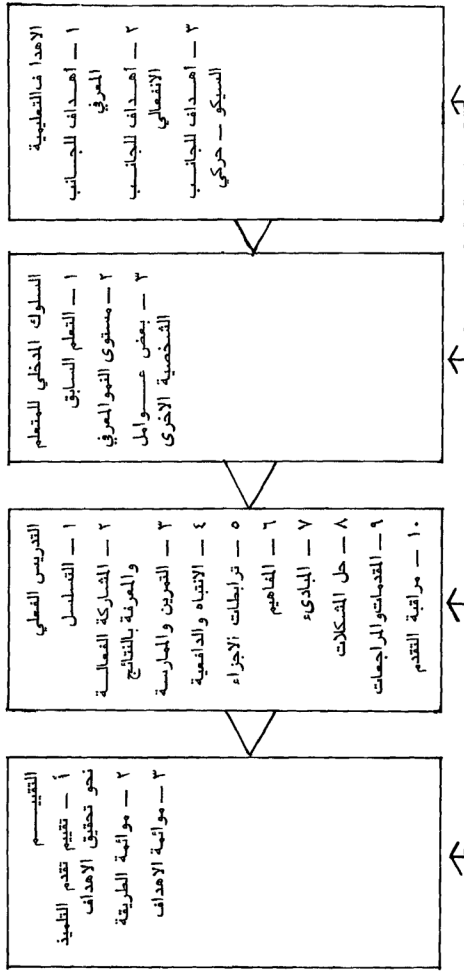
٦ — ظهور الكمبيوتر وامكاناته الضخمة في الادارة والبحث والتدريس .

وقبل الحديث عن هذه المعطيات لا بد من الاشارة الى نقطة سبق وان اشر اليها الا وهي تلك التي تتعلق بتعريف التكنولوجيا التعليمية كحركة في تصميم التعليم على اساس ومعطيات العلم التي تعرف الان باستراتيجية التدريس والتي تبنى على اساس رئيسية أربعة : —

١ — تحديد الاهداف التعليمية تحديدا سلوكيا واضحا وبلغة اجرائية تدل على سلوكيات يمكن ان تلاحظ وبالتالي ان تقاس اما مباشرة او بشكل غير مباشر .

- ٢ — تحديد السلوك المذهلي للمتعلم وخاصة مستوى تعلمه السابق ومستوى نموه المعرفي حتى يتسنى بدأ التعليم من حيث انتهى التلميذ ومن حيث ما يستطيع أن يدركه ويفهمه الآن .
- ٣ — تنفيذ عملية التدريس الى أن تضع بعين الاعتبار مبادئ وأسس التعلم من حيث : —
- ١ — سلسلة المادة الدراسية من السهل الى الصعب ومن البسيط الى المعقد والتقدم التدريجي في تقديم المادة وتجنب المشتتات .
- ب — المشاركة الفعالة من جانب المتعلم وتقديم المعرفة بالنتائج من قبل المعلم أو الآلة التعليمية .
- ج — تقديم التمرين والممارسة لتثبيت الانماط الاستجابية الصحيحة .
- د — المحافظة على انتباه المتعلم ودافعيته المناسبة لضمان حسن سير التعلم .
- هـ — ايجاد الترابطات الكافية بين الاجزاء للمادة الدراسية وخاصة تلك الاجزاء التي تعتبر دلالات أو مثيرات للاستجابة الصحيحة .
- و — التعليم من أجل المبادئ ، أي الربط بين مفاهيم مختلفة والتمييز بينها أيضا .
- ز — التعليم من أجل المفاهيم ، أي جعل الخصائص الأساسية مميزة من درجة كافية مع القدرة على اعطاءها اسماء تمثل معاني .
- ح — حل المشكلات ، أي استخدام المبادئ من النوع السابق لمواجهة مواقف جديدة والوصول ازاءها الى حلول من احتمالية عالية للصحة .
- ط — تقديم المقدمات الممهدة والمراجعات ، المقدمات لتخدم كقواعد وأسس ومركرات للتعلم اللاحق ، والمراجعات لتثبيت التعلم السابق .
- ي — مراقبة تقدم المتعلم لاكتشاف حسن سيره في المهمة التعليمية ولاكتشاف الاخطاء في مرحلة باكرا من تقدم التعلم قبل أن يتم تثبيتها كمعادات يصعب محوها فيها بعد .
- ٤ — التقييم ويقصد به هنا تقييم تقدم المتعلم نحو الاهداف التعليمية وتقييم موائمة الاهداف والطريقة التي نفذ فيها البرنامج التعليمي .
- وهذه الخطوات الاساسية الاربعة يمكن ايجازها في النموذج التالي : —

## نموذج جليس للتدريس



التغذية الراجعة

من هذا الاستعراض السريع لمفهوم تكنولوجيا التعليم كتحصيل وتنفيذ لعملية التدريس ، تبرز عدد من الحقائق الأساسية يهتما منها بشكل خاص حقيقتان أساسيتان : —

أولا : ظهور ادوار ووظائف جديدة للمعلم يجب تحضيره لها عن طريق تغيير خطط وبرامج استراتيجيات اعداد المعلمين ، ونذكر من هذه الادوار والوظائف الجديدة :

١ — دور المعلم كعضو في فريق يتضمن العمل مع مجموعة من الخبراء المحترفين أو اشباه المحترفين لتحقيق الغايات نفسها التي كان في الماضي يسمى اليها لوحده .

٢ — قدرة أفضل على فهم طبيعة تلاميذه والمادة التي يدرسها لتحقيق فعالية التعلم .

٣ — المراجعات والتعديلات المستمرة للبرامج التي يضمها وللإستراتيجيات التي يرسمها وبالتالي التعاون مع فريق من الخبراء مرة ثانية .

٤ — قدرة أفضل في التعامل مع مشكلات التعلم الخاصة والمشكلات الانفعالية وتوجيه التلاميذ وإثارة الحوار والمناقشات ومساعدة التلاميذ في التفاعل الاجتماعي .

ثانيا : أما الحقيقة الثانية التي لا يختلف فيها اثنان فهي أهمية اتجاهات المعلمين نحو هذه التكنولوجيا ، وخاصة تلك التي تشتمل على استخدامات الآلة في أحد أطوارها أو مراحلها . فإذا اتسمت هذه الاتجاهات بأنها سلبية فإن أفضل البرامج التعليمية لن تنجح في تحقيق أهدافها ولو كان وراءها أعظم الخبراء . فالتلميذ سوف يتواجه مع المعلم أولا وأخيرا وبإمكان معلم واحد أن يهدم جهد مجموعة من الخبراء . ولذا ، فإن برامج اعداد المعلمين يجب أن تركز مرة أخرى على هذا الجانب من مهمة التعليم .

### بعض معطيات تكنولوجيا التعليم :

أولا : تحليل الانظمة ( أو الاتساق ) : سبق وأن ذكرت أن هذا الاتجاه يقع في المركز من حركة تكنولوجيا التعليم . ذلك أن معيار أي برنامج ناجح هو الفعالية والانتاجية . وهذا يستدعي استخدام انصب المواد مع النوعية المناسبة من الطلاب وفي أحسن الاوقات وبأحسن الطرق . وهذه عملية

تحتاج الى التخطيط الشامل والدراسة المسبقة . هذا ، وتصبح هذه القضية قضية ملحة فيما اذا وضعنا بعين الاعتبار ضيق وقت الطالب في المدرسة والجامعة لمتابعة كل ما يستجد في عالم الفكر والمعرفة . عندئذ ، تصبح قضية تحسين فعالية التدريس وكفائته قضية مهمة للغاية .

ان تصميم الانظمة التدريسية هو عبارة عن تطبيق عدد من الطرائق والادوات من أجل اغراض التنبؤ والمقارنة بين قيمة وفعالية وتكاليف البدائل التي تضع بعين الاعتبار الطلاب والمعلمين والآلات . ماذا اردنا ادخال مختبر اللغات في التدريس مثلا ، تصبح وظيفة مصمم او محلل النظام للمفاضلة بين هذه الطريقة والطريقة التقليدية من حيث عدد من العوامل منها سرعة تعلم المهارات اللغوية في المختبر ، وتكاليف وتوفر اجهزة المختبر ، والوقت الذي نحتاجه لتدريب المعلم ومقدار الصيانة اللازمة للاجهزة وامكانية استعمال الاجهزة لاغراض أخرى .. وما الى ذلك . .

اما الاساس الذي يستخدمه النظام كمعيار فهو ما يسمى بمعيار الاداء . ومعيار الاداء يشتمل على ثلاثة مرتكزات أساسية هي الفعالية ، اي مدى جودة تعلم الطالب للسلوك النهائي المرغوب فيه ، والكفاءة ، اي الوقت الذي يحتاجه الطالب لتعلم المهمات لتوفير الوقت لتعلم شيء اخر ، والتكاليف اي ميزانية الاداء من مثل كم يكلفنا حتى نعلم التلميذ مهارة معينة أو مادة دراسية معينة . كما أن محلل النظام يستند معلوماته ومهاراته من ميادين مختلفة كالرياضيات والاقتصاد والهندسة الصناعية وما الى ذلك . وبهذا يكون محلل النظام همزة الوصل بين المعلم والتكنولوجيا من جهة وبين المعلم والتعلم من الجهة الثانية .

### التعليم المبرمج :

يعتبر التعليم المبرمج من الاتجاهات الجديدة في تحديث مناهج وطرق التدريس في كليات اعداد المعلمين بعد أن فرغت عدد من الدول من برمجة التعليم الابتدائي والثانوي . ان بعض البلدان النامية قد قطعت شوطا في ميدان التعليم المبرمج دون استخدام الآلات التعليمية التي استعاض عنها بالكتب أو نظام البطاقات التي تعتبر أقل كلفة وايسر استخداما من الآلات التعليمية . وفي هذا النوع من التعليم ، يقوم البرنامج بدور المعلم فيأخذ بيد الطالب تدريجيا وبشكل متسلسل من السهل الى الصعب ، بحيث يسمح للمتعلم من التقدم في الدرس حسب سرعته الخاصة مع وضع الاحتياطات للمعرفة الفورية بنتائج التقدم الذي يحرزه التلميذ . ولكن الاهم من كل ذلك هو ان المتعلم فعال

ونشط في التعليم المبرمج ، فهو ليس المتلقي السلبي وانما هو الذي يعطي الاستجابات المتكررة والنشطة خلال البرنامج كله .

ان الكثير من الدول النامية وكل الدول المتقدمة قد لجأت الى التعليم المبرمج وخاصة في ميادين تعليم اللغات والعلوم . واذا عرفنا اننا في العالم العربي نعاني عجزا شنيعا في هذه الميادين فانه يمكننا أن نتطلع بنوع من الامل للتعليم المبرمج ، خاصة وأن تجارب الدول الاخرى كلها تجارب ناجحة تقريبا . فتشير الدراسات التي أجريت حول فعالية التعليم المبرمج بالمقارنة مع التعليم التقليدي الى تفوق التعليم المبرمج في معظم الحالات . والا هم من ذلك تشير الدراسات الى ان التعليم المبرمج تعليم فعال حقا وبانه يعلم فعلا . وفي دراسة تمت بالاشراف عليها لنيل درجة الماجستير في علم النفس وجدت أن التعليم المبرمج أكثر فعالية من التعليم التقليدي في تعليم اللغة الانجليزية في المرحلة الثانوية في الاردن ( ١١ ) .

ان هناك عددا من المزايا التي تميز التعليم المبرمج عن غيره ونذكر منها :

- ١ - ان التعليم المبرمج يقدم فرصا جيدة لضبط سلوك التعلم والتنبؤ به وتقديره بشكل دقيق وثابت مما لا تهيؤه طرق التعليم التقليدية .
- ٢ - على الرغم من أن التعليم المبرمج يتيح الفرص للاستفادة من معطيات التكنولوجيا الحديثة مثل الات التعليم ، والكمبيوتر ، ومختبر اللغات ، الا انه يستطيع أن يعمل بغنى عنهم جميعا . ومن هنا يبرز المعنى الثاني لتكنولوجيا التعليم الذي يعتمد مبدأ تطبيق العلم السلوكي على موافق التعلم الصفية والذي سبقت الاشارة اليه .
- ٣ - ان التعليم المبرمج يضمن تكافؤ الفرص التعليمية من حيث أن كل تلميذ ينهي كل البرامج ولكن كل حسب سرعته الخاصة . اما في الصف التقليدي فغالبا ما يتم تقدم التعليم على حساب الطالب السريع التعلم وبطيئه .
- ٤ - قد يساعد التعليم المبرمج على معالجة بعض المشكلات الادارية المزمنة ومشكلة الصفوف التقليدية ، فلا يعود من الضروري تحديد صف معين لعمر معين امرا ضروريا ذلك لان كل تلميذ يسير حسب سرعته الخاصة .
- ٥ - تشير دراسات الجدوى الاقتصادية الى ان هذا النوع من التعليم اقل كلفة من التعليم التقليدي .



٦ — يسمح التعليم المبرمج بمتابعة التعلم خارج نطاق المدرسة . وبذلك يقضي على روتين الصف والنمطية فيه ، كما يهيء الفرصة الجيدة لتأهيل وإعادة التأهيل أثناء الخدمة .

### التعلم عن طريق التلفزيون :

لا يزال العالم العربي يعاني من نقص كبير في المعلمين المتدربين حقا والمتعلمين تعليما جيدا — كما هو الحال في معظم الدول النامية ولذا ، يقدم التلفزيون خاصة فرصا طيبة للاسهام على نطاق واسع بأفضل انواع التعليم . كذلك بالنسبة الى المدارس التي تفتقر الى المعينات التعليمية ، يستطيع التلفزيون ان يقدم الرسوم والتوضيحات والمعروضات الى داخل غرفة الصف . كما ان بإمكان المعلمين ان يحصلوا على تدريبهم أثناء الخدمة دون ان يضطروا للعودة الى كليات التربية أو المعاهد لذلك . كما ان بإمكان التعليم ان يصل بواسطة التلفزيون الى حيث لا توجد مدارس (١٢) .

هذا ، ويستخدم التلفزيون بشكل ناجح في اعداد المعلمين قبل الخدمة واثرائها . وقد تم تقييم استخدام التلفزيون في الجزائر تقييما منظما بالمقارنة مع وسائل تدريبية بديلة فتبين ان الاعداد والتدريب عن طريق التلفزيون افضل من حيث الكلفة والفعالية . وفي دراسة تمت بالإشراف عليها لنيل درجة الماجستير في علم النفس التربوي وجدت أن التعليم عن طريق التلفزيون لا يقل اثرا عن التعليم الصفّي العادي في تعليم الفيزياء والجغرافيا في المرحلة الثانوية في الاردن اذا ضبط التعليم التلفزيوني ضبطا جيدا (١٣) .

هذا ، ويمكن اجمال النقاط حول ابحاث التلفزيون في التعليم بما يلي : —

١ — يتعلم الطلاب من التلفزيون بما يوازي ما يتعلموه من المعلم ويفوق وسائل الايضاح الاخرى .

٢ — ان الطلاب يتعلمون عادة بشكل افضل من التجربة التي تشترك فيها حاستا السمع والبصر من تعلمهم من التجربة التي تشترك فيها حاسة واحدة لوحدها .

٣ — ان الطلاب يتعلمون عادة بشكل افضل من المزيغ الذي يجمع بين الاعلام والوان نشاط التعليم الاخرى مما قد يتعلمونه من أي منهما منفردا .

٤ — يزداد تعلم الطلاب اذا استطاعوا ان يشاركوا في ممارسة ما يتعلمونه أثناء عرض الفيلم .

٥ — يزداد تعلم الطلاب اذا اشتغل الفيلم على قدر لا بأس به من التكرار المحسوب بالتنوع كما ان الامثلة والرسوم تساعد في ذلك كثيرا .

٦ — يميل الطلاب الى ان يتعلموا بقدر اوفى الامور التي تسترعى انتباههم . ولذا ، يصبح من الاهمية بمكان اختيار موضوعات الكامرا واتساعها والاشارات اللفظية والاصوات والمناظر بشكل يجلب انتباه الطلاب .

٧ — قدرات ونوازع الاطفال تؤثر في كمية ما يتعلمونه من الفيلم . ولاتنا لا نستطيع ان نوقف الفيلم ونعيده مرة اخرى ، يصبح من الضروري مراعاة قدرات المتعلمين وخبراتهم السابقة وتعلمهم السابق .

### استخدام الكمبيوتر في التعليم :

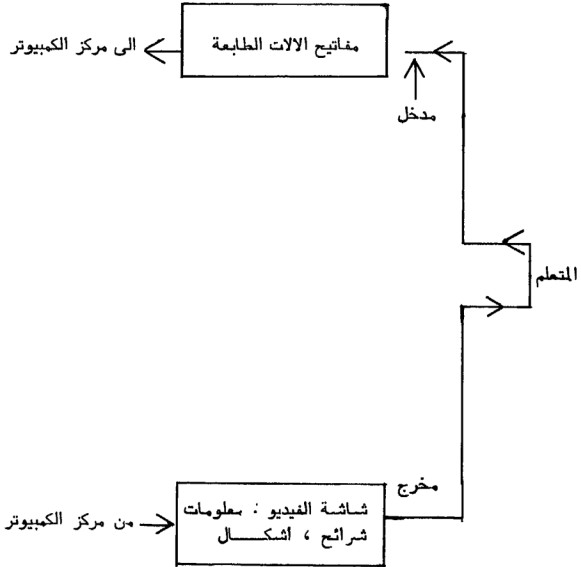
لم يتجاوز استخدام الحاسب الالكتروني ( الكمبيوتر ) في التعليم اكثر من عقد من الزمان . وعلى الرغم من ذلك ، فقد تطور استخدامه بشكل سريع للغاية في مجالات البحث التربوي وادارة شؤون المدارس من حيث التسجيل والعلامات وحفظ السجلات الكاملة عن التلاميذ واستدعائها عند الحاجة . الا ان الاستخدام الفعلي في التعليم — وهذا هو ما يهمنا — لم يتقدم بالسرعة نفسها ولا يزال ضيق المدى . وهذا هو الجانب الذي يعرف عالميا الان بالتعليم بمساعدة الكمبيوتر ويرمز له عادة بـ (CAI) او التعليم القائم على الكمبيوتر ويرمز له عادة بـ (CBI) .

وسواء رمزنا لهذا النوع من التعليم بـ CAI او CBI فان الاصطلاح يشير الى نشاطات التعلم والتعليم بمساعدة الكمبيوتر الرقمي او الى التعليم الذي يجري من قبل الكمبيوتر نفسه وما يتصل به من اجهزة اخرى كاجهزة الخزن مثلا . ولذا ، فانه لا يمكن فهم طبيعة هذا النوع من التعليم الا بمعرفة دور وطبيعة الكمبيوتر من جهة ومعرفة طبيعة العملية التدريسية من جهة ثانية .

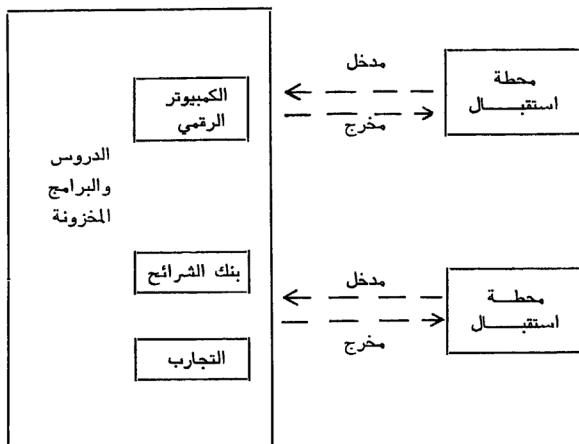
يتألف النظام التربوي الذي يستخدم الكمبيوتر عادة من مركز الكمبيوتر ومحطات الاستقبال التي تستخدم ذلك الكمبيوتر والتي يمكن ان تتراوح من مدرسة ابتدائية الى كلية جامعية . اما مركز الكمبيوتر فيتكون عادة من كمبيوتر رقمي ومحطات للتعليم القائم على الكمبيوتر CBI ومعدات لخن الدروس وبرامج للكمبيوتر ومخزن شرائح ( سلايدات ) . وهذا المركز لا يقوم عادة بادارة وتشغيل برامج التدريس فحسب ، وانما يخدم ايضا كمركز للأبحاث والدراسات . اما محطات الاستقبال فيوجد فيها عدد من الآلات

الطابعة وشاشات التلفزيون أو الفيديو ، وتتصل مع مركز الكمبيوتر عن طريق فيديو كيبل بحيث يتسنى استخدام محطات التعليم القائم على الكمبيوتر .

ان محطة الاستقبال التي يستخدمها المتعلم عبارة عن نظام ادخال (Input) واخراج (Output) . فالمتعلم يعطي معلومات الى الكمبيوتر على شكل أسئلة واجابات عن طريق الآلات الطابعة وفي الوقت نفسه يتلقى المعلومات من الكمبيوتر عن طريق شاشة التلفزيون كما هو مبين في الشكل التالي : —



أما مركز الكمبيوتر الذي يكون في العادة على بعد كيلو مترات بسيطة من محطات الاستقبال ، فهو يتكون كما هو مبين في الشكل من الكمبيوتر الرقمي وبنك الشرائح والتجارب والدروس والبرامج المخزونة :



مركز الكمبيوتر  
Computer  
Center

حلقات الاتصال  
Communication  
Links

المحطات  
Terminals

وللاستخدام الفعال لهذا النظام ، لا بد من أن يشترك في هذه العملية فريق يعمل معا ويختص كل واحد منهم في عمل محدد وهؤلاء هم : ١ — مبرمج النظام ٢ — كاتب الدروس أو مبرمج الدروس ٣ — خبير مناهج وتقويم ٤ — معلمو صفوف عادية ٥ — مهندس يقوم ابا بالتدريس أو بالبرمجة أو بالتصميم ٦ — مشغل النظام ٧ — فنيون للصيانة والحفاظ على النظام اثناء العمل . وفي هذا النوع من التعليم يتشارك المعلم مع الكمبيوتر في الكثير من المهام التعليمية بما فيها اعطاء الدروس للتلاميذ مباشرة . ففي الامكان الان كتابة برامج الكمبيوتر لاعطاء تعليم افرادي لعشرات المتعلمين في الوقت ذاته ولن يمضي وقت كبير حتى تستطيع الاجهزة الحاسبة الالكترونية الاعقد والاضخم والاسرع من اعطاء هذا التعليم الافرادي لآلاف المتعلمين في الوقت نفسه . ويجري حاليا في جامعة الينوى في الولايات المتحدة تطوير برنامج من هذا النوع . ومن المعروف في بديهيات اقتصاديات التعليم ان هذا الانجاز سوف يخفض من تكاليف هذا النوع من التعليم الى درجة كبيرة لتبرير استخدامه بشكل اوسع في اقطار العالم النامي .

ان دخول التكنولوجيا الى ميادين التربية اصبح الان حقيقة واقعة ، ولا بد من تطوير هذه التكنولوجيا بشكل سريع لحل مشاكل التربية المستعصية وخاصة في المناطق المتخلفة ثقافيا من العالم العربي والعالم النامي عموما والتي تطمح في الوقت ذاته الى تنمية طاقاتها الاقتصادية والاجتماعية . والعالم العربي هو بأمس الحاجة الى هذه التكنولوجيا من اجل التوظيف الجيد لموائد الثروة البترولية الضخمة . وهنا تجدر الاشارة الان الى بعض النقاط الاساسية :

١ — ان امكانات التعليم بمساعدة الكمبيوتر متعددة ومتنوعة فهو يستطيع ان يقوم بتدريب عشرات الطلاب في وقت واحد ، وان يقوم بالتدريس الفعلي الموجه الذي يقود المتعلم خطوة خطوة خلال المادة الدراسية . كما انه يهيء فرصا للبحث والاستكشاف بحيث يختار التلميذ الاسئلة التي يريد الاجابة منها والمصادر التعليمية التي يريد ان يلجأ اليها . كما ان هذا النظام يستطيع ان يساعد في اختيار التلاميذ قبل وبعد التدريس الفعلي وان يخزن نتائج هذه الاختبارات الى وقت الحاجة عند اجراء تقويم او تعديل لاستراتيجية التعليم .

٢ — ان الدور الاساسي للمعلم في عملية التدريس سوف يبقى كما هو ولكنه سوف يعتمد اعتمادا كبيرا على الشريك الذي لا يكل ولا يبل . ان التفاعل الذي يقوم بين المعلم وتلاميذه وبين التلاميذ انفسهم لا يمكن

التعويض عنه بأي موقف آخر . ولكن هذا الشريك الجديد سوف يقدم للمعلم خدمات جلى منها :

١ — انه سوف يحرر المعلم من عدد كبير من الاعباء الروتينية التي تتطلب صبرا ودقة وذاكرة جيدة . وغنى عن البيان ان هذه المزايا ضرورية بشكل خاص للتعليم العلاجي .

ب — انه سوف يحرر المعلم من القيام بالعمليات الحسابية وتخصير الاشكال والرسومات وكل هذه الاشياء يستطيع ان يستدعيها الكمبيوتر من بنك الذاكرة السريع لديه .

ج — انه سوف يساعد المعلم في الاجابة على عدد من الاسئلة المستعصية التي قد يسألها بعض التلاميذ .

د — انه سوف يزود المعلم بتقييم دقيق للطلاب في اى وقت يشاء ولاي عدد من المرات .

هـ — انه من خلال كل ما سبق يوفر وقتا كبيرا للمعلم للتعليم الارشادي وللتركيز على الجوانب الاجتماعية والانفعالية في شخصية المتعلم .

٣ — ان المعلم الذي يستخدم الكمبيوتر في التعليم بحاجة الى اعداد خاص ليس من الجوانب الاكاديمية بقدر ما هو من الجوانب الفنية والانفعالية التي تهيئه للعمل مع الكمبيوتر كشريك وليس كئد أو خصم . وضمن هذا المفهوم يجب التركيز على التدريب المستمر اثناء الخدمة نظرا للتطورات السريعة التي تطرا على هذا الميدان .

من كل ما سبق يمكن ان نخلص الى مسلمتين اساسيتين :

١ — اننا لا نستطيع بالطرق العادية التقليدية ان نتخطى الهوة وان نقطع الشوط المطلوب وان نقضي على انعدام التكافؤ في التعليم . ويقصد بذلك كما يذكر الدكتور عبد الله عبد الدايم ان :

١ — تعليم الارياف مقصر عن تعليم المدن .

٢ — تعليم الاناث مقصر عن تعليم الذكور .

٣ — تعليم الكبار مقصر عن تعليم الصغار .

٤ — التعليم الابتدائي يكاد يطغني على سائر التعليم .

٥ — التعليم في رياض الاطفال نادر .

- ٦ — التعليم ما قبل الرياض مفقود .
- ٧ — التعليم النظري يتطلب التعليم المهني والفني .
- ٨ — نسبة الرسوب والتسرب الكبيرة ترفع من تكلفة الفرد بشكل ملحوظ (١٤) .
- ب — ان الطرائق الجديدة لا تؤدي الى زيادة مردود العملية التعليمية والى تخفيض نفقاتها فحسب ، بل تؤدي ايضا الى تقديم تعليم اجدود من حيث مستواه ومحتواه ومن حيث ملائمته لاجراض التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة .
- وبعد فان هذه الدراسة لم تتكلم عن كل معطيات التكنولوجيا التربوية الحديثة ، كما انها لم تتحدث عن استراتيجيات التطبيق في العالم العربي ، كما لم تتعرض لمشكلات الكم في التعليم ، ولا لموضوع الاستحداث التربوي ومكان التكنولوجيا فيه وكلها موضوعات تحتاج الى معالجات خاصة فيها .

## المواشي

- (١) تقرير اللجنة الدولية لتطوير التربية ، التربية الجديدة ، المجلد الاول ، (١٩٧٣) ص ١٣٠ .
- (٢) المصدر السابق ، ص ١٣١ .
- (٣) احمد ابو زيد « الظواهر التكنولوجية » ، علم الفكر ، ( المجلد الثاني ، الممد الثاني ، ١٩٧٢ ) ص ١ .
- (٤) المصدر السابق ، ص ١٥٢ .
- (٥) J.S. Knexevich & G.L. Eye (ed.), *Instructional Technology and the School Administrator*, (AASA Publication, 1970), p. 32.
- (٦) منشورات اليونسكو ، ترجمة مدتي خطاب ، اساليب وتقنيات جديدة في التربية ، ( الكويت ١٩٦٦ ) ، ص ١٠ .
- (٧) عبد الله عبد الدائم ، دور العلم والتكنولوجيا في التطوير التربوي العربي ، ورقة قدمت للمؤتمر الوطني الثامن للنماء ، ( بيروت ، ١٩٧٥ ) ص ٧ .
- (٨) هاييمون مانتين ، « حول تكنولوجيا المعلومات والتخطيط التربوي » ، التربية الجديدة ، المجلد الاول ، العدد الثاني (١٩٧٤) ، ص ٩٤ .
- (٩) محمد الشيبيني ، « استراتيجيات التحديث في برامج اعداد المعلمين » ، التربية الجديدة ، المجلد الاول ، العدد الثالث ، (١٩٧٤) ، ص ٨٥ .
- (١٠) عبد الله عبد الدائم ، التربية في الميادين العربية ، حاضرها ومشكلاتها ومستقبلها ، ( بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٧٤ ) ص ٩٨ .

- (١١) محمد سميد مقبل ، فعالية اسلوب التعليم المبرمج في تدريس مادة اللغة الانجليزية فسي المصفوف الثانوية ، رسالة ماجستير غير منشورة ( الجامعة الاردنية ، عمان ، ١٩٧٦ ) ، ص ٣ .
- (١٢) وليم بلات ، «التعليم بواسطة تلفزيون القمر الصناعي في الدول النامية» . التربية الجديدة ، المجلد الاول ، العدد الثالث ، ١٩٧٤ ، صص ١٤ — ٤١ .
- (١٣) غاروق غارح الرومان ، « اثر التلفزيون التعليمي على التحصيل الدراسي في مادتي الفيزياء والجغرافيا بمدارس عمان » ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ( الجامعة الاردنية — عمان ، ١٩٧٦ ) ، ص ٣ .
- (١٤) عبد الله عبد الدائم ، « دور العلم والتكنولوجيا في التطوير التربوي العربي » ، ورقة قدمت للمؤتمر الوطني الثامن للانهاء ( بيروت ، ١٩٧٥ ) ، ص ٧ .



## اختبار قياسي لفعالية كل من قيد الادخار وقيد النقد الاجنبي على تنمية بعض الدول العربية .

### د. هناء خير الدين \*

#### مقدمة :

تواجه كثير من الدول المتخلفة في سعيها الى التنمية الاقتصادية عقبتين اساسيتين هما : عجز المدخرات المحلية عن تمويل احتياجاتها الاستثمارية ، وقصور مواردها من الصادرات والمساعدات الاجنبية بالنسبة لمتطلبات النقد الاجنبي اللازمة للاستيراد . ونطلق على هاتين العقبتين اسم قيد الادخار وقيد النقد الاجنبي على التوالي . وتتوقف فعالية المساعدات الخارجية في تحقيق التنمية على ما اذا كان العامل المعوق لنمو الناتج القومي يتعثل بصفة اساسية في قصور المدخرات المقدرة ام انه راجع الى عدم توافر النقد الاجنبي . حقا ، انه يمكن عن طريق رفع معدل الادخار زيادة عرض السلع والخدمات القابلة للتصدير وبالتالي زيادة الموارد من النقد الاجنبي ولكننا لا نضمن تحقق هذه النتيجة ، وليس من الضروري امكان تصدير ذلك الجزء من الناتج الذي لم يستهلك محليا ، كما انه يمكن استخدام الموارد الاضافية الواردة من الخارج عن طريق المساعدات الاجنبية في سد عجز المدخرات المتوقعة عن الاحتياجات الاستثمارية . ولكن هذه النتيجة ليست حتمية هي الاخرى . وقد اشارت عدة دراسات تطبيقية في العقد الاخير الى ان المساعدات الخارجية لا تكمل المدخرات المحلية المتوقعة ولكنها على العكس تشجع على زيادة الاستهلاك (١) . والنتيجة اذن انه على الرغم من التأثير المتبادل بين فجوة الادخار من ناحية وفجوة التجارة الخارجية من ناحية اخرى ، الا ان قيد الادخار وقيد النقد الاجنبي قيدان قائمان بذاتيهما ، ويمكن ان يشكل كل منهما عائقا مستقلا عن الاخر في سبيل التنمية .

وسوف نقوم فيما يلي بتحليل دور المساعدات الاجنبية في تنمية بعض الدول العربية مستخدمين نموذجا مألوما في مجال التنمية الاقتصادية وهو النموذج ذو الفجوتين : فجوة الادخار وفجوة التجارة الخارجية (٢) ، فيمكن

\* استاذة الاقتصاد بكلية التجارة في جامعة الكويت .

للمساعدات الخارجية ان تؤدي الى زيادة كل من المدخرات المتاحة والنقد الاجنبي المتوافر . ولكن فعالية هذه المساعدات تتوقف على ما اذا كانت مشكلة الدولة تتمثل بصفة اساسية في قصور المدخرات ام قصور النقد الاجنبي . وتهدف هذه الدراسة الى تحديد القيد الفعال في بعض الدول العربية خلال الخمس عشرة سنة الماضية . ونستخدم لهذا الغرض اختبارا قياسيا شبيها بالاختبار الذي عرضه وايسكوف (٣) . وفيما يلي نقوم بعرض وتحليل النموذج الذي يستند اليه الاختبار ، ثم ننتقل بعد ذلك الى تطبيق الاختبار على الدول العربية التي تتميز بعجز في صادراتها من السلع والخدمات بالنسبة لوارداتها والتي يتوافر عنها بيانات (٤) والى عرض النتائج المتحصل عليها .

### النموذج والاختبار القياسي :

لا يختلف هذا النموذج عن النماذج المألوفة ذات الفجوتين . فهو نموذج تجميعي مبسط يتضمن المطابقات التجميعية الاساسية كما يشتمل على دالة للمدخرات المقدرة ( وهي لا تعادل بالضرورة المدخرات المتحققة ) وعلى دالة للواردات اللازمة ( وهي ايضا لا تساوي بالضرورة الواردات الفعلية ) . فيتضمن النموذج المطابقات التالية :

$$( ١ ) \quad \bar{X} = W - \bar{M}$$

$$( ٢ ) \quad \bar{G} = W - \bar{M}$$

$$( ٣ ) \quad X = D - S$$

حيث  $\bar{X}$  = الاستثمار المحلي الاجمالي

$X$  = الادخار المحلي الاجمالي

$W$  = الواردات الكلية من السلع والخدمات .

$\bar{M}$  = الصادرات الكلية من السلع والخدمات وهو متغير خارجي .

$\bar{G}$  = صافي عجز الصادرات عن الواردات وهو ايضا متغير خارجي

ويعبر عن صافي تدفق رأس المال الاجنبي الى الداخل .

$D$  = الناتج المحلي الاجمالي

$S$  = الاستهلاك الكلي .

وتشير المطابقة الاولى (١) الى ان فائض الاستثمارات المحلية عن المدخرات المحققة لا بد ان يساوي فائض الواردات على الصادرات . وتمثل

المتطابقة ( ٢ ) تعريف صافي تدفق رأس المال الاجنبي الى الداخل على انه يساوي الفرق بين الواردات والصادرات من السلع والخدمات . واخيرا ، تمثل المتطابقة ( ٣ ) تعريف المدخرات المتحققة على انها الفائض من الناتج المحلي الاجمالي بعد خصم الاستهلاك الكلي ( الخاص والحكومي ) .

ويفترض هذا النموذج ان كلا من الصادرات  $\bar{V}$  ، وصافي تدفق رأس المال الى الداخل  $\bar{E}$  متغيران يتحددان خارج النموذج . وتبرير افتراض ان  $\bar{V}$  متغير خارجي هو ان معظم الدول المتخلفة تعتمد على تصدير مواد اولية وان مقدار هذه الصادرات وحصيلتها تعتمد على عوامل خارجية ، مثل ظروف الطلب العالمي والعوامل الجوية المحلية في حالة الصادرات الزراعية والسياسات التجارية المتبعة في الدول المستوردة ( وخاصة بالنسبة للصادرات الصناعية من الدول المتخلفة ، فهي تعتمد على السياسات التجارية في الدول المستوردة ) . وقد افترضنا ايضا ان عجز الصادرات عن الواردات  $\bar{E}$  متغير خارجي على الرغم من ان هذا العجز يعمل اما عن طريق تحركات تلقائية لرؤوس الاموال او عن طريق تحركات معوضة استجابة للتغيرات قصيرة الاجل في مقدار هذا العجز . ولا يمكن اعتبار ان هذه الاخيرة مستقلة عن الواردات والصادرات وانما هي تابعة لها . ولكن يمكن تبرير افتراضنا ان هذا المتغير خارجي بأن معظم هذه الموارد المالية تمثل مساعدات وقروضا حكومية ، وانها تعتمد الى حد كبير على اعتبارات سياسية واستراتيجية لا على مدى احتياج البلد الذي يحصل عليها وانخفاض معدل الادخار فيه ( ٥ ) . وفي الاجل الطويل لا يمكن ان تعمل الدولة عجزا في ميزان تجارتها من السلع والخدمات يفوق مقدار كل من التدفق التلقائي لرأس المال الخاص اليها والمساعدات الخارجية . ان التقلبات قصيرة الاجل في مقدار عجز الصادرات من السلع والخدمات عن الواردات منها تعمل عادة بتحركات معوضة قصيرة الاجل لرؤوس الاموال . وبالتالي ، فان نسبة من هذا العجز تعمل كل سنة بهذه التدفقات المعوضة التي لا يمكن اعتبارها تلقائية ومستقلة عن مقدار الواردات . ولذلك ، رغبة في تخفيف حدة اثر هذه التدفقات المعوضة ومن اجل تأكيد افتراض ان  $\bar{E}$  متغير يتحدد خارج النموذج قمنا عند تقدير معلومات النموذج باستخدام متوسطات متحركة لثلاث سنوات للبيانات المتوافرة بدلا من الاعتماد على المشاهدات السنوية على المتغيرات .

ونرمز فيما يلي الى المدخرات المقدرة بالرمز  $X^*$  ، ويمكن تعريفها على انها المدخرات المحلية التي يمكن ان تكون متوافرة لتمويل الاستثمار الاجمالي ولكنها لا تتحقق بالضرورة ، اي انها لا تساوي بالضرورة  $X$  . وتفسر المدخرات المقدرة بالمعادلة السلوكية التالية :

$$X^* = A_1 + A_2 + A_3 + A_4 \quad (4)$$

حيث  $\bar{A}$  الحد المطلق في الدالة و  $\bar{A}^1$  ،  $\bar{A}^2$  ،  $\bar{A}^3$  معاملات المتغيرات المفسرة للاذخار . تمثل  $\bar{A}^1$  الميل الحدي للاذخار ، وعادة ما تكون  $\bar{A}^1 \leq \bar{A}^2 \leq \bar{A}^3$  ، وسوف نكتفي هنا بافتراض ان  $\bar{A}^1 \leq \bar{A}^2$  صفر حيث انه من غير المحتمل في حالة الدول النامية موضع البحث ان تصل  $\bar{A}^2$  الى الواحد الصحيح او تقترب منه . وتتضمن هذه الدالة بالإضافة الى الناتج المحلي الاجمالي د : كل من  $\bar{C}$  و  $\bar{V}$  كمغيرات مفسرة للاذخار . ويمكن تبرير استخدام  $\bar{C}$  كمغير مفسر في دالة الادخار بأن العجز في ميزان التجارة من السلع والخدمات يضيف للموارد المحلية المثلة بالناتج المحلي الاجمالي موارد اضافية خارجية يمكن ان تستخدم اما لفرض الاستهلاك او بقصد الاستثمار . واذا استخدم جانب من هذه الموارد الخارجية لاشباع الاستهلاك الخاص او الحكومي ، فانه يؤدي الى نقص المدخرات المحلية الممكنة خ\* طالما ان الناتج المحلي الاجمالي ( ويساوي مجموع الادخار والاستهلاك ) ثابت . ولذلك ننضمّن دالة الادخار مقدار العجز في الصادرات عن الواردات

كمغير مفسر فيها ، ومن المتوقع ان تكون  $\bar{A}^1 > \bar{V}$  صفر (٦) . اما استخدام  $\bar{V}$  كمغير مفسر الى جانب د ،  $\bar{C}$  فيرجع الى ان عوائد التصدير تمثل مصدرا مهما للمدخرات الخاصة وللإيرادات العامة ، وبالتالي فانها تساهم مساهمة مهمة في زيادة مستوى المدخرات المحلية (٧) ،  $\bar{A}^1 \leq \bar{V}$  صفر .

واخرا ، يتضمن النموذج دالة الواردات اللازمة و\* التي تعرف على انها الحد الأدنى للواردات المطلوبة لاغراض الاستهلاك والاستثمار :

$$* \text{ و } \bar{A}^1 + \bar{A}^2 + \bar{S} + \bar{B}^3 \quad (٥)$$

حيث  $\bar{B}^1$  الحد المطلق ،  $\bar{A}^2$  احتياجات وحدة الاستهلاك من الواردات و  $\bar{B}^3$  احتياجات وحدة الاستثمار من الواردات (٨) . والمفروض هنا ان  $\bar{A}^1 \leq \bar{B}^1 \leq \bar{B}^3$  صفر ، اي ان احتياجات وحدة الاستثمار من الواردات تفوق احتياجات وحدة الاستهلاك منها .

ويشتمل النموذج بهذا الشكل على ٥ معادلات و ٧ متغيرات داخلية هي د ، ث ، س ، خ ، غ ، و ، و\* اي انه يتضمن درجتى حرية يمكن الحد منها باستخدام الثلاث متباينات التالية :

$$(٦) \quad \bar{X} \geq \bar{X}^*$$

$$(٧) \quad \bar{W} \leq \bar{W}^*$$

$$(٨) \quad \bar{D} \geq \bar{D}^*$$

تمثل المتباينتان ( ٦ ) ، ( ٧ ) قيدي الادخار والتجارة الخارجية على التوالي . فتشير الاولى الى ان المدخرات المحققة لا يمكن ان تتجاوز المدخرات المتوقعة ، وتبين الثانية ان الواردات الفعلية لا بد ان تساوي على الاقل الواردات اللازمة لاجراض الاستهلاك والاستثمار . أما المتباينة (٨) فتشير الى الناتج المحلي الاجمالي لا يمكن ان يتجاوز قدرا محددا د يعبر عن اقصى ناتج يستطيع الاقتصاد القومي انتاجه في ظل الظروف القائمة .

وبالتعويض عن قيم المتغيرات في المتباينات الثلاثة السابقة بالقيم المبينة في العلاقات من (١) الى (٥) ، يمكن التعبير عن النموذج في الصورة المختزلة التالية :

$$١ - ٢ \geq ١ + ٢ + ٣ + ٤ + ٥ \quad (٦)$$

$$١ + ٢ \geq ٣ + ٤ + ٥ + ٦ + ٧ + ٨ + ٩ + ١٠ + ١١ + ١٢ + ١٣ + ١٤ + ١٥ + ١٦ + ١٧ + ١٨ + ١٩ + ٢٠ \quad (٧)$$

$$٨ \geq ٩ \quad (٨)$$

هذه العلاقات الثلاث ، بالاضافة الى الشرطين الخاصين بكون كل من ث ، د غير سالب اي :

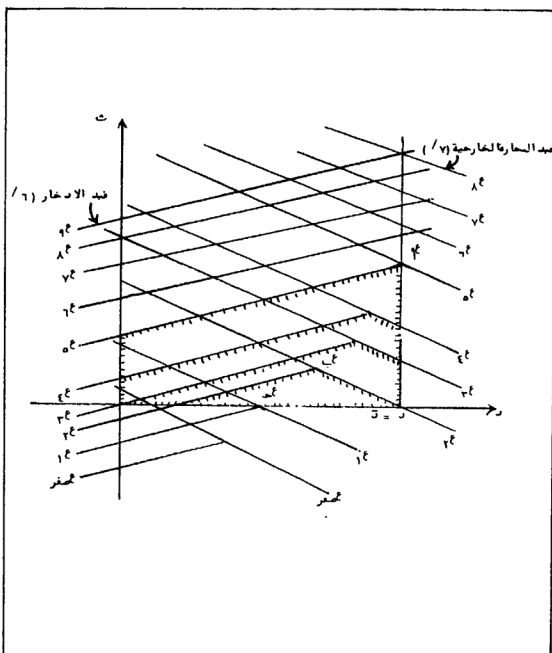
$$٩ \leq ٠ \quad (٩)$$

$$١٠ \leq ٠ \quad (١٠)$$

تحدد حيزا خطيا يشمل القيم الممكنة للاستثمار الكلي ث والناتج المحلي الاجمالي د . ويتوقف شكل هذه المنطقة ومساحتها على قيم المعاملات في العلاقات السابقة ، كما انه يتوقف على قيم المتغيرات الخارجية لا سيما ع التدفق الصافي لرأس المال الاجنبي الى الدولة .

ويصور الشكل رقم ١ طبيعة هذا الحيز وتبعيته لقيمة ع .

حيث في هذا الشكل ، يقاس الاستثمار الاجمالي ث على المحور الراسي في حين ان الناتج المحلي الاجمالي د مقاس على المحور الافقي . وينص الشرطان ( ٩ ) ، ( ١٠ ) على ان القيس الممكنة لهذين المتغيرين لا يمكن ان تتجاوز الربع الاول من الرسم ، اذ ان اية قيمة خارج هذا الربع من الشكل تخل باحد القيدين (٩) او (١٠) او بكليهما . ويمكن تمثيل القيد رقم (٨) بخط رأسي يقطع محور الناتج د عند نقطة مناظرة لاقصى ناتج ممكن د . واخيرا ، يمكن تمثيل قيدي الادخار ( ٦ ) ( ٧ ) والتجارة الخارجية ( ٨ ) عند كل قيمة من قيم المتغيرين الخارجيين ع ، ص بخطين مستقيمين ميلهما



شكل رقم ١ : حيز الامكان وتغيراته وفقا لقيمة ع

يساوي على التوالي ١ ، -  $\frac{٢٣}{٣٣-٣٣}$  والملاحظ ان ١ تمثل الميل الحدي للادخار (معامل د في دالة الادخار (٤) ) ، وبالتالي فهو غالبا ما يكون موجبا واقل من الواحد الصحيح . ومن ذلك فان ميل قيد الادخار (٦ / ) موجب . اما ميل قيد التجارة الخارجية  $\frac{١٣}{٣٣-٣٣}$  فهو سالب حيث ان ب ٣ ، ب ٣ موجبتان وتمثلان الواردات اللازمة لوحدة الاستهلاك لوحدة الاستثمار على التوالي (انظر العلاقة (٥) ) ، و ب ٣ < ب ٣ ،

وبالتالي فقيّد التجارة بهبط من أعلى الى أسفل جهة اليمين على الوجه المبين بالشكل . وعند كل مستوى من مستويات  $\bar{C}$  يحد القيّدان ( ٦ / ) ، ( ٧ / ) حيز الحول الممكنة من أعلى .

يتوقف شكل حيز الامكان على مقدار  $\bar{C}$  ، ويظهر الرسم السابق ثلاث مستويات مميزة للمتغير  $\bar{C}$  اشرنا اليها على التوالي بالرموز  $\bar{C}_1$  ،  $\bar{C}_2$  ،  $\bar{C}_3$  ، ويمكن تعريفها كما يلي :

يمثل  $\bar{C}_1$  مستوى  $\bar{C}$  الذي يتقاطع عنده كل من قيد الادخار ( ٦ / ) وقيد التجارة الخارجية ( ٧ / ) عند مستوى من الناتج يطابق أقصى ناتج للمجتمع  $\bar{D}$  .

ويمثل  $\bar{C}_2$  مستوى العجز في ميزان التجارة من السلع والخدمات ع الذي يقطع عنده قيد التجارة الخارجية ( ٧ / ) محور الناتج عند  $\bar{D}$  .

ويمثل  $\bar{C}_3$  قيمة  $\bar{C}$  التي يتقاطع عندها القيّدان ( ٦ / ) ، ( ٧ / ) عند مستوى من الاستثمارات = صفر .

ويمكن جبريا اثبات أنه طالما أن  $\bar{C}$  موجب ( اي ان الدولة تعاني من عجز في ميزان تجارتها من السلع والخدمات ) فإن  $\bar{C}_1 < \bar{C}_2 < \bar{C}_3$  ، وبالتالي فيتغير شكل حيز الامكان بالطريقة المبينة بالشكل رقم ١ .

فبعد القيم الكبيرة للمتغير  $\bar{C}$  ( $\bar{C} > \bar{C}_3$ ) يقطع قيد الادخار قيد الطاقة الانتاجية للدولة عند مستوى من الاستثمار يقل عن مستوى الاستثمار الذي يقابل عنده قيد التجارة الخارجية قيد الطاقة الانتاجية ، وبالتالي فعند المستويات المرتفعة لتدفق رأس المال الاجنبي الى داخل البلد  $\bar{C}$  يصبح قيد الادخار وحده هو الذي يحد حيز الامكان من أعلى ، ويفقد قيد التجارة الخارجية فعاليتها ( ١٠ ) . وعند انخفاض مستوى  $\bar{C}$  بحيث أن  $\bar{C}_1 < \bar{C} < \bar{C}_2$  ، يتقابل القيّدان ( ٦ / ) ، ( ٧ / ) عند مستوى  $\bar{D}$  من الناتج المحلي الاجمالي و  $\bar{D}$  من الاستثمار الاجمالي بحيث أن  $\bar{D} < \bar{D}$  صفر ،  $\bar{D} > \bar{D}$  صفر . وفي هذه الحالة ، يحد القيّدان ( ٦ / ) ، ( ٧ / ) جانبي حيز الامكان من أعلى . واذا كان  $\bar{C} < \bar{C}_1$  ، يحد قيد الطاقة الانتاجية ( ٨ ) حيز الامكان من اليمين . اما اذا كان  $\bar{C} < \bar{C}_2$  ، فيصبح القيد ( ٨ ) غير فعال . واذا هبط  $\bar{C}$  دون المستوى  $\bar{C}_3$  ، ينعدم حيز الامكان .

والان ، وحتى يمكن تحديد موقع أية دولة في سنة ما في حيز الامكان ، لا بد من معرفة الهدف الذي تسعى هذه الدولة لتحقيقه فيما يتعلق بكل من الاستثمار والناتج  $\bar{D}$  . وتختلف الاهمية النسبية المعطاة لكل من المتغيرين من

دولة لآخرى . ولكن يمكن القول أن هذين المتغيرين يدخلان في دالة تفضيل أي مجتمع يسعى إلى تحقيق التنمية . ومن الواضح أن الانتقال إلى أعلى وجهة اليمين في حيز الامكان يمثل زيادة في مستوى اشباع المجتمع . وبالتالي يمكن التمييز بين عدة حالات يمكن أن ترتب وفقها الدول ذات العجز في ميزان تجارتها من السلع والخدمات وتتوقف هذه الحالات على كل من مستوى ع ، ودالة الهدف ، والقيود الفعالة . ويمكن تلخيص هذه الحالات في الجدول رقم ( ١ ) .

فإذا كان  $E \leq E_0$  ، يتحقق أقصى ناتج واستثمار في الركن الأعلى إلى يمين حيز الامكان ، وعنده يكون قيد الادخار ( ٦ / ) وقيد أقصى ناتج ( ٨ ) مقيدان للاقتصاد . ونسبي هذه الحالة **بالحالة رقم ١**

وإذا كان  $E_0 < E < E_1$  ، فيتوقف الحل على دالة الهدف ، ويمكن القول بصفة عامة أنه يقع على قيد التجارة الخارجية ( ٧ / ) بين تقاطعه مع قيد أقصى ناتج ( ٨ ) وتقاطعه مع قيد الادخار ( ٦ / ) . فإذا كان الهدف هو تحقيق أقصى ناتج محلي إجمالي مهما كان معدل الاستثمار المتحقق ، تحقق الحل عند التقاء قيد التجارة الخارجية ( ٧ / ) ، مع قيد أقصى ناتج ( ٨ ) ، وهذه هي **الحالة رقم ٢** . أما إذا كان الهدف هو تحقيق أقصى معدل للاستثمار مهما كان الناتج المحلي فيصبح القيدان الفعالان قيد الادخار ( ٦ / ) مع قيد التجارة الخارجية ( ٧ ) وهذه هي **الحالة رقم ٣** .

أما إذا كان  $E_1 < E < E_2$  ، فهنا أيضا تتوقف النتيجة على هدف المجتمع . فإذا كان الهدف هو زيادة الاستثمار بصفة أساسية ، يكون الحل عند تقاطع القيد ( ٦ / ) ، وهذه الحالة مماثلة للحالة التي سبق أن اطلقنا عليها رقم ٣ . وإذا اقتصر الهدف على زيادة الناتج مع إهمال الاستثمار ، يتحقق الحل عند تقاطع قيد التجارة ( ٧ / ) مع محور الناتج ( ٩ ) ، وهي **الحالة رقم ٤** . وأخيرا ، إذا هبط  $E$  دون المستوى  $E_2$  فلا يمكن للاقتصاد الاستثمار في الانتاج والاستثمار .

يتضح مما سبق أن الحالات الممكنة لا تخرج عن أربعة ( حيث أن حالتين من الحالات الممكنة متطابقتان ) . وتتميز كل حالة من الحالات الأربعة السابقة بوجود قيدين فعالين يقيدان متغيرات النموذج . وبالتالي ، فهذان القيدان الفعالان ، بالإضافة إلى العلاقات ( ١ ) إلى ( ٥ ) ، تسمح بحل النموذج لتحديد قيم المتغيرات السبعة التي يتضمنها .

والملاحظ أن الحالتين رقم ١ ، ورقم ٢ تناظران الحالة التي يشكل فيها الادخار والتجارة الخارجية على التوالي قيدا على نمو الاقتصاد . أما الحالة رقم ٣ فتمثل الحالة التي يكون فيها القيدان معا فعالين . وأخيرا ، تشير الحالة



جدول رقم ١  
تمييز الحالات البديلة

رقم الحالة	القيود الفعالة (١٠) (٩) (٨) (٧) (٦)	دالة الهدف	مستوى ع
١	✓	ايجاد القيمة العظمى للمتغير ث ، د = د	ع < ع
٢	✓	ايجاد القيمة العظمى للمتغير د ، مهما كان ث	ع < ع < ع
٣	✓	ايجاد القيمة العظمى للمتغير ث ، مهما كان د	ع < ع < ع
٣	✓	ايجاد القيمة العظمى للمتغير ث ، مهما كان د	ع < ع < ع
٤	✓	ايجاد القيمة العظمى للمتغير د ، مهما كان ث	ع < ع < ع
٦		لا توجد حلول ممكنة .	ع < ع

رقم ٤ الى حالة غير مشاهدة عمليا يسبب فيها قيد التجارة الخارجية هبوط الاستثمار الاجمالي الى الصفر . ونظرا الى ان هذه الحالة غير مشاهدة عمليا فسوف نسطها من اعتبارنا .

والان ، كيف يمكن تحديد الحالة من الحالات الثلاثة السابقة التي تنطبق على دولة ما خلال فترة زمنية معينة ؟ . يقوم الاختبار المقترح على فحص البيانات المتوافرة عن كل دولة في صورة متسلسلات زمنية وتحديد ما اذا كانت متسقة مع كل حالة من الحالات الثلاث المذكورة . فكل حالة من هذه الحالات تتضمن علاقة معينة بين الاستثمار الاجمالي والمتغيرات الخارجية في النموذج . وبمقارنة القيم المتوقعة لمعاملات دالة الاستثمار في كل حالة من الحالات الثلاث بالمعاملات المقدرة من المتسلسلات الزمنية المتوافرة عن الدول موضع البحث ، يمكن تحديد الحالة التي تتفق والتجربة التي مرت بها كل دولة من هذه الدول .

ويمكن التوصل الى دوال الاستثمار المنشودة في كل حالة من الحالات الثلاث بحل المعادلات الانية المناظرة للقيود الفعالة في كل حالة ، وبالاستعانة بالعلاقات ( ١ ) الى ( ٥ ) . وبهذه الطريقة يتم اشتقاق كدالة في المتغيرات الخارجية  $\bar{C}$  ،  $\bar{V}$  ،  $\bar{D}$  ، و .

**ففي الحالة رقم ١ ، نحصل بالتعويض مباشرة من ( ٨ ) في ( ٦ ) على العلاقة :**

$$(11) \quad \bar{C} = \bar{C}_1 + \bar{C}_2 + \bar{C}_3 + \bar{C}_4 + \bar{C}_5$$

**وفي الحالة رقم ٢ ، نحصل من المعادلتين ( ٧ ) ، ( ٨ ) على العلاقة :**

$$\bar{C} = \bar{C}_1 + \bar{C}_2 + \bar{C}_3 + \bar{C}_4 + \bar{C}_5 + \bar{C}_6 + \bar{C}_7 + \bar{C}_8 + \bar{C}_9 + \bar{C}_{10} + \bar{C}_{11} + \bar{C}_{12} + \bar{C}_{13} + \bar{C}_{14} + \bar{C}_{15} + \bar{C}_{16} + \bar{C}_{17} + \bar{C}_{18} + \bar{C}_{19} + \bar{C}_{20} + \bar{C}_{21} + \bar{C}_{22} + \bar{C}_{23} + \bar{C}_{24} + \bar{C}_{25} + \bar{C}_{26} + \bar{C}_{27} + \bar{C}_{28} + \bar{C}_{29} + \bar{C}_{30} + \bar{C}_{31} + \bar{C}_{32} + \bar{C}_{33} + \bar{C}_{34} + \bar{C}_{35} + \bar{C}_{36} + \bar{C}_{37} + \bar{C}_{38} + \bar{C}_{39} + \bar{C}_{40} + \bar{C}_{41} + \bar{C}_{42} + \bar{C}_{43} + \bar{C}_{44} + \bar{C}_{45} + \bar{C}_{46} + \bar{C}_{47} + \bar{C}_{48} + \bar{C}_{49} + \bar{C}_{50} + \bar{C}_{51} + \bar{C}_{52} + \bar{C}_{53} + \bar{C}_{54} + \bar{C}_{55} + \bar{C}_{56} + \bar{C}_{57} + \bar{C}_{58} + \bar{C}_{59} + \bar{C}_{60} + \bar{C}_{61} + \bar{C}_{62} + \bar{C}_{63} + \bar{C}_{64} + \bar{C}_{65} + \bar{C}_{66} + \bar{C}_{67} + \bar{C}_{68} + \bar{C}_{69} + \bar{C}_{70} + \bar{C}_{71} + \bar{C}_{72} + \bar{C}_{73} + \bar{C}_{74} + \bar{C}_{75} + \bar{C}_{76} + \bar{C}_{77} + \bar{C}_{78} + \bar{C}_{79} + \bar{C}_{80} + \bar{C}_{81} + \bar{C}_{82} + \bar{C}_{83} + \bar{C}_{84} + \bar{C}_{85} + \bar{C}_{86} + \bar{C}_{87} + \bar{C}_{88} + \bar{C}_{89} + \bar{C}_{90} + \bar{C}_{91} + \bar{C}_{92} + \bar{C}_{93} + \bar{C}_{94} + \bar{C}_{95} + \bar{C}_{96} + \bar{C}_{97} + \bar{C}_{98} + \bar{C}_{99} + \bar{C}_{100}$$

$$(12) \quad \bar{C} = \bar{C}_1 + \bar{C}_2 + \bar{C}_3 + \bar{C}_4 + \bar{C}_5 + \bar{C}_6 + \bar{C}_7 + \bar{C}_8 + \bar{C}_9 + \bar{C}_{10} + \bar{C}_{11} + \bar{C}_{12} + \bar{C}_{13} + \bar{C}_{14} + \bar{C}_{15} + \bar{C}_{16} + \bar{C}_{17} + \bar{C}_{18} + \bar{C}_{19} + \bar{C}_{20} + \bar{C}_{21} + \bar{C}_{22} + \bar{C}_{23} + \bar{C}_{24} + \bar{C}_{25} + \bar{C}_{26} + \bar{C}_{27} + \bar{C}_{28} + \bar{C}_{29} + \bar{C}_{30} + \bar{C}_{31} + \bar{C}_{32} + \bar{C}_{33} + \bar{C}_{34} + \bar{C}_{35} + \bar{C}_{36} + \bar{C}_{37} + \bar{C}_{38} + \bar{C}_{39} + \bar{C}_{40} + \bar{C}_{41} + \bar{C}_{42} + \bar{C}_{43} + \bar{C}_{44} + \bar{C}_{45} + \bar{C}_{46} + \bar{C}_{47} + \bar{C}_{48} + \bar{C}_{49} + \bar{C}_{50} + \bar{C}_{51} + \bar{C}_{52} + \bar{C}_{53} + \bar{C}_{54} + \bar{C}_{55} + \bar{C}_{56} + \bar{C}_{57} + \bar{C}_{58} + \bar{C}_{59} + \bar{C}_{60} + \bar{C}_{61} + \bar{C}_{62} + \bar{C}_{63} + \bar{C}_{64} + \bar{C}_{65} + \bar{C}_{66} + \bar{C}_{67} + \bar{C}_{68} + \bar{C}_{69} + \bar{C}_{70} + \bar{C}_{71} + \bar{C}_{72} + \bar{C}_{73} + \bar{C}_{74} + \bar{C}_{75} + \bar{C}_{76} + \bar{C}_{77} + \bar{C}_{78} + \bar{C}_{79} + \bar{C}_{80} + \bar{C}_{81} + \bar{C}_{82} + \bar{C}_{83} + \bar{C}_{84} + \bar{C}_{85} + \bar{C}_{86} + \bar{C}_{87} + \bar{C}_{88} + \bar{C}_{89} + \bar{C}_{90} + \bar{C}_{91} + \bar{C}_{92} + \bar{C}_{93} + \bar{C}_{94} + \bar{C}_{95} + \bar{C}_{96} + \bar{C}_{97} + \bar{C}_{98} + \bar{C}_{99} + \bar{C}_{100}$$

وأخيرا ، نحصل في الحالة رقم ٣ بالتعويض عن  $\bar{D}$  من ( ٦ ) في العلاقة ( ٧ ) على :

$$(13) \quad \bar{C} = \bar{C}_1 + \bar{C}_2 + \bar{C}_3 + \bar{C}_4 + \bar{C}_5 + \bar{C}_6 + \bar{C}_7 + \bar{C}_8 + \bar{C}_9 + \bar{C}_{10} + \bar{C}_{11} + \bar{C}_{12} + \bar{C}_{13} + \bar{C}_{14} + \bar{C}_{15} + \bar{C}_{16} + \bar{C}_{17} + \bar{C}_{18} + \bar{C}_{19} + \bar{C}_{20} + \bar{C}_{21} + \bar{C}_{22} + \bar{C}_{23} + \bar{C}_{24} + \bar{C}_{25} + \bar{C}_{26} + \bar{C}_{27} + \bar{C}_{28} + \bar{C}_{29} + \bar{C}_{30} + \bar{C}_{31} + \bar{C}_{32} + \bar{C}_{33} + \bar{C}_{34} + \bar{C}_{35} + \bar{C}_{36} + \bar{C}_{37} + \bar{C}_{38} + \bar{C}_{39} + \bar{C}_{40} + \bar{C}_{41} + \bar{C}_{42} + \bar{C}_{43} + \bar{C}_{44} + \bar{C}_{45} + \bar{C}_{46} + \bar{C}_{47} + \bar{C}_{48} + \bar{C}_{49} + \bar{C}_{50} + \bar{C}_{51} + \bar{C}_{52} + \bar{C}_{53} + \bar{C}_{54} + \bar{C}_{55} + \bar{C}_{56} + \bar{C}_{57} + \bar{C}_{58} + \bar{C}_{59} + \bar{C}_{60} + \bar{C}_{61} + \bar{C}_{62} + \bar{C}_{63} + \bar{C}_{64} + \bar{C}_{65} + \bar{C}_{66} + \bar{C}_{67} + \bar{C}_{68} + \bar{C}_{69} + \bar{C}_{70} + \bar{C}_{71} + \bar{C}_{72} + \bar{C}_{73} + \bar{C}_{74} + \bar{C}_{75} + \bar{C}_{76} + \bar{C}_{77} + \bar{C}_{78} + \bar{C}_{79} + \bar{C}_{80} + \bar{C}_{81} + \bar{C}_{82} + \bar{C}_{83} + \bar{C}_{84} + \bar{C}_{85} + \bar{C}_{86} + \bar{C}_{87} + \bar{C}_{88} + \bar{C}_{89} + \bar{C}_{90} + \bar{C}_{91} + \bar{C}_{92} + \bar{C}_{93} + \bar{C}_{94} + \bar{C}_{95} + \bar{C}_{96} + \bar{C}_{97} + \bar{C}_{98} + \bar{C}_{99} + \bar{C}_{100}$$

حيث :

$$\begin{aligned} \frac{1}{r^b} &= \frac{1 - r^{b-1}}{r - 1} \\ \frac{1}{r^b} &= \frac{1 - r^{b-1}}{r - 1} \end{aligned}$$

ويخلص الجدول التالي معاملات دالة الاستثمار في الحالات الثلاث المذكورة . كما أنه يبين الحدود المقبولة التي تقع فيها هذه المعاملات في ضوء معرفتنا المسبقة للقيم الممكنة للمعاملات الأصلية  $r^1, r^2, r^3$  في المعادلتين ( ٤ ) ، ( ٥ ) .

### جدول رقم ٢ معاملات دوال الاستثمار المختلفة

الحالة رقم	$\frac{r^1}{r^2}$	$\frac{r^1}{r^3}$	$\frac{r^2}{r^3}$
١	$\frac{r^1}{r^2}$	$\frac{r^1}{r^3}$	$\frac{r^2}{r^3}$
٢	$\frac{r^1}{r^2}$	$\frac{r^1}{r^3}$	$\frac{r^2}{r^3}$
٣	$\frac{r^1}{r^2}$	$\frac{r^1}{r^3}$	$\frac{r^2}{r^3}$

### الحدود الممكنة للمعاملات

الحالة رقم	$\frac{r^1}{r^2}$	$\frac{r^1}{r^3}$	$\frac{r^2}{r^3}$
١	$\leq$ صفر	$\geq ١$	$\leq$ صفر
٢	$>$ صفر	$>$ صفر	$>$ صفر
٣	$<$ صفر	$<$ صفر	$<$ صفر

**ففي الحالة رقم ١ ،** الاستثمار الاجمالي دالة في كل من الناتج المحلي الاجمالي وصافي تدفق رأس المال من الخارج والصادرات . ومعامل الناتج المحلي ١ هو الميل الجدى للادخار من الناتج الاجمالي ، ولا بد أن يكون  $\frac{1}{\alpha} \leq$  صفر . أما معامل المتغير  $\gamma$  ، وهو  $(1 + \alpha)$  فهو إما اقل من الواحد الصحيح أو مساو له  $1 + \alpha \geq 1$  حيث أن  $\alpha$  يمثل استجابة الادخار لتغير تدفق رأس المال الاجنبي للداخل . وهذا المعامل إما سالب أو صفر في الحالة التي تتجه فيها كل الموارد الخارجية الصافية الى الاستثمار ولا تساهم في زيادة الاستهلاك وبالتالي فإن  $1 + \alpha$  إما أنه اقل من الواحد الصحيح أو أنه مساو له ( عندما  $\alpha =$  صفر ) . وأخيرا ، لمعامل الصادرات  $\alpha$  ، وهو يمثل استجابة الادخار الحدية لتغير الصادرات ، فهو غير سالب ( ١١ ) .

**وفي الحالة رقم ٢ ،** يعتمد الاستثمار على كل من الناتج المحلي الاجمالي وصافي تدفق رأس المال من الخارج والواردات . ويتضح في هذه الحالة أن معاملي  $d$  ،  $e$  متساويان ، وبالتالي فيمكن القول بأن الاستثمار دالة في متغير جديد يساوي مجموع الموارد المتاحة  $d + e$  وفي الواردات . أن معامل  $d + e$  لا بد أن يكون سالبا في ضوء الحدود المفروضة سابقا على قيم  $b$  ،  $c$  ،  $s$  . أما معامل  $w$  فلا بد أن يكون موجبا وأكبر من واحد صحيح .

**وفي الحالة رقم ٣ ،** يتوقف الاستثمار على صافي تدفق رأس المال من الخارج والصادرات ، ومعاملها موجبان . ويرجع ذلك الى افتراضنا أن  $1 < b$  ،  $2 < c$  ، وهو افتراض مقبول بالنسبة للدول النامية حيث الاستثمار أكثر كثافة في الواردات عن الاستهلاك .

يتلخص الاختبار اذن في تقدير معاملات ثلاث انحدارات يكون فيها الاستثمار هو المتغير التابع . وفي كل حالة يتم اختبار ما اذا كانت القيم العددية المحسوبة للمعاملات متسقة مع الحدود المذكورة في الجدول السابق . والمقياس المستخدم لدرجة اتساق كل قيمة مقدرة مع الحدود المبينة هو درجة الثقة التي يمكن أن نرفض بها فرض أن المعامل المقدّر يساوي الحد الأقصى الذي يميز الحدود المقبولة لكل معامل من المعاملات . فحتى يمكن قبول مجموعة من المعاملات المقدرة على أنها متسقة مع احدى الصيغ الثلاثة للنموذج ذي الفجوتين ، يجب أن تكون القيم العددية للمعاملات المقدرة متفقة مع الحدود المبينة بالجدول بالإضافة الى ضرورة اختلافها عن الحد الأقصى المقبول للمعامل عند مستوى ثقة معين ( أي يجب أن يمكن رفض الفرض موضع الاختبار المذكور عند مستوى ثقة معين ) .

## تطبيق الاختبار على بعض الدول العربية ومناقشة النتائج :

قبل تطبيق هذا الاختبار ، يجدر التنويه الى انه لا يجب أن نتوقع أنه يمكن تصنيف كل دولة من الدول موضع البحث في احدى المجموعات الثلاث المذكورة دون غيرها . فقد لا تتفق البيانات الخاصة بكل دولة مع أية واحدة من هذه الحالات الثلاث أو قد تكون على العكس متفقة مع أكثر من حالة منها . اضيف الى ذلك أنه يمكن أن تمر دولة ما بمراحل يختلف فيها القيد المحدد للنمو خلال الفترة موضع البحث . وفي هذه الحالة ، من المتوقع أن نحصل على نتائج اما غير مؤكدة أو متسقة مع أكثر من حالة من الحالات الممكنة . وعندئذ ، فقد يسمح لنا تقسيم الفترة موضع الدراسة الى فترات أقصر بالكشف عن القيد الفعال خلال كل فترة من هذه الفترات الفرعية .

وقد شمل الاختبار الدول العربية التي يقل متوسط دخل الفرد فيها عن ٥٠٠ دولارا سنويا في سنة ١٩٧٠ والتي يتوافر لها بيانات عن المتغيرات الاقتصادية الكلية المذكورة في النموذج ، وذلك خلال الفترة من سنة ١٩٦٠ الى سنة ١٩٧٤ . وهذه الدول هي : الاردن والسودان والعراق والمغرب وتونس وسوريا ومصر . وقد استبعدنا العراق من دراستنا لانها كانت تحقق بصورة منتظمة فائضا في ميزان تجارتها من السلع والخدمات وبالتالي فلا يمكن أن يكون قيد التجارة الخارجية معوقا لنموها ، ولا بد أن يكون قيد المدخرات هو القيد الفعال . ولكن على الرغم من تحقيق المغرب لفائض من ميزان تجارتها من السلع والخدمات في عدد من سنوات فترة الدراسة فقد شملها الاختبار لانها كانت عموما خلال هذه الفترة مستوردة لرأس المال من الخارج .

وقد حصلنا على البيانات الخاصة بالسلة دول موضع الدراسة من الكتاب السنوي لاحصاءات الحسابات القومية الصادر عن الامم المتحدة (١٢) . وتعتبر هذه البيانات من قيم المتغيرات بالاسعار المحلية الجارية ، وكان الأفضل استخدام القيم معبرا عنها بالاسعار الثابتة . الا ان عدم انتظام البيانات بالاسعار الثابتة لبعض الدول ، وعدم توافرها لدول أخرى ، بالإضافة الى عدم توافر ارقام قياسية مناسبة للاسعار تسمح باشتقاق القيم بالاسعار الثابتة من القيم الجارية ، جعلنا نستخدم الأخيرة في تقدير معاملات العلاقات التي يشملها الاختبار . حسبمت متوسطات متحركة ثلاث سنوات للسلاسل الزمنية المتوافرة ثم استخدمت هذه البيانات لتحساب ثلاث علاقات انحدار لكل دولة من الدول الست المذكورة . وكان المتغير التابع في كل العلاقات المقدره هو الاستثمار الاجمالي ث . والمتغيرات المفسرة في الحالة رقم ١ كانت الناتج المحلي الاجمالي د وصافي تدفق لرأس المال من الخارج ع والصادرات ص . وفي الحالة رقم ٢ ، تشمل المتغيرات المفسرة مجموع الناتج المحلي الاجمالي وصافي

تدفق رأس المال من الخارج ( د + ح ) والواردات و . واخيرا ، فالمتغيرات  
المفسرة في الحالة رقم ٣ تشمل صافي تدفق رأس المال من الخارج ع  
والصادرات ص .

بدأنا بتقدير هذه الاتحادات الثلاثة لكل دولة من الدول العربية الستة  
باستخدام البيانات عن كل الفترة موضع البحث . ويخلص الجدول رقم ٣ نتيجة  
هذه التقديرات بطريقة رمزية . اما القيم العددية للمعاملات المحسوبة فمبينة  
بالملاحق رقم ١ . (١٣)

توجد مقابل كل دولة في الجدول الفترة التي طبق عليها الاختبار ، ثم توجد  
سبع خانات تناظر كل واحدة منها متغيرا من المتغيرات المستقلة السبعة .  
ويبين الصف العلوي من هذه الخانات المدى الذي يجب أن تقع فيه قيم المعاملات  
المقدرة حتى تكون متسقة مع كل حالة من الحالات الثلاث السابق تمييزها .  
وما يهمنا هنا لغرض الاختبار هو أن تكون معاملات المتغيرات المستقلة واقعة  
داخل المدى المبين اعلى كل عمود من هذه الاعمدة السبعة بالإضافة الى كون  
القيم العددية لهذه المعاملات المحسوبة معنوية . وتشير الاشارات الموجبة في  
هذه الاعمدة الى أن قيمة المعاملات المقدرة تقع داخل المدى المبين بالصف  
الاول من هذه الاعمدة . اما الاشارات السالبة فتشير الى الحالات التي تقع  
فيها المعاملات المقدرة خارج المجال المذكور . وتعتبر الأرقام صفر الى ٥ عن  
درجة معنوية النتائج ومدى اتساقها أو اختلافها مع حدود القيم المقبولة لكل  
معامل . ولتحديد هذه الأرقام ، قمنا باختبار فرض أن القيمة الحقيقية للمعامل  
المقدر تساوي القيمة القصوى التي تحدد المدى المقبول للمعامل والمبينة  
بالصف العلوي من الجدول . ويشير الرقم ٥ الى الحالة التي يمكن فيها رفض  
هذا الفرض بدرجة معنوية ١٪ ( + ٥ اذا وقعت القيمة المقدرة داخل المدى  
المقبول بدرجة ثقة ٩٩٪ ، - ٥ اذا وقعت القيمة خارج هذا المدى بدرجة ثقة  
٩٩٪ ) . وتشير الأرقام ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١ على التوالي الى الحالات التي يمكن  
فيها رفض الفرض موضع الاختبار بدرجة معنوية ٥٪ ، ١٠٪ ، ٢٠٪ ،  
٥٠٪ على الترتيب . واخيرا ، يشير الصفر الى الحالات التي لا يمكن فيها رفض  
هذا الفرض عند مستوى معنوية ٥٠٪ .

واخيرا ، تلخص الثلاث أعمدة الأخيرة الى يسار الجدول نتيجة اختبار  
مدى انطباق كل حالة من الحالات الثلاث على الدول المختلفة . وتتضمن كل  
خانة من خانات هذه الاعمدة اما اشارة + أو اشارة - أو لا تتضمن شيئا .  
وتعتبر اشارة + في أية خانة من الخانات عن الوضع الذي تكون فيه جميع  
المعاملات المقدرة لدولة ما في إحدى الحالات الثلاث واقعة داخل المجال

الجدول رقم ٢

نتائج الاختبار بالنسبة لكل الفترة

الحالة رقم ٣	الحالة رقم ٢	الحالة رقم ١	الحالة رقم ٣ ( قيد المخزونات الخارجية )		الحالة رقم ٢ ( قيد التجارة الخارجية )		الحالة رقم ١ ( قيد المخزونات الخارجية )			فترة الاختبار	الدولة
			١٢/٩/٩٠ ١٢/٩/٩٠	١٢/٩/٩٠ ١٢/٩/٩٠	١٢/٩/٩٠ ١٢/٩/٩٠	١٢/٩/٩٠ ١٢/٩/٩٠	١٢/٩/٩٠ ١٢/٩/٩٠	١٢/٩/٩٠ ١٢/٩/٩٠	١٢/٩/٩٠ ١٢/٩/٩٠		
			صفر	٥ +	٢ -	صفر	٢ -	٥ +	٤ +	١٩٧٢-١٩٦٠	الأردن
			٥ +	صفر	٤ -	٣ -	٢ +	٣ +	١ +	١٩٧١-١٩٦٠	السودان
+			٥ +	٢ +	٥ -	٤ -	صفر	٥ +	٤ +	١٩٧٤-١٩٦٠	المغرب
+			٥ +	٤ +	٥ -	٤ -	١ -	صفر	٥ +	١٩٧٤-١٩٦٠	تونس
+			٥ +	٥ +	٥ -	٤ -	١ +	٤ +	٤ +	١٩٧٤-١٩٦٣	سوريا
			٥ +	صفر	٥ -	١ -	٥ +	٥ +	صفر	١٩٧٤-١٩٦٠	مصر

المسموح به في هذه الحالة ( اي ان الخانات المناظرة لهذه المعاملات تتضمن جميعها اشارة + ) . ويكون واحد او اكثر من هذه المعاملات مقترنا بمؤشر عددي اكبر من صفر ( اي يكون واحد من هذه المعاملات على الاقل مختلفا عن القيمة القصوى المحددة للمدى المقبول للمعامل بدرجة ثقة ٥٠ ٪ او اكثر ) . ويمكن ان نستنتج ، عندما تتضمن الخانة المناظرة لدولة ما وحالة ما اشارة + ، ان هذه الدولة خاضعة للقيد الذي تعبر عنه هذه الحالة . وتعتبر اشارة - عن الوضع الذي يكون فيه احد هذه المعاملات المقدرة على الاقل خارج المجال المسموح به وفقا للحالة ( اي تتضمن الخانة المناظرة لاحد هذه المعاملات على الاقل اشارة - ) ويكون مقترنا بمؤشر عددي اكبر من صفر . ونستنتج عندئذ ان الدولة لا تخضع للقيد الذي تعبر عنه الحالة . وعند عدم تحقق هذين الشرطين ، لا تتضمن الخانة المناظرة لاية دولة من الدول في الاعمدة الثلاث الاخيرة شيئا ، وعندئذ لا يمكن الجزم بما اذا كانت الحالة المناظرة منطبقة على الدولة ام انها غير منطبقة .

يتضح من هذا الجدول ان قيد التجارة وحده غير مقيد للدول العربية الست الخاضعة للاختبار . وبالتالي يمكن القول بان هذه الدول لم تعان من قيد العملة الاجنبية البحث في سبيل تحقيقها للتنمية خلال الفترة موضع الدراسة ( بدليل وجود اشارة - في الخانة المناظرة لكل دولة من الدول الست مسمى العمود الخاص بالحالة رقم ٢ ) . والملاحظ ان معظم هذه الدول اما انها تعاني من قيد المدخرات وحده - كما هو الحال بالنسبة للسودان ومصر ، واما انها تعاني من كل من قيد المدخرات البحث بالاضافة الى خضوعها للقيد المشترك للمدخرات والتجارة الخارجية - كما هو الحال بالنسبة للمغرب وسوريا . وقد اظهرت البيانات الخاصة بتونس خضوعها للقيد المشترك للمدخرات والتجارة الخارجية ( الحالة رقم ٣ ) مع عدم انطباق كل من قيد المدخرات البحث وقيد التجارة الخارجية البحث . ويتضح من النتائج الخاصة بالاردن انها لم تخضع لاي من قيد المدخرات البحث ولا قيد التجارة البحث مع عدم وجود دليل كاف على خضوعها للقيد المشترك للمدخرات والتجارة الخارجية ( ١٤ ) .

تمنا بعد ذلك بتقسيم فترة البحث الى فترتين فرعيتين الاولى حتى سنة ١٩٦٧ والثانية بعد سنة ١٩٦٧ وحتى نهاية الفترة لمحاولة الكشف عن نتائج اكثر دقة ( في حالة عدم الحصول على نتائج يمكن الاعتماد عليها بالنسبة للفترة في مجموعها ) وللتحقق من ان النتائج بالنسبة لفترة البحث في مجموعها تتفق والتجربة التي مرت بها الدول خلال الفترتين الفرعيتين حتى سنة ١٩٦٧ وبعد هذه السنة وحتى سنة ١٩٧٤ . وقد سمحت لنا البيانات المتاحة باجراء هذا التقسيم بالنسبة لجميع الدول فيها عدا السودان حيث لم يتوافر له بيانات الا



جدول رقم ٤

نتائج الاختبار من بداية الفترة حتى سنة ١٩٦٧

الحالة رقم ٣	الحالة رقم ٢	الحالة رقم ١	الحالة رقم ٣ (تيد المخدرات و تيد التجارة الخارجية معا)		الحالة رقم ٢ (تيد التجارة الخارجية)		الحالة رقم ١ (تيد المخدرات)			فترة الاختبار	الدولة
			م/١ ١٠٠٪	م/٢ ١٠٠٪	م/٣ ١٠٠٪	م/٤ ١٠٠٪	م/٥ ١٠٠٪	م/٦ ١٠٠٪	م/٧ ١٠٠٪		
+	—	—	٥ +	٤ +	—	٤ —	صفر	٣ +	٥ +	٥ —	الأردن ١٩٦٧-١٩٦٠
+	—	—	٥ +	٥ +	صفر	صفر +	صفر	٣ +	١ —	١ +	المغرب ١٩٦٧-١٩٦٠
+	—	—	٥ +	٤ +	٣ —	٣ —	٣ —	٤ —	٥ +	٥ +	تونس ١٩٦٧-١٩٦٠
+	+	+	٥ +	٥ +	١ +	١ +	١ +	٤ +	٢ +	صفر +	سوريا ١٩٦٧-١٩٦٣
+	—	—	٥ +	٣ +	١ —	١ —	١ —	٥ +	١ +	صفر —	مصر ١٩٦٧-١٩٦٠

عن الفترة من ١٩٦٠-١٩٧١ . ومن الواضح ان الفترة المتوافر عنها معلومات من السودان بعد سنة ١٩٦٧ من القصر بحيث لا يمكن استخدامها في اجراء التقديرات اللازمة للاختبار .

ويخلص الجدول رقم ٤ نتائج الاختبار بالنسبة للفترة حتى سنة ١٩٦٧ . اما القيم العددية للمعاملات المحسوبة فمبينة بالجدول رقم م ٢ بالملاحق رقم ١ .

يتضح من الجدول رقم (٤) ان التجربة التي مرت بها الخمس دول تتفق والحالة رقم ٣ اي انها كانت كلها خاضعة للقيد المشترك للمدخرات والتجارة الخارجية . ولكننا وجدنا ان هذه النتيجة غير كافية ، وخاصة ان الشروط الواجب توافرها لتحقيق الحالة رقم ٣ تبدو اقل تقييدا من الشروط اللازمة لتوافرها لتحقيق الحالتين رقم ١ ، ورقم ٢ . فنقتصر هذه الشروط على ضرورة ان تكون معاملات المتغيرات في معادلة الاستثمار المناظرة للحالة رقم ٣ موجبه، في حين انه يمكن بسهولة ان تفوق هذه المعاملات الواحد الصحيح في ظل الحدود المفترضة للمعاملات ٢٩ ، ٣٩ ، ٤٩ ، ٥٩ ، ٦٩ ، ٧٩ مما يعني ان القيم القصوى التي تحد المجال المقبول لمعاملات معادلة الاستثمار ( معادلة رقم (١٣) ) يجب ان تكون اكبر من الصفر . فاذا افترضنا انها واحد صحيح مثلا بدلا من الاكتفاء بكونها موجبة لكان عدد مرات تحقق الحالة رقم ٣ اقل كثيرا مما هو ظاهر بالجدول رقم ٤ . ونظرا لضعف الاختبار في الحالة رقم ٣ ، فاننا لم نكتف بنتائجه وحده ، وقررنا الاعتماد على النتائج الخاصة بالحالتين رقم ١ ، ورقم ٢ وذلك مهما كانت نتيجة الاختبار الخاص بالحالة رقم ٣ .

فبالرجوع الى النتائج الخاصة بالحالتين ١ ، ٢ ، يتضح لنا ان سوريا كانت مقيدة خلال الفترة حتى سنة ١٩٦٧ بقيدي المدخرات والتجارة الخارجية، ولم تظهر تجربة تونس انطباق اي قيد من هذين القيدين . وأشارت تجربة كل من مصر والاردن الى عدم تعثرها في قيد التجارة الخارجية مع عدم وجود دلائل كافية للجزم بشيء بالنسبة لتقيد الادخار . واخيرا ، لم تواجه المغرب عقبة عجز المدخرات مع عدم امكان الجزم بشيء بشأن قيد التجارة الخارجية .

واخيرا ، يخلص الجدول رقم ٥ النتائج الخاصة بالاختبار بالنسبة للفترة التالية لسنة ١٩٦٧ ، ويشمل الجدول رقم م ٣ بالملاحق رقم ١ القيم العددية للمعاملات المحسوبة والتي تستند اليها هذه النتائج .

وتشير هذه النتائج الى ان كل من المغرب وسوريا ومصر كانت مقيدة في نموها بعد سنة ١٩٦٧ بالمدخرات مع عدم فعالية قيد التجارة الخارجية البحث ومع خضوعها ايضا للقيد المشترك لكل من المدخرات والتجارة الخارجية .

وأظهرت تجربة تونس خضوعها لقيد المدخرات مع عدم كفاية الدلائل المؤيدة لخضوعها للقيد المشترك للادخار والتجارة الخارجية ومع عدم فعالية قيد التجارة الخارجية البحث . وأظهرت تجربة الاردن عدم تحقق أي قيد من القيود اذ أن الاختبار الخاص بها أثبت عدم انطباق أية حالة من الحالات الثلاثة .

. والخلاصة اذن انه بفحص كل الفترة موضع الدراسة يتضح أن الدول العربية الست كانت تعاني بصفة أساسية من وطأة قيد المدخرات على نموها . فكانت كل من السودان ومصر مقيدتين بقيد الادخار وحده ( الحالة رقم ١ ) مع عدم فعالية قيد التجارة الخارجية ( الحالة رقم ٢ ) وعدم وجود دلائل كافية لتأييد أو نفي انطباق القيد المشترك للمدخرات والتجارة الخارجية ( الحالة رقم ٣ ) . وكانت المغرب وسوريا مقيدتين بعقبة الادخار ( الحالة رقم ١ ) مع انطباق الحالة رقم ٣ ولم يكن قيد التجارة البحث فعالا بالنسبة لهاتين الدولتين أيضا ( الحالة رقم ٢ ) ، ولم تكن تونس خاضعة للحالتين رقم ١ ، ٢ ( قيد الادخار البحث وقيد التجارة البحث ) ولكن تجربتها كانت متسقة مع الحالة رقم ٣ ( القيد المشترك للادخار والتجارة الخارجية ) . وأخيرا ، لم تنطبق الحالتان رقم ١ ، ٢ على تجربة الاردن مع عدم وجود دلائل كافية لتأييد أو نفي اتساق تجربتها مع الحالة رقم ٣ .

وبتقسيم الفترة موضع البحث الى فترتين حتى سنة ١٩٦٧ وبعد هذه السنة حتى نهاية الفترة ، اتضح أنه من بداية الفترة وحتى سنة ١٩٦٧ لم تعترض عقبة التجارة الخارجية طريق كل من الاردن وتونس ومصر ( الحالة رقم ٢ ) ، ولكنها كانت مقيدة لسوريا ، ولم تسمح النتائج بتأييد أو نفي انطباقها على تجربة المغرب . وأظهرت النتائج أيضا أن قيد المدخرات لم يكن فعالا خلال الفترة حتى سنة ١٩٦٧ بالنسبة لكل من المغرب وتونس ولكنه كان مقيدا لنمو سوريا ، ولم تظهر دلائل كافية على انطباق هذا القيد على كل من الاردن ومصر .

وأخيرا ، يبدو بعد سنة ١٩٦٧ أن الدول العربية محل الدراسة لم تعان من قيد التجارة البحث ( الحالة رقم ٢ ) ، في حين أنها كانت جيبعا — فيما عدا الاردن — مقيدة بالمدخرات ( الحالة رقم ١ ) مع خضوع بعضها بالإضافة لذلك الى القيد المشترك للتجارة الخارجية والمدخرات ( الحالة رقم ٣ ) وهذه الدول هي المغرب وسوريا ومصر .

يمكن في ضوء هذه النتائج التشكك في فعالية قيد التجارة الخارجية كمعوق قائم بذاته في سبيل التنمية الاقتصادية للدول العربية الست السابقة خلال الفترة من سنة ١٩٦٠ الى سنة ١٩٧٤ . كما يمكن التشكك في فعالية الزيد من

المساعدات من الخارج ان لم تقتزن هذه المساعدات بمجهود فعلي لزيادة المدخرات المحلية لتلك الدول — وبدون زيادة المدخرات المحلية لن تساهم المساعدات الخارجية الا في زيادة الاستهلاك الحالي ولكنها لن تضيف شيئاً يذكر الى المقدرة الانتاجية لهذه الدول ولن تساعد على تحقيق التنمية في الاجل الطويل . واخيراً ، يجب أن نتذكر أننا قصرنا اهتمامنا هنا على المدخرات وعلى النقد الاجنبي كقيود محددة لقدرة الدولة على تحقيق التنمية وان العمل على ازالة العقبة من هاتين العقبتين التي تبدو محددة لقدرة الدولة على النمو لا يعني بالضرورة انطلاق هذه الدولة في طريق التقدم اذ أنه يمكن عند رفع القيد الفعال من هذين القيدين أن تظهر في سبيل التنمية عقبة من العقبات التي لم تشملها دراستنا مثل قيد العمالة أو التنظيم . ولذلك ، لا يجب أن يفهم مما سبق أن زيادة المدخرات أو زيادة المساعدات الاجنبية للدول التي ظهرت فيها المدخرات أو التجارة الخارجية كقيد فعال هو الضمان لحل مشاكل هذه الدول وانما كل ما أردنا تأكيده هو أن الفكرة السائدة ان المساعدات الخارجية تساعد على ازالة العقبات التي تواجه الدول العربية لتي شملتها الدراسة غير صحيحة الا في الحالة التي يكون فيها النقد الاجنبي هو القيد الفعال على تقدم الدولة ، وذلك على افتراض توافر المقومات الاخرى اللازمة للتنمية .

جدول رقم ٥

نتائج الاختبار بالنسبة لفترة القليلة لسنة ١٩٦٧

الحالة رقم ٣	الحالة رقم ٢	الحالة رقم ١	الحالة رقم ٣ تبدأ المخرجات وتبدأ التجارة الخارجية معاً ( $\frac{\text{مليون دينار}}{\text{مليون دينار}}$ )		الحالة رقم ٢ (تبدأ التجارة الخارجية) ( $\frac{\text{مليون دينار}}{\text{مليون دينار}}$ )		الحالة رقم ١ (تبدأ المخرجات) ( $\frac{\text{مليون دينار}}{\text{مليون دينار}}$ )			فترة الاختبار	الدولة
			$\frac{\text{مليون دينار}}{\text{مليون دينار}}$	$\frac{\text{مليون دينار}}{\text{مليون دينار}}$	$\frac{\text{مليون دينار}}{\text{مليون دينار}}$	$\frac{\text{مليون دينار}}{\text{مليون دينار}}$	$\frac{\text{مليون دينار}}{\text{مليون دينار}}$	$\frac{\text{مليون دينار}}{\text{مليون دينار}}$	$\frac{\text{مليون دينار}}{\text{مليون دينار}}$		
-	-	-	٥ -	٥ +	١ -	١ -	٤ -	٤ +	٢ +	١٩٧٣-١٩٦٨	الأردن
+	-	+	٥ +	٥ +	٥ -	١ -	١ +	٤ +	٤ +	١٩٧٤-١٩٦٨	المغرب
	-	+	٥ +	٥ -	٤ -	١ -	٢ +	٤ +	٤ +	١٩٧٤-١٩٦٨	تونس
+	-	+	٥ +	٥ +	٣ -	٢ -	٤ +	٤ +	٤ +	١٩٧٤-١٩٦٨	سوريا
+	-	+	٢ +	٣ +	٥ -	٤ -	٤ +	٤ +	٤ +	١٩٧٤-١٩٦٨	مصر

ملحق رقم ١  
معاملات الإحتلال الكبيرة

جدول رقم ١٠  
معاملات الإحتلال الكبيرة لكل الفترة

الدولة	عدد التبادلات	الحالة رقم ١			الحالة رقم ٢				الحالة رقم ٣	
		كاف كاف كاف	كاف كاف كاف	كاف كاف كاف	كاف كاف كاف	كاف كاف كاف	كاف كاف كاف	كاف كاف كاف	كاف كاف كاف	كاف كاف كاف
الاردن	١٣	١٨٥٠ (١٩١٢)	٢٤٠٠ (١٩١٢)	١١١٠ (١٩١٨)	٨٨٦ (١٩١٨)	٤٥٤٠ (١٩٣٧)	٩٤٦ (١٩٣٧)	٩٨٧ (١٩٣٧)	١٣٧٠ (١٩٣٧)	١٧٨٠ (١٩٣٧)
السودان	١٠	٤٢٦ (١٩٣٣)	٥٤٠ (١٩٣٣)	٣١٥ (١٩٣٣)	٨٨٦ (١٩٣٣)	٤٥٤٠ (١٩٣٣)	٩٤٦ (١٩٣٣)	٩٨٧ (١٩٣٣)	١٣٧٠ (١٩٣٣)	١٧٨٠ (١٩٣٣)
الغرب	١٣	٤٢٠ (١٩٣٣)	٥٤٠ (١٩٣٣)	٣١٥ (١٩٣٣)	٨٨٦ (١٩٣٣)	٤٥٤٠ (١٩٣٣)	٩٤٦ (١٩٣٣)	٩٨٧ (١٩٣٣)	١٣٧٠ (١٩٣٣)	١٧٨٠ (١٩٣٣)
تونس	١٣	٤٢٠ (١٩٣٣)	٥٤٠ (١٩٣٣)	٣١٥ (١٩٣٣)	٨٨٦ (١٩٣٣)	٤٥٤٠ (١٩٣٣)	٩٤٦ (١٩٣٣)	٩٨٧ (١٩٣٣)	١٣٧٠ (١٩٣٣)	١٧٨٠ (١٩٣٣)
سوريا	١٠	٤٢٠ (١٩٣٣)	٥٤٠ (١٩٣٣)	٣١٥ (١٩٣٣)	٨٨٦ (١٩٣٣)	٤٥٤٠ (١٩٣٣)	٩٤٦ (١٩٣٣)	٩٨٧ (١٩٣٣)	١٣٧٠ (١٩٣٣)	١٧٨٠ (١٩٣٣)
مصر	١٣	٤٢٠ (١٩٣٣)	٥٤٠ (١٩٣٣)	٣١٥ (١٩٣٣)	٨٨٦ (١٩٣٣)	٤٥٤٠ (١٩٣٣)	٩٤٦ (١٩٣٣)	٩٨٧ (١٩٣٣)	١٣٧٠ (١٩٣٣)	١٧٨٠ (١٩٣٣)

- (١) نقل الإقليم تحت السيادة في كل حالة ، معاملات التصدير ، أي منتج سليل الإقليم المصدور .  
(٢) الإقليم بين الفرنسيين تحت كل الإقليم نقل الإقليم تحت السيادة ، أي ، على سبيل المثال ، الإقليم .  
(٣) الإقليم بين الفرنسيين تحت كل الإقليم نقل الإقليم تحت السيادة ، أي ، على سبيل المثال ، الإقليم .  
(٤) الإقليم بين الفرنسيين تحت كل الإقليم نقل الإقليم تحت السيادة ، أي ، على سبيل المثال ، الإقليم .  
(٥) الإقليم بين الفرنسيين تحت كل الإقليم نقل الإقليم تحت السيادة ، أي ، على سبيل المثال ، الإقليم .  
(٦) الإقليم بين الفرنسيين تحت كل الإقليم نقل الإقليم تحت السيادة ، أي ، على سبيل المثال ، الإقليم .  
(٧) الإقليم بين الفرنسيين تحت كل الإقليم نقل الإقليم تحت السيادة ، أي ، على سبيل المثال ، الإقليم .  
(٨) الإقليم بين الفرنسيين تحت كل الإقليم نقل الإقليم تحت السيادة ، أي ، على سبيل المثال ، الإقليم .  
(٩) الإقليم بين الفرنسيين تحت كل الإقليم نقل الإقليم تحت السيادة ، أي ، على سبيل المثال ، الإقليم .  
(١٠) الإقليم بين الفرنسيين تحت كل الإقليم نقل الإقليم تحت السيادة ، أي ، على سبيل المثال ، الإقليم .

جدول رقم ١٤  
معاملات الإحتطال المفقودة من بداية الفترة حتى سنة ١٩٦٧

الدولة	الملاحظات	الحالسة رقم ١				الحالسة رقم ٢				الحالسة رقم ٣	
		$\frac{١}{٢} \frac{١}{٢} = \frac{١}{٤}$ فاد	$\frac{١}{٢} \frac{١}{٢} = \frac{١}{٤}$ فاد	$\frac{١}{٢} \frac{١}{٢} = \frac{١}{٤}$ فاد	$\frac{١}{٢} \frac{١}{٢} = \frac{١}{٤}$ فاد	$\frac{١}{٢} \frac{١}{٢} = \frac{١}{٤}$ فاد	$\frac{١}{٢} \frac{١}{٢} = \frac{١}{٤}$ فاد	$\frac{١}{٢} \frac{١}{٢} = \frac{١}{٤}$ فاد	$\frac{١}{٢} \frac{١}{٢} = \frac{١}{٤}$ فاد	$\frac{١}{٢} \frac{١}{٢} = \frac{١}{٤}$ فاد	$\frac{١}{٢} \frac{١}{٢} = \frac{١}{٤}$ فاد
الاردن	٧	٥٠٠٠٠٠ (٧٨٢ ر. ١١٥)	٣٥٣ (١٢٥ ر. ١١٥)	٧٢٧ (٣٢٠ ر. ٣٢٠)	١٨٩ (٦٣٦ ر. ٤٤٥)	٢٦٤ (٢٠٨ ر. ٢٠٨)	٢٨٨ (٦٣٦ ر. ٢٠٨)	٥٢٠ (٦٣٦ ر. ٢٠٨)	١٨٨	٢	(٨)
الغرب	٧	٧٣٥ (٦٥٤ ر. ١٧٥)	١٧٥ (١٢٥ ر. ١١٥)	٨٦٢ (٣٨٣ ر. ٣٨٣)	١٨٩ (٦٣٥ ر. ١٨٩)	٢٤٠ (٢٤٠ ر. ٢٤٠)	١٨٨ (٦٣٦ ر. ٢٠٨)	٢٦٣ (٦٣٦ ر. ٢٠٨)	١٧١	٢	(٨)
تونس	٧	٤٧٦ (٤٣٦ ر. ٤٣٦)	٥٠٠ (١٠٩ ر. ١٠٩)	١٨٦ (٣٨٣ ر. ٣٨٣)	١٨٩ (٦٣٥ ر. ١٨٩)	٢٤٠ (٢٤٠ ر. ٢٤٠)	١٨٨ (٦٣٦ ر. ٢٠٨)	٢٦٣ (٦٣٦ ر. ٢٠٨)	١٥٨	٢	(٨)
سوريا	٥	١٥ (٦٥١ ر. ١٥)	٣ (٣٢٢ ر. ٣٢٢)	٥٦ (٣٢٢ ر. ٣٢٢)	١٨٩ (٦٣٥ ر. ١٨٩)	٢٤٠ (٢٤٠ ر. ٢٤٠)	١٨٨ (٦٣٦ ر. ٢٠٨)	٢٦٣ (٦٣٦ ر. ٢٠٨)	١١٨	٢	(٨)
مصر	٧	١٢٠٠ (٢٢٢ ر. ٢٢٢)	١١٣ (٢٢٢ ر. ٢٢٢)	٧٢٤ (٣٢٢ ر. ٣٢٢)	١٨٩ (٦٣٥ ر. ١٨٩)	٢٤٠ (٢٤٠ ر. ٢٤٠)	١٨٨ (٦٣٦ ر. ٢٠٨)	٢٦٣ (٦٣٦ ر. ٢٠٨)	١٨٠	٢	(٨)

(٨) مثل الزيد تمت التبريد ٢ في كل حصة ١ معاملات التبريد -  
الزيد تمت التبريد تمت كل حصة مثل الزيد المتبريد المتبريد -

جدول رقم ٢  
معاملات الانقراض لفترة ابد سنة ١٩٩٧

البلد	محدد المستندات	الحالة رقم ١						الحالة رقم ٢		الحالة رقم ٣	
		$\frac{\text{مبلغ}}{\text{مبلغ}} = \frac{\text{مبلغ}}{\text{مبلغ}}$	$\frac{\text{مبلغ}}{\text{مبلغ}} = \frac{\text{مبلغ}}{\text{مبلغ}}$	$\frac{\text{مبلغ}}{\text{مبلغ}} = \frac{\text{مبلغ}}{\text{مبلغ}}$	$\frac{\text{مبلغ}}{\text{مبلغ}} = \frac{\text{مبلغ}}{\text{مبلغ}}$	$\frac{\text{مبلغ}}{\text{مبلغ}} = \frac{\text{مبلغ}}{\text{مبلغ}}$	$\frac{\text{مبلغ}}{\text{مبلغ}} = \frac{\text{مبلغ}}{\text{مبلغ}}$	$\frac{\text{مبلغ}}{\text{مبلغ}} = \frac{\text{مبلغ}}{\text{مبلغ}}$	$\frac{\text{مبلغ}}{\text{مبلغ}} = \frac{\text{مبلغ}}{\text{مبلغ}}$	$\frac{\text{مبلغ}}{\text{مبلغ}} = \frac{\text{مبلغ}}{\text{مبلغ}}$	$\frac{\text{مبلغ}}{\text{مبلغ}} = \frac{\text{مبلغ}}{\text{مبلغ}}$
الأردن	٥	٥٥٨٠٠٠٠ (١٩٩١.٠١٠٠)	١١٤٧١٤ (١٩٩٢.٠٥٣٢)	١٧١٤٧١٤ (١٩٩٢.٠٥٣٢)	١٧١٤٧١٤ (١٩٩٢.٠٥٣٢)	١٧١٤٧١٤ (١٩٩٢.٠٥٣٢)	١٧١٤٧١٤ (١٩٩٢.٠٥٣٢)	١٧١٤٧١٤ (١٩٩٢.٠٥٣٢)	١٧١٤٧١٤ (١٩٩٢.٠٥٣٢)	١٧١٤٧١٤ (١٩٩٢.٠٥٣٢)	١٧١٤٧١٤ (١٩٩٢.٠٥٣٢)
الليبي	٦	٤٣٦٠٠٠٠ (١٩٩١.٠١٠٠)	٢٨٤١٤٣٥٤ (١٩٩٢.٠٥٣٢)	٢٨٤١٤٣٥٤ (١٩٩٢.٠٥٣٢)	٢٨٤١٤٣٥٤ (١٩٩٢.٠٥٣٢)	٢٨٤١٤٣٥٤ (١٩٩٢.٠٥٣٢)	٢٨٤١٤٣٥٤ (١٩٩٢.٠٥٣٢)	٢٨٤١٤٣٥٤ (١٩٩٢.٠٥٣٢)	٢٨٤١٤٣٥٤ (١٩٩٢.٠٥٣٢)	٢٨٤١٤٣٥٤ (١٩٩٢.٠٥٣٢)	٢٨٤١٤٣٥٤ (١٩٩٢.٠٥٣٢)
تونس	٦	٢٨٥٠٠٠٠ (١٩٩٢.٠٥٣٢)	١٧١٤٣٥٤ (١٩٩٢.٠٥٣٢)	١٧١٤٣٥٤ (١٩٩٢.٠٥٣٢)	١٧١٤٣٥٤ (١٩٩٢.٠٥٣٢)	١٧١٤٣٥٤ (١٩٩٢.٠٥٣٢)	١٧١٤٣٥٤ (١٩٩٢.٠٥٣٢)	١٧١٤٣٥٤ (١٩٩٢.٠٥٣٢)	١٧١٤٣٥٤ (١٩٩٢.٠٥٣٢)	١٧١٤٣٥٤ (١٩٩٢.٠٥٣٢)	١٧١٤٣٥٤ (١٩٩٢.٠٥٣٢)
سوريا	٥	١٨١٠٠٠٠ (١٩٩٢.٠٥٣٢)	١١٤٧١٤٣٥٤ (١٩٩٢.٠٥٣٢)	١١٤٧١٤٣٥٤ (١٩٩٢.٠٥٣٢)	١١٤٧١٤٣٥٤ (١٩٩٢.٠٥٣٢)	١١٤٧١٤٣٥٤ (١٩٩٢.٠٥٣٢)	١١٤٧١٤٣٥٤ (١٩٩٢.٠٥٣٢)	١١٤٧١٤٣٥٤ (١٩٩٢.٠٥٣٢)	١١٤٧١٤٣٥٤ (١٩٩٢.٠٥٣٢)	١١٤٧١٤٣٥٤ (١٩٩٢.٠٥٣٢)	١١٤٧١٤٣٥٤ (١٩٩٢.٠٥٣٢)
مصر	٦	١١٣٠٠٠٠ (١٩٩٢.٠٥٣٢)	٢٨٤١٤٣٥٤ (١٩٩٢.٠٥٣٢)	٢٨٤١٤٣٥٤ (١٩٩٢.٠٥٣٢)	٢٨٤١٤٣٥٤ (١٩٩٢.٠٥٣٢)	٢٨٤١٤٣٥٤ (١٩٩٢.٠٥٣٢)	٢٨٤١٤٣٥٤ (١٩٩٢.٠٥٣٢)	٢٨٤١٤٣٥٤ (١٩٩٢.٠٥٣٢)	٢٨٤١٤٣٥٤ (١٩٩٢.٠٥٣٢)	٢٨٤١٤٣٥٤ (١٩٩٢.٠٥٣٢)	٢٨٤١٤٣٥٤ (١٩٩٢.٠٥٣٢)

(٨) كل الزكام تحت المودع "أو كل حالة" معاملات القيد -  
الزكام بين المودعين تحت كل معاملة مثل المودع المودع -



## ملحق رقم ٢

### اثبات جبري للعلاقة : $\epsilon < \epsilon_b < \epsilon_c$

يصور الشكل رقم ١ تغير كل من قيد المدخرات وقيد التجارة الخارجية تبعاً لمستوى تدفق رأس المال من الخارج  $\epsilon$  . وقد سبق الإشارة إلى ثلاث مستويات لتدفق رأس المال من الخارج  $\epsilon$  ،  $\epsilon_b$  ،  $\epsilon_c$  ذات أهمية خاصة في تحليل اثر هذه القيود . وسبق تعريف هذه المستويات للمتغير  $\epsilon$  كما يلي :

$\epsilon_c$  هو مستوى  $\epsilon$  الذي يجعل كل من قيد المدخرات وقيد التجارة يتقاطعان عند أقصى ناتج محلي ممكن ، أي على الخط  $d$  .

$\epsilon_b$  هو مستوى  $\epsilon$  الذي يجعل قيد التجارة يقطع محور الناتج عند أقصى ناتج محلي ممكن أي عند  $d = d$  .

$\epsilon_c$  هو مستوى  $\epsilon$  الذي يجعل كل من قيد المدخرات وقيد التجارة يتقاطعان عند  $\theta = \text{صفر}$  .

وتسمح هذه المستويات للمتغير  $\epsilon$  بالتمييز بين الحالات المختلفة المبينة بالجدول رقم ١ . وهدف هذا الملحق هو اثبات ما سبق افتراضه أنه طالما أن  $\epsilon < \text{صفر}$  فإن  $\epsilon_c < \epsilon_b < \epsilon_c$  .

يبين الشكل رقم ١ أن كل من  $\epsilon_c$  ،  $\epsilon_b$  ،  $\epsilon_c$  يناظر مستوى من مستويات  $\epsilon$  يتحقق عنده آتيا ثلاثة من الأربعة قيود على المتغيرين الداخليين  $\theta$  ،  $d$  . وهذه القيود هي : (بكتابة  $(/ \vee)$  ،  $(/ \wedge)$  ،  $(\wedge)$  ،  $(\vee)$  في صورة معادلات بدلا من متباينات ) :

$$\begin{aligned} \text{ث} - \frac{\theta}{\epsilon_c} &= \frac{1}{\epsilon_c} - \frac{1}{\epsilon_c} = \frac{1}{\epsilon_c} - \frac{1}{\epsilon_c} \\ \text{ث} + \frac{\theta}{\epsilon_b} &= \frac{1}{\epsilon_b} - \frac{1}{\epsilon_b} = \frac{1}{\epsilon_b} - \frac{1}{\epsilon_b} \\ \text{د} &= \frac{1}{\epsilon_c} \\ \text{ث} &= \text{صفر} \end{aligned}$$

ويمثل ع مستوى ع الذي تتحقق عنده أنيا كل من المعادلات (م ١) ، (م ٢) . (٣م)

ويمثل ع مستوى ع الذي تتحقق عنده أنيا كل من المعادلات (م ١) ، (م ٢) : . (٣م) ، (٤م)

وأخيرا يمثل ع مستوى ع الذي تتحقق عنده أنيا كل من المعادلات (م ١) ، (م ٢) . (٤م) ، (٥م)

بمعادلة ث في كل من (م ١) ، (م ٢) وبوضع د = د من (م ٣) نحصل على :

$$\frac{1}{r^b - r^c} + \frac{r^b - 1}{r^b - r^c} + \frac{r^c}{r^b - r^c} - \frac{1}{r^b - r^c} = r^a + r^a(r^a + 1) + r^a + r^a + 1$$

وبتجميع الحدود التي تشتتل على ع في الطرف الايمن وجميع الحدود الاخرى في الطرف الايسر نحصل على :

$$\left[ r^a + r^a + 1 \right] - \left[ r^b + r^b - 1 \right] \frac{1}{r^b - r^c} = r^a \left[ \frac{r^b - 1}{r^b - r^c} - (r^a + 1) \right]$$

ومنهما :

$$\left[ r^a + r^a + 1 \right] (r^b - r^c) - \left[ r^b + r^b - 1 \right] = r^a \left[ (r^b - 1) - (r^a + 1)(r^b - r^c) \right]$$

$$\left[ r^a + r^a + 1 \right] (r^b - r^c) - \left[ r^b + r^b - 1 \right] = r^a \left[ (r^b - 1) - (r^a + 1)(r^b - r^c) \right]$$

حيث يمثل خ \* ، و \* على التوالي مستوى الادخار المقدر والواردات

اللازمة عندما يكون ميزان تجارة السلع والخدمات متوازنا اي عندهما ع = صفر ، وبالتالي فان :

$$\begin{aligned} \text{خ} * &= 1 + 2 + 3 + \dots + \text{أ} = \text{ص} \quad (5 \text{ م}) \\ \text{و} * &= 1 + 2 + 3 + \dots + \text{ب} = \text{خ} * \quad (6 \text{ م}) \end{aligned}$$

ويتضح مما سبق ان :

$$[ (1 - 2) - (3 - 2) + (1 + 2) ] = \text{و} * - \text{ص}$$

اي ان :

$$\text{ع} = \frac{1}{(1 - 2) - (3 - 2) + (1 + 2)} [\text{و} * - \text{ص}] \quad (7 \text{ م})$$

ويحل (2 م) ، (3 م) ، (4 م) حلا آتيا نحصل على ع . فمن (2 م) وباستخدام (3 م) ، (4 م) نجد ان :

$$\text{ث} = \frac{1}{1 - 2} - \frac{2}{2 - 3} - \frac{3}{3 - 2} = \text{ص} - \frac{1}{2 - 3} - \frac{2}{3 - 2}$$

ومنها نحصل على :

$$\begin{aligned} (1 - 2) &= 1 - 2 = \text{ص} - 1 + 2 = \text{ص} - 1 + 2 \\ &+ (3 - 2) = \text{ح} * - (1 - 2) = \text{و} * - \text{ص} - 1 + 2 \end{aligned}$$

وبالتالي فان :

$$\text{ب} = \frac{1}{1 - 2} [\text{و} * - \text{ص} - (3 - 2) + \text{خ} *] \quad (8 \text{ م})$$

واخيرا بالتعويض من (4 م) حيث ث = صفر في كل من (1 م) ، (2 م) نحصل على :

$$\begin{aligned} 1 + 2 + 3 + \dots + \text{أ} &= \text{ص} \\ \text{ص} &= \frac{1}{1 - 2} + \frac{2}{2 - 3} + \frac{3}{3 - 2} - \frac{1}{2 - 3} - \frac{2}{3 - 2} \end{aligned}$$

ومنهما :

$$r = \frac{1}{1} - [ \frac{1}{1} + (1 + a_1) + \dots + a_n ]$$

$$r = \frac{1}{1} - [ \frac{1}{1} + (1 - a_1) + \dots + a_n ]$$

اي ان :

$$r = \frac{1}{1} - [ \frac{1}{1} + (1 + a_1) + \dots + a_n ]$$

$$r = \frac{1}{1} - [ \frac{1}{1} + (1 - a_1) + \dots + a_n ]$$

وبتجميع الحدود التي تتضمن عـجـ في الطرف الايمن من المعادلة وضرب طرفي المعادلة في (1 - ) :

$$[ \frac{1}{1} + (1 - a_1) + \dots + a_n ] \frac{1}{1} - \text{عـجـ} = [ \frac{1}{1} + (1 + a_1) + \dots + a_n ] \frac{1}{1} - \text{عـجـ}$$

$$-- \frac{1}{1} \text{عـجـ} + \frac{1}{1} \text{عـجـ} + \dots = \frac{1}{1} \text{عـجـ} - \frac{1}{1} \text{عـجـ}$$

$$-- \frac{1}{1} \text{عـجـ} + \dots = \frac{1}{1} \text{عـجـ} - \frac{1}{1} \text{عـجـ} + \dots$$

حيث عـجـ \* ، و \* معرفتان بالمعادلتين (م ٥) ، (م ٦) . وبالتالي فان :

$$\text{عـجـ} * = \frac{1}{(1 + a_1) \frac{1}{1} + (1 - a_1) \frac{1}{1}} [ \frac{1}{1} - \text{عـجـ} - \frac{1}{1} + (1 - a_1) + \dots ]$$

بمقارنة (م) ، (م ٨) ، يتضح لنا انه طالما ان المعاملات  $a_1$  ،  $a_2$  ،  $a_3$  تقع في الحدود السابق افترضنا لها ، فان :

$$\frac{1}{1 - a_1} < \frac{1}{(1 + a_1) (1 - a_1) - (1 - a_1)}$$

حيث اننا سبق ان افترضنا ان :  $1 < a_1 < a_2 < a_3$  ، وان  $1 < a_1 + a_2 \leq$  صفر .

وبالتالي فان :  $1 - a_1 < a_1 - a_2 < \text{صفر}$  ، كذلك فان :

$$1 - \alpha < (\alpha - \beta)(\alpha + 1) < \text{صفر}$$

والخبر افان :  $1 - \alpha < (\alpha - \beta)(\alpha + 1) - (\alpha - \beta)(\alpha + 1) < \text{صفر}$   
 بما يعني ان

$$\frac{1}{(\alpha - \beta)(\alpha + 1) - (\alpha - \beta)(\alpha + 1)} < \frac{1}{\alpha - \beta} < \text{صفر}$$

كمان :

$$\frac{1}{(\alpha - \beta)(\alpha + 1) - (\alpha - \beta)(\alpha + 1)} [\alpha - \beta] < \frac{1}{\alpha - \beta} [\alpha - \beta] < \text{صفر}$$

طلما ان  $\alpha - \beta < \text{صفر}$  . والملاحظ ان  $\frac{\alpha - \beta}{\alpha - \beta} < \text{صفر}$  ،  
 وبالتالي فان :

$$\frac{1}{(\alpha - \beta)(\alpha + 1) - (\alpha - \beta)(\alpha + 1)} [\alpha - \beta] < \frac{1}{\alpha - \beta} [\alpha - \beta] < \text{صفر}$$

اي ان :  $\alpha - \beta < \text{صفر}$  ، طلما ان  $\alpha - \beta < \text{صفر}$   
 وبمقارنة (١٨) ، (٩) يتضح ان :

$$(\alpha - \beta) > (\alpha - \beta) + \frac{\alpha - \beta}{\alpha + 1}$$

حيث  $\alpha - \beta < \text{صفر}$  ، وبالتالي :

$$\frac{1}{\alpha - \beta} < \frac{1}{(\alpha - \beta) + \frac{\alpha - \beta}{\alpha + 1}} < \text{صفر} ، كمان :$$

$$\alpha - \beta < (\alpha - \beta) + \frac{\alpha - \beta}{\alpha + 1} < \text{صفر}$$

طلما ان  $\alpha - \beta < \text{صفر}$  ،  $(\alpha - \beta) + \frac{\alpha - \beta}{\alpha + 1} < \text{صفر}$  وبالتالي فان :

$$\frac{1}{\alpha - \beta} [\alpha - \beta] < \frac{1}{(\alpha - \beta) + \frac{\alpha - \beta}{\alpha + 1}} [\alpha - \beta] < \text{صفر}$$

اي ان :

ع ب < ع ج

ومن ذلك يتضح انه طالما ان ع صفر ، اي ان الدولة تحصل على تدفق صافي لرأس المال من الخارج ، فان :

ه . ط . ب .

ع < ع ب < ع ج

## الهوامش

(١) انظر مثلا : H.B. Chenery & A.M. Strout: "Foreign Assistance and Economic Development" American Economic Review, September, 1966; Anisur Rahman. "Foreign Capital and Domestic Savings: A Test of Haavelmo's Hypothesis with Cross-Country Data", Review of Economics and Statistics February 1968; K.B. Griffin and J.L. Enos: "Foreign Assistance: Objectives and Consequences." Economic Development and Cultural Change, April 1970 and October 1971; T.E. Weisskopf, "Impact of Foreign Capital Inflow on Domestic Savings in Underdeveloped Countries", Journal of International Economy, February 1972.

(٢) انظر R. McKinnon. "Foreign Exchange Constraints in Economic Development and Efficient Aid Allocation", Economic Journal, June 1964; H.B. Chenery and P. Eckstein: "Development Alternatives for Latin America", Journal of Political Economy, Supplement to July/August, 1970.

(٣) T.E. Weisskopf: "An Econometric Test of Alternative Constraints on the Growth of Underdeveloped Countries" Review of Economics and Statistics, February 1972.

(٤) تشمل هذه الدراسة كل من الاردن والسودان والمغرب وتونس وسوريا ومصر .

(٥) انظر مقال J.L. Enos و K.B. Griffin السابق الإشارة اليهما .

(٦) انظر مقال J.L. Enos و K.B. Griffin المشار اليهما بالانفاة الى المناقشة بينهما وبين A. Mead Over Jr.: "An Example of the Simultaneous Equations Problem: A Note on Foreign Assistance: Objectives and Consequences", Economic Development and Cultural Change, July 1975; J.L. Enos & K.B. Griffin: "An Example of the Attribution Problem: Rejoinder to Over", Economic Development and Cultural Change, July 1975.



## إستخدام المؤشرات في التنمية الإجتماعية.

د. اسحق يعقوب القطب \*

### (١) لمحة تاريخية :

ابتدا الاهتمام بموضوع المؤشرات الاجتماعية خلال العقدين الاخيرين في الولايات المتحدة الاميركية عندما رأى المسؤولون عن ادارة ابحاث الفضاء (NASA) ضرورة اجراء دراسات حول الاثار الاجتماعية المترتبة على التقدم التكنولوجي في مجالات الفضاء . وقد تركّز الاهتمام في محاولة التوصل الى نظام للحسابات الاجتماعية لقياس استخدام الموارد البشرية في اربع ميادين رئيسية وهي : —

١ — قياس التكلفة الاجتماعية والعائد الصافي من التطور التكنولوجي الاقتصادي .

٢ — قياس الامراض الاجتماعية ( مثل الجريمة والانحراف وتلك العلاقات الاسرية .. الخ ) .

٣ — تطوير ما يعرف بميزانية الاداء في مجالات الحاجات الاجتماعية مثل السكان ، التعليم .... الخ .

٤ — قياس الحراك الاجتماعي من حيث علاقته بالنشاط الاقتصادي .

وقد حظي موضوع المؤشرات الاجتماعية باهتمام بالغ في عدد من الدول المتقدمة . فنجد أن المؤسسات السياسية في الولايات المتحدة قد أنشأت عام ١٩٦٦ جهازا يضم فريقا من العلماء يتألف من ١٤ عالما اجتماعيا وعددا مائتلا من المتخصصين في الاحصاء والادارة على المستوى القومي ومرتبطة بمكتب رئاسة الجمهورية . أما في بريطانيا ، فقد قامت ادارة الاحصاءات المركزية عام ١٩٧٠ بنشر سلسلة احصائية تتناول المسائل المرتبطة بالسياسة الاجتماعية

---

\* استاذ علم الاجتماع المساعد بكلية الاداب والتربية في جامعة الكويت .



في مجلة الاتجاهات الاجتماعية . وفي فرنسا ، اتضح الاهتمام بالمؤشرات الاجتماعية عام ١٩٦٧ وذلك ضمن إطار أعمال مكتب المدير العام للتخطيط الاجتماعي والاقتصادي للخطة السادسة ، خاصة في مجالات الإسكان وخدمات الرعاية الاجتماعية . وعلى الصعيد الدولي ، اهتمت منظمة الأمم المتحدة بإنشاء جهاز يعهد اليه مهمة وضع سياسة بعيدة المدى لمساهمة العلوم الاجتماعية على المستوى المحلي والاقليمي والدولي في ميادين الحياة المختلفة مثل السكان والاسكان والحراك الاجتماعي وظروف العمل والعمالة .

ويرجع الاهتمام بالمؤشرات الاجتماعية في هذه الفترة من تطور المجتمعات الى دافعين أساسيين الأول — التفسير العلمي للمعطيات الاجتماعية والثاني — التخطيط الاجتماعي في المدى القصير وعلى المدى الطويل .

فمن حيث التفسير العلمي للمجتمع ، فان الدراسات الكمية للظواهر الإنسانية والقضايا الاجتماعية تساند الى حد كبير التحليل الكيفي لهذه الظواهر (١) . وقد اختلف العلماء في دراساتهم لمناهج البحث في العلوم الاجتماعية .

أما بالنسبة للتخطيط الاجتماعي ، فان استخدام البيانات الكمية في مجالات العمل الاجتماعي يمكن أن يتم من خلال إطارين : أحدهما يدور حول دراسة اثار المؤسسة ( الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية أو الاسرية أو الدينية ) على أحد جوانب النسق الاجتماعي ، وثانيهما الانطلاق من دراسة التغيرات التي تحدث في النسق الاجتماعي ومحاولة تحديد العوامل المؤثرة في هذه التغيرات وتحديد دور المؤسسات المشار اليها (٢) .

## (٢) ابعاد المؤشرات الاجتماعية :

١ — المؤشر الاجتماعي كمقياس : يعني المؤشر الاجتماعي استخدام المقياس للمفاهيم الاجتماعية بحيث تصبح قابلة للقياس والتفسير العلمي (٣) .

ب — يقيس العناصر ذات المضامين الاقتصادية ، أي أن المؤشرات الاجتماعية تهتم بقياس المجالات التي تخرج عن نطاق الحسابات الاقتصادية القومية وتكملها مثل الاثار الاجتماعية لعناصر الانتاج والتسويق وغيرها .

ج — المؤشر الاجتماعي يتيح الفرصة لاستخدام المعايير الكمية للاهداف الاجتماعية ، سواء عند تسجيل الانجازات التي تم تحقيقها من هذه الاهداف أو عند اجراء تغييرات في الاهداف في ضوء التطورات الاجتماعية أو وفق ما تقتضيه الظروف المتجددة .

- د — المؤثر الاجتماعي هو جزء من النسق حيث أن الوظيفة المحددة للمؤثر هي الوصول الى احكام متوازنة ومتكاملة حول اوضاع جوانب رئيسية من المجتمع سواء عن طريق تجميع البيانات أو تمثيلها أو تصنيفها (٤) .
- هـ — تلعب المؤثرات الاجتماعية دورا اساسيا في مختلف مراحل اعداد وتنفيذ السياسة الاجتماعية ضمن اطار البحث العلمي الاجتماعي المنظم ، وكعنصر اساسي في الاحصاءات الاجتماعية .

### (٣) اهداف المؤثرات الاجتماعية :

تهدف المؤثرات الاجتماعية الى تحقيق اغراض التالية :

١ — التوصل الى اجابات كاملة ودقيقة للعديد من التساؤلات الاجتماعية مثل : الى اي مدى نحن اصحاء والى اي مستوى نحن متعلمين ؟ وما مدى كفاءة المساكن التي نعيش فيها ؟ وما هو وضع الفقراء والمحتاجين ؟ وهل كل من يحتاج لمساعدة يحصل عليها ؟ وغيرها من الاسئلة الاساسية .

ب — قياس واختيار فعالية السياسة الاجتماعية ، حيث أن الاهتمام في السياسة الاجتماعية يدور حول الفرد وأن استخدمت مقاييس كمية في القياس مثل الاموال التي صرفت في المشروعات الاجتماعية ، توظيف القوى العاملة ، والخدمات الاجتماعية التي تضمنها الخطة السنوية .... الخ .

ج — دق ناقوس الخطر للمشكلات البارزة مثل التلوث ، التوترات الاجتماعية الادمان على الخمر أو المخدرات ، مشكلات الفقر ، العجز في مختلف مراحل السن ... الخ .

وبعبارة أخرى ، فان الاحصاءات الاجتماعية تساعد في الوصف التركيبي ( او الهيكلي ) للمجتمع ، وكذلك في الاداء والسلوك للوظائف الاجتماعية المختلفة التي تدخل في نطاق النسق الاجتماعي ، خاصة في غياب نظريات تعالج اعادة تركيب المجتمع وتحديد اجزائه المختلفة .

والمؤثرات الاجتماعية تسهم في جعل القرارات التي تصدر عن المسؤولين اكثر دقة واكثر ارتباطا بالواقع والاحتياجات الاجتماعية المتغيرة ، (٥) اي أنها تعتبر أداة في أيدي المسؤولين . والبيانات التي تتوصل اليها المؤثرات تساعد على تحليل خصائص الوضع الراهن واتجاهات المستقبل واختيار

البرامج المناسبة التي تستجيب للأهداف الاجتماعية المستقاة من السياسة الاجتماعية .

ويعرف المؤشر الاجتماعي بأنه الجانب التطبيقي أو جزء من الجانب التطبيقي لأي من المفاهيم المرتبطة بنظام من المعلومات والبيانات التي تصف أو ذات علاقة مباشرة بالنسق الاجتماعي . ومن خلال هذا التعريف يمكن تحديد خصائص المؤشرات الاجتماعية على أنها نسق متكامل له أهداف وميادين واضحة ويتمشى ضمن سياسة اجتماعية .

والنسق الاجتماعي يتكون من عناصر متعددة في شبكة واحدة بحيث يتصل كل عنصر بالعناصر الأخرى في أي وقت ومكان بصورة ثابتة نسبياً . وتشكل هذه العلاقات بين العناصر ما يسمى بالتركيب أو البناء الذي يميز النسق عن غيره من الانساق ( الديني ، السياسي ، الاسري ، الاقتصادي ، والتربوي ) . والعلاقة بين المؤشرات الاجتماعية والنسق الاجتماعي قائمة على أساس ترجمة عناصر النسق الاجتماعي إلى وحدات قابلة للقياس بغرض التعرف على الخصائص المميزة للنسق وعناصره من ناحية ، وقياس التغيرات التي تحدث في أحد العناصر أو عدد منها أو حتى في النسق بأكمله من ناحية أخرى (٦) . وتصبح عملية تحديد عناصر النسق ذات أهمية بالغة ، ذلك لأن المعلومات اللازمة لكل عنصر من عناصر النسق تتحدد في ضوء معطيات كل عنصر مثل الصحة ، التعليم .... الخ . وبعد تحديد عناصر النسق يأتي دور المؤشرات الاجتماعية التي تتمشى مع هذه العناصر بقصد جمع المعلومات والبيانات الإحصائية لمساعدة المسؤولين والمخططين على رسم الأهداف الاجتماعية بصورة يمكن معها قياس حجم الانجازات لكل هدف من الأهداف التي يضمها النسق الواحد ، أو أحد عناصره .

وإذا ما تم تحديد عناصر النسق الاجتماعي ، فإن عملية تحديد الأهداف التي يرمي كل عنصر من عناصر النسق إلى تحقيقه تصبح سهلة . ويشير جروس Gross للأهداف على أنها أوضاع مرغوبة من قبل الأفراد الذين يتفاعلون في إطار النسق وتتجه البرامج والمشاريع والإجراءات نحو تحقيق هذه الأوضاع (٧) . وعندما تتحدد هذه الأوضاع وتفصل البرامج والمشاريع ، يمكن تصميم المقاييس والمؤشرات التي ترتبط بها وتعمل على جمع البيانات لها .

وبالنسبة إلى مجالات الانساق الاجتماعية والبرامج والمشاريع فهي متعددة ويمكن ترتيبها حسب نظام الأولويات ، أو الاهتمام بالمشاكل التي تبرز إلى حيز الوجود أثناء مسيرة التنمية والتطور التي تتطلب إجراءات عاجلة

لمعالجتها مثل - مشكلة الاسكان ، مشكلة الهجرة ، مشكلة الكبار في السن ، مشكلة الجريمة ... الخ .

#### (٤) تصنيف المؤشرات الاجتماعية :

يمكن تصنيف المؤشرات الاجتماعية حسب الاغراض والوظائف التي تحققها الى أربعة تصنيفات مميزة :

#### ١ - المؤشرات الاجتماعية الاعلامية :

والغرض من هذا النوع من المؤشرات توفير المعلومات والبيانات التي تصف النسق الاجتماعي والتغيرات الجزئية أو الكلية التي تحدث فيه . ويجب النظر في الاحصاءات الاجتماعية وتعديلها بين وقت وآخر حسب المتغيرات ذات الصلة المباشرة بالنسق والعوامل التي تؤثر في تغييره والاتجاهات التي يتخذها التغير . وعند اختبار المؤشرات الاعلامية في المراحل الاولى ، لا مانع من التركيز على عناصر النسق والمجالات التي ترتبط بصورة مباشرة بالسياسة الاجتماعية التي تنتهجها الحكومة . ويمكن تطوير وتعديل هذه المؤشرات بصورة تدريجية لتشمل جميع اجزاء النسق وتناوله بالعمق اللازم . ويساعد التحليل المتواصل والمبكر للمؤشرات الاجتماعية التي تم اختيارها على اكتشاف الازمات الاجتماعية المتردية وتحديد العوامل التي تؤثر في تدهور الازمات . وبعبارة أخرى ، فان المؤشرات الاجتماعية ذات الخاصية الاعلامية تؤثر في تخطيط السياسة الاجتماعية والاختيار الامثل عند مناقشة اولويات المشروعات والبرامج وحلول المشكلات الناجمة عن التغيرات الاجتماعية والاقتصادية .

#### ب - المؤشرات الاجتماعية التنبؤية :

ترتبط المؤشرات الاجتماعية بالعلاقات المتبادلة والمتشابكة التي تنشأ في المجتمع وتساعد على تفسير الاسباب والعوامل والنتائج المترتبة على الموضوع قيد الدراسة والعلاقة القائمة بين العوامل المختلفة التي تؤثر بدرجات متفاوتة على النتائج سواء الايجابية منها أو السلبية .

أما دور المؤشرات التنبؤية في تزويد المخططين باطار هيكلي للعلاقات السببية التي تربط جوانب المشروعات الاجتماعية وتؤثر في انجاز هذه المشروعات . وتتطلب المؤشرات التنبؤية استخدام الاساليب العلمية في تحليل الاحصاءات والبيانات التي ترتبط بالمشروعات والبرامج لان التحليل الدقيق يؤثر في تفهم وادراك التغيرات في مختلف مراحل المشروع وكذلك في اتخاذ قرارات عقلانية في رسم السياسة الاجتماعية (٨) .

## ج - مؤشرات تعالج المشكلات :

يواجه المخططون الاجتماعيون العديد من المشكلات في مختلف مراحل التنمية الاجتماعية . وتتجلى أهمية هذا النوع من المؤشرات في أنها تساعد المسؤولين والمخططين في التعرف على المشكلات التي تعترض طريق التنفيذ وتحقيق الاهداف . ومن الأمثلة على ذلك ، تحديد الهجرة الخارجية كمشكلة تسترعى اهتمام المخططين للتنمية . ولهذه المشكلة العديد من الجوانب مثل حجم الهجرة ، دوافعها ، مستلزمات الخدمات اللازمة للمهاجرين وأفراد أسرهم ( التربية والصحية والسكنية والترويحية ... الخ ) ومنح الجنسية وإنشاء المؤسسات الادارية والامنية لمساعدتهم على التكيف للبيئة والاندماج في المجتمع الجديد .

وتسهم البيانات التي تجمع عن طريق استخدام هذه المؤشرات في اتخاذ الاجراءات في الوقت المناسب للتغلب على الصعوبات والمشكلات واتباع السياسات المناسبة لمعالجتها (٩) .

## د - المؤشرات التقييمية :

ان الوظيفة الاساسية للمؤشرات التقييمية هي الحصول على معلومات وبيانات وفق خطة زمنية تشمل العناصر المختلفة لخطة التنمية الاجتماعية ، سواء الاهداف القريبة المدى او البعيدة المدى ، وفعالية الاساليب والادوات المستخدمة في التخطيط والتنفيذ والتمويل ، وتحديد حجم الانجازات التي تم تحقيقها وفق المخطط المرسوم . والهدف من استخدام المؤشرات التقييمية هو تزويد المسؤولين بالمعلومات التي تساعد في التعرف على جوانب القوة والضعف في السياسة الاجتماعية والاهداف والخطط والانجازات والاثار السلبية والايجابية لهذه الانجازات على الفرد والاسرة والمجتمع ، والعوامل المؤثرة في كل مجال واتجاه سارت عليها خطة التنمية (١٠) .

## (٥) نماذج تطبيقية للمؤشرات الاجتماعية :

### في ميدان الصحة :

يجب ان نأخذ بعين الاعتبار ان اختيار المؤشرات الاجتماعية مبني في الاساس على طبيعة استخدام هذه المؤشرات ومدى الافادة منها في مجالات التنمية ووفق الاغراض التي تستخدم المؤشرات من أجلها ، والتي ترمي الى التعريف بالوضع الراهن للامة والتقدم الذي احرزته في الميادين المختلفة ، وكذلك في تشكيل السياسة العامة وفي تحديد الاهداف والاغراض التي تنوي

الدولة تحقيقتها . وفي هذا الاطار ، فان المسؤولين والمخططين في مجال السياسة الاجتماعية بحاجة الى ثلاثة انواع من المؤشرات يؤدي كل منها وظيفة مميزة وهو في الوقت نفسه مكمل للآخر ولا يصلح أي نوع بمفرده لرسم السياسة الاجتماعية . والمؤشرات الثلاث هي : —

١ — مقياس للمخرجات ( أو المردودات ) للسياسة الاجتماعية مثل « حجم الخدمات التعليمية » و « حجم الخدمات الصحية » و « حجم الخدمات الاجتماعية » ... الخ .

٢ — تحديد القيمة الاجتماعية المقرونة بالمخرجات ( أو المردود ) .

٣ — مقياس للاحتمالات الفنية التي تساعد على زيادة المخرجات أو المردود .

وانه لمن الواضح ان توفر المعلومات والبيانات حول هذه الانواع الثلاث من المؤشرات يساعد على رسم السياسة الاجتماعية اذ انها تعمل على : —

١ — تحديد الوحدات والعناصر التي تبني عليها أهداف السياسة الاجتماعية  
ب — وضع قيم لكل تقدم وتطور يحصل في النطاق الاجتماعي .

ج — تحديد ما يمكن عمله ، تعديله ، واضافته من النواحي المادية لزيادة كفاءة المردود من حيث الكم والنوع .

وفي ميدان الخدمات الصحية فان استخدام المؤشرات الاجتماعية يتطلب ارتباطها بالاعراض التي تستخدم من أجلها . ويمكن تحديد الاعراض التالية : —

١ — مؤشرات لقياس الوضع الراهن للحالة الصحية .

ب — مؤشرات لقياس مدى الحاجة الى الخدمات الصحية .

ج — مؤشرات لقياس مدى فعالية الخدمات الصحية والاساليب والتنظيمات والموارد والامكانيات المستخدمة (١١) .

ونظرا لاهمية هذه الانماط من المؤشرات ، التي تساعد المسؤولين في رسم السياسة الاجتماعية والمخططين لتنفيذها ، فسوف نتعرض لكل منها بشيء من التفصيل .

#### ١ — مؤشرات لقياس الحالة الصحية :

ان الاستخدام العملي للمؤشرات التي تقيس الحالة الصحية يشمل اتخاذ القرارات واختيار البدائل — بناء على المعلومات والاحصاءات في التعرف

على حقائق حول الوضع الراهن واجراء المقارنات الاقليمية والدولية ولتحديد مدى التقدم أو التخلف الصحي لأي مجتمع أو منطقة أو اقليم ، أو بين فئات المجتمع المختلفة . وهذه المؤشرات معنية بصورة رئيسية في تصوير وتشخيص الحالة الصحية بابعادها وميادينها المختلفة .

ويجب ان نميز بين المؤشرات الصحية التي ترتبط باوضاع البيئة وتلك التي تتعلق بالخدمات الصحية . وهذه الاخيرة تصنف تحت مجال المدخلات من ناحية وبين المؤشرات التي تتصل ببعض المخرجات . ان المؤشرات الاولى مثل نوع المياه المستخدمة ومصادرها لا تزودنا بالمعلومات الكافية حول الوضع الصحي للسكان أو التغيرات الصحية في المجتمع . وكذلك الامر بالنسبة للمؤشرات التي تتصل بالخدمات الصحية مثل نسبة الاسرة أو نسبة الاطباء لكل ( ١٠٠٠ ) من السكان . وعلى الرغم من اهميتها الا انها لا تعطي صورة كاملة عن الوضع الصحي العام في الدولة أو في منطقة من المناطق تتناول قياس الوفيات والامراض وتحديد النشاط والقياس الاجمالي هي التي تعكس الحالة المرضية في المجتمع اكثر مما تعكس الحالة الصحية العادية .

#### مقياس الوفيات :

يشير سلفان Sullivan الى ان مقياس الوفيات يعتبر بداية منطقية لقياس الحالة الصحية في المجتمع (١٣) . وعلى أي حال ، فان القياس الشامل للوفيات ( وفيات الاطفال ، نسب الوفيات ، وتوقعات الحياة في سن معين أو نسبة الوفيات في فئات السن ٥ سنوات فما فوق الى مجمل الوفيات ) أو مؤشرات الوفيات المحددة ( مثل وفيات الاطفال الرضع ، الاجهاض ، أو نسبة الوفيات بسبب امراض معينة الى مجمل الوفيات ) في حد ذاتها مؤشر ذات مدلول شامل للمستوى الصحي للسكان (١٤) . وتزداد مزايا استخدام هذا المؤشر في الدول النامية حيث تعاني هذه الدول من ارتفاع معدلات الوفيات المتعددة الاسباب .

#### مقياس الامراض السائدة :

ان مقياس الامراض السائدة التي يتم الكشف عنها وتسجيلها في العيادات الطبية أو المستشفيات أو العيادات الخاصة يعتبر من القاييس الاساسية التي تعكس الوضع الصحي على مستوى المنطقة أو الدولة . ويمكن تطوير مؤشرات في هذا المجال باستخدام دليل السن والجنس ، بصورة رئيسية للكشف عن مدى انتشار الامراض المختلفة لدى مختلف فئات السن ولكلا الجنسين (١٥) .

## مقياس تحديد النشاط :

ينصح الاطباء بتحديد نشاط المرضى وتحديد اقامتهم لفترات تتراوح مع طبيعة المرض . ويعني ذلك أن المرضى يعانون من أمراض على درجة من الخطورة تتطلب الامتناع عن القيام بنشاطات واعمال قد تعيق الشفاء . ويمكن قياس تحديد النشاط كمؤشر صحي عن طريق اعداد جداول بيانية تتضمن جمع احصاءات حول عدد الايام التي قضاها المريض في المنزل أو المستشفى وبيانات حول المريض مثل المهنة ، السن ، الجنس ، الحالة الاجتماعية للمريض . وتعتبر المستشفيات والعيادات العامة والخاصة من المؤسسات التي يمكن أن توفر بيانات دقيقة حول المرضى الذين يتطلب علاجهم قضاء فترات زمنية للتعافى أو كجزء من العلاج .

## ب - مؤشرات لقياس الحاجة للصحة :

ترتبط الحاجة للخدمات الصحية بعدة متغيرات منها ، عدد السكان ونسبة الزيادة السكانية ، وعدد الاطباء في ميادين التخصص المختلفة وعدد الاسرة والمرضى والمرضات ونسبتهم الى السكان . ولا تقتصر الحاجة على هذه المجالات فحسب بل تتعداها الى البرامج والمشروعات للتدريب واعداد الكوادر الفنية وكذلك الثقافة الصحية على المستوى المحلي والقومي واستخدام وسائل الاتصال الجماهيري في التوعية في مختلف المجالات العلاجية والوقائية ، في اوقات السلم والحرب .

## ج - مؤشرات الفعالية :

تقوم الدولة في كل عام أو خلال فترات زمنية متفاوتة باعداد وتنفيذ خطة للخدمات الصحية تتضمن المشروعات والبرامج الانشائية والادارية وتطوير الكفاءات والقدرات البشرية وتقديم الخدمات العلاجية والوقائية بالاضافة الى البحوث والدراسات للكشف عن الوسائل والطرق التي تزيد من فعالية الخدمات من حيث الكم والنوع .

وتتناول مؤشرات الفعالية قياس المردود للاموال المخصصة للمشروعات الصحية وعائد الطائفة البشرية المستخدمة في القطاعات الصحية المختلفة أو على نطاق وحدة وظيفة معينة مثل مستشفى أو وحدة صحية داخل المستشفى أو قياس فعالية الجهود والموارد الموجهة لمكافحة مرض من الامراض (١٦) .

## في ميدان التعليم :

يزداد اهتمام المسؤولين في الدول العربية والنامية لتطوير التعليم افقيا



وموديا وربط التعليم بخطط ومشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية . وفي مختلف مراحل التطور ، تحتل الاحصاءات والبيانات والدراسات التربوية التي تتناول التغيرات الكمية — عدد المدارس ، وعدد الطلاب ، وعدد الاساتذة والعاملين الاداريين والفنيين ، وعدد الخريجين في المستويات العلمية المختلفة وفي ميادين التعليم الفني والادبي والعلمي داخل المدرسة وخارجها ، وكذلك التغيرات النوعية في المناهج واساليب التدريس وتأثير التعليم على التغير السلوكي للفرد والاسرة وفي المجتمع المحلي والقومي — أهمية كبيرة في العقد الثاني من التنمية . ويعتمد المسؤولون والمخططون على هذه الاحصاءات والبيانات في اتخاذ القرارات ورسم السياسة التربوية على المدى القصير وفي المدى البعيد .

### نموذج للنظام التربوي :

قدم مارفن كنج Mervyn King نموذجا يتضمن قاعدة للمؤشرات التربوية التي يمكن أن تساعد على التعرف على فعالية النظام التربوي وجوانب النقص في ميادين النشاط المختلفة بقصد التطوير والتحسين في مختلف مراحل التطور والتنمية (١٧) . والقاعدة التي يركز عليها النموذج تلخص في ان الحياة هي عبارة عن مراحل ، ولكل مرحلة خصائص ديمغرافية وتربوية واقتصادية مميزة . ويلخص كنج دورة الحياة في جدول يتضمن ٢٢ وضعا بالاضافة الى وضعين خارج نطاق الجدول : الاول ، الولادة للذين يندون للحياة ، والآخر الوفاة أو الهجرة الخارجية المطلقة . وتنقسم هذه الحالات الى ١٧ وضعا حول التعلم و٣ اوضاع حول التوظيف ( اثنان منها حول التدريس ) ووضعان يرتبطان بعدم النشاط التربوي أو الوظيفي وهما : ما قبل المدرسة ، وفي مرحلة التقاعد .

وتشمل التصنيفات لجميع الاوضاع التعليمية اولئك الذين يلتحقون بالتعليم النظامي بصورة متفرغة ويستثنى منها العاملون بصورة مؤقتة أو بعض الوقت أو في التعليم غير المنتظم . كما يفترض النموذج أن الفرد يمكن أن يستمر في أي مرحلة من المراحل خلال فترة زمنية ثم ينتقل الى مرحلة أخرى تليها أو أن ينتقل الى مرحلة العالم الخارجي بعيدا عن النسق التعليمي . وإذا ما توغرت الاحصاءات عن كل مرحلة من المراحل فانه يصبح بالإمكان بناء شكل رياضي يوضح حركة الافراد في مختلف المراحل .

وفيما يلي الجدول الذي يوضح عناصر النموذج المقترح :

**جدول يوضح الاوضاع التربوية في المراحل المختلفة**

بداية الوضع														الوضع النهائي	
٢٠	الى	٠٠	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١		
														<ul style="list-style-type: none"> <li>٠ — العالم الخارجي</li> <li>١ — ما قبل المدرسة .</li> <li>٢ — الحضانة والمدرسة الابتدائية .</li> <li>٣ — المدارس الخاصة .</li> <li>٤ — مستوى الاعداد .</li> <li>٥ — مستوى الثانوية .</li> <li>٦ — الحاصلون على الثانوية .</li> <li>٧ — التعليم الفني الثانوي</li> <li>٨ — التعليم التجاري الفني .</li> <li>٩ — التعليم الجامعي (١) تحت الليسانس</li> <li>١٠ — التعليم الجامعي (٢) ليسانس .</li> <li>١١ — التعليم الجامعي (٣) ماجستير .</li> <li>١٢ — التعليم الجامعي (٤) دكتوراه .</li> <li>١٣ — تعليم جامعي خاص .</li> <li>١٤ — عدد العاملين غير فنيين .</li> <li>١٥ — عدد المعلمين .</li> <li>١٦ — عدد المدارس في الريف .</li> <li>١٧ — عدد المدارس في المدن .</li> <li>١٨ — عدد العاملين الفنيين .</li> <li>١٩ — وظائف أخرى .</li> <li>٢٠ — عاطل عن العمل ومتقاعد</li> <li>٠ — الوفاة أو الهجرة .</li> </ul>	
														المجموع	

ويمكن جمع البيانات حول كل مجال من المجالات وتحدد خصائص كل مرحلة ومقارنة الجدول في سنة من السنوات مع جدول مماثل في سنة أخرى بقصد التعرف على التغيرات التي تحصل في أي مرحلة والكشف عن الأسباب الكامنة وراء هذه التغيرات واتخاذ الإجراءات اللازمة والسياسات التي تعمل على مواصلة التقدم والتنمية في مجالات النظام التعليمي ومراحله .

#### (٦) حول استخدام المؤشرات :

إن الفائدة التي تجنى من استخدام المؤشرات تنحصر بشكل رئيسي في رسم السياسات والمحافظة عليها ودعمها أو تعديلها وتطورها لتتواءم مع التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية . ورسم السياسة ما هو إلا عبارة عن نشاط مستمر طويل المدى يتطلب المعرفة العلمية لمجريات الأحداث وكيف تؤدي الأجهزة والمؤسسات وظائفها لتحقيق الأهداف القومية في مجالات التنمية .

كما أن الوظيفة التي تؤديها المؤشرات تشمل قياس حاجات الأفراد والمجتمع وتصميم الأهداف وتقويم الانجازات وتحديد نقاط الضعف والمشكلات التي تواجه مسيرة الحضرة والتنمية .

ويعتمد المخططون والذين يرسمون السياسات على جمع المعلومات من عدة مصادر منها : الجرائد والاذاعات والتقارير الادارية والملاحظات والاحاديث الشفوية والاحصاءات والارقام . وبعبارة أخرى ، فإن هؤلاء بحاجة الى مساعدة في اتخاذ القرارات الصائبة والسياسات العملية . والمؤشرات الاجتماعية اداة فعالة تحت تصرف المسؤولين والمخططين تساعد على وضوح الرؤيا والتعرف على حقائق الاوضاع والايجابيات والسلبيات في رسم الأهداف وتنفيذ البرامج والمشروعات .

#### (٧) مشكلات استخدام المؤشرات :

إن الاعتماد على المؤشرات الاجتماعية يرتبط بدرجة كبيرة مع الثمن الذي يدفعه المسؤولين من اجراء استخدامها ، أي أنه إذا كان العائد من استخدامها أوفر من الثمن والجهد المبذول فيزداد الاقتبال على استخدامها . ولا يقصد بالثمن القيمة المادية فحسب ، بل الوقت والجهد والموارد المستخدمة في تحقيق العائد من تطبيقها .

ويمكن تحديد المشكلات التي تواجه المسؤولين عن استخدام المؤشرات في المجالات التالية :

١ — تكلفة جمع المعلومات والاحصاءات قد تكون مرتفعة خاصة تلاءم البيانات الدقيقة التي تحتاج الى جهد في توفيرها .

٢ — تكلفة تطبيق المعلومات واستخدامها واعداد الكوادر القادرة على تحليل الاحصاءات وترجمتها الى نتائج عملية — اذ أن طبع التقارير والكتب والجداول الاحصائية يتطلب الجهد الكبير والتكلفة الباهظة .

٣ — الخلاصات التي تنشأ بين المخططين ورجال السياسة في تطبيق النتائج التي توصلت اليها المؤشرات خاصة في الظروف التي تتعارض فيها القيم المتصلة بسياسة التطبيق وتلك التي تتصل بما يجب أن يكون وهذه مشكلة تواجه الدول النامية والمجتمعات التقليدية .

٤ — استخدام المعلومات البيانات — ان سوء استخدام الاحصاءات والبيانات قد يؤدي الى اتخاذ القرارات الخاطئة ورسم السياسات الفاشلة . هذا ، بالإضافة الى المشكلة الاخرى التي تتمثل في عدم استخدام الاحصاءات واهمالها وحفظها على الرفوف وفي الادراج دون استثمار .

وتزداد المشكلات تعقيدا أو تقل صعوبتها في مجالات اعداد وتطبيق المؤشرات الاجتماعية والامانة منها حسب الاهمية التي يوليها المسؤولون والمخططون لتصميم المؤشرات والامانة من النتائج التي تتوصل اليها والقدرة على ترجمة هذه النتائج في رسم السياسات وتخطيط البرامج والمشروعات .

ان الدول العربية بحاجة ماسة الى اتباع نظام المؤشرات في خطط التنمية الاجتماعية التي تشمل ميادين الصحة والتربية والخدمات الدينية والترويحية والدفاع الاجتماعي ( الشرطة والامن العام والجيش والقوات المسلحة ) والرعاية الاجتماعية والسكان والاعلام ، وذلك بقصد الامانة القصوى من الاستثمارات المادية والبشرية المتزايدة وتحقيق اكبر عائد اجتماعي بأقصر وقت وبأقل تكلفة .

ويتطلب استخدام المؤشرات الاجتماعية في المجالات التنموية المشار اليها اعداد كوادر متخصصة ومتدربة على اعداد هذه المؤشرات وتطبيقها وتحليل نتائجها وربط هذه الكوادر بالمؤسسات والجهزة التي تعني بتخطيط سياسة التنمية الاجتماعية في المدى القريب وعلى المدى البعيد .

## الهوامش

- (1) Paul Lazarsfeld, The Uses of Sociology (London: Weinfield and Nicholson, 1968).
- (2) Andrew Shonefield and Stella Show, Social Indicators and Social Policy (London: Heinemann Educational Books, 1972), pp. 11-14.
- (٣) لقد أشار عالم الاجتماع الأمريكي اترزيوني (A. Etzioni) الى الاخطاء التي تنشأ من عدم الدقة في تطبيق هذه المقاييس الكمية بسبب طبيعة الارقام التي تتحول الى كسور وصعوبة اعتمادها كدلالات اجتماعية ، بالإضافة الى خصائصها ذات المصليين غير المباشرة .
- (4) M. Olson, "An Analytical Framework for Social Reporting and Policy Analysis" The Annals of The American Academy of Political and Social Science (March, 1970).
- (5) Elaine Carisle, "The Conceptual Structure of Social Indicators," in Andrew Shonefield, op. cit., pp. 23-27.
- (6) Ibid., p. 25.
- (7) E. Gross, "The Definition of Organizational Goals", British Journal of Sociology (3, Sept. 1969).
- (8) Ibid., p. 30.
- (9) See A. Biderman, "Social Indicators and Goals" in R.A. Bauer (ed.), Social Indicators (Cambridge: MIT. Press, 1966).
- (10) See K.C. Land, "Social Indicators" in E. Smith (ed.), Social Science Methods (Free Press, 1971).
- (11) A.J. Culyer, "Health Indicators" in Andrew Shonefield, op. cit., pp. 94-96.
- (١٢) تجدر الإشارة هنا الى أن منظمة الصحة العالمية (WHO) تستخدم مثل هذه المؤشرات كمتيسل للمستوى الصحي وللمقارنات العالمية .
- (13) D.E. Sullivan, Conceptual Problems in Developing an Index of Health Statistics (Washington D.C.: U.S. Department of Health Education and Welfare, 1965).
- (14) WHO, Measurement of Levels of Health, (Geneve. 1957).
- (15) G.J. Draper, "A suggested Method for Constructing Indices of Morbidity", Applied Statistics (3, 1963), pp. 26-37.
- (16) E.D. Parker, Some Interesting Problems in Medical Operations Research, (Baltimore: John Hopkins University Press, 1967).
- (17) Mervyn King, "Primary and Secondary Indicators for Education", in A. Shonefield, op. cit., pp. 53-58.

## الإدخار واستراتيجية التنمية في مصر .

د. صقر احمد صقر\*

### ١ - مقدمة

أشارت المناقشات الاولى لموضوع التنمية الاقتصادية في البلدان الأقل نموا الى الاهمية الرئيسية لمعدلات الادخار بالنسبة للتكوين الرأسمالي والنمو الاقتصادي لهذه البلاد . (١) ووفقا لهذه الآراء فان زيادة معدل الادخار هي شرط من الشروط الاولى اللازمة لتحقيق معدل معقول من النمو الاقتصادي . وبالرغم من أن الدراسات التالية لهذا الموضوع أثارت العديد من التساؤلات حول مدى فعالية الجهود الخاصة بزيادة الادخار كمحدد مستقل للنمو الاقتصادي (٢) . إلا أن الدراسات الحديثة عادت فأكدت أهمية هذا الموضوع . وتشير إحدى هذه الدراسات (٣) والتي تهتم بتحديد مصادر النمو الاقتصادي في البلدان الأقل نموا ، الى الدور الكبير نسبيا للتكوين الرأسمالي في التأثير على النمو في دخل الفرد في هذه البلاد ، وإلى ضآلة الدور الذي يلعبه التقدم الفني غير المتضمن . وفضلا عن ذلك ، فإن الاهتمام بزيادة معدلات الادخار قد اتجه نحو التزايد في ضوء ما أوضحتها بعض الدراسات من أن ندرة الموارد المحلية بدلا من النقد الأجنبي ، هي التي تشكل العامل المحدد للنمو في عدد كبير من البلاد (٤) . أخيرا ، فإن زيادة معدلات الادخار قد تكون لها آثار جانبية أخرى مثل خلق فرص جديدة للعمالة المنتجة ، ومثل تخفيض الاعتماد على رأس المال الأجنبي وما يترتب عليه من آثار ضارة (٥) .

وفي ضوء هذه الاعتبارات، تتضح الاهمية الرئيسية لموضوع هذه الدراسة عن العلاقة بين الادخار واستراتيجية التنمية في مصر - خاصة في ضوء الصعوبات التي يعاني منها الاقتصاد المصري في الفترة الأخيرة والتي ترتب عليها أن تصبح ندرة الموارد المحلية عاملا رئيسيا محددًا للنمو الاقتصادي ، على

\* أستاذ الاقتصاد والخبر الأول بمعهد التخطيط القومي في القاهرة .

عكس الحال من الوضع السائد في منتصف الستينات حيث كان النقد الاجنبي هو العامل المحدد للنمو . وبالرغم من أن الدراسة المفصلة لهذا الموضوع تتطلب تقدير دوال الادخار القطاعية ، بدلا من الاقتصاد على دالة الادخار التجميعية فقط لما قد يكون هناك من خلاف في السلوك الادخاري لهذه القطاعات الا أن ندرة البيانات المتاحة والموثوق في صحتها تجعل من العسير تقدير هذه الدوال والحصول على نتائج تحظى بدرجة معقولة من الثقة .

ولما كانت نقطة البدء في تحديد استراتيجية التنمية تتضمن وضع تصور للمستقبل في ضوء تجربة الماضي والحاضر فإن اهتمامنا في الجزء الاول ستركز على تحليل العلاقة بين الادخار المحلي الاجمالي ، ومجموعة المتغيرات التجميعية التي تعمل على تحديده . ولهذا السبب فإننا — بعد التعرض في البند التالي — لقصور بيانات الادخار — سنحاول تقدير العلاقة بين الادخار المحلي الاجمالي وكل من الدخل القومي الاجمالي ، والقروض والمعونات الاجنبية . ثم سنهتم بعد ذلك بتحليل العلاقة بين الادخار وسياسات الحكومة كما يتم التعبير عنها في الميزانية الحكومية . كما سنتعرض أيضا لتحليل العلاقة بين الادخار وتوزيع الدخل في ضوء البيانات المتناثرة والمحدودة التي امكن الحصول عليها . أما الجزء الاخير من الدراسة فيهتم بمناقشة العلاقة بين الادخار واستراتيجية التنمية في مصر ، وبالسياسات والتنظيمات التي يمكن اتباعها لتحقيق الاهداف الخاصة بالادخار التي تتضمنها استراتيجية التنمية .

## ٢ — قصور بيانات الادخار :

تعتمد الحسابات القومية في مصر — شأنها في ذلك شأن معظم البلدان الأقل نمواً الاخرى — (٦) على التقديرات الخاصة بالتدفقات السلعية . وكنتيجة لعدم توافر البيانات الخاصة بالاتفاق أو الدخل ، فإنه لا يوجد أية وسيلة للتأكد من اتساق الحسابات القومية التي يتم اشتقاقها من التدفقات السلعية فقط . وبالإضافة الى ذلك فإن التقديرات الخاصة بالادخار المحلي الاجمالي يتم الحصول عليها كمقدار متبقي (Residual) عن طريق طرح عجز ميزان العمليات الجارية ( أي صافي الاقتراض من العالم الخارجي ) من الاستثمار الاجمالي . وللحصول على البيانات الخاصة بالادخار الاجمالي لدى القطاع الخاص يتم طرح المدخرات الحكومية ( أي صافي الإيرادات العامة مطروحا منها الاستهلاك العام ) من الادخار المحلي الاجمالي (٧) .

وكنتيجة لهذه الطريقة في الحصول على البيانات الخاصة بالادخار الاجمالي ، فإن البيانات الخاصة بهذا المتغير تتضمن عدة مصادر للخطأ والتحيز

وأول هذه المصادر هو التغيرات في المخزون التي لا يتم أخذها في الحسبان في تقدير الاستثمار الإجمالي . أما المصدر الثاني فيتمثل في صادرات رأس المال التي لا يتم تسجيلها نتيجة للمدفوعات التجارية المقدمة أو المؤخرة . ويشير الأستاذ بنت هاتسن الى أن الخطأ في التقدير الناتج من هذين المصدرين فقط في مصر ، قد يصل في بعض الأحيان الى ما بين ٢-٣٪ من الناتج القومي الإجمالي (٨) .

أما مصادر الخطأ والتحيز الأخرى فقد تنشأ نتيجة لعدم انتظام السلسلة الزمنية الخاصة بهذه البيانات والتي تنتج من تغيير التعريفات الإحصائية المستخدمة في منتصف المدة دون الاهتمام بتعديل السلسلة بأسرها على أساس التعريفات الجديدة (٩) ، أو من ادماج صافي الضرائب غير المباشرة في تقديرات الادخار المحلي الإجمالي ، أو من درجة الحماية النسبية التي تتمتع بها السلع الرأسمالية المحلية ، أو أخيراً وليس آخراً ، نتيجة للمغالاة في تقدير سعر الصرف والذي يترتب عليه التأثير في التقديرات الخاصة بإجمالي الاستثمار وبصافي الاقتراض من العالم الخارجي . وتشير إحدى الدراسات (١٠) الى أن التقديرات الخاصة بالاستثمار (وبالتالي الادخار) المحلي ستكون متحيزة في اتجاه النزولي في حالة المغالاة في تقدير سعر الصرف ما لم تكن كل من الهوامش التجارية والضرائب على الواردات من السلع الرأسمالية بالقدر الكافي الذي يعوض حجم المغالاة في سعر الصرف .

من هذا كله ، يمكننا أن نستنتج أن التقديرات الخاصة بإجمالي الادخار تتضمن هامشاً كبيراً من الخطأ يستدعي الحذر الشديد في تفسير النتائج التي نحصل عليها في هذا المجال . وفضلاً عن ذلك ، فإن الادخار المحقق ، والذي يتم اشتقاقه من التقديرات الخاصة بإجمالي التكوين الرأسمالي المحلي ، هو عبارة عن متبقي إحصائي يتم اشتقاقه من عدد كبير من المتغيرات التي تتضمن قدراً ملموساً من الاعتماد المتبادل فيما بينها . ولهذا السبب فإن الادخار المحقق لا يعطي مقياساً حقيقياً للجهود الخاصة بالادخار ، بالرغم من أنه من الممكن اعتبار الجهود الخاصة بالادخار كعامل هام ومؤثر في النمو الاقتصادي وفي الادخار المحقق ذاته . وبالإضافة الى ذلك فإن الاختلافات السنوية في تقديرات الادخار الإجمالي والتي يتم استخدامها في تقدير الميل الحدي للادخار عرضة هي الأخرى الى قدر كبير من الخطأ الأمر الذي يثير الشكوك حول مدى مائدتها لأغراض التحليل الاقتصادي . أخيراً ، قد يكون من اللائق توصية جهاز التعبئة ووزارة التخطيط بالتقدير المباشر لمكونات المدخرات الخاصة ، ومدخرات القطاع العام ، والادخار الحكومي في الميزانية . كما أنه من الضروري توفير التقديرات الخاصة بإجمالي المدخرات المحلية وبصافي المدخرات المحلية استناداً الى



المصادر المختلفة حتى يمكن مقارنة هذه التقديرات ببعضها البعض ، والتأكد بالتالي من اتساق التقديرات الخاصة بالمخزونات المحلية .

## ٣ - الادخار والدخل :

سنحاول في هذا البند تقدير العلاقة العالمة بين الادخار والدخل - دالة الادخار - استنادا الى البيانات المصرية المتاحة عن الفترة من ١٩٥٢ حتى ١٩٧٤ - والمشار اليها بالحق . والعلاقة التي سنحاول تقديرها هي الصورة الأكثر شيوعا لدالة الادخار الكينزية - في صورتها الخطية التي تفترض ثبات الميل الحدي للادخار . أي أن العلاقة ستأخذ الشكل التالي :

$$S = a_0 + a_1 v \quad (1)$$

حيث  $S$  هي الادخار المحلي الاجمالي ،  $v$  هي الناتج القومي الاجمالي  $a_1$  هي الميل الحدي للادخار . ومن المفروض أن  $a_0 < 0$  وأن  $0 < a_1 < 1$  مما يعني أن الميل المتوسط للادخار سيتجه للزيادة مع زيادة الدخل . ولكن اذا كانت  $a_0 < 0$  ، أو  $a_1 < 0$  فإن الميل المتوسط للادخار سيتجه للانخفاض مع زيادة الدخل .

وبالرغم من أن المعادلة (١) هي التي سيتم استخدامها لتقدير العلاقة بين الادخار والدخل ، إلا أن التقدير الاحصائي لها يتطلب بعض الحذر في الظروف المصرية ، نظرا للظروف التي مرت بها مصر بعد حرب ١٩٦٧ - وما عاتته من احتلال جزء من أراضيها وتعطل بعض مرافقها الانتاجية ، وتزايد الانفاق العسكري ، ثم تراخي جهود التنمية - والتي ترتب عليها اتجاه نمط الادخار نحو الانخفاض في الفترة التالية لحرب ١٩٦٧ . ويمكننا أن نأخذ الآثار الناجمة عن حرب ١٩٦٧ على نمط الادخار في الحسبان ، بادخال متغير وهمي (Dummy) في دالة الادخار ( سنرمز اليه بالرمز  $w$  ) ، وياخذ قيمة من اثنتين : صفر قبل ١٩٦٧ ، وواحد صحيح في الفترة ما بين ١٩٦٧ و ١٩٧٤ . وهناك ثلاثة أشكال محتملة لهذه العلاقة : حيث يمكن أن نفترض أن الآثار الناجمة عن الحرب سترتبط عليها انتقال دالة الادخار الى اسفل (دون أن يتأثر ميل الدالة) ، وهذا ما توضحه المعادلة (٢) ، أو أن نفترض أن ميل الدالة هو الذي سيتأثر فقط ، وهذا ما توضحه المعادلة (٣) ، أو أن نفترض أن كلا من الجزء الثابت والميل سيتأثران نتيجة لذلك ، وهذا ما توضحه المعادلة (٤) . وهذه المعادلات يمكن كتابتها كما يلي :

$$S = a_0 + a_1 v + a_2 w \quad (2)$$

$$S = a_0 + a_1 v + a_2 wv \quad (3)$$

$$S = a_0 + a_1 v + a_2 + w a_3 wv \quad (4)$$

وبالرغم من أن المعادلات (١) - (٤) تحاول اختبار العلاقة بين الادخار والدخل ، إلا أن هناك بعض البدائل الأخرى التي يمكن بحثها وتقديرها (١١) . ومن هذه البدائل ما يسمح بالحصول على صورة أوضح للتغير في الميل المتوسط للادخار خلال الزمن . وكمثال على ذلك ، سنقوم بتقدير الصيغة اللوغاريتمية (١٢) للمعادلة رقم (٤) والتي سيتم الإشارة إليها في الجدول رقم (١) بالمعادلة (٤) \* . وفي هذه الصيغة فإن معامل  $V$  - أي  $a_1$  - سيشير إلى المرونة الداخلية الثابتة للادخار المحلي ( والتي تعادل الميل الحدي للادخار مقسوماً على الميل المتوسط للادخار ) ، عندما تكون معادلة للمصغر ( أي قبل عام ١٩٦٧ ) . وفي هذه الحالة فإنه لو كانت  $a_1$  فإن الميل الحدي للادخار سيكون أكبر من ، أو يساوي ، أو أقل من الميل المتوسط للادخار على الترتيب . أما عندما تكون معادلة للواحد صحيح ( أي ابتداءً من عام ١٩٦٧ وحتى ١٩٧٤ ) فإن المرونة الداخلية للادخار المحلي لن تكون ثابتة - نظراً لاعتمادها على قيمة  $V$  - وستعادل  $a_1 + a_2 wy$  .

ويوضح الجدول التالي نتائج التقدير الإحصائي للمعادلات السابقة (١٣) .

### جدول رقم (١)

#### تقديرات دالة الادخار في مصر ( ١٩٥٢ - ١٩٧٤ )

المعاملات الخاصة بكل من					
الادخار	الثابت	الدخل	التغير الوهمي	التغير الوهمي $\times$ الدخل	D. W. $R^2$ SEE
١	٦٨٦ (٢١٩)	٠.٥٧ (٢٠٥٣)			٤٩٦٤٦ ٢٠.٥ ٢٦٤
٢	٤١ (٠.٩٦)	١٢٣ (٣٠.٣٣)	٨٧٤١٣- (٣٠.٢٣)		٤١٦٩٩ ٤٣٥ ٩٦٨
٣	٧٧٨٤- (١٩١١)	١٣٢ (٤٧٩٤)	٠.٤٥- (٣٠٥٧٧.٠)		٣٩٢٢٨ ٥ ١٠.٣٧
٤	٢٩٤١١- (١٨١٨١)	١٤٦ (٨٦٩)	٩٧٦١١٢- (٥٨٣٣)	٤٩٤- (٦٣٨٦)	٢٣٧٠.٨ ٨١٧ ٢٣٨٧
* ٤	٣٣٨٦- (٣٣٤٣)	١٧٩ (٨٤٣٦)	٤٩٧٤ (٥.٨٢)	٠.٢٥- (٥٥٧٥)	١٤ ٨٠.٦ ٢٣٧٤

## ملاحظات :

الارقام الموجودة بين قوسين تحت كل معامل تشير الى قيمة T-Ratio الخاصة بالمعامل ، كما ان SEE تشير الى الخطأ المعياري لعلاقة الانحدار ، في حين ان  $R^2$  تشير الى معامل التحديد المصحح ، بينما تشير D.W. الى معامل Durbin-Watson لاختبار الارتباط الذاتي . وقد تم التعبير عن قيم المتغيرات الخاصة بالادخار والدخل بالاسعار الثابتة لسنة ١٩٥٩ - ٦٠ ، باستخدام الرقم القياسي لنفقة المعيشة . وقد بلغت القيمة المتوسطة للادخار ( بالاسعار الثابتة ) خلال هذه الفترة ١٨٢.٣٥ مليون جنيه . ويقسمة SEE على هذه القيمة نستطيع الحصول على الخطأ المعياري النسبي للمعادلات الخطية . اخيراً ، فان المعادلة ٤ تشير الى الصيغة اللوغارتمية للمعادلة ٤ .

وكما يتضح لنا من الجدول السابق فان المعادلة رقم (١) تشير الى ان تقدير الميل الحدي للادخار خلال الفترة موضع الدراسة يصل الى ٠.٥٧ ر ، وان الجزء الثابت في الدالة موجب ( على عكس ما هو متوقع ) - مما يشير الى ان الميل المتوسط للادخار اكبر من الميل الحدي للادخار - وكلا المعاملين معنوي احصائياً . اما بالنسبة للمخصص المعلومات الاحصائية الموجود بالاعمدة الثلاثة الاخيرة في الجدول فانها تشير الى ضعف العلاقة - ويرجع ذلك الى ان الخطأ المعياري للعلاقة كبير نسبياً ، كما ان معامل التحديد المصحح منخفض حيث يشير الى ان نسبة التغير في الادخار التي توضحها العلاقة لا تتجاوز ٢٠ ٪ ، بينما يشير معامل (Durbin-Watson) الى وجود ارتباط ذاتي بين البواقي .

وبالرغم من ان الوضع يتحسن قليلاً في المعادلتين (٢) ، (٣) عنه في المعادلة (١) ، الا ان ملخص المعلومات الاحصائية على يسار هاتين المعادلتين لا يزال يشير الى ضعف قدرة هاتين العلاقتين على تفسير طبيعة العلاقة بين الادخار والدخل .

اما المعادلة (٤) فتعد افضل المعادلات في تفسير العلاقة بين الادخار والدخل ، حيث تفسر ٨١.٧ ٪ من التغير في الادخار ، كما ان الاشارة الخاصة بالجزء الثابت في الدالة هي الاشارة المتوقعة ( وان كان المعامل نفسه غير معنوي احصائياً ) . هذا فضلاً عن ان المعامل الخاص بالميل الحدي للادخار معنوي هو الآخر . اخيراً ، فان ملخص المعلومات الاحصائية جيد هو الآخر على الارتباط الذاتي بين البواقي ، كما ان الخطأ المعياري منخفض نسبياً . وهذا يشير الى ان دالة الادخار المقدرة في مصر هي :

$$\begin{aligned}\hat{S} &= -29.411 + .146 Y & ( \text{من الفترة من ١٩٥٢ حتى ١٩٦٧} ) \\ \hat{S} &= 946.701 - 348 Y & ( \text{من الفترة من ١٩٦٧ حتى ١٩٧٤} )\end{aligned}$$

أما المعادلة الأخيرة (٤\*) ، والتي تشير إلى الصيغة اللوغاريتمية للمعادلة ٤ — فإنها تعطي نتائج جيدة هي الأخرى ، حيث نجد أن جميع المعاملات بمعنوي احصائيا ، هذا فضلا عن أن الإشارة الموجودة أمام كل منها هي الإشارة المتوقعة ، بالإضافة إلى أن ملخص المعلومات الإحصائية جيد هو الآخر . ويشير المعامل الخاص للدخل في هذه المعادلة إلى المرونة الدخلية الثابتة للدخار المحلي ( عندما تكون W معادلة للصفر ) وتصل قيمة المعامل في هذه الحالة ١١٧٩ ، مما يشير إلى أن الميل الحدي للدخار أكبر من الميل المتوسط للدخار في الفترة من ١٩٥٢ حتى ١٩٦٧ . أما في الفترة من ١٩٦٧ حتى ١٩٧٤ فإن المرونة الدخلية للدخار المحلي ستعتمد على قيمة V وستعادل ( ١١٧٩ — ٠.٢٥ ) ( V ) . فعلى سبيل المثال ، سنجد أنه عندما يكون الدخل معادلا ٢٣٤٥ مليون جنيه ( وهو الدخل عام ١٩٧٤ مقوما بأسعار ١٩٥٩ — ٦٠ ) فإن قيمة المرونة الدخلية للدخار ستعادل — ٦٨٤ .

وبالنظر إلى المعادلتين (٤) ، (٤\*) يمكننا أن نستنتج أن الجهود التنموية التي بذلت في مصر في الفترة من ١٩٥٢ حتى ١٩٦٧ قد ترتب عليها اتجاه الميل الحدي للدخار خلال هذه الفترة نحو الارتفاع ليصل بالنسبة للفترة بأكملها إلى ١٤٦٪ ، وهو معدل مرتفع نسبيا بالمقارنة بما أمكن تحقيقه في مصر قبل ذلك ، وبما أمكن تحقيقه خلال الفترة نفسها في عدد كبير من البلدان الأقل نمو (١٤) ولا يقتصر الأمر على ذلك فقط ، بل أن المرونة الدخلية للدخار المحلي خلال هذه الفترة بلغت ١١٧٩ بما يشير إلى أن الميل الحدي للدخار أكبر من الميل المتوسط . وتشير نماذج النمو الحديثة إلى أن توفر هذه النتيجة هي شرط من الشروط اللازمة لتحقيق النمو في متوسط دخل الفرد ، وهو ما تحقق خلال هذه الفترة أيضا (١٥) .

كما يتضح لنا أيضا أن تراخي جهود التنمية بعد العام ١٩٦٧ وحتى ١٩٧٤ قد ترتب عليه انخفاض كبير في تقدير الميل الحدي للدخار لهذه الفترة على حيث ليصل إلى — ٣٤٨٪ . ولا زالت الأمور تسير في الاتجاه نفسه حتى الوقت الراهن . وقد بلغت المرونة الدخلية للدخار المحلي خلال هذه الفترة — في المتوسط (— ٣٠١٪) . ومن الواضح أن استمرار الأوضاع بهذا الشكل سيترتب عليها تدهور كبير في الأوضاع الاقتصادية بصورة عامة . ولهذا فإن نمط الاتفاق السائد في مصر لا بد من ضبطه وتحديد عن طريق تصميم السياسات الجادة لضغط الطلب الكلي والتي يمكن أن تعيد للنظام الاقتصادي توازنه المختل ، وبحيث تمكن من العودة أولا إلى الأوضاع السائدة قبل ٦٧ ثم تخطيطها بعد ذلك .

### ٤ - الادخار والمعونات الاجنبية :

بالرغم من نظرة الاقتصاديين نحو القروض والمعونات الاجنبية تمثلت — حتى وقت قريب — فيما يمكن أن تساهم به هذه المعونات في الاضافة الى ، او تشجيع ، المدخرات المحلية التي يمكن توجيهها لاغراض الاستثمار ، الا أن بعض الدراسات الحديثة نجحت في اثارة الشكوك حول اثار المعونات لاجنبية على كل من معدل الادخار المتوسط ومستوى المدخرات المحلية . ويمكننا أن ندرس اثار المعونات الاجنبية على معدل الادخار المتوسط بالرجوع الى الافتراض النفسي (١٦) ، والذي يركز على ما يمكن أن تؤدي اليه المعونات الاجنبية من تراخي في جهود الحكومة الخاصة بزيادة الادخار ، مع ما يترتب على ذلك من انخفاض في معدل الادخار المتوسط ويمكننا اختبار صحة هذا الفرض على الواقع المصري بتقدير العلاقة .

$$S/Y = a_0 + a_1 F/Y$$

حيث  $S/Y$  هي نسبة الادخار الى الناتج القومي الاجمالي ( اي الميل المتوسط للادخار ) ،  $F/Y$  هي نسبة صافي القروض والمعونات الاجنبية الى الناتج القومي الاجمالي . فاذا كانت قيمة  $a_1$  سالبة ، فان هذا يعني أن زيادة المعونات الاجنبية سيكون لها تأثير سلبي على معدل الادخار المتوسط .

اما بالنسبة لاثار المعونات الاجنبية على مستوى المدخرات المحلية فيمكن تقديره بتقدير العلاقة بين الادخار وكل من صافي القروض والمعونات الاجنبية ( $F$ ) ، والناتج القومي الاجمالي ( $Y$ ) . ولاخذ الاثار المترتبة لا يوجد دليل على حرب ١٩٦٧ في الحسابان ، فان العلاقة التي سنحاول تقديرها في هذا المجال ستكون قريبة بالمعادلة رقم (٤) ، كالتالي (١٧) :

$$S = a_0 + a_1 y + a_2 F + a_3 w + a_4 wy$$

وفي هذه الحالة فان قيمة المعامل التفاضلي الجزئي بين كل من  $S$  ،  $F$  ستشير الى تأثير  $F$  على الادخار . والجدول التالي يوضح نتائج التقديرات الاحصائية لهاتين المعادلتين :

## جدول رقم (٢)

تقدير للعلاقة بين الادخار وكل من المعونات الاجنبية  
والدخل في مصر ( ١٩٥٢ — ١٩٧٤ )

المعاملات الخاصة بكل من					
المعادلة	الثابت	الدخل	المعونات المتغير الاجنبية الوهمي	المتغير الوهمي $x$ الدخل	D. W. $R^2$ SEE
٥ * ٤١ ار	١٩٢	٧٠٩—		٠٢١ ر	٤١٢ ر
(١٦٥٢١)	(١١٨٤١)	(٣٩٦٣)			
٦	٦٨٠٦٥—	٥٥٩ ر	٨٩٠٠٣٧	٤٤٨— ر	١٧٠٠٩ ر
(٣٣٩٣—)	(٤٢٤—)	(٧٣١)	(٧٩٣٣)		٦١٧ ر
					٢٠٨٣ ر

### ملاحظات :

بالاضافة الى الملاحظات الخاصة بملخص المعلومات الاحصائية والمشار اليها في الجدول السابق ، فان قيم المتغيرات المختلفة الخاصة بالادخار ، والدخل ، والمعونات الاجنبية قد تم التعبير عنها بالاسعار الثابتة لسنة ١٩٥٩/٦٠ باستخدام الرقم القياسي لنفقة المعيشة . وبالرغم من ان استخدام هذا الرقم القياسي لاستبعاد اثر التغير في الاسعار من المعونات الاجنبية قد لا يكون ملائما تماما نظرا لان الاسعار الدولية قد لا تتجه الى التغير بنفس الدرجة التي تتغير بها الاسعار في الداخل ، الا ان عدم توافر السلسلة الخاصة بنسب التبادل الدولية من الفترة بأكملها قد حتم هذا الاتجاه . اخرا فان \* الموجودة بالمعادلة رقم ٥ تشير الى ان المعادلة تقيس العلاقة بين نسبة المعونات الاجنبية الى الدخل ونسبة الادخار الى الدخل .

وكما يتضح لنا من الجدول رقم (٢) ، فان المعادلة (٥) التي تحاول تقدير العلاقة بين نسبة المعونة الاجنبية الى الدخل وبين نسبة الادخار للدخل تشير الى ان اتجاه نسبة المعونة الاجنبية الى الدخل الى التزايد بمقدار ١٪ سيترتب عليه انخفاض الميل المتوسط للادخار بمقدار ٠.٧ ر . ومن الواضح ان المعاملات الخاصة بكل من الجزء الثابت ( والذي يعادل الميل المتوسط للادخار

عندما تكون  $F$  معادلة للصفر ( والميل معنوية احصائية . ومع ذلك فان ملخص المعلومات الاحصائية على يسار المعادلة يشير الى ضعف هذه العلاقة .

اما المعادلة رقم (٦) فتعد افضل المعادلات في تفسير العلاقة بين الادخار وكل من الدخل ، والمعاملات الاجنبية ، حيث ان اشارة المعاملات المختلفة هي الاشارة المتوقعة . هذا فضلا عن ان كافة المعاملات معنوية احصائيا . وبلاضافة الى ذلك ، فان ملخص المعلومات الاحصائية جيد هو الاخر حيث ان الخطأ المعياري منخفض نسبيا ، كما ان معامل التحديد المصحح يشير الى ان العلاقة تفسر ٩١٪ من التغير في الادخار ، بلاضافة الى ان معامل يشير الى عدم وجود ارتباط ذاتي بين البواقي . وعلى ذلك يمكننا كتابة المعادلة المقدرة كالتالي :

$$\hat{S} = -68.065 + 0.192Y - 0.559F \quad (\text{عن الفترة من } 1952 \text{ حتى } 1967)$$

$$\hat{S} = 821.972 - 0.256Y - 0.559F \quad (\text{عن الفترة من } 1967 \text{ حتى } 1974)$$

ومن المعادلتين (٥) ، (٦) يمكننا ان نصل الى بعض الاستنتاجات حول المعونة الاجنبية واثرها على السلوك الادخاري في مصر . وأول هذه الاستنتاجات هو ان تزايد الاعتماد على المعونات الاجنبية منذ اوائل الستينات قد ترتب عليه تراخي الجهود الادخارية في مصر — كما يتضح من اثر التغير في  $F/Y$  على الميل المتوسط للادخار في المعادلة (٥) ، او من قيمة المعامل التفاضلي الجزئي بين  $F$  و  $S$  في المعادلة (٦) . ونتيجة لذلك فقد اتجه حجم الديونية الخارجية نحو التزايد ليصل الى نحو ٥٠٠ مليون جنيه في نهاية العام ١٩٧٥ ، يتمثل جزء ملموس منها في صورة تسهيلات ائتمانية قصيرة الاجل يتم الحصول عليها بأسعار مرتفعة للفائدة (١٨) ، اي ان تزايد الاعتماد على القروض الاجنبية ، وما ترتب عليه من تراخي الجهود الادخارية المحلية ، قد أدى الى تزايد الديونية بشكل هائل ، كما أدى في الوقت نفسه الى القاء اعباء جسيمة على ميزان المدفوعات المصري نتيجة للاعباء المتعلقة بخدمة الدين .

وبالرغم من ان المعونات الاجنبية يتم احلالها محل المدخرات المحلية ، الا ان درجة الاحلال تعتمد بصورة عكسية على مستوى المدخرات المحلية . وقد اشارت احدى الدراسات (١٩) الى ان زيادة الميل المتوسط للادخار عن ١٥٪ ، يفضي الى ان الزيادة في المعونات الاجنبية يترتب عليها زيادة الادخار . وهذا يعني ان الاعتماد على النفس في تعبئة الموارد المحلية لا يعد مجرد شرط لتعظيم العائد من المعونات الاجنبية ، بل انه شرط لا بد منه لتحقيق اي فائدة من المعونة الاجنبية . واستنادا الى ذلك فان المناداة بزيادة المعونات الاجنبية

المقدمة لمصر لن تحقق الفائدة المرجوة ، ما لم تسبقها المحاولات الجادة والفعالة لزيادة الميل المتوسط للادخار .

أخيرا ، تجدر الإشارة الى الآثار المحتملة لهذا الاعتماد المتزايد على المعونات الأجنبية على النمو الاقتصادي في المستقبل في حالة توقفها . فلو افترضنا أن السلوك الادخاري للحكومة والافراد قد اتجه نحو الانخفاض نتيجة للحصول على المعونة الأجنبية ، بالشكل الذي لا يمكن تعديله بسهولة بعد توقف المعونة ، فإن الاعتماد على المعونات الأجنبية سيقترن عليه تخفيض معدل النمو الاقتصادي في الاجل الطويل . ولهذا السبب فإن D. Dacy (٢٠) . يشير الى أن معدل النمو الاقتصادي في فترة ما بعد المعونة سيكون أعلى أو أقل بالمقارنة بمعدل النمو الاقتصادي في حالة عدم الحصول على المعونة استنادا الى مستوى الرخاء المادي في المجتمع كما يمكن أن يعكسه معدل الادخار ، والزيادة الإضافية في الاستهلاك الحكومي كنسبة من المعونة ، والشروط التي تمنح بها المعونة . وبافتراض بقاء الأشياء الأخرى على ما هي عليه فإن كمية معينة من المعونة الأجنبية ستؤدي الى تشجيع النمو الاقتصادي بعد انتهاء المعونة كلما ارتفع معدل الادخار ، وكلما انخفضت نسبة المعونة التي يتم تخصيصها لزيادة الاستهلاك الحكومي ، وكلما طالقت الفترة التي تمنح فيها المعونة . ومن الواضح أن معظم هذه الشروط لا يتوافر في مصر ، وبالتالي فإن الاعتماد على المعونات الأجنبية سيقترن عليه انخفاض معدل النمو الاقتصادي في الاجل الطويل ، طالما بقيت الأمور على وضعها الراهن .

#### ٥ - الادخار والميزانية الحكومية :

تعد سياسات الميزانية الحكومية في مصر في الفترة موضع الدراسة أحد العوامل الرئيسية المحددة للادخار المحلي الاجمالي . ولهذا السبب قد يكون من المفيد أن نتعرض باختصار لهذه السياسات لنرى ما تضمنته بالنسبة للادخار .

وبالنظر الى البيانات الخاصة بكل من صافي الدخل الجاري في الميزانية ، والذي يعادل صافي الإيرادات الجارية مخصوما منها مدفوعات الفائدة واعانة خفض تكلفة المعيشة ) ، والاستهلاك العام خلال الخمسينات نجد انها قد اتجهت للزيادة بصورة آتية مع اتجاه الاستهلاك العام الى الزيادة بمعدل أسرع من صافي الدخل الجاري ، بحيث بلغ الاستهلاك العام ١٤ ٪ من الناتج المحلي الاجمالي ٦٠/١٩٥٩ . وقد استمرت هذه الاتجاهات - وبمعدلات متزايدة - حتى العام ٦٥/١٩٦٤ حيث بلغ الاستهلاك العام في تلك السنة ٢٤٫٩ ٪ من



النتائج المحلي الاجمالي . وفي الوقت نفسه فقد اتجه الاتفاق الاستثماري العام نحو التزايد هو الآخر . وقد اعتمدت الحكومة في تمويل هذه الزيادة في كل من الاستثمار العام والاستهلاك العام على احتياطات النقد الاجنبي المتلعة ( والتي استنفذت تماما في ١٩٦٢ ) ، وعلى القروض الاجنبية . وقد بدأت الصعوبات التي تواجهها الحكومة في التزايد بقطع المعونة الامريكية عام ١٩٦٥ ، الامر الذي دفع الحكومة الى تخفيض الاتفاق الاستثماري العام ، في حين ظل الاستهلاك العام عند مستواه السابق — اي حوالي ٢٥٪ من الناتج المحلي الاجمالي ( ٢١ ) .

وقد ترتب على حرب ١٩٦٧ ، والتطورات اللاحقة لها ، تدعيم هذه الاتجاهات الخطيرة في الاقتصاد المصري ، حيث استمر الاستهلاك العام في التزايد لتصل نسبته الى ٢٩٢٪ ، ٢٦٦٪ من الناتج المحلي الاجمالي في عامي ١٩٧٤ ، ١٩٧٥ ، على الترتيب ، وفي الوقت نفسه اتجهت مدفوعات الفائدة واعانة خفض تكلفة المعيشة الى التزايد بصورة كبيرة ايضا — مما ادى الى انخفاض صافي الدخل الجاري في الميزانية بالتالي . وقد ترتب على هذين الامرين ان أصبحت مساهمة الحكومة في المدخرات المحلية عن طريق الميزانية ( الادخار الحكومي في الميزانية ) مساهمة سالبة وبمقدار كبير ومتزايدة . ( انظر الجدول رقم ٢ بالملحق ) .

وهناك مجموعة من العناصر الرئيسية التي ادت الى هذا التدهور في السياسات المالية للحكومة .. واول هذه العناصر هو اعباء الدفاع والتي اتجهت نحو التزايد السريع ابتداء من حرب اليمن ومرورا بحربي ٦٧ و ١٩٧٣ ، وقد تراوحت اعباء الدفاع بين ٥٪ الى ٦٪ من الناتج المحلي الاجمالي حتى العام ٦٢/٦٣، ولكنها قفزت مرة واحدة الى ٩٤٪ عام ٦٣/٦٤، وهو بداية الاشتراك المصري في حرب اليمن ، لتظل بعد ذلك في حدود ١٠٪ من الناتج المحلي الاجمالي .

اما العنصر الثاني فيتمثل في سياسة التوظيف الحكومية لمواجهة الزيادة المستمرة في اعداد خريجي الجامعات والمعاهد العليا منذ اوائل الستينات . وقد حاولت الحكومة انذاك ان تخفف مشكلة تقشي البطالة بين الخريجين الجدد بتعيينهم في المصالح الحكومية . واستمرت هذه السياسة الى ان اصبح الحصول على وظيفة حكومية حقا طبيعيا للخريجين ، وانخفضت بالتالي الوظيفة التمهوية للتعليم ، اذ اصبح مجرد جواز مرور للحصول على وظيفة حكومية آمنة .

وكنتيجة للتوسع في التعليم العالي في مصر في الفترة الاخيرة ، اتجهت

اعداد الخريجين نحو التزايد بصورة مستمرة ليتراوح عددهم في الفترة الراهنة بين ٢٠ و ٢٥ ألف خريج في السنة (٢٢) ، وقد ترتب على ذلك اتجاه نصيب قطاع الخدمات في الناتج القومي الى التزايد نتيجة لنمو هذا القطاع بمعدل اكبر من معدل نمو الناتج القومي نفسه بعد العام ١٩٦٥ . وهذا التوسع لا يتم بالطبع استجابة للنمو في القطاعات الاخرى ، كما انه يعجز في الوقت نفسه عن تشجيع النمو في تلك القطاعات نتيجة لضعف أو انعدام الروابط الامامية او الخلفية بين هذا القطاع وباقي القطاعات الاخرى . وهذا هو ما دفع احد الاقتصاديين (٢٣) الى التقرير بأن هناك نوعا من الثنائية في النظام الاقتصادي في مصر بين القطع الحكومي وباقي القطاعات الانتاجية الاخرى . فالاول ينمو بصورة طييفة نتيجة لنمو السكان وللقضاء على مشكلة البطالة ، وبالتالي فانه يمتص الموارد اللازمة لتنمية القطاعات الانتاجية الاخرى ، ويحد بالتالي — او ربما كنتيجة لتوسعه — من كمائتها في العمل .

وقد ترتب على هذا التوسع في قطاع الخدمات على حساب القطاعات السلعية اتجاه الطلب على منتجات هذه الاخيرة ، نحو التزايد ، الامر الذي ادى الى تخفيض الصادرات او زيادة الواردات ، والاساءة بالتالي الى ميزان المدفوعات . كما ترتب على ذلك ايضا تفشي الضغوط التضخمية التي عانى منها النظام الاقتصادي مؤخرا ، سواء بشكل كامن او جامح ، نتيجة لتزايد الطلب على المنتجات السلعية بصورة اكبر من قدرة النظام الاقتصادي على توفيرها .

ومما يزيد الامور تعقيدا هو عدم ربط اجهزة التعليم والتدريب في الدولة بالاحتياجات الفعلية للنظام الاقتصادي عن طريق التخطيط الملائم للقوة العاملة . ففي الوقت الذي تشدد فيه الازمة للعمال المهرة ونصف المهرة — سواء على المستوى المحلي او العربي — لا تزال جامعاتنا تتوسع في القبول ، ولا زلنا نتوسع في انشاء الجامعات الاقليمية دون ان يكون هناك ادنى أمل في كسر هذه الحلقة المفرغة .

اما العنصر الثالث وراء التدهور المتزايد في السياسة المالية الحكومية فيتمثل في اعانات خضف نفقة المعيشة والتي تساهم بها الحكومة لتثبيت اسعار بعض السلع الرئيسية مثل القمح والدقيق ، والذرة ، والزيوت ، والسكر ، والاسمدة ، والبيدات ، او بعض الملابس الشعبية . وقد اتجه صافي الخسارة التي تتحملها الحكومة في هذا السبيل نحو التزايد بصورة شديدة في عامي ٧٣ ، ٧٤ ، نتيجة للزيادة الكبيرة في اسعار الواردات من ٣٠ مليون جنيه عام ٧٢ الى ٨٨ ، ثم الى ٣٨١ ، ثم الى ٦٤٠ مليون جنيه في اعوام ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ على

الترتيب (٢٤) . والخطورة التي تتضمنها هذه التطورات هي أن عدم قدرة الحكومة على توفير الموارد اللازمة لهذا الدعم ، قد أدى الى تمويل هذه الزيادات في الاتفاق تمويلًا تضيحيًا ، مما أدى الى تزايد حدة الضغوط التضخمية في النظام الاقتصادي مؤخرًا ، واختلال التوازن .

أما العنصر الرابع فيتعلق بقصور النظام الضريبي والذي تمتد جذوره الى العام ١٩٣٧ حيث تم تعديل النظام الضريبي القائم لصالح ملاك الاراضي مع امتداد نطاقه بعد ذلك ليشمل كافة انواع الدخول في العام ١٩٤٩ . وبالرغم من كثرة التعديلات المتوالية التي ادخلت على النظام الضريبي ، الا أن النظام الحالي لا يزال يعاني من القصور الناتج من عدم احكام التشريع ، وكثرة التعديلات المستمرة مما أوجد فرصا كبيرة للتهرب الضريبي ، ثم تعقّد الاجراءات الخاصة بالربط والتحصيل (٢٥) .

غير أن الامر لا يقتصر على ذلك فحسب ، بل ان إيرادات الضرائب غير المباشرة تشكل الجانب الاكبر من الموارد السيادية ، اذ بلغت نسبتها الى جملة هذه الموارد ٧٤٫٤٪ في العام ١٩٧٥ . وهذا الاعتماد الكبير على الضرائب غير المباشرة يجعل النظام الضريبي نظامًا تراجعياً — بمعنى انخفاض عبء الضريبة مع زيادة الدخل — مما يهدر قاعدة العدالة اللازم توافرها في أي نظام ضريبي .

أما فيما يتعلق بالضرائب المباشرة ، فبالرغم من أن قاعدة العدالة لا تعني المساواة في المعاملة بين الدخول المكتسبة والدخول غير المكتسبة ، الا أن المعاملة المتميزة للدخول داخل كل مجموعة لا يمكن تفسيرها .. كما أن فرض الضرائب على الدخول المكتسبة بدرجة اكبر منها على الدخول غير المكتسبة لا يمكن تبريرها أيضا . أخيرا ، فان تحديد الدخل الذي يخضع للضريبة ، فضلا عن احتمالات التهرب القائمة يشكلان عاملين رئيسيين في عدم المساواة بدرجة اكبر من الاعتبارات السابقة .

أخيرا ، يمكننا أن نشير الى انخفاض درجة مرونة النظام الضريبي — أي قدرة النظام على تحقيق الزيادة في الموارد الحكومية مع تزايد مستوى النشاط الاقتصادي — حيث توضح الأدلة المتاحة بأن الاحتمال الكبير هو أن تكون هذه المرونة أقل من الواحد الصحيح (٢٦) . ويرجع السبب في انخفاض درجة مرونة النظام الضريبي الى مجموعة من العوامل اهمها ثبات الضرائب العقارية وضريبة المباني . أما الضرائب غير المباشرة فعادة ما تتبع التغير في قيمة الواردات . أما ضرائب الضمان الاجتماعي فانها تستجبه الى التزايد مع الزيادة في الدخل .

وهكذا نجد ان غياب استراتيجية محددة للتنمية ، يتم على اساسها تحديد السياسات الاقتصادية والمالية للحكومة ، فضلا عن التأخر في الاستجابة للمشكلات غير المتوقعة حال ظهورها يترتب عليها ظهور متناقضات جديدة تحد بالتالي من مجال الاختيار الضيق المتاح امام واضعي السياسة الاقتصادية . وقد ساعد على استمرار هذه الاوضاع عدم استقرار الادارة الحكومية والنتائج من التعديلات الوزارية شبه المستمرة منذ العام ١٩٧١ وحتى الان .

## ٦ - الادخار وتوزيع الدخل :

بالرغم من عدم توافر البيانات الكافية حول التطور في توزيع الدخل في مصر بين الطبقات المختلفة ، الا انه من الممكن التعرض لهذا الموضوع بصورة عامة — مستعينين بالبيانات المتناثرة المتاحة — لمعرفة ما يتضمنه توزيع الدخل والتغيرات في هذا النمط على الادخار المحلي الاجمالي .

وقد كان الاعتقاد الشائع بين الاقتصاديين — حتى وقت قريب — بأن الميل للاستهلاك للحاصلين على الدخل الناتجة عن الملكية ( الرأسماليين ) اقل بكثير من الميل للاستهلاك للحاصلين على الدخل الناتجة عن العمل . وهذا الافتراض هو ما يشار اليه عادة بفرض كالدور (٢٧) ، والذي يمكن صياغته اذا رمزنا بالرمز  $a_p$  للميل للاستهلاك من الدخل الناتج عن الملكية ( بعد خصم الضرائب ) — اي  $p$  ، وبالرمز  $a_w$  للميل للاستهلاك من الدخل الناتج من العمل — اي  $w$  كالآتي :

$$C = a_w w + a_p p \quad a_p < a_w \quad \text{حيث}$$

$$Y = w + p \quad \text{ولكن لما كانت}$$

$$C/Y = a_w + (a_p - a_w) P/Y \quad \text{فان}$$

والتي تقرر بأن معدل الادخار  $(S/Y = 1 - C/Y)$  لا يعتمد على الدخل في حد ذاته ، ولكن على توزيع الدخل  $(P/Y)$

وبالرغم من أن بعض الاختبارات الحديثة لهذا الفرض بالنسبة للاقتصاد الإيطالي في الفترة من ١٩٥٢ — ٧٠ أشارت الى أن  $a_p < a_w$  في الاجل القصير ، الا أن الميل الحدي للاستهلاك في الاجل الطويل لكتلتا المجموعتين يختلف عن ذلك حيث وجدت الدراسة أن  $\hat{a}_w = 0.8$  في حين أن  $\hat{a}_p = 1$  واستنادا الى هذه النتيجة ، فان اعادة توزيع الدخل لصالح الارباح

ستؤدي الى زيادة الادخار في الاجل القصير فقط ، ولكنها ستخفضه في الاجل الطويل ( ٢٨ ) .

وبالرغم من عدم توافر البيانات اللازمة — في الوقت الراهن — لاختبار هذا الفرض على المجتمع المصري ، فانه يمكننا الوصول الى بعض الاستنتاجات الاولى استنادا الى بعض الحقائق المتاحة . فمن ناحية التوزيع الوظيفي للدخل ، نجد ان الخطة الخمسية الاولى ترتب عليها ارتفاع نصيب العمل من الدخل القومي من ٤٠ ٪ الى ٤٧ ٪ ، واضطرد هذا الاتجاه بعد ذلك ليصل الى ٤٩ ٪ في منتصف العام ١٩٧١ . ولكن هذا الاتجاه انعكس بعد ذلك ، اذ انخفض نصيب العمل في العام ١٩٧٢ الى ٤٦ ٪ بينما ارتفع نصيب الملكية من ٥٠ ٪ الى ٥٣ ٪ . واتجه نصيب الملكية في الدخل القومي الى التزايد بعد ذلك ( ٢٩ ) . اما من ناحية التوزيع الشخصي للدخل ، فتشير احصاءات وزارة التخطيط عن العام ١٩٧٠ الى التفاوت الكبير في نمط توزيع الدخل ، اذ بلغت نسبة الدخل القومي التي يحصل عليها ٢٠ ٪ من السكان ( أي ٧٥٠٠٠٠ نسمة ) حوالي ٢٤ ٪ ( ٣٠ ) . وتشير الادلة المتاحة الى اتجاه هذا التفاوت الى التزايد في الوقت الراهن ، ومما يضاعف من حدة الاثار السابقة هو موجة التضخم التي يعاني منها الاقتصاد المصري مؤخرا وما يترتب عليها من اعادة لتوزيع الدخل والثروة في صالح الطبقات القادرة .

ولا يقتصر الامر على ذلك بل ان اعادة التوزيع لصالح اصحاب الملكية قد تمت اساسا لصالح طبقة جديدة — غير منتجة من وجهة النظر الاجتماعية — وهي الرأسمالية الطفيلية ، والتي تعمل على الكسب السريع من المضاربة والسمسرة واستغلال النفوذ . والمشكلة هي ان هذه الطبقة تتميز بارتفاع ميلها للاستهلاك ، مع ما يترتب على ذلك من شيوع انماط الاستهلاك الترفي . وتعمل هذه الانماط ، من خلال اثر التقليد والمحاكاة ، على خلق التناقض بين التطلعات الاستهلاكية والدخول المتواضعة ، الامر الذي يؤدي الى السعي وراء كسب المال بأي وسيلة . وبالتالي فانها تدفع على الانحراف والفساد .

اخيرا ، يمكننا ان نشير الى ما يترتب على الاتجاهات السابقة في توزيع الدخل من اثر على تزايد الواردات من السلع الكمية ، والتي تؤدي الى تفاقم مشكلة ميزان المدفوعات ، فضلا عما تؤدي اليه من تخفيض احتمالات النمو امام الصناعة المضربة . وعلى العكس من ذلك فان الاتجاه نحو العدالة في توزيع الدخل سيؤدي الى اتساع السوق امام الصناعة المصرية ، والسعي التخفيف من حدة مشكلة ميزان المدفوعات .

وهكذا يمكننا ان نستنتج ، بصورة مبدئية ، ان اعادة توزيع الدخل لصالح

الطبقات القادرة يمكن ان تكون لها اثار ضارة بالقضايا الخاصة بكل من الادخار والتنبية .

## ٧ — الادخار واستراتيجية التنمية :

اشرنا فيما سبق الى ان تحديد استراتيجية النمو في مصر يتضمن دراسة الظروف والمشكلات الاقتصادية المختلفة التي مر بها المجتمع في الماضي والحاضر بهدف وضع تصور للمستقبل يساعد على ترشيد القرارات المختلفة التي يتم اتخاذها في كل من الاجل بين القصير والمتوسط . ويتضمن هذا التصور بالضرورة تحديد للاهداف المختلفة التي يتعين العمل على تنفيذها ، وتحديد السبل المختلفة التي يمكن ان تؤدي الى نفس الهدف النهائي .

وفيما يتعلق بالعلاقة بين الادخار واستراتيجية التنمية ، فان السؤال الاول الذي يتعين الاجابة عليه يتعلق بمدى قبول معدل معين للادخار على أنه المعدل الامثل — على ان يكون واجب المخطط في هذه الحالة الارتفاع بمعدل نمو الدخل الى المعدل الذي يسمح به المعدل الامثل . وتعود فكرة المعدل الامثل للادخار الى المدرسة التقليدية الحديثة والتي ترى ان سعر الفائدة على القروض التي تنعدم فيها المخاطرة يعكس التفضيل النسبي للمجتمع بين الحاضر والمستقبل وبناء على ذلك ، فان معدل الادخار الامثل هو ذلك المعدل الذي يتحقق عند هذا المستوى لسعر الفائدة .

وبالرغم مما يمكن ان يكون لهذه الفكرة من وجهة ، الا ان هناك العديد من الشكوك المثارة حولها خاصة فيما يتعلق بالتفضيل الزمني وبمدى صحة الاعتماد على سعر الفائدة كمقياس فيكفي ان نشير الى ان بعض نظريات الاستهلاك الحديثة تركز على ان الاستهلاك لا يعتمد بدرجة مطلقة على الدخل المطلق الذي تحصل عليه العائلة ، قدر اعتماده على المركز النسبي لهذه العائلة في سلم توزيع الدخل (٣١) . ولهذا فان الادخار في هذه الحالة سيعتمد على محاولة العائلات المحافظة على نمط استهلاكها بالنسبة للعائلات الاخرى ، اكثر من اعتماده على الحسابات الخاصة بالمستقبل . وفضلا عن ذلك ، فانه لا يوجد ما يدعو الى اعطاء لحظة معينة من الزمن وزنا اكبر على لحظة أخرى فيما يتعلق بالتوزيع الامثل للدخل على مدار الزمن .

اما من ناحية مدى صحة الاعتماد على سعر الفائدة كمقياس للتفضيل الزمني فهناك اولا الفكرة الكينزية التي تقرر ان سعر الفائدة هو مقابل التخلي عن السيولة ، وبالتالي فانه ليس مجرد مقياس للتفضيل الزمني . وبالإضافة

الى ذلك فان سعر الفائدة التوازني سيعتمد على المزيج الامثل للسياسات الاقتصادية التي يتم استخدامها في ضبط النشاط الاقتصادي وتوجيهه .

وفي ضوء هذه الاعتبارات ، فان الفكرة الخاصة بإمكانية تحديد معدل الادخار الامثل بدقة ، والعمل على الوصول اليه ، ليست الا مجرد سراب (٣٢) اذ تعتمد مدخرات الافراد والحكومات في الوقت الراهن على مجموعة معقدة من العوامل قد لا تكون وثيقة الصلة بمعدلات النمو الرشيدة ، بالرغم من إمكانية التأثير فيها باستخدام السياسات الاقتصادية المختلفة .

واستنادا الى ما تقدم فان استراتيجية التنمية ينبغي ان تهتم اولاً بتحديد معدل النمو الاقتصادي المستهدف ، على أن تكون مهمة المخطط بعد ذلك هي تحديد الكيفية التي يتم بها توليد المدخرات اللازمة ، والسياسات اللازمة للتنفيذ وسوف نناقش في هذا البند ما تتضمنه استراتيجية التنمية في مصر ، كما يمكن ان نستشفها من وثيقة وزارة التخطيط بعنوان تساؤلات حول استراتيجية التنمية في مايو — ايار ١٩٧٦ ، بالنسبة لمعدلات الادخار ، ومدى إمكانية تحقيق هذه المعدلات ، على أن نناقش في البند التالي السياسات اللازمة للتنفيذ .

ولقد قامت وزارة التخطيط — بعد تشخيص المشكلات الرئيسية التي تواجه الاقتصاد المصري في الجزء المتبقي من هذا القرن — بتحديد ثلاث مراحل تخطيطية مع تحديد للمهام الرئيسية التي ينبغي تنفيذها في كل مرحلة ( ٣٣ ) . وتهتم المرحلة الاولى ( مرحلة الخطة الخمسية ١٩٧٦ — ١٩٨٠ ) باصلاح الخل في البنيان الاقتصادي والاعداد لبرامج التطوير اللازمة . ولهذا فان الهدف الاساسي في هذه المرحلة هو اصلاح الخل في ميزان المدفوعات بحيث يتقلص العجز أولاً الى ما يقابل متطلبات الاستثمارم يتناقص تدريجياً بما يهيء للموارد الذاتية تمويل كافة متطلبات الطلب الكلي . اما المرحلة المتوسطة فتهتم بزيادة الاستثمار لمواجهة متطلبات الانتشار العمراني ولاستيعاب الزيادة السنوية في قوة العمل . اما المرحلة الثالثة فتهتم بتحويل المجتمع الى مجتمع تصديري خلقي وفي ضوء هذه التصورات تم اقرار الاهداف العامة التالية للخطة الخمسية (١٩٧٦ — ٨٠) :

— تحقيق معدل نمو للدخل القومي يتراوح بين ٧٪ و ١٠٪ سنوياً ، وهو الامر الذي يستلزم رفع نسبة الاستثمار الى الدخل القومي من ٢٠٪ عام ١٩٧٥ الى ٢٥٪ عام ١٩٨٠ .

— تخفيض العجز الجاري في ميزان المدفوعات بما يضمن للمجتمع أن يواجه احتياجاته الاستهلاكية والوسيلة على اقل تقدير .

— اتباع السياسات الخاصة بترشيد معدلات نمو الاستهلاك العائلي والجماعي بما يمكن من رفع نسبة الادخار الى الدخل القومي الى ما يزيد على ١٥ ٪ في العام ١٩٨٠ .

وأول ما تجدر الإشارة اليه هو أن تقدير الوزارة لنسبة الاستثمار الى الدخل في العام ١٩٨٠ هو تقدير منخفض بعض الشيء — اذا تذكرنا أن جزءا كبيرا من الاستثمارات في الخطة سيتم توجيهه للوفاء بأغراض التعمير وإصلاح المرافق الأساسية وهي قطاعات تتميز بارتفاع كثافتها الرأسمالية . كما تشير الدراسات المتاحة عن الاقتصاد المصري الى نفس الاتجاه — حيث قدرت إحدى الدراسات (٣٤) نسبة الاستثمار الاجمالي الى الناتج المحلي الاجمالي ( اللازمة لتحقيق معدل للنمو مقداره ٦ ٪ حتى عام ١٩٨٠ ) عند ٢٦ ٪ بافتراض زيادة اثر العوامل التلقائية للزيادة في الانتاج والمتمثلة في التقدم الفني والتعليم (Residual Factor) من نصف ٪ الى ١ ٪ .

وحتى لو افترضنا أن نسبة الاستثمار الى الدخل اللازمة لرفع معدل نمو الدخل الى ٧ ٪ حتى العام ١٩٨٠ ، هي كما حددتها الوزارة وهي ٢٥ ٪ ، فإن هذا يتطلب أن يصل حجم الاتفاق الاستثماري — مقوما بأسعار ١٩٧٥ — الى ١٤٧٦٩٩ مليون جنيه . وإذا افترضنا أيضا أن عجز ميزان العمليات الجارية لن يتجاوز مقدار الواردات من السلع الرأسمالية، فإننا بتقدير هذه الأخيرة نستطيع الوصول الى اجمالي المدخرات المحلية اللازمة . ولما كانت الواردات من السلع الرأسمالية قد تراوحت حول ٢٧ ٪ من اجمالي الاستثمار في مصر خلال الستينات (٣٥) ، فإن الواردات الرأسمالية ستكون في حدود ٣٩٨٨٧ مليون جنيه (بأسعار ٧٥) عام ١٩٨٠ . وهذا يعني أن اجمالي المدخرات المحلية لا بد وأن يصل الى ١٠٧٨ مليون جنيه عام ٨٠ — والتي تشكل ١٨ ٪ من الدخل القومي . وهذا يعني أيضا أن تقديرات الوزارة بخصوص الادخار عام ٨٠ — والتي تضعه عند ١٥ ٪ — هي أيضا تقديرات منخفضة .

والسؤال الآن هو كيف يتسنى للحكومة الارتفاع بمعدل الادخار — ليس فقط الى مستواه السائد قبل العام ١٩٦٧ ، والذي اقترب من ١٥ ٪ ، بل أيضا الى المستوى الجديد الذي يتطلبه رفع معدل نمو الدخل الى ٧ ٪ وهو ١٨ ٪ ، بافتراض أن الحد الأقصى للعجز المسموح به في ميزان العمليات الجارية هو المبلغ اللازم لسداد قيمة الواردات من السلع الرأسمالية والتي سيتم الوفاء بها ، إما من أموال الدعم العربي و / أو الحصول على قروض أجنبية إضافية . افترض أيضا أن الديون الأجنبية سيتم تحويلها الى ديون متوسطة أو طويلة الاجل ، مع الحصول على فترة سماح ( حتى العام ١٩٨٠ ) نقتصر فيها على



دفع الفائدة المستحقة دون دفع الاقتساط . وفي ظل هذه الافتراضات فان قدرة الحكومة على الارتفاع بمعدل الادخار ستعتمد على مدى قدرتها في ضبط الطلب الكلي . وحتى نتبين ابعاد المشكلة التي تواجهها السياسة الاقتصادية للحكومة فاننا سنستعين بالجدول التالي ، والذي يوضح نمط الاتفاق في مصر كنسبة من الناتج المحلي الاجمالي — حتى يمكن ان نأخذ في الحسبان مدفوعات الفائدة التي يتم دفعها للعالم الخارجي .

**الجدول رقم ( ٣ )**  
**نمط الإنفاق في مصر كسبة من الناتج المحلي**  
**الإجمالي ( ١٩٧٠-١٩٧٥ )**

السنة	الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية	الاستثمار الإجمالي	الانفاق الحكومي *				المجموع	الاستهلاك الخاص	الانفاق الكلي	مجموع ميزان العمليات الجارية
			الدفاع **	التعليم والصحة	بناي الانفاق الحكومي	الاجوع				
٧١/١٩٧	٣١٤٥	١٣٩	٥٩	٦٣	٤٩	٢٥٢	٦٥٨٧	١٠٤٨٨	١٠٤٨٨	١٠٤٨٨
٧٢/١٩٧	٣٣٣٦٧	١٢٦	٩٤	٦٢	١٠٩	٢٦٥	٦٦٢	١٠٥٣٣	١٠٥٣٣	١٠٥٣٣
١٩٧٣	٣٦٦١	١٣٧	٩٥	٦١	١٢٣	٢٧٩	٦٤	١٠٥٦	١٠٥٦	١٠٥٦
١٩٧٤	٤٠٦٣	١٨	٩١	٦٤	١١٥	٢٧	٦٧	١١٢	١١٢	١١٢
١٩٧٥	٤٦٠٢	٢٦١				٢٥٥	٦٤٣	١١٥٩	١١٥٩	١٥٩

المصادر : البيانات الخاصة بأعوام ٧١/١٩٧٠ ، ٧٢/١٩٧١ تم الحصول عليها من تقرير متابعة وتقييم النمو الاقتصادي والاجتماعي في جمهورية

مصر العربية ، وزارة التخطيط ، ديسمبر ١٩٧٣ ، صفحة ١٨٧ .

البيانات الخاصة بالسنوات من ١٩٧٣ حتى ١٩٧٥ تم الحصول عليها من التقرير السنوي للجنة الخطة عن عام ١٩٧٥ ، وزارة

التخطيط ، مارس ١٩٧٦ ، صفحة ٢ .

البيانات الخاصة بكونيات الإنفاق الحكومي تم الحصول عليها من تقارير لجنة الخطة والبرانية - مجلس الشعب .

بيانات الإنفاق الحكومي لا تشمل إعانات خفض نفقة الميمنة ، كما أنها استبعدت أيضا من الناتج المحلي الإجمالي الوصول

الى الناتج المحلي بسمير السوق .

بند الدفاع لا يتضمن الإنفاق على الأسلحة المستوردة بموجب اتفاقيات .

\*\*

ومن الجدول السابق ، يتضح لنا أن الاتفاق الحكومي تراوح حول ٢٦ ٪ من الناتج المحلي الإجمالي في السبعينات ، وهي نسبة كبيرة إذا تذكرنا أن هذه النسبة لم تتجاوز ١٤ ٪ عام ١٩٥٩/٦٠ . والمشكلة هي في مدى امكانية تخفيض الاتفاق الحكومي ، خاصة بالنسبة لمخصصات الدفاع والتي بلغت ما يزيد قليلا على ٩ ٪ . ونظرا لعدم التوصل الى حل مرضي للنزاع العربي الاسرائيلي فإن أقصى ما يمكن أن نأمل فيه هو أن ينخفض معدل النمو في هذا البند قليلا عن معدل نمو الناتج المحلي . وإذا افترضنا أن هذا البند سينمو بمعدل ٦ ٪ فقط ، فإن نصيب الدفاع في الاتفاق الكلي سيصل الى اقل قليلا من ٨ ٪ في العام ١٩٨٠

أما بالنسبة للاتفاق على التعليم والصحة فهو اتفاق له طبيعة تنموية ولا بد من اتجاهه للزيادة لمواجهة الزيادة في عدد السكان من ناحية ، ولزيادة الكفاءة التي يتم بها توفير الخدمات من ناحية أخرى . ولهذا سنفترض أنه سيظل على ما هو عليه عند ٦ ٪ . يتبقى بعد ذلك البند الخاص بباقي الاتفاق الاتفاق الحكومي والذي تراوحت نسبته في السبعينات حول ١١ ٪ ( بالمقارنة بنسبته عام ٥٩/٦٠ حيث كانت ٤٦ ٪ فقط ) . وهذه الزيادة قد تم استيعابها في النمو السرطاني للجهاز الحكومي والذي لا تربطه أدنى صلة بقضيتي الدفاع أو التنمية . وهنا نجد المجال الذي يمكن للحكومة من خلاله أن تخفض الاتفاق العام . وإذا افترضنا أن معدل النمو المسموح به لهذا البند لن يتجاوز نصف معدل نمو الناتج المحلي — أي ٣٫٥ ٪ فقط — فإن نصيب هذا البند سيصل الى ٩ ٪ عام ١٩٨٠ .

وبهذا الشكل يمكن أن يصل الاتفاق الحكومي في مجموعه الى ٢٣ ٪ من الناتج المحلي الإجمالي عام ١٩٨٠ ، دون التضحية بمتطلبات الدفاع أو التعليم أو الصحة ، لكن بشيء من الحزم في باقي البنود الأخرى . وإذا أضفنا الى هذه النسبة ، النسبة التي ستخصص للاستثمار والتي تم تحديدها عند ٢٥ ٪ ، فإن ما سيتم تخصيصه للاتفاق الحكومي والاستثمار سيصل الى ٤٨ ٪ من الناتج المحلي الإجمالي . ولما كانت الحدود المسموح بها للاتفاق الكلي هي ١٠٧ ٪ ( وتمثل الناتج المحلي الإجمالي مضافا اليه العجز المسموح به في ميزان العمليات الجارية والذي لن يتجاوز ٧ ٪ ) فإن هذا يشير الى أن المتبقى بعد ذلك لخدمة الدين والاستهلاك الخاص هو ٥٩ ٪ .

أما بالنسبة لخدمة الدين ، والذي تصل تقديراته في أوائل ١٩٧٠ الى حوالي ٥٠٠ مليون جنيه ( ٣٦ ) ، فنجد أنه لو افترضنا أن سعر الفائدة سيكون في حدود ٤ ٪ ، فإن هذا يشير الى ضرورة تخصيص ٢٠٠ مليون جنيه لهذا الغرض — أي ٣ ٪ من الناتج المحلي الإجمالي عام ١٩٨٠ .

وبهذا ، يكون الفائض المتبقي للاستهلاك الخاص هو ٥٦ ٪ من الناتج المحلي عام ١٩٨٠ . أي ان المهمة الرئيسية التي تواجه الحكومة هي في الكيفية التي يتم بها ضبط الاستهلاك الخاص لتتخفف نسبته من ٦٤ر٣ ٪ عام ٧٥ الى ٥٦ ٪ عام ٨٠ . وبالرغم من ان هذه النسبة منخفضة بعض الشيء ، الا أنها لن تلقى بأعياء غير محتملة على السكان ، خاصة وأنها ستسمح بنمو الاستهلاك الخاص خلال هذه الفترة بمعدل ٥ ٪ سنويا وهو معدل أعلى من معدل نمو السكان .

## ٨ - الادخار وسياسات التنمية :

رأينا ان مهمة المخطط - بعد الاتفاق على الهدف الاستراتيجي الخاص بمعدل النمو - تنحصر في تحديد السياسات التي ينبغي استخدامها لتحقيق القدر اللازم من المدخرات . وهنا تجدر الإشارة الى أن مجالات زيادة الادخار في مصر هي مجالات ملموسة اذ أن الفائض الكامن - وهو الفرق بين الانتاج الممكن والاستهلاك الضروري - أكبر بكثير من الفائض الفعلي ، أي الادخار الجاري (٣٧) . ويرجع ذلك الى أن العوامل التي تؤدي الى الاختلاف بين المفهومين - وهي الاستهلاك المظهري ، والفئات غير المنتجة ، وعدم التخطيط السليم - للانتاج - ذات وزن كبير نسبيا في الاقتصاد المصري . وسنناقش في هذا البند السياسات المختلفة التي يمكن للمخطط من خلالها أن يعبء الفائض اللازم لتحقيق الاهداف التي تحددها استراتيجية التنمية .

يمكننا ان نشير اولا الى **السياسة النقدية** اذ أنها لا تزال تأثيرا كبيرا على بنود الطلب الكلي في مصر - اذا استثنينا الاسكان . وفي هذا المجال فمن الضروري الاهتمام برفع الحد الاقصى المفروض على أسعار الفائدة ، بالشكل الذي يحقق عائدا فعليا للمدخرين - بالإضافة الى تعويضهم عن الانخفاض في القوة الشرائية للمدخرات والناتج من الارتفاع المستمر في الأسعار وسيدفع الابتاء على الأوضاع الحالية على ما هي عليه بصغار المدخرين الى الاسراف، كما سيدفع بكيار المدخرين الى الهرب من النقود وسيشجع بالتالي - مع عدم وجود فرص كبيرة للاستثمار - على تزايد حدة المضاربات العقارية وما يترتب عليها من آثار ضارة .

وبالنسبة لسياسات **ميزان المدفوعات** فيمكن ان نشير الى نظام **الاستيراد بدون تحويل عملة** والذي يسمح باستيراد العديد من السلع الكمالية - بالإضافة الى بعض المنتجات الوسيطة . والمورد الرئيسي للتمويل في هذه الحالة هو مدخرات المصريين العاملين بالخارج حيث تعرض عليهم أسعار أعلى

من الاسعار التشجيعية . والامر الضروري في هذه الحالة هو ترشيد الواردات والحد من الاتجاه نحو تحويل جزء كبير من مخرجات المصريين العاملين بالخارج الى مخزون متزايد من السلع الكيماوية التي تخدم رغبات جزء محدود من السكان . ولهذا من الضروري قصر هذا النظام على الواردات التي تخدم اغراض الانتاجية ، والعمل في نفس الوقت على فتح المجالات المنتجة لانسياب مخرجات المصريين العاملين بالخارج — والتي ستساهم أيضا في التغلب على مشكلة ميزان المدفوعات .

وبالنسبة للسياسة المالية فيمكن أولا العمل على رفع كفاءة الجهاز الضريبي سواء من حيث زيادة معدلات الضرائب أو جدية التحصيل . كما ينبغي أن تستخدم الضرائب بأنواعها المختلفة لتخفيض معدل الزيادة في الاستهلاك الخاص الى ٥ ٪ بدلا من ٧ ٪ — حيث أن الدلائل المتاحة تشير الى أنه سيتجه بنفس معدل نمو الناتج القومي في غياب هذه الضرائب الجديدة .

كما يمكن أيضا خفض اعانات نفقة المعيشة بطرق متعددة مثل قصر الاعانات على المحتاجين ، وتعميم نظام السعريين بحيث يستخدم الربح الذي يحققه البيع بالسعر الأعلى في تعويض الخسارة نتيجة للبيع بالسعر الأدنى . كما ينبغي أيضا الالتفات الى أسعار الخدمات العامة مثل الكهرباء والماء والمواصلات والتليفونات — حيث أن الاسعار الحالية أقل كثيرا من التكلفة الاقتصادية . وفي هذه الحالة فإن اتجاه السعر الى التزايد مع تزايد الكميات المستخدمة في حالة الكهرباء والمياه سيساعد على توفير الموارد لميزانية وعلى الاقتصاد في استخدام الموارد ، كما أن أسعار المواصلات ، والتليفونات بصورة خاصة ينبغي أن تنجح الى التزايد حتى يمكن تقديم الخدمة بكفاءة . وفي كافة الاحوال ينبغي العمل على زيادة الكفاءة في تحصيل رسوم هذه الخدمات .

أما من ناحية الاتفاق الحكومي فهناك مجال كبير لترشيده . فالسيارات التي تمنح لكبار موظفي الدولة يمكن استبدالها ببديل للمواصلات ، كما أن بدلات السفر والمكافآت الإضافية يمكن أيضا الحد منها . والشئ نفسه يمكن أن يحدث لنفقات الدعاية والعلاقات العامة ، ولثلاث مكاتب كبار موظفي الدولة ، وللمخصصات التي تصرف لكبار موظفي الدولة حتى بعد تركهم العمل ، الخ . . .

أخيرا ، يمكننا أن نشير على وزارة المالية الى الحاجة لاستخدام مفاهيم وظيفية فيما يتعلق بكل من الاتفاق الجاري والاتفاق الرأسمالي للحكومة . فالاتفاق الحكومي على التعليم يسجل على أنه نفقات جارية ، في حين أنها يمكن

أن تعتبر كاستثمار في رأس المال البشري . كما أن إقامة الاستراحات الحكومية عادة ما يتم تسجيلها على أنها انفاق رأسمالي في حين أنه قد يكون من الأفضل اعتبارها نفقات جارية ... الخ .

أما بالنسبة للإجراءات اللازمة لرفع الكفاءة الاقتصادية : والتي تهتم بالجانب الآخر لمشكلة الادخار ، وهو زيادة العرض الكلي ، فيكفي أن نشير في مجال السياسة الزراعية مثلا الى ضرورة الحزم في تطبيق القوانين الخاصة بعدم الاعتداء على الاراضي الزراعية ، وبمنع تجريف التربة لاستخدامها في صناعة الطوب ، وإلى عدم التواني في مشروعات التوسع الأفقي ، ومشروعات التصنيع الزراعي والثروة الحيوانية . كما يمكن أيضا أن نشير إلى امكانية تغيير هيكل الحيازات في الزراعة المصرية وما يستتبعه من توفير في الأرض والمياه وتكلفة المقاومة .

أما بالنسبة للسياسة الصناعية فهناك مجال لترشيد استخدام المواد الأولية والوسيلة ولتخفيض الانتاج الذي لا يطابق المواصفات ، وللتغلب على مشكلة الطاقات العاطلة ، والمخزون الراكد ، وانخفاض الانتاجية ... الخ ، كما أن هناك أيضا مجالات كبيرة لترشيد التجارة الخارجية ولترشيد القطاع العام ، ولزيادة المساهمة الفعلية للقطاع الخاص في التنمية الحقيقية ، ولتعديل أنماط الاستهلاك بالشكل الذي يحقق التقارب بينها وبين الاحتياجات الفعلية للمواطنين .

## ٩ - خاتمة : نظرة إلى المستقبل

رأينا أن تدهور القدرة الادخارية في مصر مؤخرا — وبصورة خاصة في السبعينات — كان نتيجة لبعض التطورات الاقتصادية والاجتماعية والتي يمكن ايجازها فيها يلي :

- اقرار سياسة الانفتاح الاقتصادي بدون التخطيط المسبق لها بالشكل الذي تسهم به في تحقيق التنمية .
- تجريد الدور القيادي للقطاع العام في عملية التنمية .
- تراخي الجهود التخطيطية المتعلقة بالقطاع الخاص ، الامر الذي أدى إلى تركز نشاط هذا القطاع في الأنشطة الطفيلية دون المنتجة .
- تشجيع الحكومة لأنماط الاستهلاك الكمالية مثل البدء في انتاج السيارة الشعبية والتلفزيون الملون ... الخ . وبالرغم من أن انتاج مثل هذه السلعة يتم في الداخل ، إلا أنها لا ترتبط ارتباطا كبيرا بالاقتصاد المحلي ،

كما انها لا تخدم سوى طبقة محدودة جدا من السكان ، فضلا عما يترتب على توافرها من آثار ضارة على الاستهلاك .

— تزايد الاستهلاك الحكومي بصورة مخيفة ، فضلا عن عدم استقرار الادارة الحكومية والمتمثل في التشكيلات والتعديلات الوزارية المتكررة منذ عام ١٩٧٠ وحتى الوقت الراهن .

ومن الواضح ان الامور لا يمكن ان تستمر على هذا المنوال خاصة مع تزايد حجم الديون الخارجية وتزايد التبعية الاقتصادية بالشكل الذي بات يهدد الاستقلال الاقتصادي والسياسي للبلاد . ومن هنا فالحاجة أصبحت ماسة الى اعادة النظر بشكل حاسم في التطورات السابق الاشارة اليها والتي ترتب عليها الوصول الى هذا المازق الخطير . واول الامور التي ينبغي اعادة النظر فيها هو سياسة الانفتاح الاقتصادي والتي ينبغي ان يتم تحديدها في ضوء نمط التنمية التي يتم الاتفاق عليه والاولويات القومية التي يتم الالتزام بها . يأتي بعد ذلك ضرورة التأكيد على الاعتماد على النفس في تحقيق التنمية — بحيث يسود الاقتناع بأن قضية التنمية في مصر هي قضية مصرية في المقام الاول ، وأن تحققها رهن بالسواعد والموارد المصرية ، وبأن المعونات الخارجية — عربية كانت أم اجنبية — ينبغي ان تشكل ، في حالة توفرها ، اضافة الى الموارد الذاتية وليست بديلا عنها . كما يندرج تحت ذلك أيضا ضرورة اعادة النظر في الاولويات القومية بحيث يتركز الاهتمام على اشباع الحاجات الاساسية للجماهير ، وهو الامر الذي لا يمكن تحقيقه ما لم يتم العمل على تحقيق الموائمة بين الاستهلاك وبين الحاجات الاساسية . واخيرا ، وليس آخرا ، تأتي ضرورة فتح المجالات المنتجة — بدلا من الطفيلية — للقطاع الخاص ليساهم بجهوده المنتجة والخلاقة في عملية التنمية .

والخلاصة هي أنه بالرغم من ان تحقيق الاهداف التي تتضمنها استراتيجية التنمية في مصر بالنسبة للادخار هو مسألة ممكنة — كما رأينا في البندين السابع والثامن من هذا البحث — الا أنه ينبغي التأكيد على جسامه المشكلة التي تواجه المخططين وواضعي السياسة الاقتصادية في هذا الخصوص . ويرجع ذلك الى أن قدرة الحكومة على اتخاذ السياسات السابق الاشارة اليها — وخاصة تلك المتعلقة بضبط الطلب الكلي — ستتوقف على مدى قدرتها في اقناع الطبقات المختلفة بقبول التضحيات اللازمة . وطالما استمرت الاتجاهات الراهنة نحو اعادة توزيع الدخل لصالح الطبقات القادرة ، فان محاولة الحكومة فرض برنامج للتقشف على عامة الشعب سيكون أمرا مستحيلا من الناحية السياسية . وهذا يعني أنه بالرغم من أن برامج التقشف

هذه قد تكون امرا لازما للخروج من المأزق الذي تمر به ، الا ان تنفيذها لا بد وأن تسبقه محاولات جادة لتصميم الطبقات القادرة بجزء متزايد من الاعباء ، ولتقييد الانفاق الحكومي ، والحد من الاسراف ، ولترشيد القطاع العام .

اخيرا ، تجدر الإشارة الى ان هناك قدرا كبيرا من الترابط بين السياسات الاقتصادية المختلفة التي يتعين استخدامها . ولهذا السبب ينبغي الكف عن معالجة المشكلة الاقتصادية في مصر بطريقة الخطوة خطوة ، والتركيز على المعالجة الشمولية للزمة . ومن الامور الباعثة على الارتياح هو سيادة هذه القناعة بين واضعي السياسة الاقتصادية المصرية في الوقت الراهن ، كما تشير المناقشات التي دارت عند اقرار مشروع الميزانية الخاصة بعام ١٩٧٧ في شهري يناير — كانون الثاني وفبراير — شباط من العام الحالي .



**الملحق الإحصائي**  
**الجدول رقم (١)**  
**البيانات المستخدمة في التقدير الإحصائي**  
**( بالاسعار الجارية وبالمليون جنيهه )**

السنة	الناتج القومي الاجبالي	الادخار المحلي الاجبالي	الفروض الاجنبية	الرقم القياسي لنفقة المعيشة = ٦٠/١٩٥٩ ١٠٠
٥٣/١٩٥٢	٩٠٥	٨٨	٣١	١٠٤٢
٥٤/١٩٥٣	٩٦٣	١٤٢	١٠ —	٦٩٩
٥٥/١٩٥٤	١٠١٤	١٢١	٢٥	٩٤٨
٥٦/١٩٥٥	١٠٧٢	١٣٣	٣٩	٩٣٧
٥٧/١٩٥٦	١١٢٥	١٣١	٢٠	٩٤٨
٥٨/١٩٥٧	١١٩٥	١٩٩٤	٤٦	١٠٠
٥٩/١٩٥٨	١٢٥٦	١٦٤٤	١٧	١٠٠
٦٠/١٩٥٩	١٣٧٢	١٧٥٩	— ٤٥	١٠٠
٦١/١٩٦٠	١٤٦٧	٢١٠٠	١٦٥	١٠١
٦٢/١٩٦١	١٥٠٠	١٦٤٧	٨٦٤	٩٩٦
٦٣/١٩٦٢	١٦٧٩	١٩٥٦	١٠٤	٩٧٩
٦٤/١٩٦٣	١٨٨٢	٢٣٦٨	١٣٩٦	٩٩٧
٦٥/١٩٦٤	٢١٩٢	٣٠٧٢	٧٨٩	١٠٩٣
٦٦/١٩٦٥	٢٣٨٨	٣٠٩٦	١٣٧	١٢٣١
٦٧/١٩٦٦	٢٤٥٩	٣٤٠	٤٦	١٢٨٩
٦٨/١٩٦٧	٢٥١٠	٢٨٨٢	١٥٧	١٢٧٧
٦٩/١٩٦٨	٢٦٥٧	٣٤١	١٠٥	١٢٧٥
٧٠/١٩٦٩	٢٩٢٧	٢٨٥٤	١٦٠٣	١٢٣٣
٧١/١٩٧٠	٣٠٨٦	٢٠٣٣	٢١٢٣	١٢٨٤
٧٢/١٩٧١	٣٢٧٤	٢١١٥	٢٢٨٣	١٤٢٧
١٩٧٣	٣٦٣٤	٢٧٧١	٢٢٢٧	١٥٢
١٩٧٤	٣٩٤٩	١٩٠	٢٧٤٧	١٦٨٤

**المصدر :** تقارير متابعة الخطة ، والكتاب الإحصائي السنوي للأمم المتحدة  
B. Hansen & G. Marzouk, op. cit.,

\* بيانات الفروض الاجنبية تتضمن بالإضافة الى عجز ميزان العمليات الجارية —  
التحويلات دون مقابل ابتداء من عام ١٩٦٠ حتى ١٩٧٤ . اما في الفترة السابقة  
فانها تشير الى العجز في ميزان العمليات الجارية فقط . وعلى اي حال نسان  
التحويلات دون مقابل كانت شبه معدومة في تلك الفترة .



**الجدول رقم (٣)**  
**الدخل الناتج والادخار والاستثمار في مصر**  
**بالمليون جنيه وبالإسكان الجارية**

٧٥	٧٤	٧٣	٧٢/٧١	٧١/٧٠	٧٠/٦٩	٦٩/٦٨	٦٨/٦٧	٦٧/٦٦	٦٦/٦٥	
٤٢١٢	٣٧٦٧,٨	٣٥٨٩,٨	٣٢٥١,٨	٢٠٨١,٨	٢٢٢٠,٢	٣٦٤٦,٤	٢٥٢٣,٨	٢٥١٢,٥	٢٤٢٨,١	(١) الناتج القومي الإجمالي
٨٤١	١٢١٧,٢	١٢٠٣,٢	٩٤٥,٨	٩١٢,٧	٩٠٨,٦	٧٧٢,٧	٧٤٢,٢	١٨٧	٧٣٢,٧	(٢) - صافي الدخل العام الجاري
٣٣٧١	٢٥٥٠,٦	٢٣٨٦,٢	٢٢٠٦,١	٢١٦٩,١	٢٠٢١,٦	١٨٧٢,٧	١٧٩٦,٢	١٧٢٥,٥	١٦٩٢,٤	(٣) = الدخل الإجمالي الناتج
٣٢٥٩	٢٤٥٥,٧	٢٢٩٠,٥	٢٢٢٠,٢	٢١٠٧,٦	١٩٥٧,٢	١٨١١,٢	١٧٢٠,٥	١٦٨٢,٨	١٦٦١,٢	(٤) - الاستهلاك الداخلي
١١٢	٩٤,٩	٩٥,٨	٨٥,٨	٦١,٥	٦٤,٤	٦١,٤	٦١,٨	٤١,٧	٦١,٨	(٥) = الادخار الإجمالي الخاص
٣٦٦ -	١٢٠,٧	١٨٦,٩	١٠٦	١٥٨,٢	١٩١,٢	١٥٤,٤	١٦٠,١	٢٨٧,٢	٢٢٧,٨	(٦) + الادخار الإجمالي العام
٢٥٤ -	٢١٥,٦	٣٧٨,٧	١٩١,٩	٢١١,٦	٢٥٥,٧	١١٥,٨	٢٢١,٩	٢٢٨,٩	٢٠٨,٦	(٧) = الادخار المحلي الإجمالي
١٤٠٤	٥١٤,٦	٥٠٢	٤٢٠,٤	٢١٢,٤	١٠٦,٤	١٠٢,٤	١٢٠,٢	٥٦,٧	١٣١,٦	(٨) + القروض الأجنبية
١١٥٠	٧٢٠,٢	٢٢٢,٢	٢٢٨,٥	٤٢٢	٤١٦,١	٣١٨,٢	٢٤٢,٢	٣٨٥,٦	٤٢٦,٢	(٩) = الاستثمار الإجمالي

المصدر : (١) و (٢) و (٣) و (٤) و (٥) و (٦) و (٧) و (٨) و (٩) = حسابات الدخل القومي في حياطة القيد الاقتصادي في الفترة من ٦٧/٦٥ - ٧٥ - ٧٥  
(١٠) = الدخل الإجمالي السابق

## الهوامش

\*\*\* القيت هذه الورقة في المؤتمر العلمي السنوي الثاني للاقتصاديين المصريين المنعقد بمدينة القاهرة في ٢٤ - ٢٦ آذار/مارس ١٩٧٧ . هذا ، ويود الكاتب أن يتوجه بالشكر للزميل الدكتور فاروق عبد الحفيظ الشيخ الأستاذ المساعد بقسم الإحصاء لتفضله بالمعونة في التحليل الإحصائي المستخدم في هذه الدراسة - علما بأن هذا لا ينفي تحمله وحسده للمسؤولية بالنسبة لاية ملاحظات على ما يرد فيها .

١ - انظر على سبيل المثال W. A. Lewis, The Theory of Economic Growth (London: Georg Allen & Umwin, 1955), p. 225.

٢ - انظر على سبيل المثال الدراسة التي أعدها سلطان أبو علي لدراسة الارتباط بين معدل الادخار ومعدل نمو الدخل في مصر عن الفترة من ١٩٥٠ حتى ١٩٦١/١٩٦٢ ، حيث وجد أن معامل الارتباط لا يتجاوز ٠.٢٦٦ . وغير معنوي إحصائيا :

M.S.A. Abou-Ali, "Saving and development in the Egyptian Economy", L' Egypte Contemporaine, July 67, pp. 65-71.

٣ - S. Robinson, "Sources of Economic Growth in Less Developed Countries". Quarterly Journal of Economics, 85 (Aug. 71) pp. 391-408.

٤ - T.E. Weisskopf, "An Econometric Test of Constrains on the Growth of Underdeveloped Countries," Review of Economics and Statistics, 54 (Feb. 1972), pp. 67-78.

٥ - حول الآثار المختلفة للاستثمار الأجنبي المباشر على البلدان الأقل نمواً . انظر : صقر أحمد صقر « المراع والتفاعل بين الشركات المتعددة الجنسية ، وحكومات البلدان الأقل نمواً ، والآثار المحتملة للتعاون الاقتصادي العربي » : النفط والتعاون العربي - المجلد الثاني - العدد الرابع - ١٩٧٦ ، صفحة ١٢ - ٤٤ .

٦ - R.F. Mikesell & J.E. Zinser, "The Nature of the Saving Function in Developing Countries: A Survey of the Theoretical and Empirical Literature," Journal of Economic Literature, II (March 1973), pp.1-3.

٧ - B. Hansen, "Savings in the UAR (Egypt) 1938/39 and 1945/46-62/63," Institute of National Planning, Cairo, Memo. No.551, March 1965, pp.1. Ibid, p. 7.

٨ - يشير R. Mabro الى أن الارتفاع في الأرقام الخاصة بالادخار في الفترة من ١٩٦٤/٦٥ حتى ١٩٦٦/٦٧ ترجع الى حد كبير الى بدء تسجيل التغيرات في الخزون في تلك الفترة . انظر : R. Mabro, The Egyptian Economy 1952 1972 (Clarendon Press, Oxford, 1974), Chapter 8, p. 181.

- ١٠ - انظر R.F. Mikesell & S.E. Zinser, op. cit., p. 2. والدراسة المشار إليها في الهامش .
- ١١ - هناك العديد من الافتراضات الأخرى لهذه العلاقة تختلف فيما بينها في التقدير الإحصائي - ولكنها مستمدة من الأدب الاقتصادي للبلدان الأكثر نمواً . ولما كانت البيانات المتاحة في مصر لن تساعدنا كثيراً في هذا الخصوص مائتنا لن نتعرض لها في هذه الدراسة بلين أن نمكن من إجراء هذه التقديرات في وقت آخر . لمزيد من التفصيل حول هذه الافتراضات الأخرى يمكن للقارئ الرجوع ، على سبيل المثال ، إلى : صقر أحمد صقر ، النظرية الاقتصادية الكلية ، الفصل الخامس ، وكالة المطبوعات ، الكويت ١٩٧٦ .
- ١٢ - هذه الصيغة ستأخذ الشكل التالي : (٤\*) .  
وتجدر الإشارة إلى أن أثر الحرب يدخل في هذه الصيغة في صورة أسية .
- ١٣ - أجريت جميع التقديرات التي تضمنها هذا البحث بواسطة الحاسب الإلكتروني المتاح بكلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة الكويت . ويود الكاتب أن يتقدم بالشكر للسيد محمد عبد الله شعراوي لما أبداه من تعاون وكفاءة في القيام بالحسابات المطلوبة .
- ١٤ - انظر على سبيل المثال :
- J.K. Lee, "Exports and the Propensity to Save in Less Developed Countries, Economic Journal, 81 (June 1971), pp. 341-351.
- ١٥ - بالرغم من انخفاض معدل نمو السكان في الفترة من ١٩١٢ حتى ١٩٥٥ فإن معدل نمو دخل الفرد في مصر في هذه الفترة بأسرها لم يتجاوز ٥٪ - أي أن معدل الزيادة السنوية كانت حوالي ٠.٠٥٪ وعلى العكس من ذلك فإن معدل نمو دخل الفرد قد تجاوز ٣٪ سنوياً في الفترة من ١٩٥٦ حتى ١٩٦٤ . انظر في هذا الصدد :
- B. Hansen & G.A. Marzouk, Development and Economic Policy in the UAR (Egypt) (North Holland - Amsterdam, 1965), pp. 4-5. and B. Hansen, Economic Development in Egypt (The Rand Corporation, 1960), p. 1.
- ١٦ - Anisur Rahman, "Foreign Capital and Domestic Savings" Review of Economic, and Statistics, 50 (Feb. 1968), pp. 137-138.
- ١٧ - بالإضافة إلى المعادلة رقم (٦) ، فقد تمنا أيضاً بتقدير العلاقة بين الادخار وكل من المعونات الأجنبية والدخل ، دون إضافة المتغير الوهمي الخاص بالحرب ، كما تمنا بتقدير نفس هذه العلاقة بعد إضافة المتغير الوهمي بحيث يؤثر في الجزء الثابت فقط (دون أن يؤثر في ميل الدالة) . وفي كلتا الحالتين فإن ملخص المعلومات الإحصائية ، أشار إلى ضعف هاتين العلاقاتين . وهذا هو السبب في اقتصرنا على توضيح المعادلة رقم (٦) والتي تسمح بإضافة المتغير الوهمي بحيث يؤثر على كل من الجزء الثابت والميل .
- ١٨ - انظر : التقرير البيئي لتابعة الخطة العاشرة للدولة عن عام ٧٥ ، مذكرة رقم ١٩ ، وزارة التخطيط ، مارس ١٩٧٦ ، صفحة ٦ .
- ١٩ - انظر : R. Mikesell & J. Zinser, op. cit., p. 14.
- ٢٠ - D.C. Dacy, "Foreign Aid, Government Consumption, Saving and Growth in Less - Developed Countries", Economic Journal, 85 (Sep. 1975), pp. 560.

- ٢١ — B. Hansen & G. Marzouk, *op. cit.*, p. 253, B. Hansen, *op. cit.*, p. 55, and R. Mabro, *op. cit.*, pp. 183-84.
- ٢٢ — M. Abdel - Fadil, "Employment and Income Distribution in Egypt, 1952-1970," *Development Studies Discussion Paper*, University of East Anglia, pp. 82-83.
- ٢٣ — R. Mabro, *op. cit.*, p. 191.
- ٢٤ — التقرير المبدئي لمتابعة الخطة العامة للدولة عام ١٩٧٥ ، مرجع سابق ، صفحة ٣ .
- ٢٥ — B. Hansen & G. Marzouk, *op. cit.*, pp. 265-269. انظر :  
انظر أيضا مقال الاستاذ عبد اللطيف عطية « الانفتاح الاقتصادي وخرائب الدخل » —  
الاهرام الاقتصادي ، ١٩٧٤ ، صفحة ٨٢٩ — ٨٣٠ .
- ٢٦ — B. Hansen, "Economic Development....." *op. cit.*, p. 65.
- ٢٧ — N. Kaldor, "Alternative Theories of Distribution" in *Value and Distribution* (London), 1960.
- ٢٨ — F. Modigliani and E. Tarantelli, "The Consumption Function in a Developing Economy and the Italian Experience," *American Economic Review*, 65 (Dec. 1975), pp. 825-842.
- ٢٩ — نؤاد مرسى ، هذا الانفتاح الاقتصادي ، دار الثقافة الجديدة ، ١٩٧٦ ، صفحة ٢١٨—٢٠١
- ٣٠ — M. Abdel - Fadil, *op. cit.*, pp. 75-77.
- ٣١ — J.S. Duesenberry, *Income, Saving and the Theory of Consumer Behavior* (Harvard University Press, 1949).
- ٣٢ — A.K. Sen, "On Optimising the Rate of Saving," *Economic Journal*, 71 (Sep. 1961), pp. 479-95, and E.E. Hagen, *The Economics of Development*. Revised ed. (R.D. Irwin, 1975), pp. 331-335.
- ٣٣ — وزارة التخطيط ، تساؤلات حول استراتيجية التنمية ، مايو ١٩٧٦ ، صفحة ١٤ — ١٧ .
- ٣٤ — B. Hansen, "Economic Development.....", *op. cit.*, pp. 43-47.
- ٣٥ — S.A. Sakr, "Development Alternative in Egypt in 1974/75", *Memo.* 998 (I.N.P., Cairo, Oct. 1971), pp. 151-153.
- ٣٦ — التقرير المبدئي لمتابعة خطة ٧٥ ، مرجع سابق ، صفحة ٦ .
- ٣٧ — P.A. Baran, *The Political Economy of Growth* (Monthly Review Press, 1968), pp. 22-24.

ندوة لعدد





## ندوة العدد

في مطلع العام ١٩٧٥ اختطت مجلة العلوم الاجتماعية سياسة ترمي الى تطوير مضمون القضايا التي تطرح على صفحاتها ، وتغيير الاطار العام للمجلة ، بهدف تنمية حقول العلوم الاجتماعية في الوطن العربي .

وضمن هذا الاطار ، تلتقي المجلة من خلال الصفحات القادمة في حوار مفتوح يتناول **ضرورات التنمية الادارية في البلدان العربية** . وقد نظم الندوة وحررها **الدكتور محمد عدنان النجار** استاذ الادارة في جامعة دمشق ، واشترك فيها كل من **الدكتور عبد اللطيف عابدين** ، رئيس قسم القانون الدولي في كلية الحقوق بجامعة دمشق ، و**الدكتور محمد أيمن الميداني** ، استاذ الادارة والتمويل في كلية ادارة الاعمال بالجامعة اللبنانية ببيروت ، و**الدكتور محمود الشافعي** ، كبير خبراء الامم المتحدة لدى هيئة تخطيط الدولة بسورية ، و**العميد مصطفى النابلسي** ، معاون وزير الادارة المحلية ، والمحاضر في معهد التخطيط للتنمية الاقتصادية والاجتماعية بسورية .

## ضرورات التنمية الإدارية في البلدان العربية .

### د . محمد عدنان النجار \*

**عدنان النجار :** اود ايها الزملاء ان ارحب بكم جميعا اجمل ترحيب في ندوتنا حول ضرورات التنمية الادارية في البلدان العربية ، راجيا من الله تعالى ان يكون لقاءنا مثمرا في تركيز الاضواء على موضوع أصبح يشغل تفكير الكثيرين من رجالنا في الدولة والمجتمع ، واسمحوا لي ان أشكر باسمكم اسرة التحرير في **مجلة العلوم الاجتماعية** التي اتاحت لنا القيام بهذه الندوة ، راجين لها اضطراد النمو والتقدم في خدمة الفكر العربي الذي أصبح بحاجة ماسة الى الاستزادة من كثير من الافكار التي تطرحها .

ويجب ايها الاخوة ان اعترف منذ البداية ان موضوع التنمية الادارية هو موضوع واسع شامل يحوى على الكثير من النقاط الهامة التي تثير الجدل والحوار . وقد لا توجد عمليا اجابات نهائية وكاملة للكثير من التساؤلات التي ستطرح في لقائنا في هذه الندوة . ولكن غرضنا الاساسي هو الكشف عن مشاعرنا وتصوراتنا لعدد من الجوانب الهامة التي يشملها هذا الموضوع كما هي عليه الحال في البلدان العربية التي تحاول جاهدة تحقيق اهدافها السياسية والاجتماعية والاقتصادية بشكل فعال .

والان دعونا ايها السادة نبدا حوارنا بالسؤال عن تصوراتنا المشتركة لمفهوم التنمية الادارية واهمية التنمية الادارية في التغلب على مظاهر التخلف الاداري في البلدان العربية ؟ يمكن في الحقيقة تجزئة هذا السؤال الى عدة أسئلة تتعلق بمفهوم التنمية الادارية ، ومظاهر التخلف الاداري في البلدان العربية ، ودور التنمية الادارية في التغلب على هذه المظاهر . واتوجه الان الى الدكتور عابدين لامطائنا رايه في هذه التساؤلات .

**عبد اللطيف عابدين :** اعتقد انه لا بد من تحديد المشكلة بوضوح قبل الدخول في التفاصيل التي تعالج العوائق ومواطن الاخفاق والتوفيق والقوة في مسألة التنمية الادارية في البلدان العربية . يتبين من صياغة المسألة عناصر

---

\* استاذ الادارة في جامعة دمشق .

ثلاثة : العنصر الاول هو عنصر التنمية ، والثاني هو التوصيف المتعلق بالادارة ، والثالث وهو ان التنمية التي تهتمنا تتعلق باطار معين هو البلاد العربية . فلا بد من تحديد هذه العناصر الثلاثة حتى نستطيع بعد ذلك طرح المشكلة في اطارها الصحيح .

فالتنمية هي الزيادة وذلك للتبسيط من الناحية اللغوية . والمقصود بالتنمية الادارية هو زيادة الفعالية في مشروع يجعله اكثر جدوى من الناحية الانتاجية . وتختلف فكرة التنمية عن فكرة النمو . فالتنمية عملية ارادية تفترض وجود تخطيط ونتائج وتنظيم معين ، بينما النمو عملية عفوية ومن الضروري التمييز بينهما حتى نستطيع تحديد المنهج الذي سنسير عليه .

اما عنصر الادارة فله معنيان : المعنى الاول هو المعنى العضوي ، والمعنى الثاني هو المعنى الوظيفي . وتتضمن الادارة بالمعنى العضوي مجموعة من الاشخاص والهيئات التي تتولى تسيير مشروع معين لا فرق في ذلك بين ان يكون المشروع حكوميا او خاصا . ويقصد بالمعنى الوظيفي للادارة مجموعة الاهداف والوظائف والسلطات التي تخص نشاط مشروع معين والتي يحددها القانون اذا كان المشروع حكوميا او نظام المؤسسة في المشاريع الاخرى .

اما العنصر الثالث فيتعلق بالبلاد العربية وهي مجموعة من الدول المتخلفة في كثير من الجوانب ، نريد ان نبحث في اطارها مشكلة التنمية الادارية . معنى ذلك اننا نبحث في التنمية الادارية في نطاق التخلف . . ولا اريد ان احدد هنا المقصود بالتخلف على الرغم من وجود تعريفات مختلفة له لان معناه اصبح واضحا .

تبدو مشكلة التنمية الادارية في البلاد العربية من ناحيتين . الناحية الاولى تتعلق بتخلف العنصر العضوي عن العنصر الوظيفي ، فيجب ان يكون هناك مستوى معين للادارة بالمعنى العضوي لما تكون عليه القيادات والهيئات الادارية في المنظمة . اما اذا كانت الهيئات او هذا العنصر العضوي ليس مستوى العنصر الوظيفي ، من حيث تلبية الاهداف الاساسية والحاجات التي يتطلبها المشروع فهناك خلل وتباين . فالمشكلة الاولى التي نريد ان نعالجها بنظري هي بحث اسباب الاختلال بين العنصر العضوي والعنصر الوظيفي في الادارة في البلاد العربية ، والوسائل التي يمكن ان تستخدم من اجل رفع المستوى العضوي حتى يستجيب الى حاجات العنصر الوظيفي . هذه ناحية . اما الناحية الثانية التي تثيرها مشكلة التنمية في البلاد المتخلفة عامة والبلاد العربية خاصة فانها تخص العنصر الوظيفي من حيث وجود تنهيج معين قد يكون عاجزا لاسباب مختلفة . فقد لا تنهيا القدرة الفنية في

مجتمع ما لوضع قانون صحيح في الدولة مثلا ، وحتى وان وضع القانون الصحيح فقد تكون الادارة عاجزة عن التطبيق لهذا القانون فلا تستطيع الوصول الى نتائج معينة بسبب تخلف الحالة العامة والوضعين الاجتماعي والاقتصادي في الامة . وهذا التخلف يعيق كثيرا من قدرة الادارة على تسيير المشروع او الفرق الذي خصصته الدولة بهذا القانون . فقد يضع قانون الدولة الاحكام او المنهج فيما يتعلق بتسيير الجامعة ، وقد يوجد في الجامعة الاساتذة الكفاء لتنفيذ هذا المنهج ، الا ان المنهج نفسه قد يكون عاجزا في مضمونه وقد يصعب تطبيقه ضمن ادارات وتنظيمات معينة . فمثل هذه المشاكل ترتبط بالتنهيج والاهداف والتنظيم وتعاين منها كثيرا الدول المتخلفة .

واريد ان الالحظ هنا ، دون ان آخذ أكثر من حقي من الوقت ، ان مشكلة التنمية في البلاد المتخلفة تختلف كل الاختلاف عن مشكلة التنمية في البلاد المتقدمة . فمشكلة التنمية في البلاد المتقدمة هي مشكلة توقع ، من حيث ان المشاريع القائمة توقعات تخص حاجات مستقبلية وترغب اداراتها في تنمية المشاريع على وجه تستجيب فيه لهذه الحاجات المستقبلية . بينما مشكلة التنمية في البلاد المتخلفة تنبع من كونها لا تقوم على توقع حاجات معينة وانما تعاني من عجز المؤسسات الادارية القائمة التي همها اصلاح العجز ومعالجة الحالات الالحة . وارى ان الامر ينربط احدهما بالآخر ، فلا يمكن ان نخطو خطوة نحو التنمية الادارية بمفهوم التوقع قبل ان تستنفذ حالة علاج العجز القائم في البنيان الاداري في المشاريع والمؤسسات المختلفة سواء كانت عامة او خاصة .

هاتان هما المشكلتان الاساسيتان اللتان اري ان تنصب عليهما المناقشة في هذه الندوة وهما تحتاجان الى بحث العوائق التي تعوق العنصر العضوي في التنمية الادارية والعوائق التي تعوق العنصر الوظيفي في البلاد المتخلفة وتبيان لطرق الحل الممكنة .

**عدنان النجار :** هل يريد العميد النابلسي الاجابة على السؤال المطروح حول مفهوم التنمية الادارية ودور هذه العملية في التغلب على مظاهر التخلف الاداري او التعليق على ما قاله الدكتور عابدين ؟ . الواقع اننا نتكلم هنا عن اشياء قد تبدو متباعدة وذلك للاختلاف في اللغة الادارية والاهتمامات الوظيفية . الا ان العناصر الاساسية في الادارة في التوقع والعجز والمثابرة لما يسمى بالادارة بالاهداف Management by Objectives والادارة بالازمات Management by Crises هي مفاهيم معروفة في الفكر الاداري . فالادارة في بلادنا غالبا ما تكون على اساس الازمات وحدثت المشاكل وتدبر

الحل لها فيما بعد ، بينما في الإدارة بالاهداف تتوقع الإدارة للمشاكل واضعة الحلول المسبقة لها وذلك قبل ان تحدث هذه المشاكل . وكذلك فان التمييز بين العنصر العضوي والعنصر الوظيفي وارد في التنمية الادارية لانه توجد عوامل بشرية تتعلق بالاشخاص والجماعات وعوامل مادية تتعلق بالبرامج والخطط والاهداف والسياسات والقواعد وطرق العمل .

**مصطفى النابلسي :** لقد تفضل الدكتور عابدين وتحدث عن مفهوم التنمية الادارية واضعا المشكلة في اطارها الملأئم . وأنا لا استطيع الفصل بين التنمية الادارية والامور الاساسية في الدولة . فالتنمية الادارية هي جزء من التنمية الشاملة ، الاقتصادية والاجتماعية . واذا كانت التنمية الاقتصادية والاجتماعية هدفا لنا ، فان التنمية الادارية تشكل الجزء الهام لتحقيق اهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

فالتنمية الادارية تقوم بالدرجة الاولى على العنصر البشري الذي يعتبر العنصر المطور والمحرك والمغير في كل جوانب الحياة . ولقد ازدادت الاهمية تجاه العنصر البشري خاصة بعد أن ازدادت متطلبات الحياة في الدول المتخلفة عامة واصبحت وظائف الدولة متعددة ، متشعبة ، ومتشابة . فقد وجدت الدولة نفسها مجبرة على احكام نفسها في اختصاصات ومسؤوليات متزايدة تجاه المجتمع ، لا بد من تنهيجها بالوسائل المادية والعلمية والتكنولوجية مهما كان البلد موفورا في موارده .

ان ما تفضل به الدكتور عابدين من فصل العنصر العضوي عن العنصر الوظيفي هو شيء واضح في حياتنا العملية . الا اني اقول ان التعامل مع المادة ليس أمرا صعبا أو عسيرا ، ولكن التعامل مع الافراد هو الصعب والصعب جدا . فللافراد مشاكل كثيرة ولهم اتجاهات متباينة وعواطف ونزوات وغرائز معقدة ، ولا بد من تكوين الفرد تكوينا صحيحا يجعله قادرا على المساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تعتبر كما اشرت هدفا اساسيا من اهداف المجتمع . فالانسان الفرد بكل ما تعني هذه الكلمة يجب ان يبني بناء جيدا . فالقوانين والقوانين والخطط لا تستطيع اذا وضعت في اطر محددة ومعينة أن تسير بالبلد الى الهدف المنشود او تبني اقتصادا ومجتمعا ، وان الذي يسير بالبلد الى الهدف المنشود هو في الدرجة الاولى والاهم الانسان . ولذلك يجب أن نركز على بناء الانسان وبنائه بناء جيدا ، واذا ما فعلنا ذلك أمكننا أن نحقق لمجتمعاتنا ما نريد ونحب ونشدد .

وليس خافيا ان الانسان العربي انسان متخلف . ولكن التخلف يجب ان لا يكون ذريعة كي نبقي حيث نحن ، وانما يجب ان نفعل كل شيء كي

نعمي كل شيء من أجل بناء هذا الإنسان وتخليصه من الشوائب والخلفيات المختلفة ورفع مستواه الخلقي ومشاعره الوطنية والقومية باتجاه التغيير الاكيد لصالح المجتمع . وإذا ما فعلنا كل ذلك نصل بفردنا الإنسان الى مستوى الريادة والقيادة . فنحن نريد انسانا رائدا وانسانا قائدا مكونين منه قيادات قادرة على قيادة مجتمعاتنا بالشكل الذي نحب ونريد . ولتكوين الفرد متطلبات كثيرة بعضها في الجهاز الاداري عن طريق التوجيه والإرشاد والتدريب والتعليم والتثقيف ، وبعضها في التربية التي يجب أن تقوم على أسس متينة ، وبعضها في انظمة الحوافز التي يجب أن تأخذ بعين الاعتبار النواحي المادية والمعنوية في اندفاع الإنسان وحماسه واخلاصه .

وبالطبع لا يوجد شيء جامد في الحياة ، وانما الحياة حركة وديناميكية وتجدد مستمر ، علينا نحن في الوطن العربي أن لا نقول في قوالب جامدة وانما يجب أن نحقق في أنفسنا القدرة الحركية المتجددة المستمرة في كل مجال من مجالات حياتنا كي نقوم بالالتزامات الكثيرة المفروضة علينا . باعتقادي ، أننا كوطن عربي لدينا الامكانيات الكثيرة والكبيرة والهائلة من أجل دفع عجلة التطوير والتغيير . ولكن قبل هذا علينا أن نوجد الإرادة الحقيقية في التغيير والتطوير . فلا يمكن أن نقوم بعملية تنمية ادارية قبل أن توجد الإرادة الحقيقية في الإصلاح والتغيير والتقدم .

**عدنان النجار :** دكتور الشافعي ، هل تريد أن تضيف أشياء الى مفهوم التنمية الادارية وأهميتها في التغلب على مظاهر التخلف الاداري ؟

**محمود الشافعي :** أنا أشارك الاخ العميد النابلسي في أن التنمية كل لا ينفصل وان التنمية الادارية جزء من تنمية شاملة للنواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ولتربية الإنسان الفرد . لهذا ، فإن التنمية الادارية متعددة الجوانب وهي ليست هدفا وانما وسيلة لتحقيق هدف أو مجموعة من الاهداف . ونحن عندما نتكلم عن التخلف نأخذ عادة بظواهره وليس بجوهره ، وبالتالي لا نكون محققين في دراسة ابعاد المشكلة الادارية .

جوهر التخلف في الواقع ، اذا سمحتم لي ، هو جوهر تخلف في التنظيم وفي أسلوب تحقيق الاهداف لان المجتمع الذي ليس له أهداف يريد أن يصل اليها لا يحتاج كثيرا الى تنمية ادارية او الى أية تنمية اخرى . فالمشكلة تتبع إذن من أن هناك أهدافا لا يستطيع التنظيم الحالي مواكبتها او تحقيق متطلبات الوصول اليها . وفي الوقت نفسه تتطلب الاهداف اسلوبا واعيا في اتخاذ القرارات وحسن التصرف للوصول اليها . وعندما لا يكون هناك تنظيم يسمح بتحديد الاهداف بوضوح ووعي ويؤدي الى اتخاذ انسب القرارات والتصرفات في حدود الامكانيات الموجودة للوصول الى تلك الاهداف ،

تقول ان هنالك مشكلة في التنمية الادارية . ولكن التنمية الادارية شأنها في ذلك شأن كل جوانب التنمية الاخرى بحاجة الى ارادة من الانسان وارادة من المجتمع ، واذا توفرت الارادة توفّر ركن هام من اركان التنمية الادارية . الارادة على احداث التغيير والتي لا بد ان تنبع من القيم . واذا لم تتغير قيم المجتمع لا تكون هناك ارادة في التغيير . واذا لم تكن هناك ارادة للتغيير نابعة من القيم التي يكتسبها المجتمع وبتبناها ويؤمن بها تصبح التنمية صعبة وتصبح التنمية الادارية مشكلة يصعب حلها .

في الواقع هناك عوامل داخلية تفرض على المجتمع ان يسعى للتنمية الادارية ، كما يوجد ايضا عوامل خارجية . فنحن نتكلم عن مشكلة التخلف على انها عدم مواكبة التقدم والنهضة المادية وغير المادية الموجودة في العالم الخارجي او في العالم الذي نعيش فيه . كما ان هنالك عوامل داخلية ناشئة عن ان المجتمع حركي والناس لها آمال متجددة وموارد تنمو وتتجدد ويريد المجتمع ان يصل الى آماله واهدافه عن طريق استخدام موارده وعلى رأسها المورد البشري . واذا لم يكن المورد البشري قابلا للتطور ومتقبلا للتقسيم النابعة من التنمية وداعيا لاهداف التنمية وقائما بضرورة تحقيق تلك الاهداف ، فان التنمية الادارية تتعذر في المجتمع العربي وغير العربي .

ونحن عندما نتكلم عن ضرورات التنمية الادارية في العالم العربي فاننا نتكلم في الواقع عن ان للمجتمع العربي او للاقطار العربية اهدافا تريد تحقيقها بفعالية ، ولديها تنظيم لا يواكب متطلبات تحقيق الاهداف ، وعندها قيم راسخة تاريخيا وقيم تكتسبها من التعامل مع العالم الخارجي ، ولها آمال عريضة تريد ان تحققها في صورة نهوض بمستويات المعيشة وتقليل استخدام الموارد والاقتصاد في الجهود البشرية والمادية واللاحق بركب التقدم المادي وغير المادي في العالم . ولكن هناك روااسب تاريخية من الماضي فرضت تنظيمنا معيننا واساليب معينة بل وقيما معينة على المجتمع نسميها مرة تقاليد ومرة عادات ومرة شيء لا بد من التمسك به بصرف النظر عن صلاحيته او عدم جدواه في ان يستمر صالحا . كل ذلك يتطلب تغييرا ، والتغيير نابع اساسا من تغيير قيم الانسان ونظراته الى الحاضر والمستقبل . ولا يمكن في الحقيقة التفرقة بين عمل تنمية ادارية على اساس الادارة بالاهداف او عمل تنمية ادارية على اساس الادارة بالازمات . ففي سبيل الوصول الى الاهداف لا بد من حل مشاكل الحاضر ورواسب الماضي ، وبالتالي فان التنمية بالازمات تصبح جزءا من التنمية .

كما انه لتحقيق اهدافنا في المستقبل لا بد من عمل تنمية ادارية بنظرة الى المستقبل الطويل . ولكن في الواقع لا توجد سياسيا كثرة من الناس في

العالم العربي تنظر الى الامور على مداها البعيد . فالسياسي ينظر الى الامور من المدى القصير والموظف او العامل ينظر اليها من مدى قصير او متوسط ، والانسان العربي ، لعدم وضوح الرؤيا ، لا ينظر كثيرا الى المستقبل البعيد ، في حين ان النظرة البعيدة الى المستقبل البعيد والاهداف البعيدة هي من الاساليب الصحيحة لاتخاذ قرارات متناسقة ومتكاملة وغير متعارضة عبر الزمن .

فالمشكلة متشابكة الى الحد الذي يجب فيه تداول المشكلة من ناحية التنظيمات الحالية ومدى صلاحيتها وقدرتها على اتخاذ القرارات المتناسقة وغير المتعارضة في المدى الطويل وبحث العلاقة بين التنمية الادارية والمشاكل الحالية في اسلوب تصرف البشر . فالفرد يتصرف في جماعة ، والجماعة تملكها نظم وقوانين واجراءات وتقاليذ وعادات وبعض القيم المكتسبة والراسخة ، وكل هذا لا بد ان تتناوله التنمية الادارية بالفحص والدراسة والتمحيص ، مواجهة اهداف يحددها المجتمع العربي لنفسه ويحددها كل قطر عربي لنفسه .

في الواقع لا يستطيع ان افرق بين المفهوم المادي والمفهوم الوظيفي للتنمية لان اغلب القيم التي لدينا لها اساس مادي واغلب اساليب التصرف وظيفية وبالتالي عندما نتكلم عن الاهداف المادية والمعنوية واسلوب التصرف بالماديات والمعنويات واسلوب التنظيم الامثل والمناسب والاطار العام لكل ذلك سواء كان في صورة قوانين او اجراءات او قيم لا بد ان نتداول الامر بشمولية تسمح لنا بايجاد حل .

وعمليا فان تفكيرنا في التخلف ناشيء من ان لدينا مشكلة نابعة من عدم قدرتنا في التنظيم الحالي واساليب التصرف الحالية على مواكبة التقدم بكفاءة وباقل تضحية بالانسان سواء كانت بحريته او بفرض عبء من العمل عليه اكثر من طاقته او القصور الذاتي الذي خلقناه في الانسان نتيجة عدم مواكبته اسلوب التعليم الذي يتبع للاهداف التي نرجو ، وعدم مواكبة التنظيم الذي نرسخ وعدم تناسبه مع متطلباتنا في تحقيق الاهداف والخروج من ربقة التخلف . كل ذلك لا بد من النظر اليه على اساس ان المجتمع العربي ليس في عزلة ، ولكنه فاعل ومنفعل في العالم الخارجي يكتسب منه قيما ويريد ان يحقق مثله اهدافا ولا بد من ان يختار ماهية القيم التي يكتسب والاهداف التي يختار في حدود صالحه . كما انه يتطلب شمولية في دراسة التنمية الادارية في العالم العربي على اساس ان التنظيمات الحالية واسلوب اتخاذ القرارات الحالي والنضج السياسي بمستواه الحالي والنضج الاقتصادي بمستواه المتخلف والنضج الاجتماعي بمستواه الاكثر تخلفا ، كلها



عوامل تدخل في دراسة التنمية الادارية .

**عدنان النجار :** دكتور ميداني هل تريد ان تجيب وتضيف على ما يتعلق بمفهوم التنمية الادارية واهميتها في التغلب على مظاهر التخلف الاداري ، على الرغم من الصورة القائمة للمشكلة التي صورها لنا الدكتور الشافعي بصدق والتي قد لا اوافقه عليها ؟

**ايمن الميداني :** سأحاول في بحثي للموضوع التركيز بصورة رئيسية على السؤال المطروح وهو أهمية التنمية الادارية في التغلب على مظاهر التخلف الاداري في البلدان العربية . والطريقة التي تم فيها طرح السؤال يمكن ان تؤدي في البحث الى تقسيم السؤال الى جزئين: جزء اول يتناول أهمية التنمية الادارية وجزء ثاني يبحث في التنمية الادارية بحد ذاتها ، وسأحاول ان ابحث كل جزء على حدة .

فبالنسبة لأهمية التنمية الادارية ، فاني اعتقد ان اهم مشكلة تواجهها البلاد العربية بصورة عامة وسورية بصفة خاصة في ايامنا هذه هي مشكلة التخلف الاداري . ولعله لا يمكن اعطاء أهمية كافية لهذه المشكلة في كلمات وجيزة . فالبلدان العربية تعاني جميعا من عدم قدرتها على تحقيق الاهداف الاقتصادية والاجتماعية التي تريد . ان اهم معوقات ومشاكل التنمية الاقتصادية والاجتماعية هي ليست في رأس المال أو التكنولوجيا أو المواد الخام أو الطاقة البشرية ولكن المشكلة الرئيسية والمعوق الرئيسي في بلادنا هي مشكلة التنمية الادارية . فالبلدان العربية الفنية بالبترول والبلدان العربية التي تستطيع أن تحصل على حصة من أموال البترول تمر بمراحل نمو اقتصادي ادعوه « متفجرا » . فالمؤسسات والصناعات والمشاريع تقام يوميا وعلى مدار العام بالليارات من الدولارات ، واذا لم يوجد من يديرها بالكفاية والفعالية المطلوبة فان كل الاموال التي صرفت على هذه المشاريع تكون قد اهدرت ، وتكون كل آمالنا من التنمية الاقتصادية والاجتماعية وما يمكن ان تحققه للأجيال المستقبلية قد ضاعت وخابت لنجد انفسنا اننا لم نحقق اي شيء منها ، بل بالعكس فاننا فعليا قمنا بتركيب التزامات وأعباء على أجيالنا المستقبلية سوف ترزح تحتها لفترة طويلة . وانا ادين بهذه الفكرة للدكتور الشافعي الذي طرحها في احدى الدورات التدريبية .

ويتعلق الجانب الثاني من السؤال بالتنمية الادارية كعملية في حد ذاتها اذ تنطوي هذه العملية على أربع جوانب رئيسية ترتبط ارتباطا وثيقا ببعضها ، ولا يمكننا السير بأحد الجوانب ونسيان الجوانب الاخرى ويجب أن نسير فيها جميعا . الجانب الاول ذكره الدكتور الشافعي وهو تطوير قيم وفلسفة ادارية تتناسب مع مجتمعنا وتعطيه النتائج المطلوبة والواقية . والجانب

الثاني في اعتقادي هو تطوير الطاقة البشرية الادارية او ما يمكن ان نسميه بالمهارات الادارية المهنية ، والجانب الثالث في التنمية الادارية هو تطوير أنظمة التنظيم والانظمة الاخرى التي تتعلق بالتشغيل والتخطيط ومراقبة الاداء . اما الجانب الرابع فانه يتعلق بتطوير مناهج واساليب واجهزة التطوير الاداري الجامعية والمؤسسية . وسأحاول الشرح بتوسع اكثر لكل جانب من هذه الجوانب الاربعة .

اعتقد نظرا لاطلاعي على اوضاع سورية اكثر من غيرها من البلدان العربية والتي اعتقد انها مشابهة للبلدان العربية الاخرى ان العملية الادارية في بلدنا تعمل من خلال مقيدات خارجية أي عوامل خارجة عن سيطرة الاداري في المؤسسة لها علاقة بالبيئة وبمقيدات سياسية واجتماعية واقتصادية وقانونية وتعليمية وتقنية وثقافية . الخ . وان هذه تفرض انماطا معينة من التفكير والتصرف والعمل في التنظيمات . واذا ما كانت عملتنا الادارية متخلفة ، فان احد اسباب هذا التخلف الرئيسية تعود لمقيدات البيئة الخارجية . والبيئة الخارجية تفرض ايضا قيما للمجتمع وللعاملين . فكلمة (Efficiency) مثلا تعتبر مقدسة في المجتمع الامريكي وهي معيار التقدم والنجاح في ذاك المجتمع . واذا ما نظرنا الى قاموسنا في اللغة العربية فانه يصعب مع الاسف ايجاد رديف عربي لهذه الكلمة الانكليزية علما اننا قد نسميها أحيانا كفاية أو فعالية ، وحتى ان وجد رديف للكلمة في اللغة العربية ، فانه ليس لها معنى لدى الانسان الاداري وغير الاداري . فاذا ما قلت للانسان العامل كلمة كفاية أو فعالية فانه لن يفهم معناها لان ثقافته لم تركز على هذه الكلمة . هذا المثال يدل على أن أسباب التخلف الاداري تكمن في المقيدات الخارجية للبيئة التي تعيش المؤسسات ضمنها . وقد يطول الشرح وتناقش كل من مقيدات البيئة على حدة ، الا انه قد يكون من الانسب لضيق الوقت عدم التوسع في بحث هذه المقيدات في هذه الندوة .

والجانب الثاني للتنمية الادارية يتعلق بتطوير الطاقات البشرية او المهارات المهنية الادارية . فلدينا مؤسسات وشركات يقوم أشخاص على ادارتها بالطبع . ومن الاسئلة الاولى هو هل أن كل شخص موجود في أي مركز من المراكز الادارية يتمتع بالمؤهلات الادارية والخبرات المطلوبة لهذا المركز الذي يحتله ؟ اذن لدينا مشكلة في اختيار الطاقة البشرية الادارية ، ومن المفروض اختيار الاداريين من خريجي الجامعات الحائزين على التدريبات الادارية الكافية . بالطبع ان لم يكن لدى الشخص المعين التدريب الرسمي فانه يجب ان تكون لديه الخبرة في العمل . وقد تعوض الخبرة الى حد ما ، وأركز هنا على كلمة حد ما ، عن التدريب الاداري الرسمي على الرغم من

انها ليست بديلا كاملا للعلم الاداري . واذا كان اداريون لا يحوزون على التدريبات الرسمية والخبرات العلمية ، فماذا فعلنا نحن من اجل تطويرهم على اساليب العمل الادارية الحديثة كي يتمكنوا من اتخاذ القرارات الصحيحة والمناسبة لمعالجة المشاكل التي يواجهونها . اذن يجب في عملية التنمية الادارية اختيار الطاقة الادارية المناسبة وتدريب وتطوير ما هو غير مناسب حتى قبل تسليم المركز الاداري ، والاستمرار في عملية التدريب حتى بعد استلام المركز الاداري لان هنالك دوما اشياء جديدة واساليب حديثة ويجب ان يكون المدراء باستمرار على اطلاع عليها .

والجانب الثالث في عملية التنمية الادارية بنظري هو عملية تطوير الانظمة اللازمة والتي تتكون من أنظمة تنظيم في أشكال هياكل ادارية وتوصيف في الاعمال وتحديد للمسؤوليات والصلاحيات وأنظمة لشغيل لتسيير الاعمال وتوريد المعلومات للادارات على مختلف المستويات من اجل اتخاذ القرارات الادارية في التخطيط والرقابة على اسس احصائية ورقابية سليمة وأنظمة أخرى في التخطيط والرقابة والرواتب والاجور والمكافآت والتسويق والانتاج والبحث والتطوير .

الجانب الرابع من عملية التنمية الادارية هو تطوير وسائل تطوير التنمية الادارية والذي تشكل الجامعة اهم مؤسساته . وهذا يعني تطوير كليات ومدارس ومعاهد ادارات الاعمال من حيث المناهج والاساتذة وطرق التعليم والانظمة الجامعية بما يتناسب مع التقاليد الجامعية العريقة حتى لا تصبح الجامعة دائرة حكومية والاستاذ الجامعي مثله مثل اي موظف اخر في الدولة . كما انه من الضروري احداث مراكز لتدريب الاداريين الممارسين على وسائل الادارة الحديثة على مختلف المستويات وفي جميع الاختصاصات اللازمة . كما قد يكون مفيدا أحيانا القيام بدورات تدريبية في المؤسسات اذ قد تقوم شركة ما ذات طابع اقتصادي بتطوير العاملين فيها على استعمال وتطوير الانظمة التي وضعت من قبل الخبراء الاختصاصيين . وقد يمكن استخدام وسيلة أخرى في التنمية الادارية هي الاستعانة بخدمات مؤسسات استشارية متخصصة من اجل حل مشاكل معينة وتدريب الاداريين في المؤسسات الحكومية والخاصة .

وكما ذكر الدكتور الشافعي فان التنمية الادارية ليست هدفا لذاتها وانما هي وسيلة . الهدف ان تقوم الادارات في المنظمات والمؤسسات بتحقيق اهدافها بأكبر قدر من الفعالية والكفاية المطلوبة اي بأقل كلفة ممكنة من الموارد البشرية والمادية . والتنمية الادارية تساهم في الوصول الى هذا الهدف عن طريق خلق قيادات ادارية عقلانية وواعية تستطيع ان تفكر تفكيرا سليما . واذا ما واجهتها مشكلة امكنها ان تسال الاسئلة الصحيحة

لكيفية حل هذه المشكلة وتطلب المعلومات المناسبة لحلها ، ولديها في جمعيتها من الوسائل والادوات العلمية ما يؤهلها أن تتخذ القرار الامثل أو القريب من الامثل . اذن فان الهدف من التنمية الادارية هو خلق قيادات ومهارات ادارية واعية تستطيع اتخاذ القرارات المثلى ، وشكرا ان اطلت البحث والحديث .

**عنان النجار :** اشكركم جميعا على توضيح مفهوم التنمية الادارية ، وقد ادخل الدكتور الميداني وسائل وطرق القيام بعملية التنمية الادارية وكنت افكر في تخصيص سؤال لها .

وببدو بحسب ما فهمت منكم جميعا أنه توجد علاقة بين الادارة وعوامل مختلفة تتعلق بالحضارة والمجتمع وأنظمة التعليم وخطط الدولة الاقتصادية والقوانين والأنظمة وتطوير الخطط والاهداف والاجراءات والسياسات المحلية ونوعية القيادات الموجودة ، بعض من هذه العوامل والمتغيرات يمكن السيطرة عليها كلاجراءات والسياسات ، والبعض الاخر لا يمكن السيطرة عليه مثل قيم المجتمع وعاداته وتقاليده والنظم السياسية السائدة . وفي عملية التنمية الادارية نحاول ايجاد الكوادر القيادية وأنظمة العمل الادارية رغم صعوبة تطوير الاشخاص والقادة وارتباط المشكلة بقيم المجتمع وعاداته . وانا انصور أنه بالامكان تطوير أنظمة للعمل بطرق علمية واشكال جيدة حتى ضمن العوامل البيئية التي لا يمكن السيطرة عليها . كما أنه من الضروري في عملية التنمية الادارية ، كما اشار الى ذلك الدكتور الميداني ، تطوير الاشخاص الذين يعرفون كيف يحددون المشكلة ويسألون الاسئلة الصحيحة ويضعون الاجابات الناجحة . وقد يلزم ايضا في عملية التنمية الادارية ترويج الفكر الاداري بين اعضاء المجتمع والاشخاص المسؤولين والمهتمين حتى يتمكن الاداري من أن يعمل ضمن بيئة تشجع القيادة الفعالة والادارة الناجحة وتحقق التجاوب والتلاؤم معه ، لانه قد لا يفيد كثيرا ايجاد الاداريين الكفاء اذا ما بقيت العناصر الاخرى التي سيعمل ضمنها الاداري جامدة . وبالنسبة لمظاهر التخلف الاداري فان الشعور المشترك هو ارتباطها عامة بالاهداف والامال التي نسعى اليها وانها تنتج بسبب الاخفاق في تحقيق الاهداف المنشودة . وانا ارى أن الهدف الاساسي ضمن العملية الادارية للتنمية يتكون من هدفين فرعيين : الهدف الانتاجي المرتبط بتحقيق الانتاجية والكفاية والفعالية ، والهدف الانساني المرتبط باشباع حاجات الناس . ان هذين الهدفين هما ما يجب ان يسعى له الاداري الناجح في ممارساته وتطبيقاته الادارية وذلك ضمن الهدف العام للمجتمع كله . فضمن العملية الادارية للتنمية ارى عدم التركيز كما يظن البعض على تحقيق عوائد وارباح كبيرة

فقط وانما ضرورة السعي من أجل اشباع رغبات الناس وحاجاتهم سواء كانت هذه مادية او معنوية .

ارى ان الدكتور عابدين يريد التحدث :

**عبد اللطيف عابدين :** ارى انه قد اثبتت نقطتان هامتان واريد الرد عليهما . تتعلق النقطة الاولى بتلازم مشكلة التنمية الادارية مع مشاكل التنمية الاخرى . وعلى الرغم من صحة هذا التصور الا ان هنالك في الدول المتخلفة مشكلة عامة في التنمية سواء كانت هذه اقتصادية او اجتماعية او ادارية . فيجب لذلك ان نبحث في عملية التنمية الادارية وان نتعمق في بحث نقط محددة . اما عندما نبحث في شمولية عامة للموضوع ، فاننا قد نخرج عن الاطار المحدد للمشكلة ولن نجد حلا . ولهذا يجب التركيز على نقاط معينة في البحث مثل العوائق التي تحول دون تحقيق التنمية ومشاكل التنمية الاقتصادية والاجتماعية لان ذلك لن يوصلنا الى نتيجة محددة . والفكر العربي له هذه الخطيئة وهي خطيئة الشمول دوما .

هناك سياسة للتنمية قد تقوم بها الدولة او مؤسسات معينة ، وهذه سياسة عامة في التنمية . ثم هنالك تجزئة لهذه السياسة في اختصاصات معينة ومواضيع محددة ، التنمية الادارية مثلا ، فنحن كان يجب ان نبحث هنا في مشكلة التنمية الادارية مركزين على اهم النقاط فيها .

والنقطة الثانية هي تغيير القيم . قد تكون لمجتمع معين قيم كبرى ، ولكن الفرق كبير بين الايمان بالقيم والعمل بها . فللمجتمع الاسلامي مثلا قيم كبيرة ، الا ان العمل بها غير قائم في اكثر الاحيان . فالمشكلة اذن ليست هي في عدم وجود قيم لدينا او تغييرها لان القيم موجودة ، وانما المشكلة هي في وضع هذه القيم موضع التطبيق . لناخذ مثلا المشكلة الاخلاقية في الرشوة . فهل يمكن القول ان القيم الاجتماعية في البلاد العربية تشجع على الرشوة؟ بالطبع كلا . فالمبادئ الاخلاقية الاسلامية او حتى الاجتماعية الدينية في كل الاماكن تمنع الرشوة . والمشكلة ليست هي في تغيير المجتمع من ناحية القيم . وكمثال اخر الوجدان المسلكي . انا لا اعتقد ان هناك قيمة اجتماعية في اي مجتمع كان تمنع من الحث على الوجدان المسلكي . فنحن اذن لسنا بحاجة الى تغيير القيم وانما المشكلة عندنا هي في اعمال القيم ووضع وسيلة العمل بها موضع التنفيذ .

**ايمن الميداني :** عفوا دكتور عابدين . من ناحية القيم انت تفترض ان القيم شيء ثابت وجامد والواقع ان القيم حركية تتغير مع الزمن . فلدينا مثلا في القيم الاسلامية احسن القيم الا ان واقعنا شيء مختلف ولدينا في الممارسة عكس ذلك . فهل ما زالت قيمنا هي القيم الاسلامية ؟ وجوابي على

ذلك . . . كلا . . . فنحن لا نتمسك بأي من القيم الإسلامية الجيدة وانما قد غيّرنا قيمنا وأصبحت الرشوة في هذه الأيام قيمة جديدة وشطارة وطريقة للوصول الى الثروة متقبلين لهذه القيمة الجديدة في الرشوة ولكن المؤكد أن المرتشين وغير المحاسبين عليها والذين لا يحاسبونهم متقبلين لها . اذن توجد لدى بعض الناس قيم جديدة ، وهذه لا تساعد بنظري على ايجاد مناخ جيد لفلسفة ادارية او لتوليد قيم مناسبة لعملية ادارية وناجحة .

**عبد اللطيف عابدين :** أنا لا اعتقد أن الانحراف قيمة . ويجب أن نحدد تعريف القيم . والحركة هي في العمل وفي فهم القيمة وتطبيقها . ولا يمكن اعتبار الانحراف عن القيمة قيمة بحد ذاتها . هنالك قيم أساسية والعمل بها هو الذي يختلف حركيا ، الا أن القيمة تبقى قيمة ، والانحرافات لا تسمى حركة وانما هي انحرافا . أنا اعترف أن المجتمع قد لا يقوم بواجبه في محاربة الانحرافات عن القيم التي كان عليه أن يحاربها ويضع الجزاءات الرادعة بحقها . فالموضوع هو ليس تغيير قيم ، وانما هو أن يقوم المجتمع بواجباته .

**مصطفى النابلسي :** اريد أن اعقب على ما قاله الدكتور الميداني ، وهو أن القيم أصيلة وراسخة ، وحديثنا هو عن ترسيخ القيم وليس تغييرها . صحيح أننا الآن امام واقع جديد وهو تشويه وتحوير أجمل وأفضل القيم التي نعتز بها . فالمشكلة ليست في تغيير القيم بقدر ما هي في بلورتها وجعلها أكثر تطبيقا . ان قيمنا على الرغم من أن واقعنا سيء جدا . واتذكر في هذا المجال ما ورد في القرآن الكريم من مناداة نوح ربه : « ان ابني من أهلي وإن وعدك الحق » الى أن قال الله تعالى « انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح » فانا لا اعتقد انه يوجد اصدق واقوى من هذا التعبير في التأكيد على العمل ذاته كمقياس في الحكم .

**عبدان النجار :** اسمحوا لي أن اتدخل في النقاش اذ يجب أن لا ينحرف موضوعنا عن القصد الاساسي منه . فلا شك أنه توجد عوامل عديدة تؤثر جميعها على عملية التنمية الادارية ولا يمكن القوص فيها جميعا . ودعونا الآن نسأل سؤالا آخر يرتبط عمليا بحوارنا ونقاشنا وهو يتعلق بنوعية الانسان القائد الاداري الذي ننشده . فطالما أننا نريد أن نغير ونطور نوعية الانسان ونوجد الانسان العربي الجديد ، وبما أننا نسعى كمؤسسات ادارية في التطوير والتنمية الادارية نحو ايجاد الكوادر الادارية القيادية التي بإمكانها ايجاد وتطبيق النظم الادارية الجيدة ، فما هي يا ترى نوعية القائد الاداري الجديد الذي نريده ؟ . أنا في الحقيقة لم تقع عيني على ما يشير في الفكر العربي والمعرفة الادارية الى ملامح التصور للقائد الاداري العربي الذي

ننشده في مؤسساتنا الاقتصادية ومؤسساتنا العامة ، والذي نريد ان نركز عليه في عملية التنمية الادارية . فما هو يا ترى الاتجاه الذي يجب ان ننشده عندما نبدأ في مسيرة التنمية الادارية الصحيحة وما هي يا ترى نوعيّة القائد الاداري الذي نريده ؟ .

**ابن الميداني :** في الحقيقة دكتور نجار انت لا تريدنا ان نحرف عن الموضوع . وانا في اعتقادي اننا لا نحرف عن الموضوع لان طرح المشكلة كما هي يسهل من التعرف على الطرق المثلى لمعالجتها وبالتالي يمكننا ان ننسج النموذج المرغوب به ، ونحدد كيفية الوصول اليه .

توجد لدينا اليوم مشكلة في التنمية الادارية لها علاقة بالثقافة والبيئة والواقع وكل ما تفرضه على الانسان العربي من تصرفات معينة في الادارة . فمثلا « قيمة » ان تقبل كاداري ان لا تعمل وتقبض راتبك في نهاية الشهر . في دول أخرى يعتبر هذا التصرف جريمة اخلاقية . والشخص يعمل بجدية دون ضرورة لان يطلب منه رئيسه لذلك ، لانه ان لم يعمل وينتج سيعاني من عدم الراحة النفسية . فالمجتمع يفرض تصرفا معنا ، وفي بلدنا توجد بطالة مقنعة ولا يعمل اغلب العاملين ، الا انهم يأخذون رواتب ويطالبون بزيادات في الاجور . وفي بلاد عربية اعرفها أصبح الإنشاء مترفين بأشكال عزفوا فيها عن العمل . وفي بلاد كثيرة نجد أن المهارات الادارية الموجودة في المستويات الوسطى والدنيا وحتى العليا هي مهارات ليست محلية وانما مستوردة اما من البلدان العربية او الاجنبية . ارى ان هناك مشكلة في البلاد العربية الفنية والبلاد العربية الفقيرة بعدم رغبتها في العمل للحصول على معاش يومها ، والتفكير « بان لا اشتغل واقبض اطلاب بحقوقتي اصبح مقبولا » .

**عنان النجار :** انا اقرا ان المشكلة قد تكون في العالم العربي مشكلة ادارية تتعلق بالقيم ، ولكني ارى هنا ان لعلنا الاجتماع دورا كبيرا في ضرورة تحديد انماط هذه القيم . ويبدو اننا هنا نتحدث بشكل عموميات . فعندما نقول الرشوى والمحسوبية والقيم المنحرفة كذا وكذا ، فانه لا توجد لدينا دراسات كافية ومفيدة حول الموضوع تثبت او تدل على ان الرشوى او المحسوبية او غيرها هي من القيم المقبولة في العالم العربي . فهل يا ترى نستطيع ان نقول هذا الكلام ضمن حدود علمية اكيدة ؟ . يبدو أن كلامنا عبارة عن شواهد مستنتجة من بعض الملاحظات الشخصية المعينة . فلا شك أن العالم العربي غني بالقيم الجيدة واجدادنا وآباؤنا لا اتصور انهم استطاعوا ان ينشروا النور والفكر والمعرفة ويقوموا بالفتوحات في كثير من انحاء العالم لولا قيمهم الجيدة والقويمة . ولذلك فان من رأيي الخاص عدم الدخول في تفاصيل كثيرة فـى

هذا الموضوع نظرا لاتساعه وشموله وضرورة تخصيص ندوات أخرى له ، ولانه توجد أيضا جوانب كثيرة لوضعنا حول ضرورات التنمية الادارية . وارى أن مجموعات كثيرة في المجتمع يهملها أمر القيم . فقد يكون للتعليم صلة أوثق بالقيم من الاداري ، وقد يكون لرجال الدين دورا أكبر في تحديد القيم منه بالنسبة لاساتذة الادارة في الجامعة . وأنا ارى بدون شك دورا كبيرا للقيم لان الحضارات العالمة الرفيعة تؤكد جميعها على القيم الجيدة فسي التعاون والصدق والوفاء والشجاعة والامانة والعدالة والحق والاخلاص والتي هي من القيم الثابتة مدى الزمن . ولا يمكننا أن نتوقع حضارات عظيمة تستطيع أن تعتمد على الكسل والتواني والسرقة وعدم الوفاء . فالقيم الجيدة موجودة دوما ، وأنا ارى فيها موضوعا اجتماعيا يجب أن يركز عليه في ندوات أخرى .

**مصطفى النابلسي :** لا ارى أن الامر يتعلق بالتوسع أو عدمه . فنحن هنا غرضنا تحديد مواطن الضعف والالم التي نشعر بها . هدفنا من هذا البحث ليس فقط في التنمية الادارية ولكن في التغلب على مظاهر التخلف الاداري في الوطن العربي . فكيف يمكن أن أقضي على التخلف الاداري في الوطن العربي دون أن آخذ كل هذه الامور بعين الاعتبار ؟ . وأنا ارى في موضوعنا واقع التخلف الاداري ووسائل التغلب على التخلف في الوطن العربي بما فيه التخلف الاقتصادي والسياسي والاجتماعي .

**عدنان النجار :** أخاف أن تقع في ورطة شبيهة بمشكلة البيضة والدجاجة وتحديد العلاقة بينهما وإيهما يسبق الآخر . فلا توجد لدينا تنمية ادارية لاننا نعاني من تخلف اقتصادي واجتماعي ولا نستطيع تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية لان لدينا تخلف اداري ، وهكذا في حلقة مفرغة . أنا لا أستطيع أن انكر صحة هذا الكلام ، الا أنني ارى مشكلة التنمية الادارية مرتبطة بعوامل كثيرة ، واعتقد أن بإمكاننا كمؤسسات تطويرية تغيير أو تبديل بعضها . فمن الممكن مثلا التأثير على عدد ونوعية خريجي كليات ادارات الاعمال أو وضع الخريجين في الامكنة المناسبة لمؤهلاتهم أو التأكيد على تحصيلهم المعرفة الادارية الصحيحة . ويوجد في الواقع العربي مؤشرات سلبية كثيرة حول هذه الامور وارى التركيز على العناصر التي يمكن السيطرة والتغلب عليها مع ذكر العناصر الاخرى المؤثرة على عملية التنمية الادارية .

**مصطفى النابلسي :** ارى أن العوامل متداخلة ومتشابكة مع بعضها البعض . فلماذا يا ترى لا نستطيع أن نضع الانسان المتخرج من الجامعة أو المعهد في المكان المناسب ؟ . لماذا لم نستطع نحن في سورية وضع المتخرجين من معهد التخطيط في امكانهم المناسبة ؟ . ان اهمية الاجابة على تساؤلات



كـهـذه كـثـيرة واطـحة وأرى أن للموضوع شمولية . وخطأنا في العالم العربي هو أننا لا نأخذ كثيراً من المواضيع بالمنظار الواسع الشامل حتى نصل الى ما نريد .

**عبد اللطيف عابدين :** هناك مسألتان مختلفتان تماماً . المسألة الاولى هي ظواهر التخلف ووسائل التنمية بشكل عام . فهناك مشاكل مشتركة بالنسبة لكل اوضاع التنمية . هذا موضوع عام يمكن ان نفرق فيه دون الوصول الى نتيجة . وأنا كنت اعتقد ان البحث يتعلق بضرورات التنمية الادارية في البلدان العربية دون ان اتصور انه سيكون موضوعاً في التنمية بشكل عام . هناك ظواهر خاصة بالتنمية الادارية والتخلف الاداري ، وهي مسائل تتعلق بالتنمية الادارية ولا تتعلق بمشكلة التخلف ككل بشكل مباشر . وأنا عندما جئت الى هنا انما جئت بوحى ان الموضوع يتعلق بالتنمية الادارية .

أما المسألة الثانية التي لم تتح لي اثارها فانهما تتعلق بموضوع التطور . فالتطوير الاداري يتطلب اثاراً مسألتين : المسألة الاولى وهي الواقع والمسألة الثانية الحاجة ، والتطوير هو جعل الواقع على حسب الحاجة ، أما ان نتحدث عن التطوير بشكل عام ، فان في الامر لبساً .

يقول الدكتور الميداني ان عبارة الـ (Efficiency) الانكليزية غير موجودة في اللغة العربية ، وهذا غير صحيح . كما ان المسألة ليست مسألة عبارات . إنما هي فحوى وجوهر . فكلية "Efficiency" تعني الجدوى والفعالية ، وهي كفكرة موجودة في ذهن كل انسان عندما يسعى نحو الاحسن والافضل على الرغم مما يبدو من صعوبات يواجهها في تحقيق ذلك . وأنا كأستاذ في الجامعة في ذهني الجدوى والفعالية عندما اعطي المعلومات الى الطلاب بأفضل شكل يستفيدون منها . فالمسألة هي ليست في عدم وجود الفاظ مشابهة في الفكر العربي . وأساساً فان اشتقاق الافكار الأجنبية يعتبر اشتقاقاً حديثاً والمؤسسات الغربية الفكرية هي مؤسسات حديثة ، والفكر الأمريكي فيها يتعلق بالادارة هو فكر حديث ، بينما يعتبر الفكر الاداري فكراً قديماً .

أنا ونحن نساير التطوير والتقدم لا بد وان يكون لنا مشاكلنا الخاصة بنا والمختلفة كل الاختلاف عن مشاكل المجتمع الأمريكي . لذلك فانا أرى تركيز الموضوع على الواقع العربي بالذات من حيث مشاكله الادارية التي يعاني منها ومن حيث الوسائل التي تغير من هذا الواقع بحيث يستجيب لحاجات عربية في الادارة . أما ما يقوله ريفنز او كونتز او غيرهم من الاداريين في أمريكا فأرى فيها دراسات نظرية بحثة لا تغيد المجتمع العربي بالقدر الكبير . أنها قد تغيده

من حيث توجيه طرق البحث العلمي ، أما من حيث أخذ الوقائع نفسها واستخلاص النتائج ذاتها لتطبيقها على مجتمع مثل المجتمع العربي فهذا غير وارد ، لان المجتمع الامريكي يختلف في تفكيره ووسائل انتاجه وفي كل اموره عن المجتمع العربي .

ومن الاهمية كما ارى في سبيل التنمية الادارية الناحية العضوية او التكوين الشخصي للادارة ، ثم تنمية الجانب الوظيفي من اجل ان يلائم الحاجة . واني لارى ضرورة التركيز على هاتين الناحيتين : العضوية او الشخصية والوظيفية في القيادة الادارية ضمن مختلف المستويات الادارية ، العليا والوسطى والدنيا ، وان نبث أيضا في الوظائف والاهداف والوسائل التي يجب ان نصل اليها في المسألة الادارية .

**عدنان النجار :** توجد في الواقع مواضيع كثيرة وقد تداخلت الكثير من الاجابات مع بعضها البعض وبصعب عمليا تجزئة البحث الى عدد من الاسئلة المحددة . ولكن على الرغم من ذلك فما هي براك ، دكتور الشافعي ، الطرق الممكن استخدامها للقيام بعملية التنمية الادارية ؟ نحن نعرف ان هنالك مؤسسات كثيرة تعمل في مجالات التنمية الادارية . فعلى المستوى العربي ، هناك المنظمة العربية للعلوم الادارية ومركز التنمية الصناعية التابعين للجامعة العربية كما توجد جامعات ومعاهد ودورات تدريبية كثيرة . فما هي الطريقة الافضل لتحقيق التنمية الادارية ، وما هو مدى ضرورة الاعتماد على الخبرات الاجنبية والفكر الاداري المتطور في البلدان الغربية من اجل جدوى التطبيق في البلدان العربية ؟ .

**محمود الشافعي :** السؤال في الحقيقة كبير وصعب . فالصعوبات في الاجابة على السؤال ناشئة من ان التنمية الادارية كوسيلة في التصرف والوصول الى الاهداف المبتغاة تتطلب تربية واعية للانسان العربي في مدلول ترسيخ القيم التي يحسن التصرف على اساسها في تسييره لاموره وفي اتخاذ قراراته لانه في العالم المتقدم في التنمية الادارية تكون الانضباطية قيمة ، وحب العمل قيمة ، والاقتصاد في الموارد التي يتصرف فيها قيمة ، والمنطق السليم في التفكير والتصرف قيمة ، والامانة العلمية والفكرية قيمة ، والتحرر في التفكير في حدود الاقتصاد في استخدام الموارد والوصول الى الهدف بأقل التضحيات قيمة .

وبعد ان تكلمنا عن القيم كاساس ومنطلق في التنمية الادارية ، دعونا نحدد الى جانب ذلك ماذا نريد من التنمية الادارية . نريد من التنمية الادارية حسن التخطيط ، ونريد من التنمية الادارية التنظيم الملائم لحسن التخطيط والتسيير الكفؤ ، ونريد من التنمية الادارية حسن الرقابة بموضوعية ، ونريد

من التنمية الادارية ان يكون لدينا اسلوب او نظم لتدفق المعلومات الصحيحة دون ان نقول ان هذه المعلومات سرية وان هذه علنية . ولا بد ان نضع في ذهننا ان المتابعة والتقويم اساس لحسن التصرف وتصحيح الاخطاء ، وان نبتعد كل الابتعاد عن ما ليس علما او ما ليس عقلانيا ، بمعنى ان نبتعد عن ان نرسخ مبادئ لا قبل لنا بها في الثقافة العربية اسمها على سبيل المثال التصرف بالتجربة والخطأ ، او نسمح بالانساياب والانسايابية الموجودة في معظم الاقطار العربية من اعلى مستوى الى أدنى مستوى اداري ، وان يكون لدينا القناعة بأن الدرس والتقصي والبحث العلمي قبل اتخاذ القرار قيمة حتى نبتعد عن الارتجال في اتخاذ القرارات وحتى لا نتخذ قرارات متناقضة يعارض بعضها البعض الاخر ، ولا بد في الوقت نفسه من ان يكون لدينا او نربي انفسنا او ننمي في انفسنا القدرة على الابداع والمبادرة الفكرية عندما نتصدى لاتخاذ القرارات .

هناك قيم من عهد الجاهلية نسميها بالتقاليد العربية في وسط محيط طويل عريض نسميه مواكبة التقدم العلمي ومسايرة التطور الفكري في العالم . هذه اشياء تناقض بعضها البعض الاخر اذا تصدينا للتنمية الادارية . فضلا عن انه لا بد ان يكون هناك تربية للناس على الحزم في مرونة والموضوعية في التصرف . ان هذه من ضمن المقومات التي لا اتصور ، دون ان اكون مختصا في علوم التنمية الادارية ، الا ان تكون من ضمن المنطلقات الاساسية التي يجب مراعاتها عند تصدينا للتنمية الادارية في العالم العربي . والذي يحدث حاليا هو اننا نأخذ بالاساليب العلمية للتخطيط ، اي الاساليب العلمية لاتخاذ القرارات وحسن التصرف ، ونجهلها . وهذا لا يمكن قبوله اذا عطينا فعلا تنمية ادارية . في الواقع لا يمكن ان نتخلى في ادائنا او في سبيل وصولنا الى تنمية ادارية سليمة عن معايير موضوعية نضعها لانفسنا لتقييم القرار قبل اتخاذه وتقييم العمل بعد اتخاذ القرار .. لا يمكن .. والا لا نكون جادين في عملية التنمية الادارية ، اعود واكرر ، لا تقوم في الفراغ وانما تقوم ضمن تنظيمات سياسية واجتماعية واقتصادية . والتنمية الادارية التي تقوم في هذه التنظيمات وتتفاعل بها ومعها تتطلب ارادة سياسية للتنمية الادارية . فلا بد من الارادة السياسية للتنمية والا تكون معلنين شعارات لا تمت الى التنمية الادارية بصلة مثل اتباع التنظيم الامثل ، وضع الرجل المناسب في المكان المناسب ، او التصرف بحدود معايير معينة . ولذلك فان التنمية الادارية ليست اسلوبا نتعلمه في الجامعة وحدها وانما هي اسلوب في تربية الانسان العربي منذ اول نشأته في البيت . فاذا كان الكذب مسموحا منذ النشأة الاولى في البيت ، والتسيب مسموحا ، وعدم الانضباط مسموحا والامانة الفكرية لا موضع لها ، والتفكير العلمي والمنطقي لا قبل لنا به ، ثم

أخذنا طفلاً أو شاباً أو يافعاً وأوصلناه بأساليب التعليم الحالية إلى الجامعة، فإنه لن يتعلم في الجامعة متطلبات ومقومات أساسية في التنمية الإدارية . أنه قد يتعلم شيئاً ويأخذ فيه شهادة ، لكن لا يدخل في نفسه كطينة يتصرف بها في المجتمع . وهذا ما نريده في التنمية بمدلول قيامنا بتنظيمات ووضع معايير لاتخاذ القرارات بكفاءة ، وتطبيق المعايير ذاتها في تقييم الأداء ، لا أن نضع معايير في اختيار الأهداف ونفساها لنضع معايير أخرى لحسن الأداء . هذا لا يجوز . ولذلك فانا ساترك أساليب التنمية الإدارية للاخوة المختصين في الندوة ، الا اني ارجو رجاء ملحا أن لا نفعل حين نستعرض أساليب التنمية الإدارية إلى ما أشرت إليه .

**عبدان النجار :** بلغ الدكتور شافعي على أن أهمية التنمية الإدارية ترتبط بالمجتمع ككل وانها جزء من كل ، ولذلك فانها ترتبط بعدد كبير من العوامل في العائلة والحي والمجتمع والسياسة والاقتصاد والقانون وغيرها من العوامل الكثيرة . ولكن على الرغم من موافقتي على هذا الرأي ، الا اني ارى أن هذه العوامل موجودة حتى في البلدان المتقدمة كالولايات المتحدة مثلاً، حيث يوجد هناك أيضاً عائلة ومجتمع وسياسة واقتصاد وقانون ، ولكن تجد في الوقت نفسه جهوداً مستمرة في عمليات تنميات إدارية واسعة في الجامعات والمعاهد والمؤسسات . أما في عالمنا العربي فيبدو أن جهودنا تجاه عملية التنمية الإدارية ضئيلة وتكاد تكون مفقودة بغض النظر عن مشاكلنا في العائلة والحي والمجتمع والسياسة والاقتصاد والقانون ، كما أن عدداً قليلاً من الإداريين الممارسين في البلاد العربية يعتبرون ملمين بمبادئ علم الإدارة والنظرية الإدارية أو خضعوا لدورات تدريبية في الإدارة أو قبلوا على أنفسهم الاشتراك في دورات تدريبية لأن كبرياءهم النفسي قد لا يسمح لهم بذلك . لذلك فانا ارى مشكلة التنمية الإدارية في البلدان العربية يمكن أن تساهم تجاهها الجامعات والمعاهد والمؤسسات على الرغم من أقراري بعلاقة مشكلة التنمية الإدارية بمشكلة المجتمع .

**مصطفى النابلسي :** للتدليل على انفة الإداريين من الاشتراك في دورات تدريبية أذكر أن المنظمة العربية للعلوم الإدارية طلبت منا حديثاً الاشتراك في دورة سمعتها لقاء علمي لدور المحافظة في المجتمع يشترك فيها عدد كبير من المحافظين ورؤساء المناطق في البلاد العربية ، فسأل السيد الوزير إن كان المحافظون سيقبلون الاشتراك فيها ، وكان جوابي أن لو ترك الأمر لهم فلن يقبلوا أبداً . فالإداري في بلدنا يرى نفسه بعد أن ترعب على كرسي السلطة أنه العليم المحيط بكل شيء ويصبح الإنسان الذي لا يعلم عليه إنسان آخر . أن هذا خطأ كبير . بينما تجد حتى الوزراء يشتركون في دورات تدريبية بحسب اطلاعهم على أوضاع بعض البلدان الاشتراكية . ففي ألمانيا الشرقية ذكر لي

شخصيا ، في العام ١٩٦٩ ، السيد « ديكنز » وزير الداخلية آثذ انه يشترك وغيره من الوزراء والمحافظين دوريا في معهد « دوستا » في دورات تدريبية يجلسون خلالها على مقاعد الدرس ، ليس في محاضرات بالمعنى الصحيح ، ولكن في عملية تحريض وعرض نماذج واشكال حديثة في الادارة ثم يتناقشون فيما بينهم لاستصدار توصيات وقرارات معينة . وهذا عظيم لان الوزراء والموظفين في القيادات العليا يجددون باستمرار معلوماتهم ويرون الامور من وجهات نظر جديدة ويناقشون الممكن والمفيد لبلدهم من نظريات جديدة . اما في بلدنا ، فان الانسان الاداري يرفض الاشتراك في لقاءات ودورات ، وهذه مصيبة عربية كبيرة .

ان هذا يدفني لان اقول ان موضوع التنمية هو موضوع شامل وليس مجزءا . ونحن لم نأت لهذه الندوة كي نقول ما هي صفات القائد . . الخ . ان هذا ليس موضوعنا . وموضوعنا في الواقع يتعلق بكيفية تنمية الادارة من أجل التغلب على التخلف ، وبكيفية ايجاد الشخص العربي القادر على ان يقود عملية التنمية بكل ابعادها ، وحتى ايجاد القائد السياسي الذي يقول هذه هي اهدافي العريضة السياسية والاجتماعية وغيرها .

**عبد اللطيف عابدين :** ارى اننا ننسى شيئا هاما في عملية التنمية وهي انها عملية تفاعل وليست تنمية باتجاه واحد . كما ان البعض يؤكد على ان عملية التنمية الادارية ترتبط بسياسات الدولة . نعم هذا صحيح . فالتنمية الادارية مرتبطة بسياسات الدولة ككل الا انه يوجد اصحاب تخصص وجماعات مهتمة بهذا الموضوع يجب عليهم توجيه سياسات الدولة بابداء آراء وافكار تتعلق بمسألة التنمية الادارية بحيث يمكن ان تؤثر بشكل او بآخر على سياسات الدولة وتوجهها . صحيح ان الدولة قد لا تقتنع بهذه الآراء الا انها في الامد الطويل وبعد اظهار الفوائد التي يمكن ان تتحقق من تطوير سياساتها فيما يخص تنمية جهة معينة من جهات الدولة اداريا فانها قد تغير من سياساتها ويكون لعملية التفاعل جدوى ونتائج كبيرة . اما اذا ربطنا الامور دوما بسياسات الدولة ، فمعنى ذلك اننا لن نصل الى اية نتيجة .

**مصطفى النابلسي :** اريد ان اسال تعقيا على كلام الدكتور عابدين فيما اذا كان يمكن للقائد ان يخطط ويرسم السياسة دون ان يستلهم مصالح الناس متصلا بهم وآخذا معلومات من جهات مختلفة ؟ . بالطبع لا ، والا لا استطيع ان اقول انه قائد .

ان غرضنا في التنمية الادارية هو ان نجد القائد حتى نصل الى القائد السياسي . ولكن الاداري يجد نفسه في الوطن العربي عاجزا عن فعل اي

شيء . فعلى الرغم من كبر آماله وعزيمته على العمل وقدرته على القيادة يجد نفسه مشلولاً عن الحركة ، لا يستطيع تحقيق ما في ذهنه ونفسه .

**عدنان النجار :** اود الانتقال الى جانب آخر من جوانب التنمية الادارية وهو السؤال عن مدى قدرتنا على تطبيق الفكر الاداري العلمي والنظريات الادارية العلمية الحديثة التي نشأت وترعرعت في المجتمعات الغربية على اثر تطور المصانع والصناعة ، على الرغم من ان للفكر الاداري جذورا قديمة كما اشر الى ذلك قبل الدكتور عابدين قد تكون ناشئة عن الفكر اليوناني او الروماني او الاسلامي او غيرها من المصادر الحضارية العريقة . وعلى كل حال فانه يوجد اليوم في العالم شيء اسمه علم الادارة له مبادئه وقواعده وطرق ابحاثه . وقد تطور هذا العلم حديثا نتيجة الجهود المستمرة في البحث والتنقيب والمعرفة في البلدان الغربية وفي الولايات المتحدة وغيرها من البلدان التي قطعت شوطا بعيدا في تطور هذا العلم وكان له اثر كبير على حركات التصنيع والتقدم المادي والاقتصادي . فماهي يا ترى مدى ملائمة هذا الفكر الاداري المتطور للحاجات الادارية في البلاد العربية ؟ وهل سنحتاج في التطبيقات الادارية الى عملية تغيير جذرية أم أننا سنقبل تدريس هذا العلم كما قبلنا حتى الان تدريس العلوم الاخرى في الفيزياء والكيمياء والطب والهندسة وغيرها من العلوم المختلفة التي انتقلت اليها حديثا من الغرب ؟

**ايمن الميعاني :** يمكن تقسيم الفكر الاداري الحديث الى مدرستين : مدرسة سلوكية ومدرسة كمية . وتعتمد المدرسة السلوكية في تحليلها على سلوكيات التنظيم بانية دراساتها على اساس النظريات الابدائية التي تعنى بدراسة معينة وتحليلها وبناء او تطوير النظرية التي بإمكانها أن تفسر الظاهرة وأن تتوقع السلوك المستقبلي . وتعالج المدرسة السلوكية بصورة خاصة سلوكيات الافراد والجماعات وبالتالي سلوكيات التنظيم بصورة عامة وفي بيئة معينة ثقافيا وحضاريا وسياسيا وفكريا . الخ . هل يمكن أن نستورد أو ننقل نتائج هذه النظريات في بيئتنا ؟ . ان جوابي على ذلك بصورة مختصرة جدا هي ان الانسان يبقى انسانا في أي مكان ، واحتياجاته الاساسية واحدة . ولكن من حيث اشباع حاجاته أو عدمها ومدى تأثير اشباع هذه الحاجات أو عدمه على تحفيزه وسلوكه يبقى بالنسبة لي سؤالا تجريبيا . ويمكن برأيي استيراد مثل هذه النظريات للاستئناس بها ، ولكنني أشعر بحاجة ماسة الى دراسات تجريبية أو اختيارية على سلوكيات التنظيم أي سلوكيات الافراد والجماعات في بلادنا حتى نستطيع الوصول الى النظريات التي تفسر وتتنبأ بسلوكيات التنظيم في بيئتنا .

أما من ناحية المدرسة الكمية فاننا بدون شك يمكن أن نستورد ونطبق

مئة بالمائة جميع وسائل وأساليب وطرق الادارة الكمية الحديثة في جميع جوانب أو حقول علم الادارة من تسويق وانتاج وبحوث عمليات ... الخ . وارى انه يمكننا الاستفادة من تطبيق الطرق الكمية في اتخاذ القرارات والوصول الى القرار الامثل .

**عدنان النجار :** دكتور عابدين ، هل لنا من تعليق حول هذا السؤال ؟ .

**عبد اللطيف عابدين :** يوجد لمسألة النظرية وجهان . وجه يرتبط بالطريقة أو بالاسلوب من حيث كيفية مراقبة الظواهر وطريقة الوصول الى النتائج وهنا لا يوجد اختلاف كبير بين العلماء ، ووجه يتعلق بالنتائج والسياسات المستقاة من النتائج وهنا يوجد الاختلاف . فلا يوجد عادة جدال في كيفية دراسة ظاهرة معينة ( مثلا مراقبة سلوك العاملين ) . اما النتائج المستقاة من هذه الدراسة فانها تختلف من محيط لآخر . فلا يمكننا نحن أن تأخذ بالنتائج التي اخذت بها النتائج النظرية هناك تعتمد على أسس ومعطيات تختلف كل الاختلاف عما هي عليه الحال في البلدان العربية . فظاهرة الوجدان المسلكي قد تعتبر مثلا مشاهدة عامة في المجتمع الامريكي والعربي . فطريقة الدراسة اذن هي طرق علمية عالية ، ونتائج الدراسة هي عملية متلائمة مع المجتمع . فالمجتمع الاشتراكي مثلا يطبق الطرق العلمية نفسها التي يطبقها المجتمع الرأسمالي على الرغم من اختلاف المجتمعين عن بعضهما البعض ، الا ان طبيعة الحاجات المحلية الخاصة قد تستلخص نتائج مختلفة وذلك حسب المجتمعات . فقد يستخلص المجتمع الامريكي من بعض الظواهر المعنية ضرورة تشجيع الاستهلاك باشباع حاجات المستهلكين المختلفين بالبضائع المتنوعة ، بينما قد يجد المجتمع الاشتراكي العكس ، من حيث التقيد بأنماط موحدة من السلع رغبة في تخفيض التكاليف وتعميم السلع ذاتها على سائر الناس . اذن من حيث الطرق لا جدال في امكانية استيرادها وتطبيقها ، اما من حيث النتائج فلا يمكن استيرادها وتطبيقها .

**عدنان النجار :** دكتور الشافعي هل تريد التعليق على هذا السؤال ؟

**محمود الشافعي :** فيما يتعلق بالدراسة السلوكية والدراسة الكمية ، أحب ان اقول ان النظرية ليست هدفا بحد ذاتها من أجل تحديد الاداء والفعل . فالهدف هو هدف من يستخدمها . ومع الاختلاف في الاهداف بين المجتمعات ذات التنظيم الاشتراكي والمجتمعات ذات التنظيم الرأسمالي ، نجد ان الكل يطبق اليوم الطريقة العلمية ، ويتبع المدرسة الكمية باعتبار ان المعايير الكمية هي معايير للقياس ، ولا يختلف الناس كثيرا في معاييرهم في القياس . صحيح انه قد يستخدم المتر بدل اليارد والليتر بدل الجالون ولكن

في النهاية الكل متفق على أنها معايير كمية قابلة للاستخدام عند قياس كفاءة التنمية الادارية أو التنظيم والتسيير .

شيء آخر أريد قوله وهو أن المجتمع العربي رغم وجود المدرسة الكمية والمدرسة السلوكية عليه أن يختار من بين أساليب التحليل ما يتناسب مع هدفه وظروفه . فالعالم قد قطع شوطا في فنون الادارة ونحن نريد أن نقطع ذلك الشوط ، وبالتالي لن يكون التطبيق الأ مرحليا ، ولا أعني بذلك أن يكون التطبيق جزئيا . حل كلي ولكن تطبيق مرحلي لان عملية المعايير وطرق القياس لا بد أن تتناسب مع أسلوب التنظيم وأسلوب التصرف في مواجهة الاهداف . وبما أنه لدينا في المجتمع العربي أهداف طويلة المدى لا يمكن تحقيقها بفترة وانها لا بد من تحقيقها خلال زمن طويل وفي مراحل ، فالتالي يجب أن نطبق أدوات الفكر العلمي الذي تبلور مرحليا بطريقة كلية . ولا ادري اذا كنت واضحا أو غير واضح في هذا الامر . والشيء الاخير الذي أريد قوله في هذا الشأن هو أنه طالما أن التنمية الادارية وسيلة وليست هدفا ، وأن الهدف هو بناء المجتمع العربي والانسان العربي في كل قطر عربي ، فلا بد في مواجهة هذا أن نعلم الانسان العربي طرق القياس ، لانه في تعليم الانسان العربي طرق القياس والفكر الذي بني عليه وقنع به ، سيسهل عليه تطبيقه ومنع الانحرافات في تطبيقه على أي مستوى كان . فالتنمية الادارية كما أشرتم جميعا هي عملية خلق قيادات للادارات العليا والوسطى ، قيادات من المسؤولين وقيادات من مهارات مختلفة بين أولئك . ولا بد لكل أولئك أن يتعلموا شيئا عن طرق القياس أو أن يقتنعوا على الأقل بأن هذه هي لهم وانها وسيلة في تحقيق هدفهم ، والا تكون نعلم القيادات النظريات السلوكية والكمية وإذا لم تقنع بها المستويات الأدنى فانها قد تخيب ظنون وآمال القيادات العليا .

**ابن اليباني :** قصدت ضرورة دراسة سلوكيات التنظيم من أجل فهم العوامل التي تحفز الافراد والجماعات في التنظيم ومن أجل استخدام الحوافز الملائمة . فقد تكون المادة الى حد ما وبحسب تفكيرنا تستطيع أن تحفز الفرد الى نقطة معينة ولكن بعد هذه النقطة ماذا ؟ . برأيي ، وذلك بناء على ملاحظات شخصية وليس من دراسات اختبارية ، ان المعنويات والحوافز غير المادية قد تجدي في تحفيز طاقات الافراد في بلادنا أكثر بكثير مما هو عليه الحال في أمريكا مثلا . لذلك أرى ضرورة قيام دراسات تعرفنا على سلوكيات التنظيم في بلادنا من أجل استخلاص السياسات الملائمة لتحفيز الناس التي تعمل . والنظريات السلوكية الامريكية قد تنبأ بسلوكياتنا وقد لا تنبأ ولذلك توجد ضرورات قصوى في أن يدرس اساتذة جامعاتنا سلوكياتنا بغية تطوير النظريات الملائمة لبيئتنا وتكوين السياسات الناجمة .



**عدنان النجار :** يمكن اثاره تساؤل حول الصعوبات المواجهة في جهود التنمية الادارية . فما هي اهم الصعوبات المواجهة في عملية التنمية الادارية في البلدان العربية ؟ . لقد ذكرت من قبلكم حتى الان بعض الصعوبات المرتبطة بالمجتمع والقيم والاخلاق العامة ، فهل توجد اضافات أخرى لهذا الموضوع ؟ الاخ المعيد النابلسي ، ما هي برأيك اهم صعوبات التنمية الادارية ؟ .

**مصطفى النابلسي :** بالطبع توجد صعوبات سياسية واجتماعية ومادية وفردية . فالانسان العربي يقال عنه انه اناني يحب ذاته ويستأثرها بفكره وقراراته . كما ان من الصعوبات المواجهة ايضا فقدان الثقة والتعاون بين الاجهزة القائمة في البنيان التنظيمي . فالقناعة في التعاون وضرورته تكاد تكون مفقودة بين هذه الاجهزة ، على الرغم مما نعرفه من ضرورة استلهاهم القائد مصالح الناس موجدا الثقة بينه وبينهم وخالقا التفاعل معهم .

ولا شك انه توجد صعوبات في تطبيقات اللامركزية التي تعتبر عملية ادارية اساسية ، خاصة بعد ان توسعت مهام الدولة واختصاصاتها . ولكن مع الاسف لا يزال اغلب الاداريين شغوفين بالتوقيع ووضع اسمائهم على الاوراق الكثيرة التي تصل اليهم ، ناسين ان مهمتهم الاساسية تتعلق بالتخطيط ووضع السياسات والقواعد . وتؤدي هذه النزعات من قبل الرؤساء في الادارات العليا الى جمع وتعقيد كثير من السلطات والصلاحيات التي كان يجب ان تكون محلية ، ويجعل كثيرا من القادة المحليين مشلولين عن الحركة . هذا اضافة الى قوة العامل الفردي لدى الاداريين وميلهم الى التمسك باتخاذ القرارات دون الحوار مع الاخرين ، علما بان على القائد الناجح فتح قلبه لمن يعمل معهم حتى يمكن ان يصل الى القرار المناسب . ثم هناك فقدان لزام المبادرة والمبادأة نظرا لفقدان الحوافز والمشجعات ولانه لا يوجد من يسمح للذي اتخذ زمام المبادرة او المبادرة . ويوجد ايضا تعارض في القرارات المتخذة نظرا لان القرار المتخذ لا يكون مبنيا على أسس موضوعية وانما يتخذ نتيجة المحاباة والمزاج . هذا بالاضافة الى انعدام تقويم الاداء والمحاسبة على التقصير .

ان المشاكل التي يواجهها الاداري في ممارساته تجعل منه رجل اطفال يطفىء ما يشب من نار دون اقامة دفاعات مدنية سليمة متينة وقوية بحيث سيعجز في النهاية عن اطفاء الحرائق المشتعلة . وهذا ما سمي منذ البداية بالادارة بالازمات .

**عبدالله النجار :** دكتور شافعي هل لك ان تعلق على موضوع عقبات التنمية الادارية ؟ .

**محمود الشافعي :** انا لا يمكنني في الحقيقة الدخول في التفاصيل نظرا لضيق الوقت ، ولكن أن سمحتم لي سألخص وسأرد العقبات المختلفة، التي تقف في العالم العربي حجر عثرة في سبيل التنمية الادارية ، الى العوامل الاربعة التالية :

العامل الاول هو عدم الاستيعاب الكامل والواعي لاهمية التنمية الادارية واعطاءها الوزن نفسه الذي يعطي حاليا للتنمية الاقتصادية او الاجتماعية او السياسية . فنحن نعني كثيرا بالتربية السياسية عن طريق الدولة والاحزاب ، كما نعني كثيرا بالتنمية الاجتماعية عن طريق التعليم والخدمات الصحية والخدمات الاجتماعية الاخرى ، ونعني بالتنمية الاقتصادية باقامة المشاريع الصناعية والزراعية والتجارية والنقل ، ونادرا ما نعطي الاهمية الكافية للتنمية الادارية باعتبارها منطلقا للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .

والعشرة الثانية تتعلق بالقيم ، اذ يوجد قصور في ترجمة القيم العربية الصحيحة والسليمة بأسلوب علمي تنظيميا وسلوكا . فعلى سبيل الامثلة الفرعية ، القيم العربية : « امرهم شورى بينهم » كأسلوب من أساليب الادارة قيمة : « كل امرئ ما يحسن » كمعيار من معايير تقييم الانسان ، « ليس للانسان الا ما سعى » . الانسان بعمله وليس بخطوته ولا مركزه الاجتماعي او علاقاته بالمسؤولين « هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون » ، وغيرها من القيم العربية التي تكتفي بتكرارها ولا نترجمها الى معانيها الصحيحة في التنمية الادارية .

العامل الثالث ، وهو مصيبة المصائب في العالم العربي في جميع اقطاره الا وهو الاكتفاء بالشعارات وعدم السعي الى ترجمتها الى خطط عمل وبرامج تنفيذية تحقق العمل والاهداف الوطنية والقومية .

العامل الرابع ، ان المحاولات الضئيلة والهزيلة التي تجري للاقتباس من الغرب او الشرق لاساليب التنظيم واساليب التصرف في العالم العربي تقصر عن أن تنظر الى الاهداف القومية والامكانات العربية الوطنية وتقصر عن أن تتلاءم وتناسب مع متطلبات التنمية الادارية لتحقيق أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في العالم العربي .

**ايمن الميداني :** ارى ان هنالك اربع عقبات رئيسية يمكن أن يكون قد ذكر بعضها . العقبة الاولى ، هي عدم اقتناع الاشخاص الذين هم في مراكز اتخاذ القرارات وعمل السياسات باهمية القيام بالتغيير الاداري او الثورة الادارية . العقبة الثانية ، هي عدم توفر الارادة القوية على السير في هذه

العملية الشاقة والمتعبة جدا والتي قد لا تكون مجدية سياسيا . فالناس الذين يقومون بالتغيير هم أناس يحتلون مناصب سياسية ، وقد تتعارض الثورة الادارية والتطوير الاداري مع بعض المصالح السياسية . ولذلك فان معالجة مشكلة التنمية الادارية يحتاج الى جرأة وامانة للتصدي لها مما يجعلها تشكل تحديا كبيرا لاولئك المهتمين بالتطوير الاداري في العالم العربي . وحتى وان توفر الاقتناع والارادة فان هناك عقبة ثالثة ناجمة عن عدم اعتبار الاستراتيجية الصحيحة سواء كانت كلية او جزئية . فنحن نعلم جميعا بوجود طريقة « النظام المتكامل في معالجة المشاكل » ، واطن ان السياسيين قد لا يرون كل المتغيرات التي لها علاقة باستراتيجية التنمية الادارية ، مما يجعلهم يركزون على بعض الجزئيات وتغيب عن انظارهم متغيرات اخرى وعوامل ذات اهمية جوهرية في معالجة الموضوع . اذن التنمية الادارية المتبعة في البلدان العربية تركز على اجراءات ترقية وجزئية بدلا من معالجة المشكلة من جوهرها عن طريق معرفة كل العوامل والمتغيرات المسببة او ما يمكن ان يسمى بالتنظيم الفرعي

للمشكلة بدلا من التعظيم الكلي لها . اما العقبة الرابعة بتصورى فهي المقاومة من الداخل من قبل الاداريين وغير الاداريين على مختلف المستويات لما هو جديد من انظمة ادارية ، لان « من شىء على شىء شاب عليه » ووجد دوما مقاومة للتغيير . فهناك مصالح معينة في عدم التغيير كما ان هنالك جهل وعدم اقتناع او فهم لاهمية وفوائد النظام الجديد .

واريد ان اؤكد في نهاية حديثي حول عقبات التنمية الادارية على اهمية الاقتناع فجميع العقبات التي ذكرت حتى الان ترجع في جوهرها الى الاقتناع . فاذا لم يكن لدى الانسان الفكر الموضوعي والوجدان والاخلاقية ، لا يمكن ان يقتنع بعمل تنظيمي واداري قد يتنافى على المدى القريب والبعيد مع مصالحه . فهناك اذن مشكلة المصلحة العامة و الخاصة وضرورة اعطاء المصلحة العامة الاولوية على حساب المصلحة الخاصة .

**عبد الكريم هادي :** كل هذه العوائق التي سمعتها فتترض ان هنالك شخص يعلم ولا يعمل وانا اعتقد انه توجد خلفية لمشكلة اكبر من هذا وهي ان هنالك شخص لا يعلم ماذا يجب ان يعمل كما لا ينهج في تصرفاته ما يعلم . ادى في عقبات التنمية الادارية مشاكل كثيرة تربط بالجوانب الاخلاقية والنفسية والعلمية وتجب معالجتها بأشكال مباشرة .

**عدنان النجار :** توجد عقبة اخرى اريد اضافتها الى ما ذكر حتى الان من صعوبات تتعلق بعلم العلم عن الواقع في بلادنا العربية . فكل من العلماء والممارسين يعيش في واد بعيد منفصل عن الآخر . والعلماء يعيشون في ابراج

عاجية يقتبسون من مراجع بعيدة عن الواقع العربي ولا ينشرون او يجا لون او يروجون للمعارف والمبادئ وما يؤمنون به من خير لامتهم . فانا احس عمليا بتقصير الجامعات والمعاهد العلمية تجاه تنمية الفكر الاداري ونشره وتجاه تطوير الاداريين بجانب او باخر من جوانب حياتنا العملية الادارية ويكون لها تطبيقات عملية او تصل الى الممارسين الاداريين . كما لم يستطع الاساتذة المختصون حتى الان من الوصول الى الممارسين الاداريين للتعرف على مشاكلهم واوضاعهم ومساعدتهم في ايجاد الحلول . فنحن كاساتذة نعيش عمليا في برج عاجي بعيد عن الممارسة والواقع . ومن المشاكل المرتبطة ايضا وجود بطلان وتخلف في المعرفة العلمية الادارية اذ قد يكون ما ننادي به عمليا غير صحيح او جيد . فأرى عن بعد تقصيرا من جانب العلماء في تقصي مشاكل وحالات المجتمع بشكل علمي ، اضافة لعزوف المسؤولين والممارسين عن الاتصال بالعلماء والاسترشاد بما لديهم من حلول ، مما يؤدي بالنهاية الى انفصام وهوة بين القول والعمل .

وفي نهاية ندوتنا ، التي ارجو ان تكون ناجحة ، لا يسعني ايها السادة الا ان اشكركم لمشاركتكم ومساهمتمكم فيها راجيا اللقاء معكم قريبا في ندوات اخرى .

مراجعات بالعبرية



## مناحم بيغن من الارهاب الى السلطة .

اعداد قسم الدراسات العبرية ، ( بيروت : مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،  
١٩٧٧ ) . عدد الصفحات ١٦٤ ، الثمن ٤ ل.ل .

### د. وليد الشريف \*

« مناخم بيغن من الارهاب الى السلطة » دراسة في طبيعة السلطة السياسية الجديدة في اسرائيل . وتتناول هذه الدراسة المسار السياسي لرئيس الحكومة الاسرائيلية . منذ قيادته لمنظمة اتسل ، ونشاطاتها الارهابية في فلسطين ، وتتوقف بشكل خاص عند مذبحة دير ياسين لتكشف ، من خلال شهادة بيغن نفسه ، وشهادات صهيونية وأخرى محايدة ، عن الغرض الاساسي للعمل الارهابي الذي نفذته بيغن ضد أهالي هذه القرية العربية ، بالتواطؤ مع منظمة الهاغاناة والوكالة اليهودية .

وتتبع الدراسة بعد ذلك خطوات بيغن السياسية منذ قيام الدولة الصهيونية في فلسطين ، حتى فوز كتلة « ليكود » في انتخابات الكنيست التاسع ، وتشكيل مناخم بيغن للحكومة . وتشمل الدراسة أربعة فصول :

يتناول الفصل الاول الارهاب في حياة بيغن السياسية بدءا بمجزرة دير ياسين وانتهاء بـ « مشروع السلام » الذي طرحه بيغن عام ١٩٧٠ ، مروراً بمواقفه من العدوان الثلاثي على سيناء سنة ١٩٥٦ ، وحرب حزيران ١٩٦٧ ، واشتراكه في « حكومة الكتل الوطني » عشية حرب حزيران ١٩٦٧ ثم انسحابه منها .

أما في الفصل الثاني فترصد الدراسة الخطوات العملية لبيغن في توجيهه نحو السلطة منذ تشكيله لكتل « غاغل » عام ١٩٦٥ حتى تشكيل كتلة

---

\* استاذ العلوم السياسية ومدير العلاقات العامة والتنمية في مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت .

« ليكود » عام ١٩٧٣ ، وتلقي أضواء على التركيب الداخلي لهذه التكتلات ، والصراعات التي قامت فيها . كما تعرض برامجها ومواقفها من قضية الصراع العربي — الاسرائيلي .

ويعالج الفصل الثالث مسار بيغن وهو على عتبة السلطة اي قبيل واثناء المعركة الانتخابية الاخيرة في اسرائيل ( ١٩٧٧ ) ، فيعرض البرنامج الانتخابي لليكود ، والنتائج النهائية للانتخابات ، وردود الفعل والتعليقات عليها . ويتضمن هذا الفصل وصفا تفصيليا للجو الانتخابي العام .

ويتتبع الفصل الرابع والاخير بيغن وهو في السلطة ، منذ تشكيله للحكومة ، والمقبات التي واجهها ، والخطوط الاساسية لسياسة هذه الحكومة والمناقشات التي دارت حولها ، بالاضافة الى نبذة عن حياة كل واحد من اعضائها .

ان السمة الرئيسية الغالبة على المسار السياسي لمناحم بيغن هو ربطه الدقيق بين كل موقف سياسي يتخذه من قضية راهنة . وبين خطه الاستراتيجي الثابت ، بحيث يتم اخضاع الاول لمصلحة الثاني كليا . وضمن هذا الخط الاستراتيجي يتعذر على بيغن « التنازل » او « الانحراف » عن اصول الاستعمارية الاستيطانية والتوسعية للمشروع الصهيوني .

ان « مشروع السلام » الذي طرحه بيغن عام ١٩٧٠ والمتضمن في الدراسة ليس الا مؤشرا واضحا للاساس الايديولوجي — السياسي الذي يقوم عليه المشروع الصهيوني وهو : الهيمنة . ان مثل هذا المشروع مثلا لا يمكن تحقيقه في الواقع الا على اساس الهيمنة الاسرائيلية الكاملة على الوطن العربي ، وخصوصا دول المواجهة .

ان موقف « الليكود » من مسألة « التسوية السياسية » للصراع العربي — الصهيوني ، هو الموقف الذي يحتوي على مجمل العناصر الايديولوجية — السياسية للموقف التاريخي لمناحم بيغن وحزبه وتكتله . وبشكل عام يمكن التوقف عند العناصر الرئيسية الثابتة التي تكون موقف الليكود من « مشروع التسوية » :

( ١ ) ان اساس موقف « الليكود » من « التسوية » يقوم على الرفض المبدئي لمنهج التسويات المرحلية او الجزئية ، والرفض الكلي لمبدأ المساومة في العمل السياسي . فمناحم بيغن لم يمل ، وكذلك « الليكود » ، من التأكيد الدائم والمطلق على « معاهدات السلام » كطريق وحيد لحل الصراع ، بما تتضمن هذه المعاهدات من اعتراف نهائي بالاستيطان



الصهيوني في كل فلسطين ، وانهاء حالة الحرب ، وإقامة علاقات طبيعية مع الدولة الصهيونية . وقناعة مناحم بيغن في هذا المجال هي أن التنازل يؤدي إلى التنازل ، ولذا فهو يرفض هذا المنهج مبدئياً ، بحيث لا يجد ضرورة لمناقشته .

٢ ( ان فلسطين هي النفي التاريخي لاسرائيل . لذا فإن مناحم بيغن ، مهندس البرنامج السياسي « لليكود » ، لا يسمح بأدنى تنازل في مجال الاستقلال الوطني الفلسطيني .

٣ ( التحريض الدائم الذي يقوم به بيغن ضد « الامبريالية العربية الساعية الى زعزعة الاسس التي يقوم عليها العالم الحر » والتي تشكل خطراً على الانسانية « ( هآرتس ١٠/٧/١٩٧٤ ) ، وذلك كطريق لتثبيت ارتباط الدولة الصهيونية بهذا « العالم الحر » .

وفي الواقع ، أن دراسة « مناحم بيغن من الارهاب الى السلطة » تحاول عبر عرضها لمواقف وقناعات مناحم بيغن السياسية أن تصل الى التكوين الايديولوجي — السياسي للمشروع الصهيوني الاستيطاني الذي يعتبر مناحم بيغن تعبيراً نموذجياً عنه .

## (سيوم برون ، القوى الجديدة في السياسة الدولية .

(Seyom Brown, New Forces in World Politics)

(The Brookings Institution, Washington, D.C.) 1974.

### د . محمود اسماعيل \*

صدر هذا الكتاب عن مؤسسة بروكنجز الامريكية التي تهتم بدراسة ونشر البحوث في مجالات الاقتصاد والحكم والسياسة الخارجية ، وذلك بغرض المساعدة في تطوير وتنمية سياسات عامة قوية لانماء الوعي والفهم لقضايا ذات أهمية قومية للولايات المتحدة الامريكية .

وبناء على هذا فيجب أن نأخذ في الاعتبار عند قراءة هذا الكتاب المؤسسة التي أخذت على عاتقها نشر الكتاب ، ويتصدى المؤلف لمهمة غاية في التعقيد والأهمية ، وهي دراسة ما يمكن أن يكون قد بدأ يظهر من انماط في مجريات وأحداث السياسة الدولية المعاصرة على ضوء التغير بالنسبة لاتجاهات الحرب الباردة . ويعطى الكاتب تفسيراته لاتجاهات السياسة الدولية ، مع الأخذ في الاعتبار أن البعض قد لا يتفق في التوصل الى نفس النتائج . ويهتم المؤلف بأن يثير كتابه روح النقاش ويحث الآخرين على التفكير في المستقبل واحتمالاته ودراسة مصادر وامكانيات التطورات والاتجاهات السياسية الدولية المعاصرة وأهمية كل ذلك بالنسبة للسياسة الخارجية الامريكية في المستقبل القريب . ومما ساعد المؤلف على تطوير افكاره التي تضمنها الكتاب ، اشتراكه في جماعة بحث تابعة لمجلس العلاقات الخارجية لدراسة النسق الدولي مستقبلا ، وقد شارك في هذه الجماعة نخبة من كبار الاساتذة والمهتمين بالسياسة الدولية في الولايات المتحدة مثل لنكولن بلومفيلد وأرنست هاس ، وستانلي هوفمان ، وكلاوس نور ، كما ساهم في مناقشة شكل ومضمون هذا الكتاب مجموعة أخرى من الكتّاب والاساتذة منهم مارشال شولمان وروبرت أسجود ، ومورتون هالبرن ، وزيجنيو برزنسكي ( وهو الآن مستشار الرئيس الأمريكي لشئون الأمن القومي ) .

---

\* الاستاذ بقسم العلوم السياسية في جامعة الكويت .

وينقسم الكتاب الى مقدمة وثلاثة اجزاء ، يعالج الجزء الاول فيه تفكك تحالفات الحرب الباردة ، ويشتمل هذا الجزء على ستة فصول . أما الجزء الثاني والذي يدرس التحديات التي تواجه نظام الدولة القومية فيقنع في ثلاثة فصول . ويتصدى الجزء الثالث والآخر على مدى فصلين لمهمة الفحص والتشخيص واقتراح العلاج . وتغطي فصول الكتاب الاحدى عشرة ٢١٦ صفحة .

ويوضح المؤلف في المقدمة ان ما يبدو من مظاهر عدم الاستقرار في السياسة الدولية يستدعي البحث في اسباب ذلك ومعرفة مدى هذه الاسباب ، وآثارها ، ثم اقتراح كيف يمكن ان تساهم السياسة الامريكية في تشجيع أو احباط ظهور انماط بديلة للسياسة الدولية . ويشير الكاتب في الفصل الاول الى ان اثنتا عشر من الحروب الباردة كانت هي التكوينات والبنى المنظمة الرئيسية للعلاقات الدولية خلال ربع القرن الذي تلا الحرب العالمية الثانية . ويرى ان النظر الى الضعف والتفكك المتزايد في اساس هذه الائتلافات والتحالفات هو نقطة الانطلاق لاي جهد نحو توجيه السياسة الخارجية الامريكية للتكيف مع السياسة الدولية في شكلها الجديد .

وفي الفصل الثاني يذكر ان المصالح القومية والاقتصادية الخاصة ، مع ضعف الاسس السياسية لوحدة التآلف ، تتطلب توسعا في فرص السعي لاقامة معاملات دولية لميزات خاصة بها ( اقتصادية أساسا ) ، وذلك بدلا عن اقامتها آخذاً في الاعتبار التوازن العالمي للقوة العسكرية . ولهذا فان الائتلافات الثانوية لاعتبارات اقتصادية أصبحت أكثر ظهورا ، مما يدمر نفوذ وسلطة زعامة الائتلاف الاكبر ، ويعطي أهمية أكبر لموضوعات تتناول علاقات ومشاكل ما بين أعضاء التآلف أكثر من اهتمامها بالمشاكل مع التآلف المضاد ، ويثير تفاعلا وتعاملا دبلوماسيا غير منسق مع أعضاء التآلف المضاد ودول العالم الثالث .

وفي الفصل الثالث يشير الى ما يبدو من ان هناك تيارات اقتصادية وثقافية هامة تتخلل أوروبا الشرقية وتهدد بالقضاء على الاساس الهرمي للتآلف السوفيتي بما تزيد من الاعباء الملقاة على عاتق الكرملين في محاولته للحفاظ على سيطرته القوية ويذكر ان نمو وتزايد قوة تعدد مراكز التوجيه والنفوذ في الحركة الشيوعية العالمية في السبعينات هو نتيجة وتقوية في نفس الوقت للبشرية المتدهورة لسيطرة الكرملين على الحركة ، والتي بدورها تعود الى الحملة على الستالينية ، والنزاع الصيني السوفيتي وكذلك التناقضات الكامنة في المسلك الماركسي اللينيني للنظام الدولي . ويشير الى ان مناوئي الاقتصاد السوفيتي على اسس ايدولوجية يمكن ان يبعثوا من جديد للاسراع بالتفكك

في التآلف السوفييتي بطريقة قد تثير ردود فعل عنيفة وغير رشيدة من جانب الكرملين ، وينصح سياسة الغرب في السنوات القادمة بتحاشي مغريات التدخل والمحافظة على بيئة لا تجعل الاتحاد السوفييتي يخطيء ما يحدث داخل المعسكر الشيوعي ، والذي يرجع أساسه الى تطورات داخلية ، على انه محاولات تخريبية مدفوعة من الخارج .

وفي الفصل الرابع يتناول بالدراسة العلاقات بين الشرق والغرب .  
موضحا ان التوترات الحادة داخل كل من التحالف الغربي والتحالف الشرقي كانت حتى وقت قريب تعود لعوامل داخلية ، مثل ما حدث داخل التحالف الغربي سنة ١٩٥٦ نتيجة لردود الفعل المختلفة ازاء تأميم مصر لقناة السويس وكذلك ما حدث من اقتراب فرنسا من نقطة الانسحاب من حلف الاطلنطي بسبب الاختلاف حول موضوعات خاصة بالسيطرة والتحكم في الاسلحة النووية . اما الانفصال بين السوفييت والصينيين فقد سبق مرحلة الوفاق الدولي . ويشير الى ان زيادة الاحتكاك مع الغرب يمكن ان يزيد فرص حدوث غورات رئيسية في الدول الشيوعية ، وان ازدياد الدوافع والفرص للمعاملات ما بين أعضاء التحالفين بعضهما البعض ، يزيد أيضا من مخاطر السيطرة والتماسك داخل كل من التحالفين ويهتم بدراسة اثر الوفاق وازدياد التعامل بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي على العلاقات بين الدول الاوربية بعضها البعض ومستقبل التعاون الاوربي الشامل .

اما الفصل الخامس فيتصدى لدراسة التوترات بين الشمال والجنوب مشيرا الى ان انخفاض قوة الضغط السياسي لسياسة عدم الانحياز دفعت دول العالم الثالث لمحاولة تنسيق مطالبها الاقتصادية ازاء الدول الصناعية . ويذكر نشأة جماعة ال ٧٧ منذ سنة ١٩٦٤ ، عندما قامت ٧٧ دولة في المؤتمر الاول للامم المتحدة للتجارة والتنمية ( انكتاد ) بتحويل المؤتمر الى مؤسسة مستمرة لمواجهة الشمال حول موضوعات اقتصادية ، وذلك رغم معارضة الدول الغربية التي حضرت المؤتمر ( مع ملاحظة ان هذه الجماعة أصبحت الان تضم أكثر من مائة دولة ولكن التسمية لا زالت قائمة ) . كما يبين — انه من خلال سلسلة من الدورات العامة لانكتاد ( كل أربع سنوات ) ، واجتماعات خاصة على مستوى الوزراء لجماعة ال ٧٧ وأنشطة سكرتارية الانكتاد ، استطاع ائتلاف الجنوب ان يجبر الدول الصناعية على ان تستمع ، على الاقل الى مطالب الدول الاقل نموا . وقد أوضح بجلاء ان من المنتظر أن تزداد التوترات بين الشمال والجنوب مستقبلا ، الا انه استبعد قيام استقطاب عالمي بين الشمال والجنوب .

و في الفصل السادس يشير الى ظهور خطوط جديدة للاعتماد المتبادل بين الدول . موضحا الفكرة الرئيسية للكتاب وهي أنه في الوقت الذي تتضح فيه الخطوط الجديدة فان نسقا ، ذو نوعية مختلفة ، للسياسة الدولية سيبدأ في الظهور . ويبين أن هناك ثلاثة ميول تتفاعل في العلاقات الدولية اليوم ، وتشكل امكانية حدوث تغير في النسق الدولي ، وهذه الميول هي انحدار القطبية الايديولوجية والجيوپوليتيكية ، وبروز الاعتبارات غير العسكرية ، وتنويع الصداقات بحيث تختلف العضوية في الائتلافات الدولية المتعارضة تبعا للقضايا محل النزاع .

وفي الجزء الثاني من الكتاب يتعرض الكاتب للتحديات التي تواجه نسق الدولة القومية . فيعالج في الفصل السابع اثر التكنولوجيا على المجتمع السياسي ، مشيرا الى اهمية الحد من التسلح وضرورة تحاشي تلوث البيئة وكذلك اهمية الاتفاق على استغلال البحار والفضاء الخارجي ، بالاضافة الى تنظيم الاتصالات الدولية للاستفادة من التقدم التكنولوجي فسي هذه المجالات .

وفي الفصل الثامن يناقش بعض التطورات الاقتصادية التي تشير الى أن الدول القومية المنفردة قد لا يكون لها الا سلطانا واهيا على الأحداث التي تدخل في نطاق اختصاصها ، وذلك مثل دور بعض المؤسسات التي تمارس نشاطات اقتصادية هامة في أكثر من دولة مثل جنرال موتورز وآي بي أم التي قد يكون لها تأثير على الاقتصاد الدولي أكبر مما قد يكون لبعض الدول القومية الكبيرة .

وفي الفصل التاسع يناقش الضغوط الثقافية على الدولة القومية وهي التي ينقسمها الى ثلاثة مجموعات هي : العالمية ، والثقافية المضادة المرنهة ، والطائفية . وفي الفصل العاشر يشير الى تحول السياسة الدولية نحو نسق معتقد ومتداخل تتصارع فيه الجماعات والمصالح ما بعد حدود الدولة القومية والجماعات دون المستوى القومي مع الدول القومية في سبيل السيطرة والحصول على ولاء الافراد . وهو نسق يحوي في طياته قيام ائتلافات عديدة متداخلة بين الدول بعضها وبعض وداخل الدول ذاتها ، ويفتقر الى محور عالمي مسيطر للصراع .

وفي الفصل الاخير يناقش الكاتب الفرص المتاحة امام الولايات المتحدة لاتباع سياسة تتلاءم مع التطورات في النسق الدولي الجديد .

ان القوى الجديدة في السياسة الدولية يبدو انها تقود الى مجتمع عالمي

دون أن يكون هناك بنية غالبية للتعاون والصراع ، وهذا يمكن أن يتطور في اتجاهات سلمية أو خطيرة كما يمكن القول بأن بنى القوة التي تتجاوز الحدود القومية ستكون مفتقرة الى النفوذ والسلطة المشبعة والتي تتناسب وتمتد تبعا لنطاق عملها ، وفي حالة مواجهتها لمعارضة فقد تحتاج للجوء الى القوة الارغامية أو أن يتخلوا عن بعض سلطاتهم . وقد يزيد عدم الرضا المنتشر لدى بعض الجماعات المحرومة من فرص الصراع النشط ، الذي يشمل الدخول في عمليات عسكرية بين سلطات المستقبل ، وذلك في الوقت الذي تصبح فيه العقود والتعهدات وغيرها من الالتزامات بين الجماعات بعضها وبعض مفتقرة الى الاستقرار .

مثل هذا الوضع قد يدفع بعض الافراد الى اللجوء لحماية جماعات قبلية صغيرة أو عائلية للحصول على الحد الأدنى من الامن المادي والنفسي ، وقد يقبل البعض حماية جماعات اقتصادية أقوى ، والبعض الآخر قد يلجأ لمحاولة تكوين منظمات محلية للمساعدة المتبادلة . وقد يتحول المجتمع العالمي هذا الى الفوضوية يكون الحسم فيها للقوة في صورتها الاولى .

ولنا أن نتساءل عن تنبؤات المؤلف ومدى معقوليتها ودورها ومكانتها في عالم المستقبل ، ومدى مقدرتنا على التكيف مع القوى الجديدة للمحافظة على مصالحنا الحيوية . ومن أهم هذه التنبؤات :

١ — لن يكون هناك تقسيم للعالم الى كتل مهيمنة ، تماثل القطبية الايديولوجية أو الجيوبوليتيكية لفترة الحرب الباردة . رغم أن الايديولوجية ستظل أساسا لاتامة تحالفات حول قضايا معينة ، وبالأخص في مجال حقوق الانسان .

ويزعم المؤلف أن التوترات بين الشمال والجنوب رغم تزايد أهميتها واحتلالها لمكانة نائقة تأخذ أحيانا شكل مواجهات ارغامية ، لن تكون متباعدة بدرجة تكفي للمحافظة على استقطاب الانحياز على المستوى العالمي .

٢ — تظل الدول القومية أقوى القوى الفاعلة في السياسة الدولية . ولكن لن تكون كل الدول القومية متمتعة بقوة تعادل قوة أكبر الشركات متعددة الجنسية من حيث قدرتها على تعبئة الموارد والتأثير على حياة الناس .

وهو وضع يفرض على الدول حديثة الاستقلال أن تكون أكثر حرصا وبقظة أمام الشركات متعددة الجنسية التي قد تحاول التحكم فيها من خلال ما لدى هذه الشركات من تكنولوجيا متطورة قد تحتاجها الدول النامية .

٢ — ستتركز الانشطة الى تتعدى الحدود القومية وانماط الحياة التي تتخذ طابع العالمية ، في الدول المتقدمة صناعيا ، وسيكون التوتر السياسي في الدول المتقدمة صناعيا على اشده بين الطبقة المرفهة ذات المتطلبات والولاء الذي يتعدى الحدود القومية وبين العناصر الوطنية في المجتمع حيث تدعي العناصر التي يتعدى ولاءها الحدود القومية انها تقدمية وتحديثية . اما في المجتمعات الأقل تقدما فان التقدميين سيكونون عادة هم الوطنيون ايضا .

٤ — ستتوزع التحديات من جانب المجتمعات العنصرية نحو سلطة ونفوذ مؤسسات الدول القومية توزيعا غير منظم ، وتعتبر عادة عن ظواهر اجتماعية متباينة تماما .

وليس من شك ان هذا الكتاب يطرح قضايا غاية في الاهمية تستحق ان تقرأ وتناقش . وهو في جملته يعرض بصورة جيدة ومنطقية للهدف الذي حدده الكاتب لنفسه . وان كنا قد لا نتفق مع كثير مما عرضه ، وبالاخص عن دور الولايات المتحدة في السياسة الدولية ، والادراك لطبيعة القوى الجديدة واتجاهاتها في السياسة الدولية .

ولكن الكتاب عموما يشد القارئ ويدفعه الى التفكير فيما جاء فيه ، ويمكن ان يكون نقطة انطلاق نحو تفكير خاص يعبر عن وجهة نظر مختلفة عن طبيعة واتجاهات القوى الجديدة في السياسة الدولية ، وكيف يمكن ان نفهمها ونحاول ان نحقق افضل مكانة بالنسبة لنا .

# لشؤون فلسطينية

مجلة شهرية فكرية لمعالجة أحداث القضية الفلسطينية وشؤونها المختلفة  
تصدر عن مركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطينية

رئيس التحرير : الدكتور انيس صايغ

تكتب فيها مجموعة من كبار الكتاب والمختصين في القضية الفلسطينية

صدر العدد الاول في مارس ١٩٧١

٢٤. صفحة من القطع الكبير تقدم مقالات ودراسات ويهونها في الشؤون السياسية والثقافية  
والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية للقضية الفلسطينية وللشعب الفلسطيني وللصهيونية  
واسرائيل ، الى جانب الابواب الشهيرة الثابتة التي تسجل الاحداث والنشطات  
الفلسطينية المختلفة .

نس العدد : ٣١/٤ ل.ل. في لبنان ، ٤ ل.ل.س. في سوريا ، ٥٠ فلسا في الكويت والعراق .  
٤١/٤ ل.ل. في سائر الاقطار العربية . الاشتراك السنوي ( بريد جوي ) :  
٤٠ ل.ل. في لبنان ، ٥٠ ل.ل.س. في سوريا ، ٥٠ ل.ل. في سائر الاقطار العربية ،  
٦٥ ل.ل. في اوروبا والافريقيا ، ٩٠ ل.ل. في امريكا واستراليا وآسيا .  
الاشتراك السنوي ( بريد عادي ) : ٥٠ ل.ل. في جميع الدول غير العربية .

المنوان : بنابه الدكتور راجي نصر ، شارع كولومباني (منفرج من السادات ) ، راس بيروت ،  
بيروت - لبنان ، ص.ب ١٦٩١ ، تليفون : التحرير ٢٥١٢٦٠ ، التوزيع ٢٢٦٥٨٥ ،  
مقربا : مرابحت ، بيروت .



تفاری



## ندوة البترول العربي

### والآفاق المستقبلية لمشكلة الطاقة

د. محمد علوان \*

عقدت في الفترة الواقعة ما بين ٢٠ - ٢٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٦ في بغداد ندوة « البترول العربي والآفاق المستقبلية لمشكلة الطاقة » ، وأشرف على أعداد وتنظيم هذه الندوة كل من معهد البحوث والدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية وجمعية الاقتصاديين العراقيين . وقد رأس الندوة وزير المالية رئيس جمعية الاقتصاديين العراقيين .

وشارك فيها ممثلون عن عدد من الجامعات والكليات العربية ومراكز البحوث الفنية ومؤسسات البترول المتخصصة . وقد نوقش في هذه الندوة قرابة الثلاثين بحثاً ، تشمل مختلف القضايا المتصلة بالبترول في الوطن العربي . وتندرج هذه البحوث تحت ستة موضوعات عامة هي : -

- ١ - سياسات انتاج البترول العربي في المستقبل .
- ٢ - مشاكل نقل البترول العربي .
- ٣ - العلاقات الاقتصادية بين الدول المنتجة للبترول والدول النامية .
- ٤ - العلاقات السعرية بين الدول المنتجة والدول المستهلكة للبترول .
- ٥ - الاستثمار الدولي للعوائد البترولية .
- ٦ - المصادر البديلة للطاقة .

وقد تضمنت الندوة ست جلسات وخصصت كل منها لمناقشة موضوع من الموضوعات التي تشملها . ونظرا للصفة الاكاديمية لمعظم المشاركين في هذه الندوة فقد سادها جو علمي كبير الامر الذي يشهد عليه جدية معظم البحوث المقدمة للندوة والنقاش الهادئ الذي كان يعقب تقديم كل بحث . وفي حفل الافتتاح القى وزير النفط العراقي كلمة قال فيها ان الاقطار العربية مدعوة لايجاد الصيغ العادلة لانتاج وتسعير النفط بحيث تضمن للعالم اجمع سعرا يكون حافزا اقتصاديا لتطوير مصادر الطاقة البديلة . واكد ان اخضاع

---

\* الاستاذ بقسم الادارة والعلوم السياسية في الجامعة الاردنية .

السياسة الانتاجية في الاقطار العربية الى أسس وضوابط عقلانية يقود الى اطالة عمر هذه الثروة الناضجة ويساهم في عملية التحول نحو مصادر أخرى ومن هنا فان السياسة الانتاجية في هذه الاقطار يجب الا تنطلق من التزاماتها تجاه المجموعة الدولية فحسب بل يجب أن تخدم أيضا أهداف الأمة العربية في تحقيق التكامل الاقتصادي العربي المنشود .

وفي الجلسة الصباحية من اليوم الثاني للندوة - ٢١ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٦ - والتي رأسها الدكتور عبد الرحمن منيف ، تم مناقشة أربعة بحوث تدخل جميعا في موضوع « سياسات انتاج البترول العربي في المستقبل » .

( ١ ) بحث الدكتور محمد أزهري السماك بعنوان « نحو سياسة انتاجية نفطية عربية أفضل » .

( ٢ ) بحث الدكتور عبد الحميد حداد بعنوان « سياسات البترول العربي مستقبلا » .

( ٣ ) بحث الدكتور الاستاذ عدنان الجنابي بعنوان « انتاج المواد الطبيعية القابلة للنضوب » .

( ٤ ) بحث الدكتور صديق محمد عفيفي بعنوان « تسويق البترول العربي واحتمالاته المستقبلية » .

وإذا أردنا الاقتصار فقط على البحث فان الباحث يقسم بحثه الى ثلاثة أقسام يعالج في القسم الاول تقييم المركز السوقي للبترول العربي في الحاضر والمستقبل وذلك في ضوء عوامل التغير المؤثرة على ذلك المركز سواء من جانب الطلب او من جانب العرض . وينتهي الباحث في هذا القسم الى ترجيح احتمالات استمرار تواجد فرص تسويقية للبترول العربي في المستقبل ولفترة غير قصيرة . وقد خصص القسم الثاني من البحث لتقييم جهود تسويق البترول العربي واشتمل على تقييم لكل من سياسات الانتاج والاسعار والترويج ومنافع التوزيع والتوزيع المادي والاهداف البيعية . وفي القسم الثالث من البحث يقدم الكاتب بعض التوصيات لرفع كفاءة تسويق البترول العربي .

وقد تراس جلسة بعد الظهر الدكتور مصطفى خليل وتم فيها مناقشة البحوث التالية وهي جميعا تدخل في موضوع « المصادر البديلة للطاقة » .

( ١ ) بحث الدكتور عبد الحميد القيسي بعنوان « الدور الجديد لشركات النفط في مجالات الطاقة البديلة » .

- ( ٢ ) بحث الدكتور فايز فرج غيريال بعنوان « المصادر البديلة للطاقة » .  
 ( ٣ ) بحث الاستاذين صبري المعيني وأحمد السعدي بعنوان « بدائل الطاقة » .  
 ( ٤ ) بحث الدكتور عبد الرحمن زكي إبراهيم بعنوان « أزمة الطاقة وأثرها على مدى منافسة الحاصلات الزراعية للبديلات الصناعية » .  
 ( ٥ ) بحث الدائرة الاقتصادية لوزارة النفط بالجمهورية العراقية بعنوان « التعاون الدولي ومسألة تطوير مصادر الطاقة في الدول العربية » .

ويتناول بحث السيدين صبري المعيني وأحمد السعدي تعريفاً بدائل الطاقة وإمكاناتها المستقبلية ويستعرض مصادر الطاقة الحالية . ويؤكد البحث على الاتجاه في ازدياد الاعتماد على النفط الخام والغاز الطبيعي بسبب رخصتهما وسهولة استعمالهما وتنوعهما بالنسبة للمصادر الأخرى . وتستهدف بدائل الطاقة النفط الخام العربي بالدرجة الأولى والغاز الطبيعي العربي بالدرجة الثانية . وهذه البدائل هي الفحم والطاقة النووية ونفط السجبل ورمال القار والطاقة الجيوثرمالية حرارة الإنابيع الجوفية والطاقة الشمسية وطاقة الرياح واختلاف درجة حرارة المحيطات والطاقة المستخلصة من الفضلات . وبمعالج البحث إمكانيات هذه المصادر المستقبلية ويستخلص أنه لن يكون هناك تطوير هام مؤثر على نمط الاستهلاك الحالي في العشر سنوات المقبلة حيث أن تطوير البدائل يستغرق عدة سنوات من البحث والتجريب . ولذا فسيظل النفط المصدر الأول بل من المرجح أن يزداد الطلب عليه وأن كان بنسبة أقل من الزيادات التي سادت في الستينات . ولكن مصادر الطاقة ستتنوع ويخف طغيان النفط الخام كمصدر للطاقة بعد منتصف الثمانينات . ومع نهاية هذا القرن وبداية القرن القادم يتوقع أن يبدأ عهد الطاقة الشمسية والانصهار النووي كمصادر جديدة متطورة . ويكشف البحث عن التزايد المستمر في تكلفة البدائل مما يعني انتهاء عصر الطاقة الرخيصة . كما أن تطوير بدائل النفط سيكون عاملاً في إطالة عمره والمحافظة عليه في نفس الوقت الذي هو تقليل لمركزه كمصدر للطاقة بل أن التهاون والتباطؤ في تطوير المصادر البديلة سيزيد من الضغط على الدول النفطية لزيادة انتاجها النفطي ولتخفيض سعره .

وفي اليوم الثالث للندوة كان موضوع جلسة الصباح « الاستثمار الدولي للعوائد البترولية » ، ورأس الجلسة الدكتور فؤاد هاشم ، ونوقشت في هذه الجلسة البحوث التالية : -

- ( ١ ) بحث الدكتور علي لطفي بعنوان « استراتيجية استخدام البترول العربي محلياً وعربياً ودولياً » .

( ٢ ) بحث الدكتور حسني الجمل بعنوان « الاستثمار الدولي للعوائد البترولية » .

( ٣ ) بحث الدكتور ماهر عرفة بعنوان « الاستثمار الدولي للعوائد البترولية » .

ويتضمن بحث الدكتور علي لطفي خمسة فصول يعالج الفصل الاول منها تقديرات عوائد وفوائض البترول العربي والفصل الثاني الوضع الحالي لاستثمار فوائض البترول العربي والفصل الثالث فوائض البترول العربي والفصل الخامس والاخير الطاقة الاستيعابية للدول العربية . وقد توصل الباحث الى عدة نتائج أهمها انه من المؤكد انه ستجتمع لدى الدول العربية المنتجة للبترول مئآت المليارات من الدولارات . كما انه ليس هناك سياسة موحدة بين البلاد العربية المنتجة للبترول فيما يتعلق باستثمار الفوائض البترولية . ويتجه الجزء الاكبر من فوائض البترول نحو الاستثمار في الدول الصناعية الغربية . في حين ان استثمار فوائض البترول العربي في الدول النامية يعتبر خطوة في الطريق الصحيح رغم تعرضه لكثير من العوائق والمخاطر ويرد الكاتب على ادعاء ان ارتفاع أسعار البترول هو سبب التضخم العالمي لبعده عن الواقع . وأخيرا فان الاستراتيجية الملائمة لاستثمار فوائض البترول العربي انما تتمثل في توطين هذه الفوائض داخل المنطقة العربية ذاتها التي تستطيع ان تستوعب اصناف الفوائض البترولية .

وفي الجلسة المسائية لذات اليوم تم بحث موضوع « العلاقات الاقتصادية بين الدول المنتجة للبترول والدول النامية » وقرأس الجلسة الدكتور صاحب ذهب . ونوقش في هذه الجلسة البحوث التالية :

( ١ ) بحث الدكتور السيد عليوة بعنوان « نحو استراتيجية محددة للتعاون الاقتصادي بين دول العالم الثالث » .

( ٢ ) بحث الدكتور عبد النبي اسماعيل الطوخي بعنوان « التعاون بين الدول البترولية من أجل مستقبل أفضل » .

( ٣ ) بحث الدكتور حامد ربيع بعنوان « الثروة البترولية والعلاقات الاقتصادية بين القارة العربية ودول العالم الرابع » .

ويلقي البحث الثاني الضوء على أبعاد العلاقة بين الدول البترولية والدول النامية وكيفية تحقيق تعاون بينهما . وفي الجزء الاول من الدراسة يستعرض البحث الآثار المباشرة لارتفاع أسعار البترول على الدول النامية فقد امتصت هذه الزيادة جزءا كبيرا من دخل تلك الدول من الصادرات الامر الذي يمكن

معه القول أنها أحد أسباب التنمية التي تمر بها الدول النامية . أما الجزء الثاني فيستعرض الآثار المستقبلية حيث يتبين أن حاجة الدول النامية للبترول في تزايد مستمر ، كما أن بعض الدول البترولية قادرة على المساهمة في تقديم مساعدات . وهذا ما حدث فعلا حيث وصلت مساعدات الاوبك الى ١٢ بليون دولار سواء ما قدم منها الى صندوق النقد الدولي وصندوق عمليات الطوارئ للتسهيلات البترولية أو على أساس ثنائي أو متعدد الاطراف . كما أن بعض الدول البترولية لم تكتف بذلك فأنشأت صناديق للتنمية لا تقتصر أغراضها على تنمية الدول العربية بل امتدت الى الدول الافريقية والاسلامية . ويرى الباحث أن هناك مجالات كثيرة للتعاون سواء في مجالات الزراعة والتصنيع الزراعي أو مجال المال والنقل المشترك .

وفي اليوم الرابع للندوة تم تخصيص الجلسة الصباحية التي ترأسها الدكتور حسين خلاف لموضوع العلاقات السعرية بين الدول المنتجة والدول المستهلكة للبترول . وقد نوقشت البحوث التالية :

( ١ ) بحث الدكتور محمد يوسف علوان بعنوان « العلاقات السعرية بين الدول المنتجة والمستهلكة للبترول » .

( ٢ ) بحث الاستاذ محمد حسين عبد ربه بعنوان « العلاقات السعرية بين الدول المنتجة والمستهلكة للبترول » .

( ٣ ) بحث الدكتور زكريا عبد الحميد باشا والدكتور عبد الحليم القيسي بعنوان « أسلوب لتحديد قيمة سعرية للنفط الخام » .

( ٤ ) بحث الاستاذ عبد المجيد شهاب بعنوان « الاسس السليمة لتسعير النفط الخام » .

( ٥ ) بحث الدكتور محمد هشام خواجكية بعنوان « دراسة حول أسعار النفط بين الدول المنتجة والدول المستهلكة » .

( ٦ ) بحث الدكتور احمد مينسي عبد الحميد بعنوان « أثر ارتفاع أسعار النفط على الاقتصاد الدولي » .

ويستعرض بحث الدكتور محمد علوان في الفصل الاول موضوع العائدات النفطية التي تجنيها الدول المصدرة للنفط من ائاة وضريبة ويتحدث عن العلاقة بين هذين النوعين من المدفوعات التي تتلقاها الدول المصدرة للنفط . ويتناول الفصل الثاني من البحث موضوع أسعار النفط الذي تحتسب على أساسه الاتاة والضريبة . ويتناول أنواع أسعار النفط من سعر معلن وسعر للسوق وسعر للتمويل كل على انفراد .

اما الفصل الثالث من البحث فيخصصه الكاتب لتاريخ اسعار النفط . ويبدأ بالمرحلة الاولى حيث كانت الشركات تقوم بتحديد الاسعار المعلنه للنفط . بارادتها المنفردة ( مرحلة ما قبل السبعينات ) . ويميز الباحث بين ثلاث فترات في هذه المرحلة ، الفترة الاولى وهي تلك التي تمتد منذ اكتشاف البترول حتى عام ١٩٥٠ حيث سيطر الكارتل النفطي . والفترة الثانية وهي مرحلة الخمسينات حيث تقرر مبدأ اقتسام الارباح . والفترة الثالثة وهي فترة الستينات التي تم فيها انشاء منظمة الاوبك وتجميد اسعار النفط . أو مرحلة السبعينات فقد تم في بدايتها تحديد الاسعار المعلنه باتفاق الدول والشركات النفطية . ويتحدث الباحث عن بداية « أزمة » السبعينات وعن التعديلات الجزئية على نظام الاسعار والضرائب والحلول الاتفاقية التي توصلت اليها اتفاقيات طهران وطرابلس وجنيف .

ويفرد الباحث بعد ذلك فصلا رابعا خاصا بموضوع الغاء مبدأ التفاوض على الاسعار المعلنه . وقد تحقق ذلك في المرحلة التالية لحرب اكتوبر عام ١٩٧٣ . ويتناول بعد ذلك آثار القرارات الاخيرة على كل من الدول المصدرة للنفط وعلى الدول المستوردة للنفط من دول صناعية ونامية وأخيرا على شركات الكارتل النفطي .

وقد تم تخصيص جلسة المساء من اليوم الرابع والاخير للندوة لموضوع مشاكل نقل البترول العربي . حيث تم مناقشة البحثين التاليين :

( ١ ) بحث الدكتور محمد علي الفراء بعنوان « نقل البترول العربي واستراتيجيته » .

( ٢ ) بحث الدكتور محمد عبد المجيد عامر بعنوان « مشاكل نقل البترول العربي » .

ويتناول الدكتور محمد علي الفراء في بحثه موضوعي الناقلات والانابيب اما الانابيب فهي على نوعين محلية ورئيسية . ويركز بحثه على النوع الثاني من الانابيب وهي تقوم بنقل النفط من مناطق التجميع الى موانئ التصدير التي تقع غالبا في قطر اخر مثل انابيب نفط العراق وانابيب التابلاين ، ويتحدث بعد ذلك عن تنافس الانابيب والناقلات وتكاملهما ، وعن قناة السويس كوسيلة لنقل النفط الخام . وعن الشركات الوطنية العربية لنقل البترول واسطون الناقلات العربية والشركة العربية البحرية لنقل البترول . ويخلص الباحث الى القول ان مجموع الحمولة الحالية والتي هي قيد البناء لاساطيل الناقلات العربية لا تتجاوز ٧,٨ مليون طن ساكن وهي لا تستطيع ان تنقل الا نحو ٥٥ - ٦٥ ٪ من انتاج النفط العربي على افتراض بقاءه



على مستواه في عام ١٩٧٥ . وعلى هذا فان المجال لا يزال مفتوحا أمام الاقطار العربية لزيادة حمولة أساطيلها بما يتناسب وانتاج العرب النفطي الكبير .

وقد اصدرت الندوة في الجلسة الختامية مجموعة من التوصيات تقتصر على أهمها فقط : -

اولا : سياسات انتاج البترول العربي في المستقبل : -

ان السياسة الانتاجية للبترول العربي يجب تخطيطها على اساس أن البترول قابل للنفاذ وعلى اساس انه من المنتظر زيادة الاستهلاك المحلي العربي من الطاقة . ومن ناحية أخرى فانه على الرغم من أن انتاج البترول العربي يمثل حوالي ثلثا الانتاج العالمي الا أن التكرير لا يمثل سوى اقل من ٤ ٪ من الطاقة العالمية . ومن ثم يتعين التوسع في التصنيع المحلي للبترول . ولا بد من رسم سياسة عربية موحدة لانتاج البترول واستخدام الفازات البترولية في التصنيع والعمل على خلق جيل من المهندسين والفنيين والاقتصاديين العرب المتخصصين في المجالات البترولية .

ثانيا : المصادر البديلة للطاقة :

سيظل البترول ولوقت غير قصير ، يحتل مركز الصدارة بين مصادر الطاقة المختلفة ، وذلك رغم البحث المتزايد عن مصادر أخرى بديلة والذي لا يزال يحول دونه الكثير من العقبات والتي منها : ارتفاع تكاليف الانتاج ، مشكلة تلوث البيئة ، الاحتياجات الاستثمارية الضخمة الى جانب بعض المشكلات الفنية والتكنولوجية . ويلاحظ أن الشركات الكبرى المنتجة للبترول هي التي تقوم بالبحث عن مصادر بديلة للطاقة خارج الدول المصدرة للبترول وفي الدول الصناعية الكبرى . ولذا فان الاقطار العربية مطالبة بتنمية البحث في أراضيها عن مصادر أخرى للطاقة غير البترول .

ثالثا : الاستثمار الدولي للعوائد البترولية :

لم توظف الفوائض في غالبيتها حتى الان توظيفا مخططا وسليما لخدمة اهداف التنمية الشاملة في الوطن العربي . ويقضي الاستخدام الافضل لهذه الفوائض توجيهها أساسا الى الاستثمارات في البلاد صاحبة هذه الفوائض ثم في المنطقة العربية . ولم تكن الفوائض البترولية مسؤولة عن الازمة النقدية العالمية . وتسمح الطاقة الاستيعابية في الاقطار العربية مجتمعة بتوظيف عوائد البترول العربي بأكملها . كما أنه يقع على الدول

العربية غير البترولية أن تتخذ من الاجراءات وتتبع من السياسات ما يهيء المناخ الملائم لاستقبال رؤوس الاموال العربية .

رابعا : العلاقات الاقتصادية بين الدول المنتجة للبترول والدول النامية :

ان هناك مجالات متعددة للتعاون الاقتصادي بين الدول المنتجة للبترول والدول النامية منها اقامة المشروعات المشتركة وتقديم القروض بشروط ميسرة وتبادل الخبرات .

خامسا : العلاقات السعريّة بين الدول المنتجة والدول المستهلكة للبترول :

ان برمجة الانتاج تضمن الحماية الكافية لهيكل الاسعار . كما ان الهيكل الحالي لاسعار النفط الخام لا زال بعيد الصلة بالواقع الاقتصادي نظرا لعدم ربطها بأسعار مصادر الطاقة البديلة من جهة وقيمة ما يشتق منه من منتجات من جهة أخرى . كما أن المستهلك النهائي للمنتجات النفطية ومشتقاتها في الاقطار المتقدمة لا زال يدفع سعرا مرتفعا بالقياس لاسعار النفط الخام . كما انه لا يزال يعطي لمنتجي المواد الخام الحد الأدنى في حين ان الاقطار المتقدمة تحقق أعلى الاسعار للسلع النهائية . كما ان نجاح منظمة الدول العربية المصدرة للبترول في زيادة الاسعار قد اثبتت جدوى العمل الجماعي . ولكن جزءا كبيرا من هذه الزيادة قد ابتلعه التضخم . في حين أن ارتفاع أسعار البترول ليس هو السبب في الزيادة العالمية التي طرأت على أسعار السلع الزراعية والصناعية .

سادسا : مشاكل نقل البترول العربي :

لا تزال حمولة اساطيل الناقلات العربية مجتمعة ضعيفة جدا حيث أنها تمثل أقل من ١٪ من اجمالي الحمولة العالمية . كما أن انشاء الشركة العربية البحرية لنقل البترول التي انبثقت عن منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول في اوائل عام ١٩٧٣ ، هي خطوة على الطريق الصحيح للتعاون العربي ، عن طريق المشروعات المشتركة .

وقد اوصت الندوة أخيرا الى ضرورة اجراء العديد من البحوث والدراسات اهمها اجراء مقارنة بين عوائد الاستثمار في الاقطار العربية ومثيلتها في الاقطار الغربية ودراسة المعوقات التي تقف في وجه استثمار الاموال العربية في البلاد العربية غير البترولية . كما أن الحاجة ماسة لاجراء مسح ميداني عن صنابير التنمية في الاقطار العربية وآخر للمصارف

العربية المشتركة والمصارف العربية الأوروبية . ومن الضروري اجراء دراسات عن الجوانب المختلفة لتسويق البترول والغاز ومنتجاتهما ووضع اولويات للمشروعات المشتركة العربية واخيرا فلا بد من مزيد من البحث في طبيعة وانماط العلاقات التي يجب أن تقوم بين الدول المنتجة للبترول والدول النامية وفي التغيرات الاجتماعية التي تولدت عن التزايد السريع للموائد البترولية للدول العربية المنتجة للنفط في السنوات الاخيرة .

ونشير اخيرا الى أن كافة البحوث التي نوقشت في الندوة سيتم نشرها في مطبوع علمي متكامل يقوم باعداده معهد البحوث والدراسات العربية .

## مؤتمر منظمة المدن العربية .

### د. عبدالله أبو عياش \*

عقد المؤتمر الخامس لمنظمة المدن العربية في مدينة الرباط بالمغرب العربي في الفترة الواقعة بين ٦ - ١١ يونيو ( حزيران ) ١٩٧٧ لدراسة ومناقشة مواضيع ادارية ومالية وفنية متنوعة . ولقد صادف موعد عقد المؤتمر ذكرى مرور عشر سنوات على نشوء المنظمة .

وقد تقرر في الجلسة الافتتاحية تشكيل مكتب المؤتمر واللجان التابعة له . وتكونت رئاسة المؤتمر من رئيس مجلس بلدية الرباط رئيسا وأمين مدينة القدس ورئيس بلدية البحرين نائبان للرئيس بالإضافة الى مقرر وسكرتير للمؤتمر . كما تم تشكيل ثلاث لجان هي : اللجنة الادارية والمالية برئاسة امين مدينة الرياض ، ولجنة العلاقات والشئون المالية برئاسة رئيس بلدية الكويت ، واللجنة الفنية برئاسة عميد كلية الاداب بجامعة القاهرة .

وبعد تشكيل مكتب المؤتمر ولجانه الفرعية تمت الموافقة على جدول الاعمال المقترح من الامانة العامة على النحو التالي :

١ - دراسة التقرير المقدم للمؤتمر من الامين العام لمنظمة المدن .

٢ - مناقشة النواحي المالية التالية :

( أ ) الوضع المالي للمنظمة .

( ب ) ميزانية المنظمة للاعوام ١٩٧٤ و ١٩٧٥ و ١٩٧٦ .

( ج ) مشاريع ميزانيات المنظمة للاعوام ١٩٧٧ و ١٩٧٨ و ١٩٧٩ .

٣ - الندوات العلمية التي عقدت في عامي ١٩٧٥ و ١٩٧٦ والتي ستعقدھا في عامي ١٩٧٧ و ١٩٧٨ .

---

\* استاذ الجغرافيا بكلية الاداب في جامعة الكويت .

- ٤ - الامور والنواحي الادارية وشملت على :
  - ١ - قرارات وتوصيات المؤتمر الرابع .
  - ٢ - دليل البلديات .
  - ٣ - الكتيب الاسلامي .
  - ٤ - تبادل الزيارات والخبرات الفنية .
  - ٥ - اجتماعات المكتب الدائم .
  - ٦ - المدن الاعضاء في المنظمة .
  - ٧ - الاجهزة الفنية والادارية للامانة العامة .
  - ٨ - يوم المدينة العربية .
  - ٩ - مجلة المدينة العربية .
  - ١٠ - تعيين مراقب الحسابات للفترة المقبلة وتحديد اتعابه .
  - ١١ - تحديد زمان ومكان المؤتمر السادس .
  - ١٢ - انتخاب اعضاء المكتب الدائم .
  - ١٣ - انتخاب الامين العام لمنظمة المدن العربية .
  - ١٤ - تعديل بعض احكام النظام الاساسي للمنظمة والمكتب الدائم .
  - ١٥ - صندوق تنمية المدن العربية :
    - أ ( المركز المالي للصندوق .
    - ب) تمويل الصندوق .
    - ج) مباشرة الصندوق لاعماله .
    - د ) تعديل نظامه الاساسي .
  - ١٦ - مركز الابحاث والدراسات :
    - أ ( مراحل انشاء مركز الابحاث والدراسات .
    - ب) المشروع المقترح والخاص بانشاء مركز الابحاث والدراسات .
  - ١٧ - الظروف الخاصة التي تمر بها بعض المدن العربية .
    - أ ( اوضاع المدن العربية الواقعة تحت الاحتلال الصهيوني .
    - ب ( اوضاع المدن اللبنانية الاعضاء في المنظمة .
  - ١٨ - النشاط الدولي لمنظمة المدن العربية :
    - أ ( علاقة المنظمة بالمدن الاسلامية .
    - ب ( علاقة المنظمة بالمدن الامريكية .
    - ج ( علاقة المنظمة بمنظمات المدن العالمية .

- ( د ) منظمة مدن البحر المتوسط .  
( هـ ) الاجتماعات الدولية التي شاركت بها المنظمة .  
١٩ — الاقتراحات المقدمة من الامين العام .  
٢٠ — اقتراحات الاعضاء وما يستجد من أمور .  
٢١ — دراسة موضوع الهجرة من الريف الى المدن .

وقد توزع أعضاء المؤتمر على اللجان الثلاث التي تم تشكيلها لمناقشة القضايا المطروحة في جدول الاعمال . وقد استمرت اجتماعات اللجان خمسة أيام تم خلالها مناقشة المواضيع المختلفة . و في نهاية الاجتماعات اتخذت توصيات عديدة تتعلق بتدعيم الموارد المالية للمنظمة وتوفير أجهزة ادارية وفنية متكاملة ومتنوعة تتمتع بمستويات عالية من الكفاءة والمقدرة العلمية والاستمرار في عقد المؤتمرات والندوات العلمية والدورات التدريبية ودعم الدراسات والبحوث العلمية المختلفة . كما حث المؤتمر على ضرورة تدعيم صندوق المنظمة وانشاء معهد للدراسات والابحاث وتوطيد علاقة المنظمة بالمنظمات العالمية والدولية للمدن .

كذلك اوصى المؤتمر بعقد ندوتين علميتين لعامي ١٩٧٧ و ١٩٧٨ واقترح موضوعين رئيسيين في هذا الصدد وهما :

- ( ا ) وسائل النقل بالمدن وشبكة الطرق واثرها في تلوث البيئة .  
( ب ) المياه السطحية والجوفية وتصريف وجمع النفايات في المدن العربية واثرها في تلوث البيئة .

ومن التوصيات الاخرى التي تبناها المؤتمر الخامس للمنظمة اعتبار يوم ١٥ مارس — آذار من كل عام يوم المدينة العربية . ويصادف هذا التاريخ يوم تاسيس منظمة المدن العربية . واقترحت المنظمة ان تحتفل المدن العربية بهذه المناسبة تحت شعار « نحو تقديم خدمات أفضل للمواطنين » . كما درس المؤتمر اصدار مجلة المينة العربية بحيث تكون نصف سنوية .

### الابحاث والدراسات :

عقدت اللجنة الفنية جلسات خاصة لمناقشة موضوع الهجرة من الريف الى المدن . وقد استمعت الى عدد من الباحثين والدارسين العرب الذين تقدموا بابحاث قيمة في هذا المجال .

وقدمت في المؤتمر حوالي عشرون دراسة تناولت اربعة اتجاهات رئيسية

في موضوع الهجرة من الارياف الى المدن . فقد عالج الاتجاه الاول الهجرة على مستوى الوطن العربي فقدم الدكتور سامي الكاشف ، ممثل مجلس الوحدة الاقتصادية العربية ، دراسة عن الموقف السكاني والنمو الحضاري العالم العربي . كما قدمت دراسة مماثلة من قبل الدكتور صبحي عبد الحكيم ، عميد كلية الاداب بجامعة القاهرة . واستعرض الدكتور اسحق القطب ، استاذ الاجتماع في جامعة الكويت ، في الدراسة التي قدمها « الحركة السكانية من الريف الى المدن في الوطن العربي : ابعادها وآثارها الاجتماعية » .

اما الاتجاه الثاني فقد ركز على الهجرة على مستوى الدولة . وقدمت دراسات عديدة في هذا الصدد . فمثلا قدم الدكتور رياض السعدي ، من جامعة بغداد ، دراسة عن الهجرة من الارياف الى المدن في العراق . واستعرض الدكتور حمود سليمان مسلم موضوع الهجرة ومعدلاتها وآثارها في المملكة العربية السعودية والجهود الحكومية المبذولة في هذا المجال . وقدم الدكتور محمد الفرا ، الاستاذ بقسم الجغرافية في جامعة الكويت ، دراسة عن الهجرة الى الكويت . كما قدمت دراسات أخرى عن النمو الحضري في السودان من قبل ليلى بابكر حجازي ، والهجرة من الريف الى المدن في ليبيا قدمها مختار غويلي .

وتركز الاتجاه الثالث في مواضيع الدراسة على الهجرة على المستويات الاقليمية والمدن . فقدم عبد الله محمد الشنقيطي دراسة عن مدينة الرياض ومشكلة الهجرة من الريف الى المدن . واستعرض الدكتور عبد الاله ابو عياش مشكلة الهجرة والتضخم الحضري لمدينة عمان بالاردن .

وتبلور الاتجاه الرابع في الدراسة حول الحلول المقترحة للحد من مشكلات الهجرة والضغط التي تتعرض لها المدن العربية . وقد قدم الدكتور عبد الله على حامد العبادي ، من جامعة الخرطوم ، دراسة عن الحلول المقترحة للحد من ظاهرة الهجرة الى المدن والمشكلات المترتبة عليها في الوطن العربي . وقد اوصى المؤتمر على ضرورة اعطاء هذا الموضوع أهمية قصوى نظرا لما تعانيه المدن العربية من مشكلات سنوية متصاعدة تتمثل في تزايد الطلب على الارض والسكن وشبكات الطرق والخدمات التعليمية والصحية والترفيهية وغيرها .

### مركز الابحاث :

وتاكيدا لاهمية الدراسات والبحوث في هذا المجال وغيره من المجالات المختلفة ، اطلع المؤتمر على تقرير الامانة العامة المتعلق باتشاء مركز

للأبحاث والدراسات . وقد ناقش المؤتمر هذا الموضوع واتخذ القرارات التالية :

( أ ) الموافقة المبدئية على المشروع المقدم والتأكيد على أهمية مركز الأبحاث والدراسات بالنسبة الى حاضـر المدينة العربية ومستقبلها وبالتالي تأكيد الحرص على ضرورة اخراج هذا المشروع الى حيز الوجود وبالسـرعة الممكنة وبالوقت المناسب .

( ب ) شكر حكومة المملكة العربية السعودية وهيئة الامم المتحدة وبصورة خاصة الاعراب عن التقدير الى اللجنة الاقتصادية لدول غرب آسيا لاهتمامها بموضوع المركز ولاعدادها وتقديمها تقريراً مفصلاً عن المركز .

( ج ) تأكيد القرار الذي اتخذه المؤتمر الرابع للمنظمة باقامة هذا المركز في مدينة الرياض .

( د ) الطلب الى أمين مدينة الرياض والامانة العامة مباشرة الاجراءات التنفيذية لاقامة المركز ورفع تقرير عما يتم انجازه اولاً وبأول الى المكتب الدائم والى المؤتمر السادس على أن يتم تعيين ضابط ارتباط للإشراف على الامور المتعلقة بالتحضير لإنشاء المركز وقيام الامانة العامة باعداد الجهاز اللازم للإشراف على المركز وطلب المعونة الفنية من الامم المتحدة لتنفيذ المشروع .

### صندوق تنمية المدن العربية :

تم اقرار فكرة انشاء « صندوق تنمية المدن العربية » في المؤتمر الثاني للمنظمة الذي عقد في البحرين في العام ١٩٧٠ . وقد ووفق على انشاء الصندوق برأسمال قدره خمسة ملايين دينار كويتي ، وبلغت قيمة المساهمات التي تم تسديدها حوالي ١٨٥٠.٠٠٠ ديناراً كويتياً . وبما أن النظام الاساسي للصندوق يقضي تسديد خمس رأسمال الصندوق لكي يتسنى له المباشرة بآعماله وحيث أنه تم تسديد أكثر من خمس رأس المال فقد اقر المؤتمر البدء في منح القروض للمدن الاعضاء بالمنظمة .

وايماناً من المؤتمر بأهمية الدور الذي سيقوم به الصندوق والذي يهدف الى مساعدة المدن الاعضاء على تحقيق مشروعاتها الهادفة لرفع مستوى الخدمات والمرافق المهمة فيها ، تقرر ما يلي :

( أ ) الطلب الى المكتب الدائم والامانة العامة مواصلة الاتصالات مع الحكومات العربية التي حددت قيمة مساهمتها برأسمال الصندوق لتأمين تسديد اشتراكاتها بالسـرعة الممكنة .



ب ) الطلب الى المكتب الدائم والامانة العامة مواصلة الاتصال مع الحكومات العربية التي لم تقرر قيمة مساهمتها براسمال الصندوق بهدف حثها على تحديد قيمة مساهمتها وتسديدها بالوقت المناسب .

ج ) اقترح المؤتمر على حكومات المملكة العربية السعودية والجمهورية العراقية والجمهورية الجزائرية والجمهورية العربية الليبية ودولة قطر والمملكة المغربية والجمهورية التونسية وسلطنة عمان زيادة قيمة مساهمتها بالصندوق .

د ) الاتصال بالمؤسسات والهيئات المالية العربية العامة والخاصة وحثها على العمل للمساهمة براسمال الصندوق .

هـ ) شكر الحكومات العربية والبلديات التي قامت بتسديد اشتراكاتها وهي الجمهورية العراقية والمملكة الاردنية الهاشمية والمملكة العربية السعودية ودولة قطر ودولة الكويت ودولة البحرين وبلدية بيروت .

### **التنديد بالاجراءات التعسفية ضد المدن العربية المحتلة :**

لقد احبط المؤتمر علما بالاجراءات التعسفية التي اتخذتها سلطات الاحتلال الصهيوني بمنع رؤساء بلديات نابلس والخليل وبيت لحم ورام الله والبيرة وطولكرم من حضور المؤتمر . وقد اصدر المؤتمر بياناً وزع على اجهزة الاعلام المختلفة وارسلت منه صور برقيات الى السكرتير العام للأمم المتحدة واللجان والمنظمات والاتحادات والجمعيات العالمية . وقد استنكر البيان باسم اكثر من مائة وعشرين مدينة من المدن الاعضاء في المنظمة ، وسائل القمع والارهاب التي تمارس ضد المدن العربية المحتلة وندد ببناء المزيد من المستوطنات الصهيونية على الارض العربية . وناشد البيان الراي العام العالمي وكافة المسؤولين في المنظمات العالمية للمدن والمجالس البلدية في العالم وكافة القوى المحبة للعدل والسلام التدخل بكافة الوسائل للسماح لرؤساء بلديات الارض المحتلة المشاركة في مؤتمرات واعمال منظمة المدن العربية .

### **المؤتمر السادس القادم :**

تلقى المؤتمر دعوتين من بلديتي الدوحة بقطر وطرابلس الغرب بليبيا لاستضافة المؤتمر السادس . وقد قرر المؤتمر الموافقة على عقد المؤتمر القادم في مدينة الدوحة على أن يعقد في مدينة طرابلس الغرب اذا وجدت ظروف حالت دون انعقاد المؤتمر في مدينة الدوحة في الموعد المحدد . هذا وقد انتخب المؤتمر أميناً عاماً جديداً هو السيد عبد العزيز العدساني رئيس بلدية الكويت وكان الأمين العام السابق للمنظمة السيد جاسم خالد المرزوق قد اعتذر عن تجديد انتخابه مرة أخرى .

## دليل المكتبات الجامعية

مع صدور عدد نيسان / ابريل ١٩٧٦ بدأت مجلة العلوم الاجتماعية بنشر تقارير وملخصات اكااديمية عن الجامعات العربية متضمنة اوضاعها العلمية واقسامها ونشاطاتها ، ودورها في خدمة المجتمع .

وعلا بسياسة التطوير ، التي اصبحت من معالم الخط العام للمجلة ، وتمشيا مع التنوع ، نستمر في هذا العدد بالتعريف بالمكتبات الجامعية ، ضمن باب « دليل المكتبات الجامعية » .

وفي الصفحات القادمة نقدم نبذة مختصرة عن مكتبات جامعة الموصل بالجمهورية العراقية ، آملين من ذلك ان يتحقق التعريف الذي اردناه بالنشاطات المكتبية في الجامعات العربية وغير العربية .

## مكتبات جامعة الموصل

انطلاقاً من سياسة جامعة الموصل في دعم وتطوير مكتباتها الجامعية كافة والوصول بها الى ارقى المستويات وافضلها ، تشكلت الامانة العامة لمكتبات الجامعة في مطلع العام ١٩٧٤ لتنفيذ هذه الاغراض وتحقيق اهداف الجامعة في مجالات التدريس والبحث العلمي .

### المكتبات التي تربط بالامانة العامة :

تشرف الامانة العامة على مكتبات الجامعة التالية : —

- ١ — المكتبة المركزية
- ٢ — مكتبة كلية الطب
- ٣ — مكتبة كلية الزراعة والغابات
- ٤ — مكتبة كلية الاداب
- ٥ — مكتبة كلية الهندسة
- ٦ — مكتبة كلية الادارة والاقتصاد
- ٧ — مكتبة قسم الرياضيات في كلية العلوم
- ٨ — مكتبة قسم الكيمياء في كلية العلوم
- ٩ — مكتبة ديوان رئاسة الجامعة
- ١٠ — مكتبة المركز الثقافي الاجتماعي في جامعة الموصل
- ١١ — مكتبة متحف التاريخ الطبيع

### المكتبة المركزية :

تقع في المركز الجامعي ، وقد تأسست عام ١٩٦٥ وهي مكتبة عامة في مجاميعها التي تبلغ حوالي ( ٧٠.٠٠٠ ) كتاباً منها ( ٢٧ ) مجلداً باللغة العربية و ( ٤٣ ) مجلداً باللغات الاجنبية ، وتحتوي على اكثر من (٧٨) عدد من المجلات العربية والاجنبية ، ولديها اشتراك في ( ١٠٠ ) دورية عربية واجنبية . كما تصلها ( ١٥٦ ) دورية عن طريق الاهداء والتبادل ، اضافة الى

الاف التقارير والنشرات والخرائط والادلة والافلام المصفرة ( المايكروفيلم )  
والمخطوطات وغير ذلك من المواد القرائية .

وهي احدى مراكز ايداع المطبوعات العراقية الرسمية والاهلية ، كما  
انها مركز ايداع لمطبوعات المنظمات التابعة لهيئة الامم المتحدة . وتتألف حاليا  
من اقسام الاعارة والمراجع العلمية والادبية والدوريات ومخازن الكتب  
واجنحة الخدمات الفنية كالتزويد والفهرسة العربية والفهرسة الاجنبية  
والتصنيف العربي والتصنيف الاجنبي ، وفيها مجاميع خاصة من المطبوعات  
كالرسائل الجامعية للعراقيين وجناح لمطبوعات الدوائر العراقية واخر للكتب  
التي تبحث في القضية الفلسطينية وغيرها . ويضم قسم الدوريات فيها مجاميع  
نادرة مما صدر معظمه في القرن الماضي . هذا ، تتبع المكتبة في تصنيفها للكتب  
والمجلات نظام ( ديوي ) العشري وهو اكثر أنظمة التصنيف شيوعا في العالم .

ولدى المكتبة فهرس بأسماء المؤلفين والعناوين وفهارس موضوعية  
( فهرس الرف وفهرس رؤوس الموضوعات ) وقد طبعت مجاميعها في فهرس  
مطبوعة ووزعت داخل وخارج نطاق الجامعة لخدمة اغراض البحث العلمي .

#### **مكتبة كلية الطب :**

تأسست هذه المكتبة عام ١٩٥٩ وهي مكتبة علمية متخصصة في العلوم  
الطبية ويبلغ عدد مجاميعها ( ١٠١١٥ ) مجلدا ولديها اشتراك بـ ٢٩٥ مجلة  
اجنبية وعشر مجلات عربية . يردها حوالي ( ٣٠ ) مجلة عن طريق الاهداء  
وفيها مجموعة من التقارير والنشرات الطبية وتتبع المكتبة نظام المكتبة الوطنية  
للطب ( الولايات المتحدة ) المتخصص في تصنيف مجاميع كتب الطب . ولديها  
فهارس بالمؤلفين والعنوان ورؤوس المواضيع وفهارس أخرى .

#### **مكتبة كلية الزراعة والفلبات :**

تحتوي المكتبة على مجموعة ممتازة من المطبوعات العلمية في المواضيع  
الزراعية وقد بلغ مجموع الكتب الاجنبية فيها ( ١٠٥٠٢ ) مجلدا وعدد الكتب  
العربية ( ٢٨٠٠ ) مجلدا اضافة الى مئات التقارير والنشرات العلمية .

اما عدد الدوريات العلمية المشارك بها حاليا فيبلغ ( ٣٨٣ ) دورية ،  
اضافة الى المجلات الواصلة على سبيل الاهداء والتبادل ويردها ( ٢٧ ) مجلة  
عربية . كما تحتوي على مجموعة جيدة من المايكروفيلم والاشربة المسجلة  
والسلايدات ولديها جهاز قارئ طابع للافلام المصفرة لديها حاليا ثلاثة انواع  
من الفهارس هي : فهرس المؤلفين ، فهرس المواضيع ، فهرس الرف . أما

تصنيف الكتب والمجلات فيجري وفق خطة التقسيم العشري ( ديوي ) وقد تم انشاء مبنى جديد لهذه المكتبة بكلفة ( ١٢٠ ) دينار .

### **مكتبة كلية الاداب :**

تأسست عام ١٩٧٣ . فيها مجاميع من المطبوعات العربية والاجنبية في مواضيع اللغة العربية واللغات الاوروبية والتاريخ . . وبعض المجلات النادرة ، وسيكون للمكتبة جناح جديد وواسع في المبنى المزمع انشاؤه لكلية الاداب .

هذا وتتبع نفس خطة التقسيم العشري ( ديوي ) في التصنيف .

### **مكتبة كلية الهندسة :**

افتتحت هذه المكتبة في مطلع العام الدراسي ١٩٧٤ - ١٩٧٥ تضم أهم المصادر الهندسية من كتب ومجلات . مصنفة وفق خطة التصنيف العشري . فيها فهرس بالمؤلف وبالعنوان وبرؤوس المواضيع .

### **مكتبة كلية الادارة والاقتصاد :**

يبلغ عدد مجاميعها حاليا ٣٢٣٢ كتاب باللغة العربية و٣٨٩ كتاب باللغات الاجنبية وتمت مشاركة المكتبة بمجموعة جيدة من مجلات علوم واقتصاد والادارة اضافة الى الصحف اليومية .

الكتب مقسمة حسب خطة التصنيف العشري وتعد حاليا فهرس متكاملة بالمؤلفين والعناوين والموضوعات .

### **مكتبة كلية العلوم :**

في مطلع العام الدراسي ١٩٧٣ ، فتحت في كلية العلوم مكتبتان :

١ - مكتبة قسم الرياضيات والاحصاء

٢ - مكتبة قسم الكيمياء

وتخدم كل مكتبة القسم الخاص بها لما تحتويه من مجاميع قيمة في مواضيع الرياضيات والكيمياء من كتب ومجلات ، وجميع هذه المصادر مصنفة موضوعيا ومفهرسة .

وفي بداية العام الدراسي ١٩٧٥-١٩٧٦ افتتحت مكتبة ثالثة في كلية

العلوم هي مكتبة قسم علوم الحياة وقد تم تزويد هذه المكتبة بمجاميع تخصص القسم وتخصصه .

وقد قامت الامانة العامة للمكتبات باغناء هذه المكتبة بما هو متوفر من مجاميعها ومستمرة في طلب الكتب الحديثة وشراءها من أجل توفير الكتاب ووضعها بين يدي القراء .

### **مكتبة المركز الثقافي الاجتماعي :**

تقع في بناية المركز الثقافي الاجتماعي وتضم مجاميع جيدة من المطبوعات وهي مفتوحة لعموم منتسبي المركز سواء كانوا من منتسبي الجامعة أم من خارجها .

### **السياسة الشرائية للامانة العامة :**

انطلاقاً من سياسة الدولة في مد يد العون للباحثين والدارسين أقر مبدأ توفير كل مطبوع أكاديمي وكل ما يعمق الوعي التقدمي ويوصل الباحث بتيارات الفكر والأدب العالمي .

وتنفيذاً لذلك اتبعت الامانة العامة سياسة شرائية جديدة في مجالات تزويد مكتبات الجامعة بالمطبوعات . وقد شكلت في كل كلية لجنة لانتقاء المطبوعات مهمتها تنسيق طلبات الاساتذة والتوصية بشرائها .

كما شكلت لجنة مركزية لشراء المطبوعات في الامانة العامة وحددت سياستها بما لا يجعلها عبء روتينية في عمليات التزويد وان المركز الاساسي في العمل المكتبي توفير كل وسائل المعرفة وتقديمها ضمن برنامج مخطط هادف يضع المكتبات في المكان اللائق في التطور الذي يشهده القطر العراقي .

### **التعاون المكتبي داخل القطر وخارجه :**

#### **١ - الاعارة بين المكتبات**

تقوم الامانة العامة باستعارة المصادر التي لا تتوفر لديها والموجودة في إحدى جامعات القطر وذلك عن طريق الاعارة بين المكتبات وتستعمل لهذا الغرض قسائم خاصة .

#### **٢ - تصوير المقالات العلمية :**

هناك مجال آخر للتعاون المكتبي وهو تصوير المقالات العلمية التي لا

تتوفر في الدوريات الموجودة في مكتبات جامعة الموصل . وقد تم تصوير العديد من المجلات لدى مكتبات القطر وفي مؤسسات ثقافية أخرى خارج البلاد .

### **الاهداء والتبادل :**

تم انشاء قسم خاص للاهداء والتبادل وقد توسعت حركة القسم الى حد بعيد فشملت ما يزيد على ( ٥٠٠ ) مؤسسة داخل القطر وخارجه كما اسهم القسم بتوزيع عدد كبير من النثرية التي تعمق الفكر القومي التقدمي .

هذا وقد تسلم القسم الكثير من المطبوعات المختلفة عن طريق الاهداء من معهد الدراسات العربي الاسباني ومن جامعة واشنطن وقسم دراسات الشرق الاوسط في جامعة هارفرد ومن جامعة نيويورك ومن المكتبة الوطنية في تونس .

وقد نجح هذا القسم في ايجاد الكتاب العربي الى شتى بقاع العالم لغرض تعريف الشعوب على النهضة العربية الحديثة بالاضافة الى حضارتنا العربية الاسلامية .

ويهدف هذا القسم الى تعميق اسس التعاون الثقافي مع معظم جامعات الدول الشقيقة والصديقة فهو يتعامل مع كل جامعات الدول العربية من المشرق الى المغرب العربي . وقرر ان يتعامل مع جامعات القارة الافريقية وخصوصا معهد الدراسات العربية الاسلامية ويهدف القسم تعميق الصلة مع طلبتنا العرب وكل شخص يتعاطف مع الكتاب العربي ويود التعرف على الجمهورية العراقية .

ويعتبر قسم الاهداء والتبادل مصدر أساسي من مصادر التزويد وتبادل المقررات لسد النقص .

### **المبنى الجديد للامانة العامة والمكتبة المركزية :**

يجري الان تنفيذ مبنى واسع للامانة العامة والمكتبة المركزية بكلفة ربع مليون دينار ومن المؤمل الانتهاء من تشييده في الاشهر القليلة القادمة وهذا المبنى سيكون أضخم بناء مكتبي داخل القطر مصمم وفق أحدث تصميم المكتبات الجامعية المعاصرة . ويتسع لأكثر من نصف مليون كتاب وإلى أكثر من ( ١٢٠٠ ) قارئ وفيه قاعات ضخمة للمطالعة والدوريات والإعارة والانتظام الفنية من تزويد ومهرسة وغيرها .

وسيضم اقسامها جديدة للمايكرو فيلم والمايرو فيش والمخطوطات والمواد السمية والبصرية وقاعات لمطالعة الاساتذة والباحثين وتصوير المقالات بواسطة اجهزة الزيروكس والاستنساخ الاخرى .

### جهاز قارئ طابع :

بناء على متطلبات البحث العلمي في جامعة الموصل وانطلاقا من سياسة الجامعة في التوسع بجلب المصورات الفلمية للاجزاء السابقة من الدوريات العلمية تم استيراد جهاز قارئ من نوع ( 3M 500 ) ذي كفاءة عالية يقوم بقراءة المايكرو فيلم من حجم ١٦ و ٣٥ ملم وتصوير اية مقالة يحتاجها القارئ كما بإمكان الجهاز تكبير حجم ما يصور الى ثلاثة أضعاف وفي النية استيراد اجهزة اخرى اضافة الى العديد مما هو متوفر حاليا في كليات الجامعة .

### جهاز استنساخ كهربائي :

تم استيراد جهاز استنساخ كهربائي يستطيع القارئ بواسطته تصوير اية مقالة علمية منشورة وبوقت قصير كما أن الامانة العامة تقوم بتصوير اية مقالة تطلب من اية مكتبة داخل القطر وخارجه تعميقا للأسس التعاون وبأسعار زهيدة .

### نشرات الامانة العامة :

١ - تصدر الامانة العامة حاليا نشرة شهرية بالمقتنيات الجديدة الواردة الى المكتبة المركزية وفي النية اصدار نشرات مماثلة لبقية مكاتب الجامعة لتعريف منتسبي الجامعة بها يضاف الى هذه المكاتب أولا بأول .

٢ - كما اصدرت الامانة العامة نشرة اخبارية شهرية تحوى اهم المنجزات الحاصلة في مجال تطور مكاتب الجامعة ونشاطات العاملين فيها .

٣ - يجري حاليا التهيئة لاصدار العدد الاول من مجلة ( النشرة المكتبية ) وغرضها تعريف القارئ بالعلوم المكتبية والخدمات والتطورات الحاصلة فيها . وقد ساهم عدد من مكاتب القطر في تحرير العدد الاول .

### الجهاز الاداري والفني للامانة العامة والمكاتب :

الدكتور احمد عبد الله الحسو	الامين العام لمكاتب الجامعة
السيد عبد الواحد سعدي الرضائي	معاون الامين العام



السكرتارية	الانسة ايفلين عوديش قاشان
مسؤول الحسابات	السيد غانم حميد الصالح
مسؤول الذاتية	السيد عادل جميل الديوه جي
مسؤول قسم الفهرسة العربية	السيدة باسمة الدباغ
مسؤول قسم الفهرسة الاجنبية	السيدة ابتهاج السماك
مسؤول قسم الامم المتحدة	السيد محمد موسى محمد الطائي
مسؤول قسم الدوريات	الانسة وفاء مصطفى العناز
مسؤول قسم الاعارة والمراجع	السيد ابراهيم محمد علي
مسؤول قسم التزويد	السيد ماجد حموك
مسؤول قسم الاهداء والتبادل	السيد سعد أحمد

بدأت المكتبات تخطو خطوات واسعة وسريعة في توفير الكتاب الجيد ووضعه بين يدي القارئ الطالب ، الأستاذ ، الباحث ، وذلك بعد قيام ثورة السابع عشر من تموز القومية والاشتراكية في العراق . وقد بذلت الثورة جهودا عظيمة في تطوير جامعات القطر وتحويلها من مراكز تقليدية لتفريج الطلبة الى مراكز للاشعاع الفكري والقومي والتقدمي ونسحت المجال واسعا لاستقطاب الباحثين ووفرت لهم كل الوسائل المكتبية على أحدث صورها وكذلك المواد المكتبية في أوسع ما تحمله هذه الكلمة من مدلول .

وقد تم فتح قسم جديد في الامانة العامة هو قسم الامه المتحدة كما سيتم افتتاح اقسام جديدة مثل قسم الرسائل السمعية والبصرية وقسم الوثائق والكمبيوتر ، حيث ان هذه الآلة سوف يكون لها دورا فعالا في المكتبات وذلك حين الانتقال الى المبنى الجديد للامانة العامة للمكتبات .

وسيكون نصيب المخطوطات كبيرا هو الاخر حيث سيتم فتح هذا القسم في الايام القليلة القادمة وسيضم العديد من المخطوطات المتوفرة لدينا بعد ان تتم عملية تصنيفها وفهرستها بالاضافة الى مصورات مخطوطات ما هو متوفر في مكتبات المحافظة ومكتباتها .

# مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية



فصلية علمية تعنى بشؤون الخليج والجزيرة العربية  
السياسة - الاجتماعية - الاقتصادية - الثقافية - العلمية

رئيس التحرير : الدكتور محمد الرميحي

صدر العدد الاول في كانون الثاني ( يناير ) ١٩٧٥

- يحتوي العدد على حوالي ٢٥٠ صفحة من القطع الكبير تشتمل على :
  - مجموعة من الابحاث تعالج الشؤون المختلفة للمنطقة بأقلام عدد من كبار الكتاب المتخصصين في هذه الشؤون .
  - عدد من المراجعات لطائفة من أهم الكتب التي تبحث في المناحي المختلفة للمنطقة .
  - أبواب ثابتة : تقارير — وثائق — يوميات — بيبليوجرافيا .
  - ملخصات للابحاث باللغة الانجليزية .

ثم العدد : ... غلس كويتي او ما يعادلها في الخارج .

الإشتراكات : للأفراد سنوياً ديناران كويتيان في الكويت ، ٣ دنانير كويتية في الوطن العربي  
« بالبريد الجوي » ، ١٥ دولاراً امريكياً او ٥ جنيهات استرلينية في سائر أنحاء العالم  
« بالبريد الجوي » .

للشركات والمؤسسات والدوائر الرسمية ٨ دنانير كويتية ، في الخارج ٣٠ دولاراً امريكياً  
او ١٠ جنيهات استرلينية .

---

المنوان : جامعة الكويت — مبنى ٢ — الدور الثاني — الخالدية — ص.ب. ١٧٠٧٣  
هاتف : ٨١٦٦١٢ — جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير .

قاموس الترجمة والتعريب



## قاموس الترجمة والتعريب

مع صدور هذا العدد ، واستمرار في سياسة التطوير التي انتهجتها مجلة العلوم الاجتماعية منذ صدور عدد نيسان / ابريل ١٩٧٦ ، نواصل في هذا العدد معالجة موضوع الترجمة والتعريب في مجال العلوم الاجتماعية ، تمهيدا لعقد مؤتمر خاص بهذا الموضوع مستقبلا .

وفي هذا العدد ننشر مصطلحات « علم الاجتماع الحضري » كما وضعها الدكتور زكي احمد بدوي .

ونأمل ان تتحقق الاهداف التي رجوناها من هذا العرض ، كما نعد باستكمال تقديم ترجمة وتعريب لمصطلحات العلوم الاجتماعية الاخرى .

## مصطلحات علم الاجتماع الحضري

المصطلح	الترجمة
Acclimatisation	أقلمة
Acculturation	امتزاج ثقافي
Adaptation	تكيف
Administrative divisions	اقسام ادارية
Agglomeration	جمع ، حشد
Air pollution	تلوث الهواء
Annexation of suburbs	ضم الضواحي
Anti-rural bias	نزعة مضادة للريف
Architectural control	رقابة معمارية
Architectural forms	اشكال معمارية
Area	منطقة
Balanced urban environment	بيئة حضرية متوازنة
Basement dwellings	مسكن ارضية
Blighted area	منطقة فاسدة
Borough	بلدة
Boundaries	حدود ، تقوم
Building area	منطقة مباني
Building code	قانون المباني
Building heights	ارتفاعات المباني
Building regulation	لائحة المباني
Central business core	حي الاعمال المركزي
Central district	منطقة مركزية
City growth	نمو المدينة
City planning	تخطيط المدينة
City region	منطقة المدينة
City state	دولة المدينة
Commercial district	منطقة تجارية
Communications	مواصلات
Community facilities	تسهيلات المجتمع المحلي

المصطلح	الترجمة
Community housing	اسكان المجتمع المحلي
Centralisation	مركزية
Congestion	ازدحام
Conurbation	بقعة حضرية
County	مقاطعة
Decentralisation	لامركزية
Deconcentration	تشتيت ، منع التركيز
Demographic changes	تغيرات ديموجرافية
Depopulation	تقليل السكان
Disorganised area	منطقة مختلفة النظام
Dispersion	تشتت
Downtown	قلب المدينة التجاري
Dwelling	مسكن
Ecological segregation	عزل ايكولوجي
Ecological succession	تعاقب ايكولوجي
Environmental protection	حماية البيئة
Expropriation of land	مصادرة الملكية (للمصلحة العامة)
Factory locations	مواقع المصانع
Fringe area	منطقة هامشية
Garden city	مدينة الحدائق
Geographic factors	عوامل جغرافية
Greenbelt	حزام اخضر
Growth pattern	نمط النمو
Hinterland	منطقة خلفية
Household	اسرة معيشية
Housing	اسكان
Human ecology	ايكولوجية بشرية
Industrial ecology	مدينة صناعية
Industrial City	ايكولوجية صناعية
Industrial location	توطن صناعي
Industrial zone	منطقة صناعية
Invasion	غزو ( ايكولوجي )
Junction town	مدينة ملتقى طرق
Land ownership	ملكية الاراضي
Land use	استخدام الاراضي
Landscape	مشهد طبيعي

المصطلح	الترجمة
Location	موقع
Man-made environment	بيئة صناعية
Marginal lands	أراضي هامشية
Metropolitan region	منطقة تتبع المدينة الأم
Metropolis	مدينة أم ، مدينة رئيسية
Neighbourhood	منطقة جوار
Overpopulation	زيادة السكان
Overurbanization	زيادة التحضر
Optimum city size	حجم امثل للمدينة
Physical layout of city	تخطيط مادي للمدينة
Population area	منطقة اسكانية
Primate city	مدينة رئيسية
Public utilities	مرافق ذات نفع عام
Real estate	عقار
Regional pattern	نمط اقليمي
Residential area	منطقة سكنية
Road traffic	حركة المرور بالطرق
Rural-urban continuum	اتصال ريفي حضري
Satellite area	منطقة تابعة
Slums	احياء فقيرة
Spatial distribution	توزيع مكاني
Specialized city	مدينة متخصصة
Suburban zones	مناطق الضواحي
Topography of cities	سمات سطحية للمدن
Town	بلدة
Traffic organization	تنظيم المرور
Transportation	انتقال
Typology of cities	دراسة نماذج المدن
Urban planning	تخطيط حضري
Urban-rural antagonism	تألفر حضري — ريفي
Urbanism	حضريّة
Urbanization	تحضر
Urbanised area	منطقة حضرية
Zoning	تقسيم الى مناطق



ملخصات



## العلاقات بين المجموعات الاقليمية :

### طريقة بديلة لدراسة العلاقات الدولية

د. فهمي الصدي

يتناول هذا البحث بالنقد النماذج التقليدية لتحليل النظام الدولي ، وي طرح نموذج العلاقات بين المجموعات الاقليمية كظاهرة بدأت تتبلور في السنوات الاخيرة . وحجة هذا البحث أن النموذج المطروح يعتبر أكثر فائدة في تحليل التغيرات التي طرأت على النظام الدولي منذ مطلع السبعينات بعد بروز كتلة الدول النامية وتجمع مصالحها في كتلات اقليمية مختلفة . ان هذا النموذج يساعد على فهم التفاعلات التي تتم في كل كتل اقليمي واحد ، أو بين هذه الكتلات من جهة ، وبينها كمجموعة واحدة تتفاوض مع مجموعة من الكتلات من جهة أخرى .

ان مثل هذا التصور النظري يمكن أن يجد له تعبيرا في المفاوضات التي تتم بين مجموعات اقليمية ، مثل الحوار العربي - الاوربي . أو بين عدد من المجموعات الاقليمية كحوار الشمال والجنوب .

الفكرة الرئيسية في هذا البحث اذن تؤكد على أن التصورات النظرية السابقة للنظام الدولي كالنظام القطبي الثنائي أو النظام المتعدد الاقطاب ، قاصرة عن تحليل النظام الدولي في ضوء المعطيات الجديدة ، وان الحاجة تدعو الى الخروج من نطاق هذه التصورات التقليدية التي تركز على مفهوم السيادة الغربية بشكل أو بآخر الى تصور نظري جديد أكثر انطباقا مع الظروف الدولية الراهنة .

## يهود العراق في القرن التاسع عشر

### د. وليد خدوري

تهدف هذه الدراسة الى تنفيذ النظرة الصهيونية القائلة بأن اوضاع اليهود في الوطن العربي قبل عام ١٩٤٨ كانت في حالة سيئة . ولغرض البحث العلمي ، فقد ركزت الدراسة على قطر واحد ، وهو العراق ، وفي الفترة التي سبقت دخول الحركة الصهيونية الى اسرائيل والشرق الاوسط — القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين . واعتمد البحث كذلك على مصادر اولية ، معظمها يهودية في الاصل . وهي اما مذكرات ترحالة يهود اوروبيين كانوا قد زاروا العراق خلال هذه الفترة او كتابات ومؤلفات لزعماء سابقين للجالية اليهودية العراقية او مصادر صهيونية اولية ، وذلك اضافة الى المصادر العراقية والاجنبية .

والاستنتاج الرئيسي الذي يتوصل اليه هذا البحث هو ان الاوضاع العامة لحمل الشعب العراقي خلال تلك الفترة كانت سيئة وذلك نظرا للتخلف الاقتصادي والاجتماعي من جهة وللسيطرة العثمانية من جهة اخرى ، وان اوضاع الجالية اليهودية كانت في مستوى مشابه لبقية فئات الشعب . لذا فان الحجة القائلة بأن اليهود كانوا في وضع متخلف هو امر صحيح ، ولكن الامر لم ينطبق عليهم فقط ، بل شمل جميع الشعب العراقي ، وبالعكس فان مستواهم الاقتصادي والثقافي كان احسن من بقية فئات الشعب . المهم في الامر هو ان الحבלات المضادة والشعور المعادي لهم الذي كان متفشيا في اوروبا لقرون عديدة واخذ في النمو بصورة كبيرة في اوائل القرن العشرين ، هذه التيارات لم يكن لها اي اثربتاتا في العراق او في المنطقة العربية ، بل بالعكس ، فان التاريخ العربي لتلك الفترة يشير الى العكس من ذلك تماما ، كما يشير الى ان مسيرته الاجتماعية لم تمت بصلة الى ما كان جاريا في اوروبا في القرن التاسع عشر واولائل القرن العشرين .

## « مفهوم مانهاييم للمثقف اللامنتمي »

### د. يحيى حداد

لقد تميزت نظرية المعرفة عند مانهاييم ، بنزعته التاريخية ، وإيمانه بفكرة النسبية ، وباتجاهه الوظيفي في تفسير الظواهر والاحداث الاجتماعية والتاريخية . فقد رأى مانهاييم ان « حركة التاريخ » وحدها هي مبعث الفكر ، وأن الحدس التاريخي في سعيه الحتمي الدائم ، هو المصدر الوحيد للمعرفة . ومعنى ذلك ان الفكرة التي يركز عليها علم الاجتماع المانهاييمي في المعرفة ، انما تتمثل في أن أنماط الفكر وأساليبه ، لا يمكن فهمها الا في ضوء الاصول الاجتماعية والمصادر التاريخية ، فلا ينبغي أن تقتصر على مجرد الوقوف عند حدود الطبقة وحدها . فمفثقي المجتمعات الحديثة نظرا لما يتمتعون به من تعليم ولما يحتلون من مراكز فائهم نسبيا لا ينتمون لاي من الطبقات الاجتماعية، وولأهم الرئيسي لعالم الافكار ، حيث باستطاعتهم رؤية القسوى والظروف الاجتماعية التي أفرزت هذه الافكار .

ويمكن حصر المناقشات التي تضمنتها هذه الورقة في نقطتين رئيسيتين :

اولا : هناك اجما لدى منتقدي مانهاييم يتركز حول مناقشة فكرته عن المثقف اللامنتمي Free-Floating Intelletual التي أدت به الى الاعتقاد بنسبية الفكر الانسانية .

ثانيا - تعرضت فكرة مانهاييم عن المثقف اللامنتمي Detached Intelletual للنقد والتشريح ووضعت موضع شك وتساؤل .

## تكون الدرجات الاجتماعية والتغير الاجتماعي في الكويت

### د. خلدون حسن النقيب

تلمع نظم التدرج الاجتماعي دورا رئيسيا في عملية التغير الاجتماعي في المجتمعات النامية بوصفها متغيرات مستقلة وتابعة في نفس الوقت . وهذه الدراسة تهدف للاجابة على الاسئلة التالية :

ما هي الاشكال الانتقالية التي يتخذها نظام التدرج الاجتماعي في الكويت منذ اكتشاف النفط الى الوقت الحاضر ؟

ما هي ضوابط ( ميكانيزمز ) الانتقال من نظام تدرج اجتماعي « تقليدي » الى نظام تدرج اجتماعي « حديث » ؟

ما هو الشكل الذي يتخذه نظام التدرج الاجتماعي في الكويت في الوقت الحاضر ؟

تبدأ الدراسة بتحليل المصادر التاريخية المتوفرة لتوليد هيكل لنظام التدرج الاجتماعي التقليدي في الكويت ، وبعد ذلك يحاول المؤلف تشخيص مجموعة معينة من العوامل التي تحكم عملية الانتقال ووصف الاشكال الانتقالية التي اتخذها نظام التدرج الاجتماعي في عملية التغير عن طريق تحليل وتصنيف جميع المعلومات المتوفرة حول توزيع القوى العاملة في الكويت من سنة ١٩٥٧ الى سنة ١٩٧٥ ، وعن طريق وصف « الطلب البنائي » على توزيع هذه القوى العاملة .

من اهم ما توصلت اليه هذه الدراسة هو وصف وتحليل ظهور ستة درجات اجتماعية كنواة لنظام طبقي فيمراحله الانتقالية الاولى . اما المساهمة النظرية التي تقدمها هذه الدراسة هو اقتراح منهج لتحويل المعلومات من القوى العاملة الى متغيرات تدرج اجتماعي ، وثم اقتراح طريقة لتحويل التصنيف المهني الى تصنيف طبقي يخضع الى مواصفات نظرية معينة .

## قواعد وأسس النشر

### بمجلة العلوم الاجتماعية

مع بداية العام الأكاديمي ١٩٧٥-١٩٧٦ ، قررت هيئة التحرير المشرقة عندئذ على « مجلة العلوم الاجتماعية » ، الصادرة عن كلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة الكويت ، ان الوقت قد حان لقيام المجلة بانطلاقة جديدة بعد ان نجحت الهيئات السابقة طوال الاعوام الثلاث الماضية ، في ارساء القواعد اللازمة لمل هذه الانطلاقة . والان — وبعد مضي عامين كاملين على الانطلاقة الجديدة — ارتأت الجهات المسؤولة عن المجلة تطوير قواعد واسس النشر بحيث تأخذ بعين الاعتبار الامور التالية :

#### الشخصية الداخلية للمجلة :

١ — تطمح المجلة لان تكون منبرا بارزا من منابر الاكاديميين العرب . وفي هذا المجال ، لا بد من تعزيز نجاح هذا الجانب ونفع المجلة أكثر فأكثر باتجاه فتحها أمام المساهمات الوافدة من جميع أرجاء الوطن العربي وخارجه بحيث تتكلم هويتها كمجلة عربية .

٢ — ترغب « المجلة » في ان تخصص في الأبحاث ( باللغتين العربية والانجليزية ) المهتمة بالصروح النظرية والتطبيقية في كافة حقول العلوم الاجتماعية ( ابتكارا وعرضا ونقدا ) . وفي هذا المجال ، لا بد من التشدد في قصر نشر الأبحاث على تلك التي لا يس ولا غموض حول كونها تعالج جانبا او أكثر من الجوانب المتصلة بالعلوم الاجتماعية . وبعبارة أكثر تحديدا ، تقتصر الأبحاث على تلك التي تعالج شؤوننا ضمن واحد أو أكثر من حقول الاقتصاد ، والسياسة ، وعلم الاجتماع ، وعلم النفس ، والانثروبولوجيا . كذلك . فإن « المجلة » مهتمة ، في الوقت ذاته ، في نشر الأبحاث التي ترى سكرتارية التحرير انها ذات علاقة قوية بالعلوم الاجتماعية على الرغم من كون اختصاص مؤلفها يقع خارج الدوائر الخمس المشار اليها اعلاه .

#### ١ — الأبحاث والدراسات : الشروط والإجراءات

١ — ترحب المجلة بنشر الأبحاث الجيدة المبتكرة ذات الصلة بأي من حقول العلوم الاجتماعية ( كما هي محددة اعلاه ) والتي تهدف الى احداث اضافات جديدة في هذه القرووع المختلفة .

وتقبل الأبحاث باللغتين العربية والانجليزية على ان يكون حجم البحث بحدود (٢٠) صفحة مطبوعة من الحجم المادي (...)) كلمة ، وذلك عدا الحواشي اللازمة التي يريى ان تتم كتابتها في صفحات منفصلة في نهاية البحث .

أما الأبحاث التي تعد لأقائها ضمن المواسم الثقافية للجامعات ومراكز البحث المختلفة ، داخل الكويت أو خارجها ، فيجب ألا ترسل للنشر إلا بعد أن تتم مناقشتها ، وبالتالي بعد أن تعاد عملية كتابتها لتناسب طريقة عرضها مع الإطار العام للبحوث العلمية التي تقوم المجلة بنشرها .

٢ - وكى يمكن للمجلة أن تعتبر البحث المقدم إليها مرشحا للنشر ، يؤمل أن يراعى واضع البحث الملاحظات التالية :

أ - اعتماد الأصول العلمية في أعداد وكتابة البحث .

ب - ألا يكون قد سبق نشره .

ج - أن تزود المجلة بثلاث نسخ من الدراسة المراد نشرها ، علاوة على خلاصة بحدود صفحة واحدة لموضوع الدراسة باللغة الإنجليزية ان كان البحث بالعربية ، وبالعربية ان كان البحث باللغة الإنجليزية .

د - تضمين غطاء عنوان البحث بأقل عدد ممكن من الكلمات إضافة الى اسم المؤلف واسم المعهد العلمي الذي ينتمي اليه . ويرجى أن يكتب في صفحة منفصلة المزيد من المعلومات عن المؤلف ، وبخاصة القسم الذي يعمل فيه ، وعنوانه الكامل .

٣ - ترسل الأبحاث معنونة الى سكرتير التحرير ، مجلة العلوم الاجتماعية ، كلية التجارة جامعة الكويت ، ص.ب ٤٨٦ .

٤ - وبعد أن تصل الأبحاث الى سكرتارية التحرير يتم عرضها - على نحو سري - على محكمين ( أو أكثر ) من المختصين الذين تختارهم هيئة التحرير سنويا .

٥ - وفي خطوة لاحقة ، تقوم سكرتارية التحرير بتبليغ أصحاب الأبحاث المقدمة بالرأي للمحكمين بخصوص تلك الدراسات ، وذلك ضمن الترتيبات التالية :

أ - يبلغ أصحاب الأبحاث التي تقبل ( بعد موافقة محكمين اثنين ) بموافقة هيئة التحرير على نشرها . وإذا ما تعذر اتفاق المحكمين على مستوى البحث ، تحول الدراسة الى مستشار ثالث لترجيح واحد من الرايين .

ب - أما الأبحاث التي يرى مستشارو التحرير وجوب اجراء بعض التعديلات عليها أو الإضافات اليها قبل نشرها ، مستعاد الى أصحابها مع الملاحظات المحددة كي يعمل على اعدادها نهائيا للنشر .

د - وفي حالة استحالة نشر بعض الأبحاث في المجلة بسبب بعدها عن المواضيع التي تعالجها المجلة ، أو بسبب عدم صلاحيتها للنشر من النواحي الفنية ، أو غير



ذلك من الأسباب ، فان سكرتارية المجلة ستقوم بتبليغ اصحابها بذلك .

د - يمنح كل مؤلف نسخة من العدد الذي يتضمن بحثه علاوة على ١٠ مستخرجات مجسّاة .

٦ - الأبحاث التي تصل الى المجلة لا ترد الى اصحابها .

٧ - تبليغ سكرتارية التحرير اصحاب الأبحاث عن استلامها لأبحاثهم خلال أسبوع من تاريخ الاستلام ، وتبلغهم من تزارها حول صلاحية البحث للنشر أو عدمه خلال مدة لا تتجاوز الثلاثة اشهر .

٨ - يتوجب على صاحب البحث ، في حالة تبايله بعرض دراسته المعنية على مجلات علمية أخرى للنشر ، ان يقوم بتبليغ سكرتارية تحرير المجلة بذلك . وفي حالة حصول جهة أخرى على حق النشر ، دون علم « مجلة العلوم الاجتماعية » ، فان المجلة سوف تعتذر عن قبول أية أبحاث أخرى في المستقبل من صاحب البحث .

٩ - يبلغ اصحاب الأبحاث المجازة للنشر بمواعيد نشرها عندما يحين الوقت المناسب . ويرامى في أولويات النشر الاعتبارات التالية :

أ - تاريخ استلام سكرتارية التحرير للدراسة المعنية .

ب - طبيعة الموضوع الذي تعالجه ، ذلك ان من سياسة « المجلة » عدم نشر بحثين في حقل واحد في العدد ذاته .

ج - مصدر البحث ، ذلك ان من سياسة « المجلة » تحقيق توازن بحيث تنشر لأكثر عدد ممكن من الكتاب ومن أكبر عدد ممكن من الاقطار في العدد الواحد .

١٠ - تؤول كافة الحقوق المترتبة على النشر الى ملكية المجلة .

١١ - تدفع المجلة لاصحاب الأبحاث التي تقبل للنشر مكافأة مالية رمزية مقدارها (٦٠) ستين دينارا كويتيّا .

ب - مراجعة الكتب :

وبالإضافة الى نشر الأبحاث العلمية المختلفة ، تقوم « مجلة العلوم الاجتماعية » بنشر مراجعات وتقد لبعض الكتب التي تعالج مواضيع علمية تقع ضمن اهتماماتها . ويرامى في هذا المجال الالتزام بالقواعد التالية :

١ - ان تكون الكتب الخوي مراجعتها حديثة النشر أي صادرة بعد العام ١٩٧٠ ، أو تقرحها السكرتارية وهيئة التحرير للمراجعة .

٢ - ان لا تنشر المراجعة في أية مجلة أخرى .

٢ - أن يكون حجم النقد والمراجعة بحدود ٥ صفحات فولسكاب والا تتجاوز (١٠٠) كلمة الا في حالات خاصة يتعذر معها الا يجاز ضمن هذه الحدود وفي هذا المجال ، يفضل تقسيم العرض والنقد ، بشكل مباشر او ضمنى ، الى ثلاثة اقسام تشتمل على مقدمة ومتم واستنتاج .

٤ - أن يرسل منها ثلاث نسخ .

٥ - أن تحوى الصفحة الاولى عنوان الكتاب الدقيق ، واسم المؤلف ، ودار النشر ، وتاريخه ، مع ذكر عدد صفحات الكتاب ، وثمنه ان أمكن . وفي حال نشر الكتب في الاصل بلغة غير العربية ، يكتب عنوان واسم المؤلف ودار النشر وعنوانها والتاريخ بلغة النشر الاصلية ذاتها .

٦ - تدفع «مجلة العلوم الاجتماعية» لكل باحث يقوم بعرض ونقد أحد الكتب التي تقرها المجلة مكافأة مالية رمزية مقدارها ( ٢٠ ) ديناراً كويتياً ، علاوة على سحتين مجانييتين من العدد الذي نشرت فيه المراجعة .

#### ج - ندوة العدد :

وايماناً من هيئة تحرير المجلة بأن ثمة مواضيع ، هي في صلب العلوم الاجتماعية ، لا يمكن معالجتها على نحو فعال الا عبر التماور وتعارض الآراء والاجتهادات وادراكاً منها لضرورة زيادة التفاعل بين الزملاء الاكاديميين العرب الذين حال دون تفاعلهم في الماضي عوامل وظروف عديدة ، ستفتح المجلة صفحاتها لنشر محاضر حوار خدوات علمية ضيقة ( بحدود ٥ اشخاص ) تعالج مواضيع حساسة في العلوم الاجتماعية ، على أن تكون هذه الندوات مفعودة بناء على موافقة سكرتارية التحرير . وفي هذا المجال ، ترحب هيئة التحرير بآية اقتراحات شبه تفصيلية حول مواضيع مناسبة للحوار . ومما يجدر ذكره أن المجلة ستدفع مكافأة رمزية لكل مساهم في الندوة قدرها (٢٠) ديناراً كويتياً باستثناء منظم ومحرر الندوة الذي يتقاضى (٦٠) ستون ديناراً كويتياً .

#### د - التقارير العلمية :

ومتابعة منها لليندنيات والحلقات الدراسية العلمية في الوطن العربي وخارجه ، تقدم المجلة مكافأة مالية رمزية قدرها (٢٠) ديناراً كويتياً لكل تقرير علمي خاص يغطي بشكل شامل ومنظم اخبار وتنظيم وابحاث ونتائج المؤتمرات العلمية وغيرها من مجالات النشاطات الاكاديمية نون أن يتجاوز ذلك ( ١٥٠٠ ) كلمة .

#### هـ - دليل الجامعات :

تقوم المجلة بنشر ما يرد اليها من اخبار علمية تتعلق بالجامعات ومعاهد البحث العربية وما تقوم به تلك المؤسسات العلمية من استحداثات تغييرات في نظم التدريس او شؤون البحث العلمي او فروع التخصص المختلفة . هذا وقد باشرت سكرتارية التحرير بتوجيه الدعوة الى الجامعات العربية المختلفة بتقديم تقارير شبه مطولة عن نشأة وتطور وآفاق النشاط في هذه الجامعات .

## و — قاموس الترجمة والتعريب :

تشجع المجلة الباحثين العرب على القيام بترجمة وتعريب المصطلحات العلمية في الحقول المختلفة للمعلوم الاجتماعية ، وترحب بنشرها على صفحاتها كي تتطور اللغة الأكاديمية ، نسينا نسينا ، نمو توحيد هذه المصطلحات .

## ع — مناقشات :

والخبر ، نفتح المجلة صفحاتها للمختصين لبدء آرائهم العلمية فيما ينشر من أبحاث في المجلة . وفي هذا المجال ، ترحب المجلة بنشر كل مناقشة موضوعية للدراسات التي تظهر على صفحات الأعداد المختلفة .

## **II. REVIEWS :**

The Journal of the Social Sciences will also accept book reviews, with the provision that the titles be submitted for approval in advance. The following should be of assistance.

- 1 - The book to be reviewed should be recent (not published earlier than 1970)
- 2- The review should not exceed 4 standard typed pages (1,000 words)
- 3 - Two copies of the review should be submitted with a cover-page including the following information: exact title of the book, author's full name, date and place of publication, price, number of pages, reviewer's full name, name of the university or institute with which the reviewer is currently associated.
- 4 - The reviewer will be notified as soon as possible of the suitability of his article.
- 5 - The remuneration for a book review is 20 KD. (\$60 U.S.)

## **III. SPECIAL REPORTS :**

Organizations and individuals are encouraged to inform the Journal of the Social Sciences of relevant conferences or seminars to be held in or out of Kuwait. Reports on such conferences may later be requested.

All articles, book reviews, and special reports should be addressed to  
Managing Editor,  
Journal of the Social Sciences,  
P.O. Box 5486,  
Kuwait University,  
KUWAIT.

**KUWAIT UNIVERSITY**  
**JOURNAL OF THE SOCIAL SCIENCES**  
**Regulations Governing Contributions**

**1. ARTICLES :**

The Journal of the Social Sciences welcomes original articles of quality in any of the following fields. Anthropology, Economics, History, Linguistics, Political Science, Psychology, Public Administration, and Sociology. Articles submitted should be related to the stated specialization of the journal, namely, general systems and middle-range theories. Case studies will only be accepted if they are relevant to the development of theory. Articles may be submitted in either Arabic or English to be presented in the original or in translation. The following guide lines should be of help in submitting articles for publication :

- 1) Articles should/not exceed 4,000 words (or twenty standard typed pages) excluding footnotes
- 2) Two copies of the article should be submitted with a cover-page containing the following information; exact title of the article, full name of the author, and name of the university or institute with which the author is associated.
- 3) A separate sheet should be attached listing the following information: academic achievements, previous publications, exact current address.
- 4) Scholars are requested not to submit articles that have been published previously. Studies to be included in upcoming seminars or conferences in or out of Kuwait are not to be submitted for publication before presentation and subsequent discussion and modification.
- 5) Publication procedures are as follows :
  - a - An article submitted to the managing editor will be forwarded to specialists in the appropriate field of specialization for consideration. The author will be notified within one week that it has been received and advised of its suitability for publication within eight weeks (Copies of an article submitted for publication but not accepted will not be returned).
  - b - If modifications are needed, a copy of the article, with editorial suggestions, will be returned to the author for final revision.
  - c - Remuneration for an article accepted for publication will be 60 K.D. (approx 180\$ US). In addition, the author will receive one copy of the issue and 10 extracts of his article.
  - d - Upon notification of the acceptance of an article, all rights of publications rest with the journal.

- Present, and Future*, ed., James Barros (New York: The Free Press, 1972), p. 234.
16. "Thinking about a New World Order for the Decade of the 1990's". *War/Peace Report*, Vol. 10, No. 1, (January, 1970), pp. 3-8.
  17. *Ibid.*, p. 5.
  18. *Ibid.*, p. 6.
  19. The definition is by Harlan Cleveland, Director of International Affairs for the Aspen Institute, Quoted by Charles W. Yost, "Managing the World Economy", *Christian Science Monitor*, June 15, 1975, p. 27.
  20. *Ibid.*
  21. The expression is by Salvador Allende, former President of Chile, in an interview with *Review of International Affairs*, (Belgrade), Vol. 24, no. 563, (September 20, 1973), p. 2.
  22. *The Study of World Society*, p. 8.

- Area Studies," *International Relations*, (London), Vol. 2, (April, 1961), pp. 143-55; Roland Yalem, *Regionalism and World Order*, (Washington, D.C. : Public Affairs Press, 1965); Bruce M. Russett, *International Regions and the International System: A Study in Political Ecology*, (Chicago: Rand McNally and Company, 1967); William I. Zartman, "Africa as a Subordinate State System in International Relations," *International Organization*, Vol. 21, (Summer, 1967), pp. 545-64; Louis J. Cantori and Steven L. Spiegel, *The International Politics of Regions*, (New Jersey: Englewood Cliffs: Prentice-Hall, 1970); and Richard A. Falk and Saul L. Mendlovitz, eds., *Regional Politics and World Order*, (San Francisco, California: W.H. Freeman and Company, 1973).
8. See the interesting debate between Oran R. Young and Bruce M. Russett on the latter's methodology in deliniating regions: Oran R. Young, "Professor Russett: Industrious Tailor to a Naked Emperor," *World Politics*, Vol. 21, (April, 1969), pp. 486-511; and Bruce M. Russett, "The Young Science of International Politics". *World Politics*, Vol. 22, (October, 1969), pp. 87-94.
  9. Louis J. Cantori and Steven L. Spiegel, "The International Relations of Regions," *Polity*, Vol. 2, no. 4, 1970, pp. 397-425. This quote is from the reprinted article in *Regional Politics and World Order*, eds., Falk and Mendlovitz, p. 335.
  10. I am indebted to Professor Larry Wadsworth for drawing my attention to the need for making this distinction.
  11. John W. Burton, A.J.R. Groom, C.R. Michell and A.V.S. de Revek, *The Study of World Society: A London Perspective*, International Studies Association, Occasional Paper No. 1, University of Pittsburgh. Pittsburgh, 1974, p. 6.
  12. *Regional Politics*, p. 1.
  13. I am indebted to Professor Abdul Aziz Said for the concept of cultural politics. Originally he developed this theme to warn against possible errors in systematic analysis of international politics.
  14. *The West at Bay* (New York: W.W. Norton and Company, 1948), p. 9.
  15. Robert Gregg used these two expressions to indicate the admission of "forty-odd new states" to the United Nations in 1960's. "U.N. Economic Social, and Technical Activities", Chapter 7, *The United Nations, Past*.

## FOOTNOTES

1. "U.S. Reappraising Basic Strategies," *Christian Science Monitor*, March 25, 1975, p. 1.
2. Abdul Aziz Said, ed., *Theory of International Relations; The Crisis of Relevance*, (Englewood Cliffs, N.J., : Prentice-Hall, 1968).
3. Professor A.A. Fatouros has observed that "There is great feeling today that the pre-existing structures and processes are changing, but there is no clear indication of these directions of change or the features of the new processes and structure." "Participation of the 'New' States in the International Legal Order structure," Chapter 7, *The Future of the International Legal Order, Trends and Patterns*, Vol. 1. ed., Richard A. Falk and Cyril E. Black, (New Jersey: Princeton University Press, 1969), p. 356.
4. *The West at Bay*. (New York: W.W. Norton and Co., Inc., 1948), p. 10.
5. Karl W. Deutsch and J. David Singer perceive the possibility of empire in the long-run. They maintain that "if the possibility of states perishing is small, but larger than zero, and the probability of substantial new powers arising is zero... then the model will predict a diminishing number of effective contenders, leading eventually to a Two-power world or the survival of a single power". "Multipolar Power Systems and International Stability", *World Politics*, Vol. 16, no.3 (April, 1964), p. 405.
6. *Foreign Broadcast Information Service*, Vol. 5, no. 23 (November 29, 1973), p. T1.
7. See in particular Leonard Binder, "The Middle East Subordinate International System," *World Politics*, Vol. 10, (April, 1958), pp. 408-29; Larry Bowman, "The Subordinate State System of Southern Africa," *International Studies Quarterly*, Vol. 12, (September, 1968), pp. 231-62; Michael Brecher, "International Relations and Asian Studies: The Subordinate State System of Asia," *World Politics*, Vol. 15, (January, 1963), pp. 213-35; and *The New States of Asia*, (London: Oxford University Press, 1963); George Modelski, "International Relations and



how they evolve, how they are learned, what patterns emerge, and why there is observance and deviance from them.<sup>22</sup>

The attempt to develop an inter-regional interaction model for the analysis of the international system falls within this perspective. It focuses on the new objective conditions in the world today that give rise to new patterns of interaction, and suggests the study of these patterns on regional subsystemic levels in such a way as to correspond to the expressed economic, political and cultural preferences in each regional subsystem. If the concept of world order (defined in terms of stability, security, justice, etc.) would mean anything to a wider audience in the international system, it must accommodate the demands of the various regional subsystems of the world. Also, a smooth functioning of the complex nets of relationships in an increasingly interdependent world would require the fulfillment of the various perceptions of the issues involved by regional groupings. Therefore, the study of the international system, or for that matter, world society, would have to be issue-oriented. In this framework, relationships tend to be polarized along various axes of interests, representing the peculiar demands of regional groupings. In an international system marked by interdependence, the planetary bargaining process, which seems to be the only way to avert serious clashes of interests, would have to take into account broad geographical representations. Increasingly, the states of one region are coming to present their demands as a united front in order to upgrade their interests, and to maintain a strong bargaining position. There are signs, as indicated, that inter-regional interaction patterns are developing in this direction.

If the purpose of theory is to describe and explain, then the model can fulfill such tasks. If the purpose of theory is to predict, then maybe we should wait. The model explains the objective conditions that make up the present international environment, and acknowledges the complex relationships. It also describes trends and patterns, and provides adequate reasoning for them. Prediction, however, remains a matter of hunches which, if the analysis carried out is correct, might turn out to be true.

However, the regional interaction patterns do not only run vertically between northern and southern subsystems. There is an increasing tendency toward horizontal inter-regional interaction as well. theories of dependency have long provided prognoses of the ailing state of development in the Third World. In practical terms, the remedy is to end "all forms of dependence,"<sup>21</sup> by diversifying and expanding the political and economic ties of the developing nations with larger units. Disappointed at the failure of development strategies tailored for them by the industrialized nations, southern developing regions are beginning to interact horizontally among themselves in various areas. However, the patterns of horizontal interaction complement those patterns of vertical interaction. Such a situation can be seen in the newly emerging relationship between the Latin American and Middle Eastern regional subsystems, for example, where both depend on northern subsystems for technology, while expanding their relations in the areas of capital investment, the exchange of energy, raw materials and finished goods.

Horizontal interaction is also increasingly taking place among northern advanced subsystems. The attempt at coordination of economic policy in the Western world is one example. The conclusion of a treaty on European security in 1975 is another. In fact, the whole issue of detente can be perceived as a practical step on the part of the northern, more advanced subsystems, to consolidate their ranks over worldwide issues. Detente, defined as an attempt at integration of power between the northern subsystems, can, it is hoped, stand the pressure of the emerging forces of the southern subsystems. Here, the interest seems to be in cooperating in the security field before moving to wider functional areas such as resources, technology and environment.

## **C o n c l u s i o n**

In this model the patterns of regional interaction and their nature have been emphasized rather than the behavior of single states in the international system. As it happens, this corresponds to the new perspective on the study of international relations as perceived by John W. Burton and his associates. In their outline for the study of world society they assert that:

no progress can be made in the study of any level of behavior unless there is description and explanation of relationships;

environment, money, investment and security."19 In pressing this point, Charles W. Yost, a perceptive and life long diplomat, says:

no longer can a rich man's club, even of old and new rich together, make the decisions for everyone and expect them to be carried out. Whether or not the U.S. finds the "third world" congenial, it is going to have to take it into account and deal with it just as it has with Russia and China.20

The actors in the international system are increasingly identified with their regional subsystems on substantive issues. Polarization among regional subsystems becomes important because it represents an effective tool for maximization of values. In an interdependent world, the vulnerability of states increases. Therefore, they try to tip the balance in their favor by forming economic and political alliances, total or partial. The alliance increases the state's capability, and provides it with a better bargaining position. Since the positions of states vary in the international hierarchy (defined in terms of military strength, resources, population, etc.) the tendency of those states who share common values and interests is to present themselves in one front vis-a-vis other groupings of shared values and interests. Normally states find affinity and affiliation with those states in the same regional subsystem.

Examples of these patterns of interaction can increasingly be found to support this thesis. The polarization of interests in the energy field has driven the Western Europeans to negotiate with the Arab oil producing countries in one front. The proposals put forth by the United States for common Western strategies have stirred up a controversy simply because the Western Europeans have felt that their interests and perceptions of the problem differed from those of the United States. Another example could be the negotiations between the European Economic Community representing the Western European subsystem, and the League of Arab States, representing the Middle Eastern subsystem. A third example could be drawn from the inter-American system. Increasingly, a clear distinction is being made between the north and the south American subsystems, defined in terms of economic interests, levels of development, and cultural differences. Views over such issues as Cuba, the terms of trade, the limits of territorial sea, and even the position of the United States toward Panama are clearly polarized along the lines of the southern and northern hemispheric subsystems.

ation takes place and often regional subsystems express specific stands on these issues, representing coherent sets of values, and presenting solutions best fitted to their interests.

Ian Baldwin, Jr. provides an illustration of the perception problem.<sup>16</sup> The World Order Models Project was designed to discuss various changes that could be brought about by the decade 1990's, including the question "should radical system change occur or can a preferred world order be achieved with slight modification of present trends and institutions?" Baldwin reports that the problem of war prevention was the overriding objective of the project but "world order was almost immediately expanded, particularly at the insistence of Latin American, Indian, and African scholars to include economic welfare and social justice." The Latin American team asserted that world order was a matter of egalitarianism in the international system because

neither lasting world peace nor worldwide economic welfare and social justice are achievable until all the peoples of the world become equal participants in making those decisions that affect their own destinies.<sup>17</sup>

Baldwin reports that the Indian team stressed the need for radical changes in the distribution of the world's resources. On the other hand, the West German team, expressing the feeling of West Europeans, perceived world order in terms of security. In contrast, the North American team was concerned with the ecological crisis.<sup>18</sup>

The disparity in perception between various regional subsystems makes the analysis of issues on a subsystemic level mandatory. Such analysis would reveal how different regional subsystems perceive, define and operate their preferences in the global picture. A dichotomy of perceptions will most likely develop into two major alliances of regional subsystems, namely, north and south.

The second issue that makes inter-regional interaction a developing phenomenon is related to the nature of global interdependence in the world today. The contemporary international system is increasingly viewed in the light of what has become known as "the management of interdependence". A configuration of the international system must account for the various parties involved in negotiating "planetary bargain,... a collection of parallel bargains of such matters as food, population, energy,

clusively with their dominant patrons. There was little or no direct interaction between these subordinate subsystems, even though relations between them existed before the advance of colonialism. The mutual ignorance of these regions about each other can be seen as a function of their having slipped back into oblivion as European advances in technology and power made Europe the center of the modern world. So, for the last few centuries these regions looked toward the European nations and interacted with them, or through them, exclusively. The European nations monopolized the means of transfer of goods and knowledge between all regions of the world and enforced a system of controlled communication through a hegemonial land and sea power. They became the "gate keepers", so to speak, through which all knowledge was filtered and passed on to others at their will. Colonialism, therefore, served not only as an efficient system for exploitation, but also as a device that cut deep trenches between major geographical areas and centers of old civilizations.

The new environment has allowed drastic changes in this situation. States of various regional subsystems are increasingly coming into contact with each other. The United Nations and other international forums have served as meeting places for the new actors and have helped to reintroduce them to each other, even though for a while relations remained stagnant. The shadow of power of the former colonizers was effective, to a point, in keeping these states apart through various forms of economic and political pressure. But finally "the dam broke" and "the flood" of various patterns of interaction between them followed.<sup>15</sup> The similarity of their demands upon the international system has brought about closer communication between them and broadened the spheres of their relations. New patterns of interaction have emerged on state and regional levels.

The inter-regional interaction model accounts for one more objective condition in the international system; that is, the perception of the actors of major issues in world politics. Two phenomena are to be noted here particularly: (1) the polarization of regional subsystems over substantive issues, and (2) the interdependent nature of the issues involved.

The issues of economic development, energy, raw materials, technology transfer, environment, food and population are no longer the concern of a few. Solutions to these problems cannot be achieved except by multi-lateral agreements, and here is where the problem lies. There is a wide range of divergent opinion about these problems and their solutions, defined in terms of economic, social, and geographical variables. Polariz-

As long as the traditional actors were the only ones to account for in the international system, conceptual frameworks were easy to operate within certain basic notions of stability and world order. The structure of the system could basically remain stable and the system's behavior could be highly predictable. To be sure, significant changes could take place so as to affect drastically the balance between major actors. But since the actors were few, basically of similar cultural background, and the tools used for manipulation were identical, they followed agreed upon processes to affect change. None of the actors was interested in, or capable of, doing otherwise. Therefore, the system could take any form of the structural varieties offered by Morton Kaplan and others. In essence, that meant changing roles in an international system dominated by a number of actors, relatively homogeneous, geographically, historically, and culturally. Even the rise of communism did not disturb the familiar operation of the system since, in the words of Barbara Ward, "Communism was Marx's amalgam of German philosophy, French politics, and British economics,"<sup>14</sup> and therefore, shared with the West all basic characteristics. Kaplan's futuristic models that foresee the participation of non-European actors, whether nations, supra-national organizations, or transnational actors are cast in a European operational mold and are, therefore, only variations of the same Western disposition.

Traditional models of the system cannot, therefore, accommodate the new actors without undergoing some major structural changes. To put it differently, the addition of new actors to the international system does not only alter the system quantitatively, but also changes its behavioral patterns qualitatively. There is no guarantee that the new actors will play the game of international politics the way the European actors did, or that they will use the same tools. To account for the new actors numerically, without considering the wider implications of their participation on the nature of the system, would leave out essential elements which are, in fact, the ingredients of a new international environment. This requires the formalization of new frameworks, more fitting to the new environment. The regional subsystem approach is one effort in this direction.

The second point to be stressed is derived from the first. In the new environment, marked by the participation of new actors, patterns of interaction have taken different forms. During the period of hegemonial European and American power in Asia, Africa, and Latin America, the peoples and governments of these subordinate subsystems interacted ex-

operationalization in that the management of the complex problems could be carried out across regional subsystems vertically and horizontally. Categorization of issues on different axes of alliance becomes a more manageable task. In this approach it is necessary to be specific in defining the problem or designing for it an appropriate solution. It forces the analyst to turn away from theoretical and highly abstract conceptualizations, difficult to operationalize, and toward clearer and more realistic vision of the issue at hand.

And finally, the regional subsystem approach recognizes the diversity of political cultures in the world, and in this it is an improvement over traditional models that seem to lump together various heterogeneous regional subsystems in large constellations of power along some presumed ideological lines. In a sense, this is a break away from a "melting pot" theory of politics applied on a global level. This view stresses the distinctive features of politics as we move from one region of the world to another. It emphasizes the cultural dimensions of politics.<sup>13</sup> This shift of focus would certainly force an intellectual movement away from a narrow Eurocentric conception of world politics and world order, and toward a more cosmopolitan conception that deals with substantive issues from a wider perspective.

However, the analysis of the international system on a regional subsystemic level would not have been possible without the growth of certain objective conditions in the world during the last two decades. Foremost among them is the demise of colonialism, even though not yet complete. The end of political dependence of a large number of states on their former colonial powers has helped to define the boundaries of subsystems. The new independent states were freed from their former relationships as subordinates to extra-regional powers and were able to become genuine actors in their own regional subsystems. This has not only expanded the participation of the new states in the international system, but has also created a new environment where interaction among states has taken different patterns.

Two ideas here deserve further elaboration since they are central to the theme of this discussion. First, the participation of new actors in the international system has rendered the familiar conceptualizations of the system inadequate; and second, the new environment has created new patterns of interaction in world politics.

encountered in less developed nations, often concerned with basic economic needs. For the last category, UNCTAD is more important than the Conference on European Security.

Fifth, a closely related fact is that the subsystem approach can accommodate the type of analysis that distinguishes between northern and southern interests and makes cross-cutting political, economic, and cultural categorizations possible. Patterns and levels of development can be better discernible, isolated, and analysed within the larger configuration of the developed/developing dichotomy. In particular, the subsystem approach is most suited to analyse the increasing tendency of advanced northern regional subsystems to deal horizontally among themselves, on one level and on certain issues, and vertically with less developed, southern subsystems, on another level and over certain different issues. It also makes it possible to analyze the patterns of interaction among southern regional subsystems, and between these as one group on one side and the northern regional subsystems as another group on the other side.

Sixth, the concept of world order, based on certain values that promote stability can be accommodated better within a framework of regional subsystems. For example, Falk and Mendlovitz cite five world order values as bases for a stable world: (1) minimization of violence, (2) maximization of social and economic welfare, (3) maximization of social and political justice, (4) maximization of ecological balance, and (5) maximization of participation in authority processes.<sup>12</sup> While some of these values are realizable on both national and global scales, the extent of application and the meaning of some others often vary from one regional subsystem to another. There is no homogeneous standard of what constitutes an acceptable level of social and economic welfare, or social and political justice. This is so simply because the definition of these values is bound by differing political, economic, and cultural determinants that vary from one regional subsystem to another. In each the level of development, the prevailing interests, and the objectives sought define the context within which these values are perceived and formulated. Therefore, the pursuit of stability for its own sake does not necessarily have an attraction in certain regional subsystems. In fact, the reversal of established norms and relationships, and with them stability, might be the overriding concern. In sum, it is often the kind of world order that matters, not world order in itself.

Seventh, the regional subsystem approach provides "handles" for



A framework of analysis that accounts for France, China, or for that matter Japan, as major actors or blocs, and neglects at the same time large regional subsystems in Asia, Latin America, or Africa, is nothing less than misrepresentation of reality. Traditional categorization could have been applicable in the past when these areas were tied with the bonds of colonialism to European power centers and could, therefore, be easily considered as parts of these powers, or simply discount them as if they did not exist. But this is no longer possible. Considering the large resources and potentialities of the new independent states, and the important roles they play in international forums, conceptualizations that focus on only two or more actors in the system are largely rendered "inoperative".

Third, the subsystem approach is more in line with the identity problem in world politics, and in tune with the actors' perceptions of their roles in the regional as well as in the global environment. For example, the Western European Common Market states perceive themselves as a unit, partially in economic terms, but equally and more importantly in political terms, vis-a-vis the two super-powers or other regional groupings in the world. So do other states within their regional subsystems. Various regional subsystems in Africa, Asia, and Latin America, perceive themselves as distinctive units, of unique features, playing special roles in world politics. They do not perceive themselves as allies (some say clients) of any specific power formation whether bipolar, multipolar, or bloc. Furthermore, the spirit of the Third World movement has created an image of peculiar political, economic, social, and cultural problems that form a common denominator for a large number of regional subsystems, and has helped to define their status and identity in the world.

Fourth, the focus on regional subsystems makes it possible to raise certain substantive issues in some realistic and specific contexts. The interests of states differ significantly from one region of the world to another, and so does their definition of major substantive issues. Since the international system is shaped by the type of interests and issues raised in it the focus on regional subsystem enables the analyst to concentrate on those issues that are most important in any particular regional subsystem, and consequently, makes it easier to understand its behavior. This problem was hardly raised in previous models, except in vague terms, and even then reflected the exclusive interests of those powerful actors in the system. "The politics of affluence" of Europe, concerned with such issues as nuclear weapons and security, is certainly not the type of problem

national system, and that a focus on this pattern would provide better understanding of the process of world politics.

In defining a region nothing could be added to the various definitions attempted by a number of students.<sup>7</sup> Without going into detail in commenting on the various approaches followed in defining a region, or citing major characteristics,<sup>8</sup> it is sufficient to say that the use of the concept rather than any particular criteria or approach is what matters in this discussion. Regions or regional subsystems are generally "areas of the world which contain geographical proximate states, forming in their foreign affairs, mutually interrelated units."<sup>9</sup> This general definition stresses the elements of proximity and similarity of foreign affairs, having as bases some common historical, economic and cultural links. In this regard, a regional subsystem refers to state members in one region, rather than to states from different regions who form a subsystem in certain functional areas. Therefore, the members of OPEC, for example, form a subsystem for the purpose of coordinating oil policies, but not a regional subsystem since they belong to different regions. On the other hand, the members of OAPEC, or the Arab OPEC, constitute a regional subsystem because of their geographical proximity and their common historical, economic, and cultural bonds. Also, a regional subsystem is loosely defined to include any group of states in any major regional area. Therefore, Asia, Africa, and Latin America which are major regions of the world, encompass various regional subsystems.<sup>10</sup>

It is useful to expand on the concept of regional subsystem and why it is an appropriate unit of analysis in the study of the international system today.

First, the emphasis on regional subsystem, as a unit of analysis seems increasingly more representative of the actual operation of the international system. This focus has been the result of the increasing interest in the past two decades in studies of integration and international organizations where the regional subsystem is often used as a central operative unit. John Burton goes even as far as to say that "a concept of system interacting is more realistic than a concept of states interacting."<sup>11</sup>

Second, the emphasis on subsystem leads quite naturally, to incorporate a larger number of actors in the system. Models of bipolarity, multipolarity or bloc systems seem to be exclusive, Western-bound conceptualizations that accommodate only traditional and powerful actors.

The changes that have been taking place in the international environment were originally the result of the advance of technology, particularly communications technology, that has spread awareness throughout the world. Modern technology was cast from a European nucleus of nations affected by the Industrial Revolution. It was, therefore, the dynamism of the Western developed societies that initiated change in the international environment. But once the process of change was set in motion it became irreversible, and soon the initiators lost control of its direction. After the international environment became impregnated with the seeds of change it was only a matter of time until the environment would begin to affect its originators, thus culminating in altering the established rules and patterns of world politics.

The shape and the direction of these patterns are determined by a number of factors. First, there is the increase of the number of active actors in the system, a movement that has been growing steadily since the end of World War Two. Their presence and activities in the international arena have created a new environment of politics. Second, the new actors have been using different tools for manipulation, such as energy, resources, etc., and taking advantage of their numerical strength in international forums to achieve their objectives.<sup>6</sup> Naturally, these new tools would redefine the familiar components of capabilities in the new environment. And third, the new environment is determined by the way these tools are used in the system. Therefore, it is the process of change and the conduct of relations that become of crucial importance. The results of such a process are new patterns of interaction among states on global as well as on regional levels.

This paper will attempt to develop a conceptual framework, or a model, for the analysis of an international system that accommodates these changes in the international environment and points to new patterns of interactions currently evolving in world politics.

### **The Inter-regional Interaction Model**

Interactions among states fall into one of three patterns: (1) Interactions within the region, or intra-regional; (2) interactions outside the region, or extra-regional; (3) interactions between regions, or inter-regional. The basic argument of this model is that the last category of interaction is the pattern most rapidly developing in the contemporary inter-

in previous frameworks. A more adequate framework would differ only in its focus, and would depend, to a large extent, on the angle from which the international system is observed.

But whether the new patterns of world politics are clearly formalized or are still in the process of taking shape, tentative explanations must be explored. In particular, there is a pressing need to answer questions such as these: What are the new constraints that place such serious inhibitions upon the power and influence of the United States and other power centers of the types the "high level source" alluded to? What implications do they have for the international system and particularly for world order? What type of responses are contemplated by traditional power centers to mitigate the effect of the new patterns and rules? What accommodations and adjustments are being made by them without losing their high status in the world? What kind of framework can be devised to answer these questions in some systematic manner so as to facilitate the task of students of world politics and policy makers?

Before attempting to answer these questions it is useful to start with some introductory notes on the element of time as a central concept in any discussion of the dynamics of the international system. In a perceptive remark made in the late 1940's Barbara Ward reminded her readers that "Roman civilization took centuries to decline and fall, but Western Europe's nineteenth-century apex and its apparent downfall in the twentieth are separated by barely seventy years."<sup>4</sup>

It is hardly a novelty to say that in one single generation, particularly since the end of World War Two, the world has undergone changes that could have otherwise taken centuries to occur. Yet, conceptualizations of the international system often do not seem to account for this phenomenon adequately. For example, never before in the history of mankind has there existed such a large number of independent sovereign states, interacting freely and co-existing in an orderly fashion, yet differing from each other in many respects. Also, the age of empires seems to have run its course and it is unlikely that it will be repeated in future international relations.<sup>5</sup> Yet, analyses of world politics are still strongly attached to the concept of empire. The classifications of the international system as bipolar, multipolar, etc., are but conceptualizations of hegemonial power of global dimensions, having the concept of empire somewhere in the back of the mind.

**INTER-REGIONAL INTERACTION:  
AN ALTERNATIVE APPROACH TO THE  
STUDY OF INTERNATIONAL RELATIONS**

**Fehmy Saddy \***

After the failure of U.S. Secretary of State Henry Kissinger to break the Middle East impasse in March 1975, a high level State Department source made the following statement:

Perhaps the big lesson to be learned from this failure, combined with reverses in Southeast Asia is that the United States has been trying to do too much. We have tried to be the peace makers in the Middle East while keeping the Russians at arm's length, and we have tried through our allies to keep the communists at bay in (Southeast Asia) . Perhaps the United States must accept the reality that in 1975 American power and influence cannot achieve the kinds of things it did 20 years ago.<sup>1</sup>

There is more than helpless resignation in this statement. It goes beyond the mere recognition of new realities in the world today. It implies that changes, of global dimensions, have given rise to a new environment in world politics where traditional tools for policy implementation seem increasingly inadequate to solve major international problems. Equally, existing conceptual frameworks of analysis of the international system do not seem very useful in understanding these problems or helpful in their solution. The world is passing through a transitional period where established norms are reversed in almost every international interaction. And new patterns and rules in world politics appear sometimes so novel as to drive familiar conceptualizations of the international system into serious crises of relevance.<sup>2</sup>

Yet, these new patterns and rules are not easily identified with any measure of accuracy.<sup>3</sup> Therefore, any effort to conceive a more adequate framework of analysis would likely face the same kind of pitfalls inherent

---

\* Assistant professor of Political Science at Kuwait University.

## F O O T N O T E S

1. For a discussion of the rights, duties and roles of the non-Muslim communities during the Islamic and Ottoman periods, see:  
H.A.R. Gibb and Harold Bowen, *Islamic Society and the West*, vol. I, part II. London: Oxford University Press, 1957, pp. 207-261. and, Majid Khadduri, "International Law", in Majid Khadduri and Herbert J. Liebesny, eds., *Law in the Middle East*, vol. I, Washington, D.C. : The Middle East Institute, 1955, pp. 349-373.
2. Yusi Rizq-Allah Ghanimah. *A History of the Jews of Iraq* (Arabic) Baghdad: al-Furat Press, 1924, p. 184.
3. Cecil Roth. *The Sassoon Dynasty*. London: Robert Hale, Ltd., 1941, pp. 20-21.
4. Israel Joseph Benjamin II. *Eight Years in Asia and Africa from 1946 to 1855*. Hanover: Published by the author, 1859, p. 110.
5. David Solomon Sassoon. *A History of the Jews in Baghdad*. Letchworth: Published by his son, Solomon D. Sassoon, 1949, pp. 157-161.
6. Ghanimah, p. 170 and Sassoon, pp. 124-125.
7. *Ibid.*, pp. 149-152. Also, Ghanimah, pp. 168-169.
8. Abd al-Razzaq al-Hillali. *History of Education in Iraq During the Ottoman Regime, 1638-1917*. (Arabic) Baghdad, 1959. pp. 249-252.
9. M. Franco, "Baghdad" in *The Jewish Encyclopedia*. N.Y. : Funk and Wagnalls, vol. 2, 1912. p. 438. Also, Ghanimah, p. 179 and Sassoon, p. 161.
10. *The Iraq Directory*, 1936. Baghdad: The Times Press, 1936, pp. 462-463.
11. *Ibid.*, p. 465.
12. Joseph Schechtman, *On Wings or Eagles: The Plight, Exodus, and Homecoming of Oriental Jewry*. New York: Thomas Yoseloff, 1961, p. 104.
13. Munya M. Mardor. *Haganah*. New York: The New American Library, 1964, p. 100.

The aforementioned brief record of the history of Iraqi Jewry leads to the following conclusions:

1. The Iraqi Jewish community, when studied within the developmental process of Iraqi society during the nineteenth century and the overall social conditions that prevailed then, fared well in comparison to the rest of the population. Despite the despotic and corrupt practices prevailing in the country at large during that century, there was freedom of religion, residence, work and travel. Moreover, during the tumultuous political changes that took place within Iraq during the same period, there was little, if any, tension between the Jewish community and other social groups. This situation, was, of course, completely the opposite in Europe at the time.
2. The people of Iraq took advantage of the period of Reforms in the Ottoman Empire and began educating their young, at a much larger and wider scale than ever before. This expansion of the educational system, along with the gradual expansion of trade and rapid economic development, created new social and economic opportunities for the population at large. The Jews of Iraq figure prominently in these two developments.
3. The disturbing element in modern Iraqi Jewish history, and what has led to their abrupt and sudden immigration, after centuries of social harmony and cohesion, and at a critical period of social integration, was the agitation and propaganda directed at them, as well as the rest of Arab Jewry, by the Jewish Agency and the Zionist organizations. This, coupled with the occupation of Palestine in 1948 and the continuous threats to the security of the Arab people, are major factors in the analysis of the current history of the Middle East.

The social and economic conditions of Iraqi Jewry continued to improve throughout the first half of the twentieth century. Education flourished among its young. The number of students multiplied. They attended public institutions as well as private Jewish schools. In the latter, their number increased from 5886 male and female students in 1913 to 11,435 in 1935. 10 The number of synagogues in Baghdad increased from 20 in 1915 to 41 in 1936. 11

The community prospered economically as well, especially with the advent of the new state and the increase in commercial activity. According to a report published by Joseph Schechterman of the Jewish Agency, the Jewish commercial activity in Iraq before World War Two was estimated as follows.12

— Imports	95 percent in Jewish hands
— Contracts	90 percent in Jewish hands
— Exports	10 percent in Jewish hands

The basic disturbing element took place, however, with the Zionisation of Palestine and the infiltration of the Jewish Agency into the ranks of the Iraqi Jewish community during the 1940's. Their agents organized Zionist cells and laid the grounds for the immigration at the latter part of the decade, after meeting stiff opposition from the community itself at the beginning of the decade. In addition they planned sabotage operations and internal disturbances. Tension was deliberately created among the members of the community and between them and the rest of the population; as well as the authorities, in order to create an appropriate domestic and international atmosphere for an immigration campaign. This was clearly demonstrated in the following concluding paragraph of a Jewish Agency report, submitted by one of their agents upon his return from Iraq.13

"... there could be no substantial immigration from Iraq in the foreseeable future (early forties) and that our main efforts should be directed to the expansion and training of the defense cadres we had set up there and their appropriate training. These cadres would at the same time continue educational work and prepare for immigration into Palestine at all costs and by any means."



No. of Schools	T y p e	No. of Students	
		Male	Female
38	Official primary schools	1525	300
13	Official secondary schools (both military and civilian)	2705	—
6	Ja'fariya private schools	860	—
12	Christian private schools	995	918
39	Jewish private schools	4791	1095

Despite the influence of Western Europe on the Iraqi Jewish educational system, the intellectual work of the community continued to be limited to religious subjects. Books and newspapers available during the nineteenth century were mainly from Poland and Russia. The first Jewish printing house, established in 1855, published mainly books on religious topics, particularly kabbalism and the zohar. Exceptions included an Arabic translation of Rabbi Benjamin bin Tudela's twelfth century travels and some works by Maimonides. Two journals appeared: ha-Dober (1868-1870) in Hebrew and Jeshurun (1910) in Arabic and Hebrew. They dealt with affairs of the local community.

Throughout this period, very few instances of tension between the Jewish community and other groups have been recorded. The few incidents that did occur were minor. For example, in 1860 a conflict arose when the authorities, for an undetermined reason, stopped the pilgrimage of Jews to the tomb of Ezekiel, located a short distance from Baghdad. Upon the intervention of the Anglo-Jewish Association with the Sultan, the matter was settled. In 1889, a shrine outside Baghdad called Nabi Yusha, one of the burial grounds of the Baghdad rabbis was sold to a Muslim in the course of a dispute between the former hakham bashi, Sassoon Smooha, and the millet cha'ush. Later that year one of the rabbis died and a conflict arose as to the ownership of the grounds. The hakham bashi and a few other persons were imprisoned. Contacts were again established with the Anglo-Jewish Association and the Jewish Board of Deputies in London, who in turn contacted the British Ambassador in Istanbul. This resulted in a return of the grounds to the community, despite the original sale; the hakham bashi and his followers were released and the Governor of Baghdad was dismissed by the Sultan.<sup>9</sup>

## Changes in the Nineteenth Century

The introduction of the Tanzimat in the nineteenth century transformed the official status of the dhimmis. The Hatti-Humayun of 1856, and to a lesser extent the Hatti-Sherif of 1839, granted equal citizenship and rights to all the people of the Empire, including assurances of security for life and property, admission to civil and military systems, equal taxation, freedom of worship, special and mixed courts, and equality on the witness stand. The communal system was retained only in that religious authorities continued to control civil matters such as marriage and inheritance.

The Constitution of 1876 granted representation to property holders in local, regional, and imperial administrative councils and legislatures. These new institutions had great symbolic importance, even if those elected were hand-picked by the authorities and their functions limited in scope. Jewish representatives included Minahayim Danyal, one of three Baghdad representatives to the first parliament of 1877; Sassoon Hisqail, who held that seat in the parliament of 1909; Yusif Kurgi, a member of the Administrative Council of Baghdad in 1873; and Yusif Shantub, a member of that Council in 1888. All these men were wealthy merchants, except for Sassoon Hisqail, who was an official at the Ministry of Commerce. He was later to become the first Finance Minister of Iraq and hold that post for a number of years.

In the last decades of the nineteenth century, Jewish education began to benefit from foreign assistance, not only from the wealthy Iraqi-Jewish communities in India, but also through direct establishment of modern primary and secondary schools by the Alliance Israelite Universelle de Paris and the Anglo-Jewish Association of London. These schools preceded both the military and civilian public systems which began in 1870, and graduated some sixty per cent of all the secondary students in Iraq before the turn of the century.

The first boys' school was established by the Alliance and the Anglo-Jewish Association in 1865. A girls' school, the first in Iraq, was established in 1897. Among non-Jewish Iraqis, only the sons of notables and a few military cadets were able to receive modern education during the same period. An educational census, taken for Baghdad in 1913, revealed the following figures.<sup>8</sup>

Din was usually made up of members of wealthy mercantile Jewish families. A single family would often, in effect, inherit all these positions for centuries.

A nasi (noble) was the secular representative of the community and was often the wealthiest of the merchants. He was also the treasurer or financial adviser of the governor. Community financial matters, mainly tax collection, were administered by a milletcha'ush. He was elected by the community, as was a body of ten notables who supervised the educational and social programs of the community.

During the seventeenth, eighteenth, and early nineteenth centuries, the nasi of Baghdad, rather than the hakham bashi, held effective political power over the community. The Sassoon family inherited this post generation after generation. They had close ties with Istanbul. When Daud Pasha, the last of the Mamluk governors, attained power in Baghdad in 1817, he had to rely on the Sassoons in order to receive a firman from the Sultan. However, this particular intervention created enemies for the Sassoons within the Governor's entourage, which ultimately led to the migration of a branch of the family to India and later to England. In the decades that followed the Tanzimat, the office of nasi continued to be held by the wealthiest merchant in town, but political power reverted to the hakham bashi.<sup>6</sup>

## Religion

The Jews of Iraq were all rabbinical and adhered completely to the Talmud. With the decline of scholarship within their community and the country in general during the Ottoman period, religious practice became heavily concerned with ritual, especially in the rural areas.

Certain contacts with foreign Jews were maintained and influenced the religious practices and beliefs of Iraqi Jews. Kabbalism and mysticism were particularly widespread in the Jewish communities of Eastern Europe, Turkey and Safed, Palestine. It was with these groups that Iraqi Jewish contacts were especially strong, and their religious publications were familiar in Baghdad. Furthermore, Hakham Yusif Hayim, one of the chief spiritual leaders in Baghdad from 1859 to 1909, encouraged the spread of these practices. As a learned and wealthy man, a great speaker, and the author of thirty-two books of homilies, commentaries, kabbalistic prayers, poems, liturgy and responsa, the hakham had a large following.<sup>7</sup>

through ancestry, respect for their scholarship, and wealth. Because of their small numbers and special privileges, such as exemption from taxes and military service, these families competed with one another and intrigued among themselves. Often a family was connected with a particular governor and as his fortunes fluctuated, so did theirs. Their relationship to the communities they represented was despotic and much corruption and injustice occurred. Becoming part of a governor's entourage, they fulfilled his wishes and shared in the wealth he distributed.

The contributions of these families to religious and scientific scholarship were insignificant. The schools they operated graduated religious functionaries, reactionaries in their outlook toward both the spiritual and the secular worlds.

The hakham bashi was the leading religious representative of the Jewish community. The hakham bashi of Istanbul was the representative of all Jews in the Empire in the Council of State. He was responsible for apportioning and collecting taxes from the community and for confirming the appointment of lower hakhamim. In Baghdad, the hakham bashi was selected by representatives of the local community, and confirmed by the governor as well as by the hakham bashi of Istanbul. However, in time, he became isolated from the community and served as the governor's lackey rather than as the community's representative. This led to a major conflict within the Jewish community of Baghdad in 1879. The hakham bashi at the time, Sassoon bin Elijah Smoocha, had held his office for thirty-five years and enjoyed the support of the local governors and the hakham bashi of Istanbul. One of the community's grievances against him was embezzlement of the military tax. A majority of the Jewish community, including the leading lower hakhamim, addressed a petition to the governor requesting his removal. The Governor felt forced to comply, despite his friendship with Smoocha, but the hakham bashi of Istanbul reversed the decision. However, Smoocha's return to his office was brief. His behaviour caused the community to cable Istanbul and finally, the Sultan himself intervened and forced Smoocha's dismissal. By this time the conflict had left a major division within the Baghdadi Jewish community.<sup>5</sup>

In addition to the hakham bashi, the power structure within the Jewish community included a Beth-Din, which adjudicated disputes within the community, while the hakham bashi determined punishments. The Beth-

ly during the middle of the nineteenth century, found the Baghdadi Jewish community well established: "In no other place in the East have I found my Israelith brethren in such perfectly happy circumstances, and so worthy of their condition."<sup>4</sup> As with other social groups the majority of moderate income Jews lived in their own sector of Baghdad while their richer counterparts lived in elaborate houses by the Tigris alongside Muslim and Christian notables and Turkish officials. Thus, the socio-economic conditions of Iraqi Jews differed from one city quarter to another as well as from one area of the country to another, and were closely correlated to their choice of profession. In general they were more frequently engaged in trade, less frequently in agriculture.

Trade was concentrated in central and southern Iraq, particularly in Baghdad and Basra, where a large portion of the Jewish community participated in commerce. Quite a few families engaged in international trade and opened commercial houses in Persia, India, and England. The majority were small retail merchants in major cities, and also throughout the rural areas, except for certain districts of the Middle Euphrates.

In the North, there were a few Jewish tradesmen, among the Kurdish tribes and serving as advisers to aghas and princes. Most however, were in agriculture. There were also some landlords, whose peasants were themselves Jewish, but the majority lived in the isolated mountains at the same socio-economic level as other peasants in Iraq. They were heavily armed, paid an annual sum to stronger tribes for protection, and rendered services, such as digging canals and building houses, to their landlords. Jewish landlords existed elsewhere in Iraq, especially in Basra, Hilla and Diyala, where they owned date groves, grain farms and fruit gardens. In smaller towns, such as Anna and Hit, some Jews were both merchants and landlords.

Members of the Jewish community were also engaged in the primitive industries that existed at the time: textile, silk and leather manufacturing. Except for the silk exports from the North, their products were consumed locally.

### **Political Leadership**

Throughout this period, when the central administration was weak or non-existent, communal groups in Baghdad were under the direct political and religious influence of certain families, who retained their power

was limited to the sons of notables, while others received only traditional religious education. The Ottoman governors controlled the local population through a combination of military force and by coopting the notables and the religious elites into their entourage. Natural disasters contributed to the general backwardness of the area; some sixty per cent of the inhabitants of Baghdad were killed in the spring of 1831, when both a flood and a plague befell the city during the same week.

### **S o c i a l   C o n d i t i o n s**

The history of the Jews of Iraq is ancient, dating from 586 B.C., if not earlier. From thence onward and throughout the Islamic Empire, Jews played a significant intellectual, religious and commercial role. Well-known accomplishments during this period and before the advent of the Ottomans in the fourteenth century include the academies at Sura, Nehadra and Pumbaditha, the Babylonian Talmud, the offices of the Exilarch and the Geonim, the works of the Responsa, and religious missions to Egypt, North Africa, South Asia and the Far East.

Records concerning the conditions of Iraqi society between the fourteenth and nineteenth centuries are sparse. However, accounts by travelers as early as the seventeenth century describe Baghdad as a town of 20,000 to 30,000 houses, 200 to 300 of them inhabited by Jews. More reliable figures are supplied by travelers in the late nineteenth century, who estimate the total Jewish community of Baghdad at 50,000. This figure corresponds to the census carried out by the British occupation authorities in 1920. The total population of Iraq was estimated then at 2,849,282, including 87,484 Jews. Of the latter, 50,000 lived in Baghdad, 15,000 in the North and 7,000 in Basra.<sup>2</sup>

The Jews of Iraq formed an integral part of society. Their cultural and social practices were those of the population at large:

It was a completely Arabized community... (The Jews) spoke Arabic among themselves, introduced Arabic into their religious services, and wrote Arabic in Hebrew characters for their correspondence. Their social life was that of Arabs, their cuisine... superstitions, even... harem.<sup>3</sup>

In comparison to Jews living in other societies in the East, they fared well economically. Rabbi Israel Benjamin, who traveled the area extensive-

As part of the contractual relationship between the Muslim caliph and the dhimmis, the latter were granted freedom of worship, travel, residence and education. Their obligation was to pay a special tax for the protection they received and not to assist the enemies of the state. Certain social restrictions were imposed, but they were often left unimplemented and were freely violated. An example of this from the 'Abbasid Empire was the violation of the rule that no new non-Muslim houses of worship were to be built. Rabbi Benjamim ben Tudela, who visited Baghdad in 1168, stated that there were twenty-eight synagogues at that time. None of these could have been built before the beginning of Muslim rule, as Baghdad was founded by the Caliph al-Mansur in 762. Similarly, evidence of legal laxity in other cities is abundant.

At the zenith of 'Abbasid rule in Baghdad, philosophers, scholars and scientists of all faiths contributed to a flourishing civilization. Jewish merchants, especially the Radhaniya group played a key role in the international trade of the Empire. When Arab rule declined and tribal-military invasions destroyed the bases of agriculture, commerce, and public administration, all communities without exception suffered.

Ottoman rule (1534-1914) was punctuated by foreign invasions and local armed conflicts. Chronic instability resulted in stagnation: no public social programs were introduced until the nineteenth century, and Istanbul followed a policy of sheer neglect toward the Iraqi provinces. For example, the reforms, Tanzimat of the mid-nineteenth century were applied in Iraq several decades after being introduced in Istanbul.

However, the Ottoman Empire recognized the protected status of the dhimmis. As early as 1326, the Jewish community, millet, was granted firmans permitting Jews to build synagogues and schools and granting them freedom of travel, occupation and residence. At a time when Jews suffered social and religious persecution in Europe, many in the Ottoman Empire were diplomats, wealthy merchants and craftsmen.<sup>1</sup> Nevertheless, despite the legal and institutional reforms of the late nineteenth century, social and economic processes remained backward in the Empire as a whole, and in Iraq in particular. A few Iraqis in the major cities and towns lived prosperous lives, but the majority of the population, regardless of creed, continued to suffer as a result of centuries of economic decadence, exploitation, and poor administration. Most Ottoman administrators were ignorant of the language and conditions of the territory. Modern education

## **THE JEWS OF IRAQ IN THE NINETEENTH CENTURY:**

### **A Case Study of Social Harmony**

**W. Khadduri\***

It has become a popular notion in Western literature to point out the Jewish communities in the Arab countries as an example of an alienated minority, suffering both socially and economically. A careful study of the historical record shows, however, that the situation was totally different from what the Zionist information media has put out during the past four decades. And, as this case study of the Iraqi Jewish community indicates, the conditions and standards, as well as the progress of the local community was similar to that of the other segments of society, and if it were not for the propaganda agitation of the Zionists during the first half of the twentieth century, the Jewish community of Iraq would have evolved in a pattern similar to that of other social groups in the country.

### **B a c k g r o u n d**

To study social communities in Iraq prior to the rise of the modern state it is necessary to understand both the inner dynamics of those groupings, and also their relationship to Islam, to the Ottoman ruling authorities, and to inter-group dynamics existent at the time.

The basic legal premise underlying the relationship of an Islamic government to its non-Muslim communities, dhimmis, is that Muslim laws are concerned with the affairs of Muslims, while relationships among the dhimmis are governed separately within each community according to its own canon<sup>1</sup> and institutions. The religious head of a group is responsible to the Muslim caliph, and the individual dhimmi's status is derived from his membership in a protected community. This system came into existence during the Muslim empires, survived them, and continued throughout the Ottoman period.

---

\* Director of the Department of Information of the Organization of Arab Petroleum Exporting Countries.





- Sociological Review 14 (October, 1949): 584-592; Irving Horowitz, *The New Sociology*, New York: Oxford University Press, 1965; Larry Reynolds & Janice Reynolds, *The Sociology of Sociology*. New York: David McKay, 1970; Gideon Sjoberg, "Operationalism and social research". pp. 603-627 in L. Gross (ed.), *Symposium on Sociological Theory*. Evanston: Row, Peterson, 1959; Maurice Stein & Arthur Vidich, *Sociology on Trial*, Englewood Cliffs: Prentice-Hall, 1963; Edward Tiryakian, *The Phenomenon of Sociology: A Reader in the Sociology of Sociology*, New York: Appleton-Century-Crofts, 1971.
29. Wright Mills, *The Sociological Imagination*. New York: Oxford University Press, 1959.
  30. Merton, *Social Theory and Social Structure*.
  31. Don Martindale, *The Nature and Types of Sociological Theory*. Boston: Houghton Mifflin, 1960, p. 415.
  32. Florian Znaniecki, *The Social Role of the Man of Knowledge*. New York: Columbia University Press, 1940.
  33. Trent Shroyer, "Towards a Critical Theory for Advanced Industrial Society". pp. 210-234 in H.P. Dreitzel (ed.), *Recent Sociology*, No. 2. New York: Macmillan, 1970, p. 228.
  34. Gideon Sjoberg & Roger Nett, *A Methodology for Social Research*. New York: Harper and Row, 1968, p. 610.
  35. Gouldner, *The Coming Crisis of Western Sociology*.
  36. Lucien Goldmann, *The Human Sciences and Philosophy*. London: Jonathan Cape, 1969, pp. 52, 58-62.
  37. Karl Marx & Frederick Engels, "Manifesto of the Communist Party". pp. 1-41 in L.S. Feuer (ed.), *Marx and Engels, Basic Writings on Politics and Philosophy*. New York: Doubleday, 1959, p. 26.
  38. Kary Marx & Frederick Engles, *The German Ideology*. New York: International, 1970.
  39. Abraham Edel, "Scientists, Partisans and Social Conscience". *Transaction* 9 (January, 1972), pp. 33-39, 52; Jerry Ravetz, "A new science: critical science". *Intellectual Digest* 2 (May, 1972), pp. 56-57.
  40. Alvin Gouldner, "What Sociology Needs". *Psychology Today* 5 (September, 1971), pp. 53-57. 96-97.
  41. *Ibid.*, p. 97.
  42. *Ibid.*, p. 97.
  43. Friedrichs, *A Sociology of Sociology*.

12. Randall Collins & Michael Makowsky, *The Discovery of Society*. New York: Random House, 1972: 216.
13. Mannheim, *Ideology and Utopia*, pp. 147-148.
14. Zeitlin, *Ideology and the Development of Sociological Theory*. p. 310.
15. *Ibid.*, p. 310.
16. *Ibid.*, p. 314.
17. Mannheim. *Freedom, Power, and Democratic Planning*, pp. 64, 265.
18. John Horton, "Order and Conflict Theories of Social Problems" *American Journal of Sociology* 71 (March 1966): 283-199. Albert Szymansky, "Toward a radical sociology". *Sociological Inquiry* 40 (Winter 1970): 3-13.
19. Robert Merton, *Social Theory and Social Structure*. New York: Free Press, 1957; pp. 484-488. Gwynn Nettler, "Knowing and Doing". *American Sociologists* 1 (February, 1972): 3, 5-7. Leonard Reissman; "The Solution of Social Problems". *American Sociologists* 1 (February, 1972): 7-9.
20. Z. Brzezinski, quoted in Tom Bottomore "Three Authors in Search of a Proletariat". New York: Review of Books 18 (April, 1972). 31-34.
21. Noam Chomsky, *American Power and the New Mandarins*. New York: Random House, 1969.
22. *Ibid.*, p. 339.
23. Robert Boguslaw, *The New Utopians*, Englewood Cliffs: Prentice-Hall, 1965.
24. *Ibid.*, p. 202.
25. *Ibid.*, p. 3.
26. Robert Friedrichs, *A Sociology of Sociology*. New York: Free Press, 1970; and Alvin Goulner, *The Coming Crisis of Western Sociology*, New York: Basic Books, 1970.
27. Chomsky, *American Power and the New Mandarins*; John Horton, "The Fetishism of Sociology". pp. 185-195 in J.D. Colfax and J.L. Roach (eds.) *Radical Sociology*. New York: Basic Books, 1971. Michael Miles, *The Radical Probe*. New York: Atheneun, 1971. Vaughan, "American Education as the Indoctrinating Appendage of the Market System".
28. See Joseph Bensman, and Arthur Vidich, *The New American Society: The Revolution of the Middle Class*. Chicago: Quadrangle, 1971; Robert Bierstedt, "A Critique of Empiricism in Sociology", *American*

that certain types of people are structurally better positioned to make this analysis than other... fine. Friedrichs(43) does this, e.g., in very respectable theoretical fashion, and does not tie himself into knots in the process, as Mannheim has done.

## F O O T N O T E S

1. Gunter Remmling, *Road to Suspicion - A Study of Modern Mentality and the Sociology of Knowledge*. New York: Appleton-Century, Crofts, 1967, p. 202.
2. *Ibid.*, p. 45.
3. *Ibid.*, p. 207.
4. Lewis Coser, *Masters of Sociological Thought - Ideas in Historical and Social Context*. New York: Harcourt Brace Jovanovich, 1971. Irving Zeitlin, *Ideology and the Development of Sociological Theory*. Englewood Cliffs: Prentice-Hall, -968.
5. Mannheim referred to this nation in many places, but primarily in two works, *Ideology and Utopia* (1936), most of which was written in 1929; and *Essays on the Sociology of Culture* (1956), written about 1932. His statement in the former book is some-what less sophisticated (pp. 104-106), he defended his position against the charges made against his less elaborate argument in *Ideology and Utopia*.
6. Mannheim, *Essays on the Sociology of Culture*, p. 106.
7. *Ibid.*, p. 168
8. See Mannheim, *Man and Society in an Age of Reconstruction*, New York: Harcourt, Brace, 1940; *Freedom, Power, and Democratic Planning*, New York: Oxford University Press, 1950; and several other works.
9. Mannheim, *Ideology and Utopia*, pp. 155-156; and *Essay on the Sociology of Culture*, p. 105.
10. Ted Vaughan, "American Education as the Indoctrinating Appendage of the Market System". Forthcoming in L. Reynolds and J. Heslin (eds.), *Social Institutions as Appendages of the Market System*. New York: David McKay, 1972.
11. Mannheim, *Ideology and Utopia*, p. 259.

from impediments to rational discourse still growing with the university, as much as from those in the larger society. In my view, the university provides a partially cleared but immensely threatened space in which such theory-generating communities might grow. The capacity of such theoretical collectivities to reach beyond the university, while maintaining a foothold there, is more than a way to express their relevance to the problems of the larger world; it is probably also a requisite for the maintenance of rational discourse in social theory.(42)

I believe that Mannheim made an unfortunate choice of words, as stated above. "Unattached" or "attached", the terms are quite meaningless, as anybody who is unattached in one sense has to be attached in another sense, at the other end of the continuum of which one speaks. Is Gouldner "unattached"? Is that why he can have such critical insights, because he is detached from society? It is absurd when put this way, no matter which side of the coin one would use to describe him, attached or detached. If, e.g., Gouldner were "free-floating" in the Mannheim sense, how could he arrive at this understanding of society? Everybody is detached in some sense and attached in another sense, but the Mannheim terminology falls quite in either case.

The more basic question, perhaps, is this: Should any body be detached from society, even in the Mannheim sense? Ought not one definitely be attached to certain humanistic values and political aims?

Trying to look at this polarization in the Mannheim frame, again, imagine an intellectual who has to make a living. He has to work at something, say, in a university. Suppose he is a sociology professor. How "relatively unattached" or "free-floating" can he be under the exigencies of trying to maintain his position, or even seek a promotion? What are the requirements for the furtherance of his academic career?

I am trying to point out that Mannheim's choice of terminology, no matter how we look at it, has discolored the debate on his proposal ever since he made it. The more Mannheim said about this, the more he seemed to have dug himself into a hole. If he had simply made a point about what kind of method is required in order for one to analyze society from a sociology of knowledge perspective, and then perhaps mentioned

ways to the values and norms of the larger social structure within which we exist. Mannheim could have avoided a lot of misunderstanding if he had not chosen to use those ill-famed words to describe the intellectuals: "free-floating," etc. It is strange that Mannheim, in his discussions of the "relatively unattached" intellectuals, in effect violated the very principles of the sociology of knowledge which he had done so much to elaborate and clarify.

Most intellectuals, as is the case with most people in all walks of life, are so attached to the social structure that only those on the margins can afford to be critical - and by definition those marginal people have no power leverage. This is one reason why they can be critical - it makes little difference. And once they have power or prestige they do not remain critical very long.

Gouldner(40), understanding that no intellectual is "unattached," and that the theorist's infrastructure provides the grounding out of which social theory grows, advocates the establishment of new communities, theoretical collectives he calls them, to nurture rational discourse by social theorists. His call for a theoretical community is akin to the classical understanding of a "community of scholars," in isolation and critical of the world, yet constructive in the sense of seeking to promote social change nonviolently. "Such theoretical collectives are far more important to the development of social theory and sociology than all the technical instruments and rules, and all the courses on research methods and techniques"(41).

Gouldner states that a critique of social theory necessarily implies a change in the social organization of social theory in furtherance of rational discourse. The knowledge that is required for this task, while crucial to theory, can transform the world, he believes.

"The university's central problems is its failure as a community in which rational discourse about social worlds is possible. This is partly because rational discourse as such ceased to be its dominant value and was superseded by a quest for knowledge products and information products that could be sold or promised for funding, prestige and power... rewards bestowed by the state and the larger society that is most bent upon subverting rational discourse about itself. Indeed, theoretical communities need to protect themselves

its ideas as the only rational and universal ones(38). The ruling class also monopolizes all the societal means for purveying information and ideas - from the educational system to the mass media to the police. The ruling class controls the reward system for those conforming to its values. "Free-floating intellectuals," being unattached to the actual productive system directly, still must look to the ruling class for support, directly or indirectly. In our day, relatively greater affluence among the ruling elites allows a larger spillover for the intellectual lackeys. These intellectuals, particularly in the universities, are also granted a measure of autonomy - as long as they do not challenge the status quo - to administer their private affairs and to satisfy themselves with the illusion that they have "freedom of intellectual inquiry," or that they are in the "pursuit of knowledge". In a real sense most intellectuals are unattached. They are detached from an awareness of the reality of the power structure of society and of how it operates to dehumanize everybody - the beneficiaries as well as the victims of the system.

In the United States a great many people, be they "intellectuals" or otherwise, have been radicalized in recent years, especially during the events in Vietnam. It is only natural to expect that this radicalization in society would also be reflected within the ranks of the intellectuals. It appears that the intellectuals are being radicalized by the same events that have also radicalized many other segments of society, especially the youth. It is definite that the intellectuals, so-called, have not led the way for the rest of society. However, I do not believe that it is accurate to portray the intellectuals as the most responsible group in society - they are no more or no less so than other groups. I do not see any other groups leading the way to the Promised Land, either.

Within sociology, the stir created by critical theorists is promising. Certainly Mannheim was not altogether wrong. One can pick up almost any journal or "intellectual" magazine these days and find articles by scientists who are doing exactly what Mannheim expected many intellectuals to do - helping to create a critical science with humanistic concerns(39).

One point I must emphasize, though - neither the radical sociologists nor the conservative sociologists are "free-floating." There are no kind of intellectuals in this world who are "detached". There are no people anywhere who are "unattached". All of us are bound in a thousand

The sociology of knowledge perspective indicates that no institution is likely to transcend the broader social structure in which it is embedded, at least not for long. So how could we expect intellectuals to transcend the society that molds them as well as it molds other people?

Mannheim's method of perspectivism is useful as a method, but it is not a means for arriving at "truth" per se. It is only when the scientist can somewhat evaluate his relationship to the social system with its functional demands that he can see that he, too, is necessarily caught up in the value structure of the larger society. It is next to impossible to view one's role detachedly, yet much is to be gained even in the attempt to do so(34). Such efforts are the only antidote to the constant danger of ethnocentrism.

Now, it is apparent that some intellectuals can do this-witness the ever-mounting criticism of establishment sociology by ever-growing numbers (still a small minority, relatively, no doubt) of critical theorists. The idea of "reflexive sociology"(35) is even becoming popular. To be sure, the idea of it is not the same as the practice of it. Goldman(36), while first criticizing Mannheim's view of the detached intellectual, nevertheless presents a very sophisticated outline for accomplishing precisely what Mannheim was talking about.

But Goldman states that only the "exceptional" scientist can do this; why can't more intellectuals do so? I think that Marx provides the most reasonable answer. Marx begins with the assumption that the ideas of the ruling class are in every historical period the ruling ideas of the society(37). The class which controls the means of material production also controls the means of mental production. The ideas of the ruling class merely express the dominant material relationships in the disguise of ethical and theoretical systems. These idea systems, therefore, only express the relationship which establishes the power of the ruling class. The division of labor appears in the dominant class as the division of material and mental labor. Some of its members work as the thinkers of the class, as the ideologists who perfect the illusion of the class about itself. Other members of the ruling class develop a receptive attitude to the ideas promoted by their ideological spokesmen, as they are busy with the practical activity of the class.

The ideologues always present their interest in an idea form as the common interest of all members of society. The ruling class promotes



Merton(30). If all knowledge is true for only a particular perspective, as Mannheim's sociology or knowledge warrants, then the possible unanimity of a group of intellectuals would make no difference, no matter how many agree. A perspective which synthesizes all other perspectives only multiplies the alternative. The truth is no synthesis of lies. Mannheim's views on perspectivism, if consistent, would attack his own view of the detached intellectual, too, making his views only true from a certain perspective. "His relationism degenerates to a pure relativism after all"(31).

Znaniecki(32) makes an interesting point about the "audience" or the "social circle" to which the intellectual addresses himself. As the contemporary critical theorists point out, the government, the military, and industry, obviously comprise the audience for social science research today.

History is determined by forces over which man has no control, so long as he is unaware of those forces. When he becomes aware of them, he can determine his future history.

"All critical science attempts to restore missing parts of the self-formation process to men and in this way to force a process of self-reflection that will enable them to reinterpret the legitimacy of existing control systems. Insofar as these reconstructions are able to link repressed dimensions of historical structures to both individual and collective self-forming processes and can be accepted as fitting all available facts, we can be liberated. That is, insofar as men become aware of the structuring of their self-formation they can distinguish between historically necessary modes of control and those that are but unnecessary patterns connected to distorted communicative systems. In this self-reflective recognition a pseudo - "necessity," the conditions needed to perpetuate unnecessary behavioral orientations, are removed and men can enter into a realm of self-discovery(33).

Why have intellectuals, in general, not been able to reflect critically upon society and upon their roles in society, as Shroyer suggests they should? There are many possible answers, of course. Above all, it has to be emphasized that intellectuals, as well as any other type of people, are simply not "free-floating" or "unattached". They, too, like other men, help make up the various institutions which comprise the social structure.

Boguslaw provides us with an excellent critique of the "new utopians", the engineers-experts-systems designers at the beck and call of the military and industry(23). He compares the classical utopians who were interested in improving man's lot on earth through the development of humanitarian communes with the present breed of systems designers, data processing specialists, and computer manufacturers. He finds that efficiency, not humanitarianism, is the dominant value orientation of the modern planners(24). In discussing how social science has adapted to the "new utopianism", he declares: "Social science becomes a very conservative intellectual force on the contemporary scene"(25). .

Probably the most unnerving aspect of all of this is that the social scientists who so staunchly defend the status quo do so unwittingly, in most cases. Most of them undoubtedly consider themselves "liberal". They are "value free scientists", no less(26); However, they are merely doing what Mannheim counselled them to do: advise the elites. This remark is surely not fair to Mannheim, but it underlines the egregious error of his formulation.

Space does not permit an analysis of the role of the university in the power structure. It is, to say the least, a role not congenial to the hopes which Mannheim had for the intellectuals who are based in the university. The charge has been fully substantiated that the American university is an arm of the military-industrial complex(27).

Basically, the radical theorists are operating from the sociology of knowledge perspective, to which Mannheim contributed so much, when they raise critical questions about the autonomy of thought and research in sociology(28). C. Wright Mills(29) could be said to have summed up the essential problem: the default or dereliction of the intellectual. The intellectual withdraws from significant events by means of his methodology. His escape can be respectful through theory so grand that it is irrelevant; or through statistical ritualizing which produces the almighty unimportant fact. The intellectual escapes from his responsibility through specialization which leaves him indifferent to the total scene; or within a bureaucratization which is client instead of public-centered.

If super-particular validity is granted the "socially unattached intelligentsia," how does one arrive "at this valid generalization, except by epistemological fiat; and secondly, how can one objectively establish the fact that a specific individual is "socially unattached?" asks

touch with reality today. They are also out of touch with the sociology of knowledge principles he had earlier recognized.

Mannheim's hopes for the benign influence of intellectuals upon the social scene have borne bitter fruit. The following are a variety of points made by critical sociologists.

The balance of the impact of the social sciences has been to justify and legitimize the status quo with concepts interpreted so as to assume its existence and continuance. Practical information has been provided which much more often has been utilized by the powerful to maintain their institutionalized positions over the powerless(18). Perhaps the most common charge is that social scientists are under pressure to take the side of those who pay for their services - government, industry and the military(19).

"The largely humanist-oriented, occasionally ideologically-minded intellectual dissenter, who saw his role largely in terms of proffering social critiques, is rapidly being displaced either by experts and specialists, who become involved in special governmental undertakings, or by the generalists-integrators, who become in effect house ideologues for those in power, providing overall intellectual integration for disparate actions"(20).

A most slashing onslaught on the role of intellectuals in the universities and the government has been made by Chomsky(21). He demonstrates that the "free-floating intellectual has become outdated", that he has been replaced by the scholar-expert wholly at the service of American imperialism. Chomsky's attack centers on the servile support given to the Vietnam adventure by intellectuals.

"Anyone can be a moral individual, concerned with human rights and problems, but only a college professor, a trained expert, can solve technical problems by "sophisticated" methods. Ergo, it is only problems of the latter sort that are important or real. Responsible, nonideological experts will give advice on technical questions; irresponsible "ideological types" will "harangue" about principle and trouble themselves over moral issues and human rights, or over the traditional problems of man and society, concerning which "social and behavioural science" have nothing to offer beyond trivialities"(22).

society, "relatively unattached" to any class. The brunt of the argument against Mannheim is precisely on this point, and much more will be said later. Today it is obvious that intellectuals are overwhelmingly found strongly in support of the central institutions of society, not on the periphery, but in the center of government, the universities, and the corporations. Intellectuals are found in the mainstream of the power structure.

Contemporary "radical sociologists" or "critical theorists" have stressed a fact of which Marx, more than Mannheim, was aware. Since some men derive political and religious authority and social status by manipulating other men's beliefs, there is a built-in bias against the discovery of objective truths about society. There are structural obstacles preventing the masses of men from ever learning the elementary truths about their social existence(12). This understanding is a world removed from the artlessness of Mannheim's proposals for training political leaders(13). His political sociology was primarily the attempt to reach a synthesis of the various political perspectives, as if the problem of political warfare could be solved simply by bringing together the antagonists in gentlemanly discussion. This is related to Mannheim's "technocratic bias which led him to view social change primarily as a scientific-technical problem"(14). Mannheim was addressing the elites. He placed his faith in their good will. He largely ignored the class structure of society and "the tremendous resistance to social change generated by the upper advantaged strata"(15).

Zeitlin justifiably attacks Mannheim's conservative views on planning. I mention this only because it is related to the Mannheim position on intellectuals and elites. In fact, the intellectuals were to advise the elites, who would govern wisely and benevolently. Zeitlin shows the influence of Saint-Simon and Durkheim upon Mannheim's "positivistic, technocratic, and paternalistic" social-planning views(16).

It is almost pathetic to read the naive statement in *Freedom, Power and Democratic Planning* about the power of the intellectuals to motivate the populace to do what is for their own good, about the intelligentsia being as powerful and as useful in society as the "Chiefs of the Army or big businessmen". In the light of contemporary social problems, when reading Mannheim on "democratic planning" it is as if one is reading about some kind of strange life on another planet. It is clear that Mannheim became more conservative in his "English years", and that his writings on the elites, the intellectuals, and planning are quite out of

Mannheim's friends were superior people in their ability to see the many-sided points of view surrounding the issues of the day.

It is also well to remember, before we glibly ridicule or attack Mannheim's view, that if he is altogether wrong, then clearly there is no hope for human survival on this earth. If the authentic intellectuals are not able to challenge the status quo and work for a rational society, then who can or who will? If the intellectuals are not able to recognize the deception and violence and tragic injustice and immorality of this social system, then who is going to do so? Perhaps Mannheim's position is a statement of faith above all, of faith in the possibility of a sane and just and peaceful social order.

In this sense, it can be seen that Mannheim was perhaps incorrect in details, but largely right in moral emphasis. Mannheim was well ahead of his time, in effect. He recognized the dead end to which the present social order is headed, and he called for intellectuals (and others as well, of course) to wake up and realize that a change of course is urgently required if what we know as civilization is going to survive.

If we move to the present, it appears that Mannheim's views on the detached intellectual are without much support. Mannheim stressed the value of the education received by intellectuals, of how this "equipped" the intellectual "to envisage the problems of his time in more than a single perspective"(9). It is quite clear that the present educational system does not train people to be critical of the societal givens. It does not train students to see social issues from several different perspectives.

Actually, the educational system systematically trains students not to think(10). If students are going to think critically, it is despite their training not because of it. The educational system is a rigorous supporter of the status quo. and it painstakingly socializes students into uncritical acceptance of the status quo.

Intellectuals, no matter how we define them, simply do not come from all strata of society, as Mannheim often suggested(11). Those who can legitimately be termed intellectuals, in any case, disproportionately have come from middle and upper class families. The class bias of the educational system was probably even stronger in Mannheim's day than now.

Mannheim believed that intellectuals were in the interstices of

any of its privileges on behalf of improving the lot of the masses, or that the militaristic nation - states would be desirous of international cooperation for the benefit of all humanity. Mannheim's concerns are laudable, to be sure, and in his defense critics generally note that these innocently optimistic writings occurred during the inter-class camaraderie in England during World War II.

In order to save space, the following discussion, which is largely critical of the "detached intellectual" view, is going to be in almost informal style. Mannheim's idea touched on so many areas, and there are so many materials relating to this, that somewhat of a round-table discussion format will be followed.

First of all, let it be noted that Mannheim wrote in quite a different period from contemporary times. Were Mannheim writing today, it is certain that he would have formulated his position in a different manner, and certainly he would have been more cautious in his hopes.

When Mannheim spoke of the "relatively unattached intellectuals" he was not referring to the general run of scientists or Ph.D.'s or writers that readily come to mind. Mannheim was speaking from his first-hand experience, above all. He was a part, especially in Budapest in his youth, of a group of intellectuals that indeed was "free-floating". These people were not working for large corporations. They were not doing military or government research in universities. They lived at a time when governments did not have the means of propaganda and communication and transportation, etc., to be as repressive as is the case today. Mannheim's group consisted of people who travelled freely and were true cosmopolitans at a time when the masses of people did not have such advantages at all - when the masses of people were illiterate, in fact.

It is also important to bear in mind that Mannheim was physically dispossessed, driven out of Hungary and Germany, and finally settled in a very alien England. Literally hundreds and hundreds of intellectuals had similar experiences in Europe in the first half of this century. These kinds of people were truly "unattached". They were really in a position to see above and beyond the local issues and prejudices. They were stateless people, authentic internationalists, linguistically as well as residentially. Mannheim is speaking from his personal experience with people similar to himself in personal and intellectual backgrounds. Undoubtedly

opportunity to test and employ the socially available vistas and to experience their inconsistencies"(6). This certainly is not an immodest claim, *per se*. In the same section, in the previous two pages, he points out that he does not mean that intellectuals are a "superior" stratum, and that they are not a separate, cohesive group or class. They are "between, not above" the classes, and their peculiar social position does not assure any greater validity for their perspectives. This position simply allows some intellectuals to have an opportunity to do something which members of other strata are less able to do - examine the social sources, the extra-logical features of the ideas competing in the world. Due to their position in the interstices of society, Mannheim is saying, intellectuals have a potential for progressive thought that non-intellectuals cannot have.

Mannheim was aware that the increasing bureaucratization of life, and the growth of large organizations, alongwith further specialization of work, discouraged dissent and innovation. Since research and scholarship were being more and more carried out in corporations or governments, intellectual creativity was being dried up, and mental workers were becoming more dependent not independent(7). Mannheim stressed that intellectuals ought to be constantly critical - of themselves as well as others - and not accept societal givens. He recognized that intellectuals are usually powerless, and usually align themselves with one power group or another.

The necessary brevity of this paper prohibits a discussion of Mannheim's concern for the enlargement of democratically-controlled social planning involved in his plea for a thorough reconstruction of society(8) Mannheim, 1940; 1950; and several other works not cited in the bibliography. His suggested reconstruction was reformist, not revolutionary, and it was to be accomplished through the cooperation and good will of the upper-class owners of property. Mannheim's intellectuals and elites were to play a key role in advising the "establishment" power structure of the advantages accruing to them of such social planning that would be in the best interests of all. Mannheim believed that intellectuals could be most influential in bringing about this planned social change. This is mentioned here only because of the place of the intellectual in this scheme.

At this point, I can only say that Mannheim appears to be hopelessly naive and socially unrealistic in his expectation (or even hope) that the ruling class of a capitalist social structure would willingly give up

Having done considerable reading in the field of the sociology of knowledge, I believe that most critics of Mannheim interpret the results of his work roughly in the fashion which has been outlined above. To be sure, when one is examining the "scriptures" of Marx or Weber or Parsons or Mannheim, one can always find "proof texts" or quotes to support a point of view at variance with the commonly accepted understanding of the man's work. Since this paper is compelled to be relatively brief, and is not a thesis, it is necessary to summarize the arguments.

An abstract of this paper would include two essential points:

- (1) There is consensus among the critics that Mannheim fell upon his "free-floating intellectual" argument in order to move beyond the uncomfortable position of believing that all human thought is relative and thereby always in error.
- (2) Mannheim's argument for the detached intellectual is looked upon as highly questionable.

There is agreement among the writers who have analyzed Mannheim's views that he surely represents one of the great minds of modern times. Coser and Zeitlin(4), e.g., being typical of the critics, frequently "come down hard" on Mannheim, but always with sympathetic style that is obvious. There is a human warmth that exudes from Mannheim, or even in reading about him, that is pleasing to experience. The man possessed a quality of likableness that was rare. This is commonly reported of Mannheim's personality; it is evident in his writing style.

Put very simplistically (by this writer, not Mannheim), Mannheim stated that intellectuals, in modern societies, because of their education and their position, are relatively unattached to any social class. They have come from all strata of society. Their primary loyalty is to the world of ideas. They are able to see the social forces and conditions behind the ideas, and thereby they can weigh and analyze the conflicting points of view so that a synthesis of historically appropriate ideas can be reached. Intellectuals engage in a continued dialogue with each other, wearing away their original biases through mutual criticism.

Mannheim is not suggesting that all intellectuals will "see life whole" and be able to recognize all the flaws and all the strong points in all the arguments emanating from all kinds of groups of people. "My claim was merely that certain types of intellectuals have a maximum



**Mannheim's Concept of the  
"Detached Intellectual"**

**Y. F. Haddad\***

Karl Mannheim's theory of the sociology of knowledge is generally called radical, in that it is a "total" sociology of knowledge... social life does not only have importance for the realization of thoughts and ideas, but it also finds expression in the content, form and structure of intellectual utterances.(1) The discovery of truth is seen as socially and historically conditioned. The ideas not only of our enemies but those of all groups - including our own - are recognized as temporal, relative and therefore limited.(2)

In the history of the development of theories of ideology, more and more it was seen that error and deception in all human thought were inevitable and irremovable. Marx also fashioned a total concept of ideology. He accused the entire mind of being ideological. He sensed in man's total behavior an unreliability which he regarded as a function of the social situation in which man found himself. Yet Marx's concept was limited or special since it exempted the thought of the proletarian class from the charge of ideology within the context of the revolutionary struggle to overthrow capitalism and establish a more rational and human social order.(3)

Mannheim advanced the total and general concept of ideology. He saw the thought of all groups as ideological. This view was elaborated into an all-inclusive principle which pictures the thought of every group as arising out of its life conditions. Whereas Marx could anchor his "truth" to history with a particular revolutionary class, Mannheim could not anchor his theory to anything substantial. His sociology of knowledge was entirely dynamic and unsettling. For Marx, history was the bearer of "truth". For Mannheim, history was a rug being constantly pulled from under our feet.

---

\* Professor of Sociology at Kuwait University

Government Workers, Central Statistical Office, Kuwait: The Planning Board, 1971, Vol. I.

23. A detailed discussion of this point is contained in the author unpublished research report entitled: "The Role of the State in Social Change in Kuwait". This report studies the feasibility of Welfare State in an underdeveloped country.
24. In a strict sense, we may consider this type of employment as compensation for the occupationally displaced population, in the form of salaries and wages, which come under the second category of State Expenditure i.e., State Transfers. While the percentage of the illiterates and those who could only read and write among non-Kuwaiti government employees is also high amounting to 49% of all non-Kuwaiti, they represent the bulk of the government unskilled laborers.
25. These points were briefly explored by The Stanford Research Institute. This unpublished report summarizes the results of the Job Satisfaction Survey carried out by the institutes team of researcher in Kuwait. See: S.R.I. : Social and Economic Impacts of The Kuwaiti Government Compensation Policies. Menlo Park (Calif.), S.R.I. Project No. 2340, App. A.
26. The third criterion; i.e., the source and size of income, together with two proposed sub-criteria:
  - a) scale of ownership, and
  - b) estimated social power attached to occupational positions, were later dropped for lack of sufficient data.

18. Detailed account of this method and the results of its application are reported by Al-Naqeeb (op. cit., App. A, and App. C.).
19. These strata pertain to the urban population. Beduins and transient labor are not included, nor do they change the general pattern of urban stratification.
20. These gradings for example existed among pearl merchants (Tauwasheh), large scale and small scale, and among the ship captains who at certain times included merchants or relatives of merchants as well. Among the sailors and pearl-divers, Hirat divers and 'Adan divers; and between ship hands "Saibs" and divers and so on. Some ship captains (Nokhethas) attained such high reputations that they were awarded the informal status title of "the prince of diving." The status grading of saib and ghais or ship hand and diver is a good case in point. The Beduins preferred to be divers rather than ship hands for three reasons: (i) the diver's wage was higher; (ii) the status of the diver was higher on board the ship and in the market place; and (iii) the divers did not perform any manual work on board the ship and could choose other favorite quarters on board and so on. For interesting details, see Al-Shamlan (op. cit., pp. 362-374, 280-286, 369-391). Two other aspects should not go with out brief mention. Some master-craftsmen in the ship-building and construction attained very high status not awarded to people with similar social standing. The other aspect is that the Kuwaiti community was divided into major residential areas with heavy concentration of one stratum or another such as "Jibleh," Murgab and Sharq. Residential areas called "Firij" were somewhat reminiscent of the Guilds' "haras". Al-Farhan (op. cit., pp. 80-91).
21. The data on Bahrain are derived from Fred Halliday: Arabia Without Sultans. Harmondsworth: Penguin, 1974: p. 443. The data on Iraq are taken from: The Republic of Iraq, Annual Abstracts of Statistics, Baghdad: 1973, Table 208, p. 358. The Iraqi data were based on estimates made by the U.N. Manpower Department.
22. The data for Table 13 were derived from the following sources: A. Al-Shimali. Manpower in Kuwait: Its Situation And Development. Kuwait: Kuwait Institute of Economic And Social Planning, 1972. p. 10. Mimeographed; various statistical summaries of private work-sheets based on the 1970 census belonging to the Manpower Section of the Kuwaiti Planning Board; and finally from the Census of

- cit., pp. 450-60) first hand observations on the conditions prevailing in Kuwait between 1930-1945.
14. For U.N. estimates see: C.A.O. Van Nieuwenhuijze: *Sociology of The Middle East: A Stocktaking And Interpretation*. Leiden: E.J. Brill, 1971: pp. 98-103. The earlier estimates of the population came mainly from European travellers and British political and commercial agents. Lorimer for example mentioned that in 1907 at least 16% of the Kuwaiti population (over 6,000 persons) were not indigenous to Kuwait. J.G. Lorimer: *Gazetter of the Persian Gulf, Oman, and Central Arabia*. 2 Vols. Calcutta and London: Gregg International Publications, 1970 (originally published in 1915). Vol. 2., section on Kuwait.
  15. This contradiction was translated at various times into the demand for the revival of "Mejlis Al-Shura", i.e., Consultive Assembly which was claimed to have existed earlier. In 1916 there was a minor disturbance created by the Ulama (religious leaders) in resentment of Prince Mubarak Pro-British Policies. In 1934-1938 a group of educated merchants formed an opposition group called "The National Bloc" which demanded greater share of power. See Villier (In Sweet, op. cit.) and Naseer H. Aruri: "Politics in Kuwait", In Jacob M. Landua (ed.): *Man, State and Society in the Contemporary Middle East*. New York: Praeger, pp. 68-90. In addition to Khez'al (op. cit.) detailed account.
  16. For a good description of the sailor's life and hardships see Villers' (In Sweet, op. cit.) first hand report. His experience on board of a Kuwaiti deep-sea ship was published in a book length by Scribner (1948) under the title of "Sons of Sindbad," from which the article in Sweet was reprinted. On the other hand Al-Shamlan (op. cit., pp. 399-446) counts at least 10 dangerous diseases which afflict the pearl divers, in addition to the risks posed by sharks and other poisonous fish, and malnutrition, etc. See also Al-Qutami (op. cit.).
  17. See: Villier (op. cit.). Taha Medkoor: *The Industrial Labor Force in Kuwait*. Kuwait: Government Press, 1966. (In Arabic). Adel M. Muhran: *Kuwaiti Society: A Social-Psychological Study*. Cairo: Ain Shums University, 1955. Unpublished M.A. Thesis in Arabic. Abdul-Aziz Al-Sar'awi: *Social And Labor Laws in Kuwait*. Ben-Ghazi: No publisher, 1959. (In Arabic). And, Abdul-Majid Mustafa and O. Faith-Alla: *Studies on Kuwait and The Arabian Gulf*. Cairo: Maktabat Al-Nahtha, n.d. (In Arabic).

- 4 Vols. Beirut: Dar Al-Katib Al-Arabi, 1962: Vol. 2, pp. 280-286. (In Arabic).
8. Villiers states that the trading ships were normally registered in the ship captain's name to signify not the actual ownership but rather the responsibility of the captain in case of damage or loss of merchandise or damage to the ship itself. Villiers in Louise E. Sweet (ed.): *People and Cultures of The Middle East*. 2 Vol. New York: The Natural History Press, 1970: Vol. 2, p. 130 *passim*.
  9. The significance of this fact relates to Weber's concept of rational calculation and to the process of primitive accumulation of capital and capital formation in Marx. On the latter see E. Mandel: *Treatise on Marxist Political Economy*. New York: Monthly Review Press, 1968 (Vol. 1, Chapter on the process of primitive accumulation). See also M. Rodinson: *Islam and Capitalism*. New York: Pantheon Press, 1973: pp. 4-11. Rodinson's specific reference to pearl-fishing as an example of a "capitalistic enterprise" raises a very relevant issue. (Rodinson, *op. cit.*, p. 52 *passim*).
  10. Al-Shamlan (*op. cit.*, pp. 242-255, 319-337) provides photostatic reproduction of some specimens of the accounting system around 1910-1937 period. Abdul Wahab Al-Qutami in the appendix which he added to his father's book, Isa Al-Qutami gives some examples on how the share-accounting system was calculated. Isa Al-Qutami: *A Guide to the Science of the Seas*. Baghdad: Maktabat Al-Salam, 1963. (In Arabic).
  11. This requirement explains the practice of registering the ship in the captain's name and the financial responsibilities their office carried with it.
  12. For references to some of those merchants see A. Al-Bishir: *Essays On Kuwait*. Kuwait: Maktabat Al-Amel, 1966. (In Arabic). See also Khez'al (*op. cit.*, Vol. 2), and H.R.P. Dickson: *Kuwait and Her Neighbours*. London: George Allen and Unwin, 1968: pp. 40-41 *passim*.
  13. See the following Arabic sources for additional information: R. Al-Farhan: *Concise History Of Kuwait*. Cairo: Maktabat Al-Uruba, 1960. Abdulla Al-Nuri: *The Story of Education In Kuwait in Half Century*. Cairo: Matba't Al-Istiqama, 1963. Sheikh Yousuf Al-Qina'i: *Pages From the History of Kuwait*. Kuwait: Government Press, 1968. Al-Bishir (*op. cit.*), and Al-Shamlan (*op. cit.*). See also Dickson's (*op.*

4. The best treatment of the functional division of labor and its relation to the occupational structure is provided by Hegedus (quoted in Al-Naqeeb, op. cit., p. 214): "The social division of labor essentially nothing else but the differentiation of the functions necessary to the maintenance and development of society and their distribution among various groups of society, brought about not only the specific kinds and systems of ownership relations but also the considerably different kinds of work (i.e., occupations), often called in the Marxist literature the 'technical division of labor'. Duncan also states that "in human society, the division of labor is 'occupational' in a broad sense..." See: Otis Dudley Duncan: "Social Stratification and Mobility: Problems in the Measurement of Trend," in E. B. Sheldon and W.E. Moore (eds.): *Indicators of Social Change: Concepts and Measurement*. New York: Russell Sage Foundation, 1968: 680.
5. Occupations classified by a set of factors of "commonality" into occupational groups and not by specific "job titles." This distinction constitutes the basic difference between our approach to the problem of stratification and the current Neo-Weberian "empirical" approach to the same problem. The occupational classification is usually derived from the labor force participation and distribution. On this point, see Hauser's brief but excellent treatment. Philip M. Hauser: "Labor Force," in Robert E. Faris (ed.): *Handbook of Modern Sociology*. Chicago: Rand McNally, 1964: pp. 160-190. See also: L.J. Ducoff and Margaret Hagood: *Labor Force Definition and Measurement*. New York: Social Science Research Council, Bull. No. 56, 1947. Alba M. Edwards: *Comparative Occupation Statistics for the United States - 1870-1940*. Washington: Government Printing Office, 1943. And, W. Galenson: *Labor Force in Developing Economics*. Berkeley: University of California Press, 1962.
6. This section is based on an earlier study by the author (Al-Naqeeb, op. cit., pp. 127-135), given here with minor modifications.
7. It should be pointed out that the items of sea customs and taxes on pearl divers were instituted by Prince Mubarak after the 1899 treaty and the reorganization of the port facilities. The heavy taxes on pearling led to the exodus of some Kuwaiti merchants to Bahrain in 1910. See Saif M. Al-Shamlan: *History of Pearl-Fishing in Kuwait and the Arabian Gulf*. Vol. I. Kuwait: Government Press, 1975. (In Arabic). And Hussein Al-Sheikh Khez'al: *The Political History of Kuwait*.

## FOOTNOTES AND REFERENCES

1. See for example: Gabriel Almond and J. S. Coleman (eds.): *The Politics of Developing Areas*. Princeton: Princeton University Press, 1960. S. Amis: "Development and Structural Change," In B. Ward, et.al. (eds.): *The Widening Gap: Development in the 1970's*, New York: Colombia University Press, 1971. Abdalla S. Bujra: *The Politics of social Stratification: A Study of Political Change in South Arabian town*. London: Oxford University Press, 1971. Lloyed A. Fallers: *Inequality: Social Stratification Reconsidered*. Chicago: University of Chicago Press, 1973. L.A. Gordon and L.A. Fridman: "Distinctive Aspects of the Composition and structure of the working class in the Economically Underdeveloped Countries of Asia and Africa," *Soviet Sociology*, 2 (Writer): 46-63. Everett E. Hagen: *On the theory of Social Change*. Homewood (Ill.): The Dorsey Press, 1962. Bert Hozelitz and W.E. Moore (eds.): *Industrialization and Society*. Paris UNESCO, 1968. Joseph A. Khal and James Davis: *The Measurement of Modernism: A Study of Values in Brazil and Mexico*. Austin: University of Texas Press, 1974. Wilbert E. Moore and Arnold S. Feldman (eds.): *Labor Commitment and Social Change in Developing Areas*. New York: Social Research Council, 1967. Leonard Plotnicov and A. Tuden (eds.): *Essays in Comparative Stratification*. Pittsburg: University of Pittsburg Press, 1970. J.A. Posoien: *The Analysis of Social Change Re-considered: A Sociological Study*. The Hague: Mouton, 1962. Neil Smelser and S.M. Lipset (eds.): *Social Structure and Mobility in Economic Development*. Chicago: Aldine, 1966. A. Tuden and L. Plotnicov (eds.): *Social Stratification in Africa*. New York: The Free Press, 1970. And, Stephan Thernstrom: *Poverty and Progress: Social Mobility In A 19th Century City*. New York: Anthenum, 1975.
2. Some of the important controversies in social stratification and mobility research were summarized by K.H. Al-Naqeeb: *Changing Patterns of Social Stratification in the Middle East: Kuwait As A Case Study*. Austin: Tse University of Texas At Austin, 1976 (Chap. 2). Unpublished Doctoral Dissertation.
3. It has been proposed elsewhere (Al-Naqeeb, op. cit., pp. 25-38) that the concept of strata formation represents a synthesis of Weber-Marx Formulations.

The occupational strata may be listed as follow:

1. The Financial - commercial oligarchy.
2. The professional stratum:  
(private and salaried).
3. The proprietors and the self-employed.
4. The Wage - earners:  
(semi-professionals and clerical workers).
5. The craftsmen and operatives:  
(skilled workers).
6. The unskilled workers and (Common laborers).

Given the quality of our data, few remarks can be made with much confidence. The oligarchy in Kuwaiti society which represents the large-scale financial and mercantile capital is a historically and politically highly consolidated social group. This may be true despite a certain amount of large-scale "upward" mobility which may have occurred in Kuwait in the last 18 years.

The professional stratum which may be labeled as the "Middle classes" and which represents about 5% of the labor force appears to be increasing by a substantial rate. While the third group or the proprietors (for which we do not yet have an independent exact estimate) appears to be declining. It could very well be that it is being replaced (or displaced if you like) by the fourth group; i.e., the semi-professionals and clerical workers. This latter group ordinarily falls on the "boarder-line" of the manual/non-manual distinction: We anticipate that what is being said for the Kuwaiti population equally applies to the non-Kuwaiti population.

Finally, we have some evidence which indicates that these occupational strata are tending to crystalize in terms of the other (and not considered in the present study) dimensions of social stratification. To substantiate this conclusion requires further study and comparative data on other societies. Of particular interest in this regard, we would like to know how the process of strata formation is influenced by the rural composition of the labor force of Arab and non-Arab societies.



Table (16)

**ESTIMATES OF THE NUMERICAL SIZE OF OCCUPATIONAL STRATA  
AS PROPORTIONS OF TOTAL LABOR FORCE IN KUWAIT BY AVERAGE  
LEVELS OF EDUCATIONAL ATTAINMENT FOR PERSONS 14 YEARS  
AND OVER, 1970 CENSUS**

Occupational Strata	No. of Persons	% of the labor force	Average level of Education
I. Oligarchy Including Proprietors)	8,324	3.4	Read and write
II. Professionals (Private & Salaried)	12,387	5.1	16 years
III. Semi-Professionals (Self-employed & Wage-earners)	41,938	17.3	8 years
IV. Workers (Artisans - Craftsmen) (Skilled & Unskilled)	135,888	56.1	Illiterate
V. Unclassified (Police and Firemen 16,356) (Domestic Servants 18,241) (Welfare Recipients 9,214) (Welfare Recipients 9,214) (Clergy 431)	44,242	18.2	-----
VI. Unemployed	8,151	(3.3)	-----
VII. Not Working	213,681	---	-----

channelled through the stringent requirements and formalism of that hierarchy. Non-Kuwaitis entering the labor force in the private sector are faced with the State discriminative policies which limits their chances of achieving social positions higher than what they had before.

Kuwaitis may improve their social position through higher educational attainment, higher degree of professional and manual skills in contrast the non-Kuwaitis may increase rewards; i.e., higher income, but not necessarily social position. Accordingly, we would anticipate that security in employment (in large bureaucracies) and the amount of reward, and national origin to be important factors determining individual mobility in Kuwait.(25)

In summary, we could state with some confidence that our data have adequately described and largely substantiated the four broad factors which have shaped the process of transition from the traditional mode to the present form of stratification as they were stated at the beginning of this section. Now we would like to describe the present transitional pattern of stratification in Kuwait.

#### **B. Strata Formation and the Occupational Structure:**

In an earlier related study we attempted to use all the available information on the occupational structure to trace the development and thereby estimate present size of the various occupational strata in a manner relevant to, and justifiable by social stratification theory (Al-Naqeeb, 1976: Chap. 5 and App. c.). For this purpose we rearranged and reclassified the figures of the 1965 and 1970 censuses according to four simultaneous criteria:

1. Degree of occupational skills - to separate the manual from the non-manual occupations.
2. Level of educational attainment - to identify occupational groupings within the manual/non-manual distinction.
3. Source and size of income in the resultant occupational groupings from the application of 1 and 2 above.
4. Ownership of the means of trade - to further isolate the owning from the non-owning groupings.(26)

As a result of this method of classification we were able to trace the formation of six identifiable occupational strata, for which partial estimates of size (but not composition) are given in Table 16.

Table (15)

NUMBER AND SIZE OF ESTABLISHMENTS IN THE PRIVATE SECTOR  
IN KUWAIT, 1970-1973

Employment Groups	Number of Establishments			Number of Employees			Average Number of Employees	
	1970	1973	% 1970	% 1973	1970	1973	1970	1973
1 - 9	17,509	20,010	93.12	94.1	41,170	47,419	2.35	2.4
10 - 19	700	722	3.72	3.4	9,340	9,346	13.34	13.0
20 - 49	373	321	1.98	1.5	10,651	9,642	28.55	30.0
50 - 99	114	102	0.60	0.5	7,536	6,848	66.15	67.0
100 and over	105	108	0.55	0.5	28,707	31,334	273.40	290
Total	18,801	21,263	99.97	100%	97,404	104,679	5.18	5

Source: Government of the State of Kuwait, Statistical Yearbook, 1974: Table 66, p. 37. Annual Statistical Abstracts.  
1976: Table 55, 56, 57, pp. 92-3.

judging by the size of firms and establishments, and the proportion of the labor force in the private sector employed by large firms. The data available covers only the three years between 1970 and 1973 when such data began to be collected. They are presented in Table 15 below. They are by no means conclusive. They indicate, however, that although the number of firms increased by the same percentage points between 1970 and 1973 and the percentage of the labor force then employed remained stable, the average number of employees in firms employing 50 and more person increased from 339.5 to 357 per firm.

In fact the number of firms in the private sector employing 50 or more workers accounted for only a little over 1% in 1970 and exactly 1% in 1973, but they employed 37% in 1970 and 36.5% in 1973 of the total labor force in the private sector. Furthermore, the average number of employees in firms employing less than 19 person slightly decreased from about 16 persons to 15.4 persons per firm.

It is therefore highly significant indeed to note that in 1975 about 77.5% of the labor force in Kuwait worked in large bureaucracies (The State accounting for 41%) and medium to large bureaucracies employing 50 or more persons (accounting for 36.5%). This conclusion has very important implications for the process of strata formation in Kuwaiti society. We shall concern ourselves with only two of these implications in the present study.

First, bureaucratization necessarily entails: (a) standardization of occupational tasks, i.e., hierarchical classification; (b) formal qualifications, ordinarily in the form of educational attainment; (c) standardization of material rewards mainly as a monthly income derived from the performance of these occupational tasks; and, (d) finally, the creation of a certain pattern of a hierarchical authority distribution attached to occupations. It is in this sense that we speak of a functional division of labor which serves as the basis of strata formation. As the process of transition in Kuwait has attained this level, we can legitimately consider occupation, income, and education as factors determining strata position with certain explainable variations, but comparable to other more developed societies.

Secondly, regardless of the magnitude of the structural mobility which might have occurred during the transition from one structure to another, bureaucratization is likely or liable to restrict individual mobility. In the case of Kuwaitis, mobility within the State bureaucracy is usually

Table (14)

PROPORTION AND GROWTH OF GOVERNMENT EMPLOYMENT  
TO THE TOTAL LABOR FORCE, 1957-1975

Year	Total Population	Labor Force	Government Employed	Percent Govern- ment Employed	Not Working (a)	Unemployed
1957	206,473	78,890	23,500	30%	--	--
1961	321,621	122,780	33,780	27.5%	--	--
1965	476,339	184,297	53,110 (b)	29%	126,832	5,194
1970	738,662	242,196	93,531	39%	218,137	8,153
1975	994,837	304,582	124,781	41%	249,321	6,167

(a) Including unable to work.

(b) This figure does not include workers in government employment.

Source: Government of the State of Kuwait, 1974. : The Census of Government Workers, Vol. 1. Additional information was derived from private worksheets of the Planning Board Based on Census Schedules. Annual Statistical Abstract, Table 29, p. 49. (Central Statistical Office, Ministry of Planning, Kuwait, 1976).

These figures show that two thirds of Kuwaiti paid employees work for the government whereas less than one third of the non-Kuwaiti paid employees do so. About one half of the non-Kuwaiti labor force or eleven times more than Kuwaitis work as paid employees in the private sector. The self-employed workers among the non-Kuwaiti labor force are more than four times the number of Kuwaitis working for their own account.

The marginal totals for mode of employment by nationality in percentages represent two opposite cases: 72.5% of the Kuwaiti labor force work for the government and 27.5% work in the private sector, while 28.0% of the non-Kuwaiti labor force work for the government and 72.0% in the private sector. In other words, the increase in the paid employees and decrease in the self-employed seem to have been absorbed by the State employment and the larger firms in the private sector. This point deserves further consideration.

In the case of public sector employment Kuwait presents an example of many underdeveloped countries in which the State is by far the largest single employer. Table 14 shows that government employment as a percentage of the labor force increased from 30% in 1957 to 41% in 1975. Employment in the public sector experienced a relative decline between 1961 and 1965 when the private sector was undergoing enormous expansion. The reason for the increase in government employment should be made clear.

The tremendous increase in state consumption was designed, primarily but not exclusively, to absorb, politically control, and occupationally relocate the displaced population during the process of transition (23). The 1970 census figures show what Kuwaitis accounted for 48% of all those employed by the government. Of those Kuwaitis 38% were illiterates, and if we add to them those Kuwaitis who can only read and write we could say that 71% of all Kuwaitis employed by the public sector were without the necessary educational qualifications for modern government service.(24) Contrary to what might have been expected, very few of those occupationally displaced Kuwaitis became workers in the industrial sense or common laborers. Only 3% in these two occupational categories were Kuwaitis. The majority of the Kuwaitis employed by the government became paid employees in the clerical and service occupations as was shown earlier.

The bureaucratization of the private sector was also increasing.

limited to a five years span which is not sufficient to indicate a general trend.

Table 12 illustrates the trends in the mode of employment of the labor force in Kuwait by nationality over a period of 18 years beginning with 1957 when the first official census was taken. If we are to take 1965 as the base year in which the occupational structure of Kuwaiti society began to take on definite shape, then the pattern of the mode of employment becomes clear. Paid employees increased from 82% of the labor force to 86% in 1975. Self-employed workers declined from almost 13% of the labor force to slightly more than 9%. While the percentage of employers in the labor force remained stable, being 2.4% in 1965 and 2.5% in 1975. This may indicate two possible conclusions: (a) a greater bureaucratization of the labor force, which (b) could be associated with greater capital concentration -two processes taking place simultaneously in the Kuwaiti economy.

### 3. BUREAUCRATIZATION AND CAPITAL CONCENTRATION

Further examination of our data on the mode of employment by nationality shows a very skewed distribution of the Kuwaiti and non-Kuwaiti labor force which is highlighted by the rearrangement of our data presented in Table 13. (22)

Table (13)

#### BREAKDOWN OF THE DISTRIBUTION OF KUWAITI LABOR FORCE BY MODE OF EMPLOYMENT AND NATIONALITY, 1970

Mode of Employment	Nationality			
	K.	% of K.	N.K.	% of N.K.
I. Paid Employees	51,161	86.5	140,469	79
1. Public Sector	(42,961)	(72.5 )	( 48,818)	(28.0)
2. Private Sector	(8,200)	(14,650)	( 91,650)	(53.0)
II. Self-Employed	6,042	10.0	28,579	16.5
III. Employers	2,050	3.5	4,533	2.5

In Table 10 the labor force distribution by sectors of economic activity is cross-classified with the mode of employment. Table 11 provides the same cross-classification for the distribution by census occupational categories. Unfortunately the information in these two tables is limited to a five year period from 1965 to 1970 for which data is available. Table 12 is designed to remedy this deficiency by providing information on the general trends in mode of employment by nationality for the years between 1957-1975.

These tables show the three types of concentration of labor force in the four dynamic sectors of the Kuwaiti economy, and that these same patterns of decreases and increases in the economic sectors also persist. For example, the paid employees proportion of the labor force generally increased between 1965 and 1970 as shown in Table 10. But the increases were mainly in the manufacturing, commerce and service sectors, while the mining and construction sectors experienced relative decline. Among the self-employed, the largest increase was in the construction sector followed by the commercial sector. Again, among the employers, the largest increases were in the manufacturing and construction sectors while the number of employers in the transport sector declined by 42%.

Table 11 shows that the demand for occupational skills between the years 1965 and 1970 was greatest on the paid employees in the professional and technical occupations. The number of persons in these occupations almost doubled. The number of craftsmen and clerical paid employees also increased by large proportions. While the number of paid employees in the administrative, executive and service occupations declined, rather drastically in the former. The number of self-employed also declined in the administrative, service and farming occupations (1 out of 27, 1 out of 8, and 1 out of 2 respectively, remained in these occupations as self-employed).

Only sales and craftsmen occupations recruited large numbers of self-employed workers. The employers, on the other hand, seem to have proliferated in almost all the occupational categories, especially in the professional (+69%), crafts and productions (+69%), and service (+63%) occupations. The only declines recorded in the number of employers were in the administrative and executive occupations (-37%) and farming (-40%) occupations. The information presented in these two tables is



Table (12)

LABOR FORCE DISTRIBUTION IN KUWAIT BY MODE OF  
EMPLOYMENT AND NATIONALITY, 1957-1975

Year	Paid Employees			Self-Employed			Employers		
	K.	N.K.	Total	K.	N.K.	Total	K.	N.K.	Total
1957	17,612	48,979	66,591 (83%)	5,902	5,544	11,446 (14.2%)	228	274	502 (0.6%)
% of L.F.									
1965	33,347	117,064	150,438 (82%)	5,201	18,448	23,649 (12.8%)	1,357	3,115	4,512 (2.4%)
% of L.F.									
1970	51,161	140,469	191,630 (79%)	6,042	28,579	34,621 (14.2%)	2,050	4,533	6,583 (2.7%)
% of L.F.									
1972a	61,000	151,000	212,000	6,000	34,000	40,000	2,000	5,000	7,000
1975	77,385	184,185	261,570 (86%)	6,989	21,538	28,527 (9.3%)	2,189	5,519	7,708 (2.5%)
% of L.F.									

a. Estimate made by Stanford Research Institute, 1973: c-9, Table c-2.

Source: Government of the State of Kuwait, Annual Statistical Abstracts, 1976: p. 49.

Table (11)  
DISTRIBUTION OF LABOR FORCE IN KUWAIT BY CENSUS  
OCCUPATIONAL CATEGORIES AND MODE OF EMPLOYMENT  
1965-1970

MODE OF EMPLOYMENT

Occupational Categories	Paid Employees		Self Employed		Employers		Unpaid Family		Total 1965	Total 1970
	1965	1970	1965	1970	1965	1970	1965	1970		
Professional	12,558	24,972	220	248	122	270	3	5	12,933	25,495
Administrative	2,767	1,419	622	22	564	333	2	3	3,962	1,777
Clerical	17,630	27,948	--	99	--	23	24	7	17,709	28,077
Sales	4,800	6,781	7,990	11,260	2,253	2,742	124	247	15,127	21,030
Craftsmen	51,353	70,889	8,954	21,783	1,170	2,626	119	845	62,171	91,143
Service	58,189	56,127	5,114	873	328	559	182	26	64,171	57,585
Farmers	3,018	3,372	508	294	38	25	50	76	3,650	3,767
Unspecified	123	116	243	42	37	5	9	1	4,518a	164
Total	150,438	191,624	23,649	34,621	4,512	6,583	504	1,210	184,297	234,043

a. Including 4,518 persons not classified by status.

Source: United Nations, Demographic Yearbook, 1972: Table 14, p. 440.

Table (10)

DISTRIBUTION OF LABOR FORCE IN KUWAIT BY SECTOR OF  
ECONOMIC ACTIVITY AND MODE OF EMPLOYMENT, 1965-1970

## MODE OF EMPLOYMENT

Sector of Economic Activity	Paid Employees		Self Employed		Employers		Unpaid Family Workers		Total 1965	Total 1970
	1965	1970	1965	1970	1965	1970	1965	1970		
Agriculture	1,498	3,647	401	302	38	41	42	70	1,979	4,060
Mining	6,891	5,794	44	274	1	339	53	762	1,989	7,172
Manufacturing	14,754	28,505	2,344	2,407	702	1,136	35	40	17,835	32,088
Electricity & Gas	6,990	7,250	--	2	-	-	-	-	6,990	7,252
Construction	24,389	20,968	3,788	11,687	588	1,003	47	11	28,792	33,669
Commerce	11,728	15,363	8,970	11,034	2,206	2,624	133	259	23,037	29,280
Transport	6,418	9,173	3,456	2,857	144	106	6	1	10,024	12,137
Services	76,418	100,601	4,579	5,893	816	1,309	175	61	82,527	107,864
Unspecified	813	322	67	171	17	25	13	1	910	521
Total	150,438	191,623	23,649	34,627	4,512	6,583	504	1,210	179,183	234,043

a. Excluding 4,518 persons not classified by status.

Source: United Nations, Demographic Yearbook, 1972: Table 13, p. 402.

Table (9)

PERCENTAGE DISTRIBUTION OF KUWAITI AND NON-KUWAITI LABOR FORCE IN  
SELECTED OCCUPATIONAL CATEGORIES AND THEIR PERCENTAGE SHARE OF  
THE TOTAL LABOR FORCE, 1957-1975

Occupational Categories	1957			1965			1970			1975		
	% of K/L.F.	% of NK/L.F.	% of Total L.F.	% of K/L.F.	% of NK/L.F.	% of Total L.F.	% of K/L.F.	% of NK/L.F.	% of Total L.F.	% of K/L.F.	% of NK/L.F.	% of Total L.F.
Professional	2	6	4.7	3.5	8.5	7.4	5.7	12.3	10.5	10.6	15	13.7
Clerical	13	8	9.5	18	9	11	17.5	9.4	11.6	19.4	9.5	12.4
Sales	14.8	4.4	7.6	10.7	7.5	8.3	10	8.2	8.7	6.7	8.4	8
Craftsmen	45.4	69	62	23.3	48.3	42.5	20.4	47.3	40	16.7	42.4	34.6
Services	17	9.3	11.7	32.6	21.7	24.3	35.5	19.5	23.8	36	21.3	25.7

evident. But the variation between Kuwaiti and non-Kuwaiti labor force in this case are more pronounced. Table 6 shows that the Kuwaiti labor force is concentrated in four occupational categories: the clerical, sales, craftsmen, and service occupations. But the percentage rate of growth of the service and clerical occupations between 1957 and 1975 is much higher, being 778% and 552% respectively, than the sales (169%) and craftsmen (137%) occupations.

The non-Kuwaiti labor force, by contrast, is concentrated in the professional, clerical, crafts and service occupations. The percentage rates of growth in these occupational categories are much higher than those of the Kuwaiti labor force, especially in the professional occupations which achieved a 973% growth percentage between 1957 and 1975. Proportionally, however, there are more than twice as many non-Kuwaitis in the professional and craftsmen occupations than Kuwaitis; while there are twice as many Kuwaitis in the clerical and service occupations than non-Kuwaitis throughout the 18 years.

Table 9 also shows that between 1957 and 1975 recruitment into professional and service occupations (from 4.7% to 13.7% and 11.7% to 25.7% respectively) was greater than recruitment into clerical and sales occupations which remained relatively stable. During the same period, recruitment into craftsmen and production occupations declined drastically, from 62% in 1957 labor force to 34.6 in 1975. If this pattern persists it would indicate that the contribution of the industrial sector to the economy is declining and therefore industrial occupations are less attractive than professional and service occupations. It is also noticeable that declines and increases in recruitment into occupational categories are roughly similar for both the Kuwaiti and non-Kuwaiti labor forces.

The figures in Tables 5 and 7 illustrate how the structure of economic activity shifted from traditional trade to a "modern" service economy, leading to the transformation of the occupational structure, which continues to be going through a process of transition. Tables 6 and 8 are designed to depict the general transitional trends in the structural demand for new occupational skills and redistribution of manpower. These figures will be made readily relevant to the process of stratification when they are cross-classified with the general pattern of the mode of employment in Kuwaiti society.

Tables 10, 11, and 12 below provide this kind of information.

In order to show the significance of these figures we may select two other Arab countries with geographical proximity to Kuwait and falling in the same geo-political region and compare their labor force distributions by sectors of economic activity to Kuwait. For this purpose we selected the Iraqi and Bahraini labor force distributions for the same year in Table 8 below. For the sake of brevity only the percentage distribution of the labor force will be listed.

Table (8)

**COMPARISON OF PERCENTAGE LABOR FORCE DISTRIBUTION  
OF KUWAIT, IRAQ, AND BAHRAIN, 1970-1971 (21)**

	Kuwait (1970)	Iraq (1970)	Bahrain (1971)
Agriculture	1.6	52.0	6.5
Mining	3.5	0.6	7.5
Manufacturing	13.7	5.5	7.5
Construction	14.3	3.0	17.5
Public Utilities	3.0	0.4	3.0
Commerce	14.1	5.5	13.0
Transport	5.2	5.5	22.5
Services	44.6	12.0	21.0
Other	0.4	10.5	2.0
Unemployed	3.4	6.0	--

To summarize, our data indicate that the Kuwaiti labor force distribution displays three important aspects:

- 1) There is a total lack of peasantry.
- 2) The service sector absorbs a substantial proportion of the labor force.
- 3) There is greater concentration of manpower in four dynamic sectors of the economy. From available data we may further conclude that the service and commercial sectors act as stimulants to the economy as a whole.

**2. THE TRENDS IN THE DEMAND FOR OCCUPATIONAL SKILLS:**

As we now turn to the distribution of the labor force on the census occupational categories, we find the same patterns of concentrations also

Participation in the construction sector seems to have declined between 1970 and 1975. Kuwaiti labor participation in the commercial sector declined from 7,298 in 1970 to 6,327 in 1975 where as non-Kuwaiti participation in the same sector grew 129%. In contrast, the participation of the Kuwaiti labor force in the services grew by 175% as compared to 152% for non-Kuwaitis in the same period. The increase of the Kuwaiti labor force in the service sector is largely due to State employment as will be shown later.

The three types of concentrations stated above are illustrated by the labor force distribution in 1970 (the census year). 62% of the Kuwaiti labor force is preoccupied in the service sector, which includes the public sector, and 12% and 10% in the commerce and manufacturing sectors respectively. 38.5% of the non-Kuwaiti labor force is also preoccupied in the service sector, and 15% and another 15% in commerce and manufacturing respectively. Of the non-Kuwaiti labor force, 18% are engaged in the construction sector, which provides 93.5% of all workers employed in this sector.

The overall distribution by sectors of economic activity shows that the four dynamic sectors of the Kuwaiti economy are: Services, Commerce, Construction, and Manufacturing as depicted in Table 7. Except for the service sector which could fluctuate due to the social and economic policies of the State, all the three other sectors exhibit stable trends in their proportions of manpower distribution over the last 18 years.

Table (7)

PERCENTAGE DISTRIBUTION OF LABOR FORCE IN KUWAIT  
IN FOUR SECTORS OF ECONOMIC ACTIVITY, 1957-1975

	1957 % of L.F.	1965 % of L.F.	1970 % of L.F.	% of L.F. 1975
Services	54.6	41.5	44.6	55
Commerce	10.2	12.5	14.1	13
Construction	10.5	14.5	14.3	10.5
Manufacturing	8.2	9.7	13.7	8
Total as % of L.F	83.5		86.7	86.5

Table (6)

DISTRIBUTION OF LABOR FORCE IN KUWAIT BY CENSUS  
OCCUPATIONAL CATEGORIES AND NATIONALITY, 1957-1975

Census Occupational Category	1957		1965		1970		1975	
	K.	N.K.	K.	N.K.	K.	N.K.	K.	N.K.
Professional, Technical and Related Workers	484	3,299	1,528	12,093	3,734	21,888	9,739	32,097
Administrative, Executive and Managerial Workers	527	763	1,469	2,494	611	1,169	1,045	1,809
Clerical Workers	3,234	4,423	7,690	12,521	11,474	16,730	17,853	20,165
Sales Workers	3,649	2,443	4,626	10,597	6,548	14,545	6,185	17,908
Craftsmen, Production (Including Workers Not Classified Elsewhere)	11,183	38,440	10,048	68,368	13,385	83,581	15,348	90,260
Service, Transport & Related Workers	4,229	5,180	14,051	30,670	23,216	34,521	32,900	45,400
Farmers, Fishermen & Related Workers	618	673	754	2,887	893	3,050	3,897	3,805
T o t a l	24,602	55,686	43,018	141,279	65,369	176,828	91,844	212,738

Source: Government of the State of Kuwait, Annual Statistical Abstracts, 1976: p. 60.



Table (5)

DISTRIBUTION OF LABOR FORCE IN KUWAIT BY SECTOR OF  
ECONOMIC ACTIVITY AND NATIONALITY, 1957-1971

Sector of Economic Activity	1957		1965		1970		1975	
	K.	N.K.	K.	N.K.	K.	N.K.	K.	N.K.
Agriculture & Fishing	603	446	573	1,410	802	3,258	3,983	3,531
Mining & Quarrying	1,211	4,194	1,349	5,643	1,673	5,496	1,779	3,080
Manufacturing	1,029	5,582	1,825	16,117	6,109	25,982	2,258	22,209
Construction	378	8,025	1,264	25,584	2,188	31,484	1,756	30,500
Electricity, Gas and Water	-	-	1,645	5,346	2,133	5,119	2,034	5,237
Commerce	4,151	4,073	5,159	17,916	7,298	25,715	6,327	33,232
Transport	1,513	2,053	2,613	7,412	2,362	9,776	4,567	11,118
Service (Including Public Services)	14,681	29,219	25,519	51,015	36,826	67,310	64,265	102,537
Unspecified	4,807	3,590	249	675	241	580	2	---
Total	24,602	55,686	43,018	141,270	65,369	176,828	91,844	212,738

Source: Government of the State of Kuwait, Annual Statistical Abstracts, 1976: Table 35, p. 58.

## 1. THE EMERGING STRUCTURE OF ECONOMIC ACTIVITY

With reference to the occupational structure of Kuwaiti society, four transitional aspects of manpower distribution, can be seen as factors in this transformation.

- The introduction of new occupational tasks, i.e., as indicated by the census occupational titles which exceed 500 as compared to less than 100 in the traditional structure. This suggests the appearance of numerous social groupings which were non-existent previously.
- The shift in the major economic activities from traditional trade to modern service economy is tending to cause three types of concentrations of manpower; firstly, in certain sectors of the economy; secondly, in the structural demand for certain skills rather than others; and thirdly, in the recruitment of workers according to their nationality in certain economic sectors and in their possession of occupational skills. Tables 5 and 6 illustrate all the three types of concentration. Only the figures beginning with 1965 should be considered relatively reliable.

The figures in Table 5 show what a negligible proportion of the labor force work in the agricultural and mining sectors. This is significant because the mining sector includes workers employed in the oil industry; which may lead us to conclude that over the last 18 years for which we have information the oil industry which generates 97% of the national income has had a negligible impact on local employment, accounting for less than 3% of the labor force on the average. As for the agricultural sector, Kuwait, unlike the majority of Arab and Middle Eastern societies (including the Gulf States), totally lack a peasantry either as a proportion of the labor force and/or as an important social force. What implication that would have for social stratification cannot be assessed for the present.

The largest concentration of the labor force both Kuwaiti and non-Kuwaiti appear to be in four economic sectors: manufacturing, construction, commerce, and services. Their percentage rate of growth over the last 18 years are 370%, 384% and 380% respectively. The manufacturing sector may include services misclassified as manufacturing, such as bakers, laundrymen and so on. Therefore the figures listed in this sector may not represent industrial occupations in the strict sense and should be taken with caution. Some sectors seem to have experienced relative decline.

Table 4 below shows that 42.1% of the population was participating in the labor force in 1957. This percentage declined to 39.4% in 1965 and to 30.6% in 1975. If we further subtract the number of students enrolled in school in 1975 from the total population we will find that 49% of the Kuwait population is listed as not working.

Table (4)

LABOR FORCE PARTICIPATION BY NATIONALITY IN  
KUWAIT, 1957-1975

Year	Kuwaiti	Non-Kuwaiti	Total Labor Force	% of Population
1957	24,602	55,686	80,288	42.1
1965	43,018	141,279	184,297	39.4
1970	65,369	176,828	242,197	32.8
1975	91,844	212,738	304,582	30.6

Source: Government of the State of Kuwait, Annual Statistical Abstracts, 1976: 91.

This decline may be explained by the increase in the birth rate, the number of housewives who are out of the labor force, and by the probable increase of the number of families on welfare...etc. We do not like to speculate further on this point, but we would like to draw attention to the fact that the non-Kuwaiti participation in the labor force constitutes about 70% of the total labor force in 1975 and that the Kuwaiti population contributes only 30% of the work force engaged in gainful employment (Hill, 1975).

In order to further analyse the characteristics of the labor force in Kuwait it should be pointed out that conventional statistics on the labor force distribution are organized under three major headings:

- (1) Distribution according to employment status or mode of employment.
- (2) Distribution according to Census Occupational Categories.
- (3) Distribution according to Standard Sector of Economic Activity (SSEA). We will consider the third method of distribution first.

Table (3)

## INCREASE IN PUBLIC EDUCATION, 1945-1975

Years	Total population	Number of Schools	Students			Teachers		
			Male	Female	Total	Male	Female	Total
1945-46	--	17	2,815	820	3,635	108	34	142
1950-51	--	26	4,520	1,772	6,292	212	82	294
1955-56	206,473	52	13,526	6,776	20,302	724	392	1,116
1960-61	321,621	134	27,698	17,459	45,157	1,248	1,007	2,255
1965-66	467,339	176	53,550	38,238	91,788	2,380	2,356	5,036
1970-71(a)	738,662	230	78,363	60,384	138,747	4,639	1,446	9,085
1975-76	994,837	325	109,873	92,034	201,907	7,483	7,989	15,472

(a) Excluding 32,192 students in private schools.

Source: Government of the State of Kuwait, Yearbook 1974: p. 254, Table 164, Annual Statistical Abstracts, 1976: pp. 40, 297-302

2. The "external dependence" of the Kuwaiti economy on the international trade market, producing definite trends in the local structural demand for manpower distribution (quantity and level for certain skills).
3. The massive importation of labor force creating a parallel hierarchical stratification system: one in which national origin becomes a determining criterion alongside occupation.
4. The increasing tendency toward bureaucratization due to the expansion of State employment and to the concentration of capital in the private sector.

The outcome of the working of these factors is the standardization of the criteria of stratification along the occupation, income, and education dimensions. This topic and the first set of factors was explored in greater details elsewhere by the author (Al-Naqeeb, 1976). For the present, we would like to illustrate the remaining set of factors utilizing the data made available by the recently published census and other statistical information.

#### A. Characteristics of Labor Force Distribution in Kuwait

Despite the tremendous increase in the importation of labor into Kuwait, and in the educational services as tables 2 and 3 show, we find an interesting and rather intriguing feature of the labor force in Kuwait; namely, that the percentage of the labor force participation to total population has been steadily declining.

Table (2)  
THE POPULATION GROWTH DUE TO NATURAL INCREASE,  
MIGRATION AND NATURALIZATION IN KUWAIT,  
1946-1975

Year	Kuwaiti	Non-Kuwaiti	Total
1946-1957	113,622	92,851	206,473
1957-1961	161,909	159,712	321,621
1961-1965	220,059	247,280	467,662
1965-1970	347,396	391,266	738,662
1975-	472,088	552,749	994,837

Source: Government of the State of Kuwait 1972: Statistical Abstracts, p. 34. Annual Statistical Abstract 1976: 91. Allan Hill, "The Demography of The Kuwaiti Population of Kuwait", Demography: 12, 1975: 537-548.

2. The Notables which include the ship captains,  
the clergy, and office clerks. (15%)
3. Craftsmen and shopkeepers. (19%)
4. Sailors and domestic servants. (41%)

It should be immediately emphasized that there seem to have been several gradings and subgroupings within each of these strata, but they do not appear to have represented significant variations on the general pattern of stratification depicted above. (20) Evidence of upward and downward mobility is also present, but it is safe to assume that the bulk of the rate of social mobility was within each stratum rather than between strata, disregarding individual or special cases.

Finally, it should be noted that the factors involved in the shaping and functioning of the stratification mechanisms were indeed a combination of economic, socio-cultural, ethnic and political processes. How the combination of these factors came about, and to what extent "associational groups," or the awareness of stratum "membership" influenced the traditional stratification system - these issues are clearly beyond the scope and focus of our study.

The three main events which can be held responsible for the destruction of the traditional maritime trade structure, in addition to the latter's internal structural limitations, are the following:

1. The introduction on the international market of artificial cultured pearls by the Japanese in the early 1930's.
2. The discovery within Kuwaiti boundaries of huge deposits of fossil fuel in the mid-1930's and the total integration of the Kuwaiti economy into the international trade market.
3. The subsequent enormous increase in capital resources and the rise in land value beginning in the late 1940's.

#### **IV. LABOR FORCE DISTRIBUTION AND THE FUNCTIONAL DIVISION OF LABOR:**

Large-scale social changes which have led to the transformation of Kuwaiti society means that "new" and equivalent bases for the institutionalization of social inequalities are being created. Tentatively, we could pending further study, identify four broad groups of factors which have shaped the process of transition from the traditional mode of stratification described above to the emergent "modern" structure of stratification.

1. The continuous influence being exerted by members of a social stratum in the previous stratification structure, in determining their present position.

The third mechanism, kinship relations, simply served as the means by which rewards and privileges were perpetuated in the upper two strata. In fact, the merchant stratum particularly attained by such means a semi-caste status. And, for obvious reasons, no such familial or kinship requirement was placed on the lower strata so that the channels of recruitment into them remained open at all times.

Craftsmen, artisans, and shopkeepers clustered into a stratum differentiated by possession of traditional skills and non-ownership of the means of trade. The latter group, the shopkeepers did not perform particular manual tasks but was rated lower in status than the two upper strata due to the fact that as an occupation, it represented the main form of upward mobility for sailors and other lower groups. Thus, the recruitment into this group was of mixed occupational origin.

The lowest in the manual labor strata was the group composed of sailors and domestic servants. The sailor group consisted of several grades but recruitment into it did not require specific skills in the beginning. This is attested to by the fact that, according to Al-Shamlan's (1975, Vol. I : p. 379-381) report, about 90% of the sailors were recruited from the non-urban Beduins, whose former style of life did not endow them with the skills required for pearl - diving or sailing .

The tremendous hardships of the sailors's life and the fatal diseases of pearly-diving, usually made the sailor's career span rather short. As they retired they moved into other occupations such as ship building or other crafts, returned to the Beduin life-style, or became shopowners in the market place, which represented to them an open channel of upward mobility.(16) Domestic servants, although rated lower in status than sailors, fall into this group because of their special relationship to the merchant stratum. They are also graded according to this relationship, beginning with personal guards (Fdawiyeh) and ending with those assigned to menial household chores.(17)

Thus, we can speak of a traditional stratification system in Kuwait, which persisted in its general outline until the 1940's i.e., the beginning of large-scale social transformation. It consisted of four major occupational groupings representing social strata. The percentage estimates of these strata, were arrived at by a retrospective method measuring occupational mobility in Kuwait.(18)

1. The merchants (including the ruling family) (21%)

groupings around the financial "capitalistic" sector of maritime trade and pearling. This of course does not preclude the existence of the less developed Beduin economy in the outlying areas and the small-scale individual retail traders of the mostly transient "mihris". However, the latter seems to have had a negligible effect on the local economy.

Maritime trade, and especially pearl-fishing flourished greatly in the late 1910's and was accompanied by a marked increase in the population. The available estimates put the population of Kuwait at about 10,000 inhabitants around the late 1700's. The population of Kuwait doubled in the 1870's, and tripled to about 60,000 during the expansion of trade in the late 1910's and after the 1913 London Agreement which included the outlying areas under Kuwaiti sovereignty. The U.N. estimated the population of Kuwait at 100,000 in the years between 1935-1939.(14)

Four mechanisms of stratification can be identified as having been instrumental to the structure of traditional trade:

- (a) ownership of the means of trade and access to political power,
- (b) manual/non-manual labor distinctions,
- (c) kinship relations,
- (d) possession of traditional skills.

Each of these mechanisms deserves brief discussion:

The ownership of the means of trade served as the foundation of the traditional stratification system. The other criteria strengthened and reinforced this basic relationship which permeated all the institutional arrangements. It defined the position of the merchants along the criteria of possession of mercantile capital, ownership of trading ships and access to political power. Thus, one of the main contradictions of traditional trade (particularly after the 1886 Prince Mubarak Coup) has been the creation of the dual basis of power: autocratic rule and mercantile capital (Aruri, op. cit., pp. 78-82). (15)

Parallel to the first mechanism, the distinction between manual and non-manual labor functioned to distinguish the group of people which came second to the merchants in status- those not performing manual labor. We will call this group the "Notables" to include the ship captains, the 'ulama and clergy in general, and the office clerks and bookkeepers. Manual laborers comprised, in this particular set-up, the non-owning strata.



wages per day or by number of dives per day. Sailors in deep-sea ships (sifer) were paid pre-fixed share, usually in advance.

The captain of the ship (Nokhetha) received another share which varied from time to time depending on the kind of activity or the commodity his ship carried. According to customary law, regardless of how wealthy the captain may have become during his career, he could not own a deep-sea trading ship. Furthermore, the provisions of the customary law required that a ship captain must come from an "honest" family reputed for its diligence in paying its debts.(11)

The sub-categories were subtracted from the total yield, which left the fourth and final share to the merchant. His share was to cover the equipment, the cost of the merchandise, the expenses of the trip, and a net amount of profit. The merchant's profit, judging by the standards of the time, could run as high as four times the cost, a fact which accounts for the great amount of capital accumulation long before the discovery of oil.(12)

Another source of revenue for the merchants was derived from their function as wholesale traders in the market place. The price of commodities sold by the merchants to the small retail traders and merchants usually carried a very high rate of interest, and usury was widely practiced in the form described by Rodinson (1973: 44) as "hiyal"

The elaborate and highly complex accounting system gave rise to the need for well-trained and well-trusted bookkeepers and clerks. These bookkeepers and clerks who kept records of sales, payments, and rates of interest in the market place or on board the trading ships usually came from the ship captain's family or other families of good standing in the community. And sometimes relatives of the merchants themselves fulfilled this function.

Not directly connected with traditional maritime trade but dependent on it were the clergy ('ulema) who served as teachers (mtau'a) and community leaders, craftsmen, artisans, shopkeepers slaves and domestic servants. Available historical records speak of traditional schools for clerks, and of master craftsmen training apprentices in the crafts and so on.(13)

#### **B. The Mechanism of Traditional Stratification**

From this brief description of the structure of traditional trade, it is rather clear that social strata were formed as clusters of occupational

Since there was no distinction between the privy purse of the ruling prince and public treasury, Lorimer (op. cit., p. 1076) shows that the annual receipts from import - export and re-export of commodities amounted to \$399,00 in 1904. The leading items were revenue from dates, sea customs and tax payable by pearl divers which were, according to Lorimer, the heaviest in Kuwait compared to the Gulf States. This, of course, does not show the annual income of merchants.(7)

Trade arrangements were governed by elaborate and stringent customary laws which were enforced by the ruling prince with the backing of the merchants who at the same time owned the means of trade, i.e., trading ships, both deep sea and light pearling ships, and capital resources.

The merchants and the family of the ruling prince constituted a relatively homogeneous group related to one another by kinship and/or marriage. This group also consisted, for the most part, of descendants of the original group of families that founded Kuwait. The trading ships, particularly the deep-sea ships which brought the highest income, were owned either collectively by several merchants or singly by one merchant.(8)

The merchant financed the building of the ship, while the ship's captain or his family was obligated to assume part of the financing in payment for his office. Besides the captains and the merchants, there was another group, the ship-builders, who were highly skilled and highly regarded for their performance of this essential function. The yield of commerce was divided on a share basis, and the accounts were maintained by a double-entry book-keeping based on a highly rational system of calculation.(9)

The share accounting system was subdivided into four major categories:

1. The sailors' wages (shiphands or "saibs," sailors and pearl divers or "ghais"),
2. Ship captain's or "Nokhetha" share,
3. Merchant's Share,
4. Tax per sailor or pearl-diver known as "galata".(10)

The sailors' share was calculated on the subsistence basis of the time (Villiers, in Sweet, op. cit., p. 139). Pearl-divers were paid pre-fixed

believe that the following description is fairly representative of the traditional trade system in the Gulf area in general.

#### A. The Structure of Traditional Trade(6)

Until the time of the expansion of the oil industry, the community of Kuwait was organized around traditional maritime trade. Two commodities were of strategic importance: Iraqi wet dates and pearls. But sources of revenue were derived from other commodities such as foodstuff, tobacco, ship building materials, armes, as well as small scale passenger service between the Gulf States, East Africa, Aden, and India. Lorimer (1915: Vol. II B. pp. 1058-1076) gives quantities of these commodities traded in 1905, in addition to an estimate of the national revenue in 1904.

The trading season was divided into pearling activities in the summer months, and other commercial activities the rest of the year. We do not possess detailed information as to the contribution of each of these activities to the total economy, but some evidence shows that pearling and gold smuggling into India contributed enormously to the total economy and to the amassing of capital by a number of merchants. Lorimer (1915: 3107) gives the following comparative data on revenue derived from pearling for the years 1906-1907.

Table (1)  
REVENUE DERIVED FROM PEARLING  
1906 - 7

Country	Number of Pearling Ships	Number of Sailors	Revenue In Rupees
Oman	1,215	22,045	8,000,000
Bahrain	917	17,633	12,603,000
Qatar	817	12,890	-
Kuwait	461	9,200	1,347,000
Total for Gulf Region	4,500	74,000	-

Source: Lorimer, op. cit., p. 3107.

strata formation is an analytically distinct level from social class structure in the classical sense. It is also different from the Weberian and Neo Weberian uses of the concepts of class and stratum as equivalent to social status.(3) Social strata are here conceived of as multi-layer groupings tending to form along dimensions of social inequalities in the process of the division of labor in the technical sense of the term, i.e., the functional division of labor.(4)

With certain reservations we could go along with current Neo-Weberian research and assume that the occupational distribution of the labor force in any society roughly approximates the functional division of labor. This assumption provides a convenient way of avoiding the enormous institutional complexity of the social stratification system. For instance, following this method we would disregard, temporarily at least, the political dimension, i.e., the inequalities in social power distribution, and attach all other dimensions of unequal distribution of social status, income and other material rewards, education .....etc. to occupations.

Following this method may lead to some relevant data for the documentation and description of the processes of stratification but not necessarily to their explanation. And in view of the total lack of data, especially reliable data on this area of study, this approach seems to be adequate for our present purposes.

For documenting and describing the process of strata formation in Kuwait society we will apply a comparative method in which we will look at the occupational distribution of the Kuwaiti labor force at different points in time: The initial point is the traditional occupational structure prior to 1947, and the terminal point is the occupational distribution of the labor force in 1975. A method of converting labor force distribution into a hierarchical strata organization will be suggested, and implications of the demand for labor force distribution within the stratification system will be pointed out.

### **III. THE TRADITIONAL STRATIFICATION SYSTEM OF KUWAIT**

In order to understand the traditional stratification system of Kuwait, a brief description of the structure of traditional trade is necessary, especially due to the fact that no systematic account of this subject is available anywhere in the historical literature. We have good reason to

## **SOCIAL STRATA FORMATION AND SOCIAL CHANGE IN KUWAIT**

**K. H. Al-Naqeeb \***

### **I THE PROBLEM:**

One of the most important questions confronting social scientists in societies undergoing large-scale social change pertains to the process and mechanisms by which this change in major social institutions takes place over a relatively short period of time. This problem, which so far has received little attention, involves the documentation, description, and explanation of processes of transition and transitional forms of relationships and institutions in two different sets of social structural arrangements.

Our primary inquiry in this paper is focussed on the social stratification system which constitutes the core of any social structure. This can be summarized in the form of few brief questions: What are the transitional forms of social stratification? What are the mechanisms of transition from one stratification system to another? What are the factors effecting the reproduction of the "new" stratification system, i.e., the institutionalization of social inequalities?

A number of important contributions have been published(1) to tackle one or two specific aspects of this problem. But, unfortunately, the theoretical and some of the methodological issues of stratification research remain open to serious question and debate. (2)These are not of direct interest to us in the present paper, but the reader should be reminded that they have immediate bearing on the theoretical orientation guiding the analysis of our data.

### **II. THEORY AND METHODS:**

By strata formation we mean the clustering of social groupings along one or more of the dimensions of social stratification. The level of

---

\* Professor of Sociology and Assistant Dean of the College of Arts and Education at Kuwait University.

## **BOOK REVIEWS IN ARABIC**

- 1 - IPS, **Menahim Begin: From Terrorism to Power.**

*Reviewed by:*

**W. Al-Sharief**

- 2 - S. Brown, **New Forces in World Politics.**

*Reviewed by:*

**M. Ismael**

## **REPORTS**

- 1 - Seminar on Arab Oil and the Prospects of the Energy Crisis.

**M. Y. Alwan**

- 2 - The Conference of the Organization of Arab Cities.

**A. Abu-Ayyash**

## **GUIDE TO UNIVERSITY LIBRARIES**

Libraries of the University of Mosul.

## **A GLOSSARY: ENGLISH-ARABIC**

Social Urbanization: Terms and Concepts.

**Z. Badawi**

## **ABSTRACTS**

## **REGULATIONS GOVERNING CONTRIBUTION**



---

## **C O N T E N T S**

**VOL. 5**

**January 1978**

**No. 4**

---

### **ARTICLES IN ENGLISH**

- 1 - Social Strata Formation and Social Change in Kuwait.  
**K. Al-Naqeeb**
- 2 - Inter-Regional Interaction: An Alternative Approach to the Study of International Relations.  
**F. Al-Saddy**
- 3 - Mannheim's Concept of the "Detached Intellectual".  
**Y. Haddad**
- 4 - The Jews of Iraq in the Nineteenth Century.  
**W. Khadduri**

### **ARTICLES IN ARABIC**

- 1 - Technology and Developing the Quality of Education in the Arab World: A Theoretical Framework.  
**M. Touq**
- 2 - An Econometric Test of Savings and Foreign Exchange Constraints on the Development of Some Arab Countries.  
**H. Kheir Eddin**
- 3 - Utilization of Indicators in Social Development  
**I. Qutub**
- 4 - Saving and the Strategy of Development in Egypt.  
**S. Saqr**

### **SPECIAL SYMPOSIUM**

**TOPICS:** The Necessity for Administrative Development in the Arab World.

**PARTICIPANTS:** M. Al-Maidani, A. Abdeen, M. Shafie and M. Nabulsi.

**MODERATOR and EDITOR:**

**M. A. Al-Najjar**



**\* Opinions expressed in this journal are solely those of their authors and do not reflect those of the Editorial Board, the consultants or the publisher.**

**\* Subscriptions :**

- \* For individuals — KD. 1.000 per year in Kuwait. KD. 2.000 or equivalent in the Arab World (Air Mail). \$ U.S. 10 or £ 4 for all other countries (Air Mail). Student rate is half the normal prices.
- \* For public and private institutions — \$U.S. 25 or £ 12 (Air Mail).
- \* Sale price in Kuwait and the Arab World KD. (0.250) or equivalent.

---

**KUWAIT UNIVERSITY**  
**JOURNAL OF THE SOCIAL SCIENCES**  
**Abbreviated: JSS**

---

\*An academic quarterly with articles in Arabic and English, published by the Faculty of Commerce, Economics and Political Science at Kuwait University, concerned with issues pertaining to theories and /or application of theories in the various fields of the social sciences.

---

**EDITORIAL BOARD:**

**ALI A. RAHIM**  
**A.H. GHAZALI**  
**SHUAIB ABDULLAH**  
**ALI SALAMI**  
**ASAD A. RAHMAN**  
**FAROUQ EL-SHIEKH**

Chairman

Managing Editor

**ABDUL RAHMAN FAYEZ**  
Assistant

---

\* Forward all correspondence and subscriptions to:  
THE EDITOR  
Journal of the Social Sciences  
Kuwait University  
P. O. Box – 5486  
Kuwait.



# **JOURNAL OF THE SOCIAL SCIENCES**

**VOL. V NO. 4 JANUARY 1978**

**Social Strata Formation And Social Change In Kuwait,  
K. H. Al-Naqeeb**

**Inter-Regional Interaction: An Alternative Approach  
to the Study of International Relations, F. Saddy**

**The Jews of Iraq in the Nineteenth Century,  
W. Khadduri**

**Mannheim's Concept of the "Detached Intellectual"  
Y. Haddad**